وثائق ثورة شعب مصر .. (3)

ماسبيرو : مذبحة الهرس

9 أكتوبر 2011

أول توثيق علمي شامل



وعي للبحث والتنمية
AWARENESS
Research And Development
وحدة التوثيق والتأريخ

ماسبيـرو : مذبحة الهرس

9 اكتـوبـر 2011

أول توثيق علمي شامل

وعي للبحث والتنمية
AWARENESS
Research And Development
وحدة التوثيق والتأريخ

الفهرسة أثناء النشر إعداد مؤسسة وعي للبحث والتنمية

مؤسسة وعي للبحث والتنمية

ماسبيرو : مذبحة الهرس / مؤسسة وعي للبحث والتنمية.

413 ص. ؛ 24 سم.

يشتمل على ببليوجرافية (ص. 379).

ISBN: 978-1-915661-01-2

1. مصر – تاريخ – ثورة 25 يناير 2011. 2. الثورة المصرية (25 يناير 2011). 3. مصر – أحوال سياسية – القرن 21. أ. العنوان

962.056

العنوان باللغة الإنجليزية

Maspero, the crushing massacre

الناشر

وعي للبحث والتنمية
AWARENESS
Research And Development

لندن — المملكة المتحدة

الطبعة الأولى/ 2021

جميع الحقوق محفوظة للناشر

البريد الإلكتروني: Info@awrad.co

يتحمل الباحثون والكُتاب مسؤولية ما تتضمنه الأعمال من بيانات، وآراؤهم لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات تتبناها مؤسسة وعي للبحث والتنمية.

جميع الحقوق محفوظة. أي بث غير مصرح به أو أداء عام أو نسخ أو إعادة تسجيل سيشكل انتهاكا لحقوق الطبع والنشر. وممكن منح الإذن لإعادة إنتاج للاستخدام الشخصي والتعليمي فقط. ويحظر النسخ التجاري والتوظيف والإقراض. يمكن استخدامها مجانا. ولكن محظور البيع دون موافقة كتابية مسبقة. ويجب الحصول على إذن قبل إعادة التوزيع في جميع الحالات، يجب أن يظل هذا الإشعار سليما.

الإهـــــداء

مواساة

إلى كل المصريـين ممـن فقـدوا أحبابهـم أو جيرانهـم أو أصدقاءهـم في ماسـبيرو، إلى كل إنسـان عـاش هـذا اليـوم الدامـي ورأى أحبابـه أو أصدقـاءه أو جيرانـه يقتلـون بـين يديـه ولا يسـتطيع إلا البـكاء والدعـاء، إلى كل امـرأة فقـدت ابنهـا أو زوجهـا أو أخاهـا أو خطيبهـا وإلى كل طفـل فقـد أبـاه.

إلى كل هؤلاء المقهورين والمضارين منذ بداية ثورة ٢٥ يناير وحتى صدور هذا العمل.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	2
الإهداء	3
الفهرس	4
كلمة المؤسسة	22
مقدمة التأليف	23
المنهج الإجرائي في هذا التوثيق	25
مصطلحات الدراسة	27
مذبحة massacre	27
ضحية victim	27
شهيد martyr	27
اعتقال arrest	28
تمهيد	29
الأقباط والحملة الفرنسية على مصر	31
الأقباط في عصر محمد علي	31
الأقباط والإنجليز	33
الأقباط في عهد جمال عبد الناصر	35
الأقباط في فترة السادات	38
الأقباط في عهد مبارك	39
الأقباط وثورة 25 يناير	42
العلاقة بين التيار الإسلامي والكنيسة	44
المصادر والمراجع	48
الباب الأول: السرد والتوثيق	49
الفصل الأول: السرد	51
سير الأحداث	59
الفصل الثاني: الضحايا	65
أولاً: الشهداء	67
وصف قوائم ماسبيرو	71
ملاحظات دمج قوائم ماسبيرو	78

القائمـة الموحدة للضحايا 81
تحليل إحصـائي 83
الأماكـن 83
السـن 83
المهنـة 83
الحالـة الاجتماعيـة 83
نماذج من سـيَر بعض شـهداء ماسـبيرو 2011 84
الشـهيد: أيمن صابر بشـاي (1972-2011م) 85
الشـهيد صبحي جمال نظيم (1991-2011م) 87
الشـهيد مايكل مسـعد جرجس (1986-2011م) 89
الشـهيد مجدي فهيم مسـعد. (1945 -2011م). 91
الشـهيد مسـعد مهنى مسـعد (1965-2011م) 92
الشـهيد ميخائيل توفيق جندي (1974-2011م). 93
الشـهيد مينا دانيال حنا (1991-2011م) 95
وائل ميخائيل خليل العريف (1974-2011م) 97
ثانيًا: المصابون 99
المدنيون 100
أفـراد الجيش 103
أفـراد الأمن المركـزي 104
قائمة مصابي ماسـبيرو 2011 104
ثالثًا: المعتقلـون 109
سرد إجراءات الشرطة العسـكرية في عملية الاعتقال 109
شهادة أبنوب سمير 109
شـهادة مايكل أمير 109
شـهادة جرجس عبد السـيد 110
قائمة معتقلي ماسـبيرو 2011 111
قضية ماسـبيرو (في المحكمة المصرية) 114
المصادر والمراجع 121
الفصل الثالث: التقرير الطبي 125
أهمية التقرير 127
كتابة التقريـر 127

ظروف أحاطت بجمع بيانات الإصابات 127
كيف نقرأ التقرير؟ 128
بيان إحصائي بأسباب الوفاة 128
مقارنة الطلق الناري بالأسباب الأخرى كسبب للوفاة 133
مقارنة الطلق الناري بالرضوض كسبب للوفاة 133
مقارنة الطلق الناري بالهرس والرضوض كسبب للوفاة 133
الطلق الناري المنفرد كسبب للوفاة 134
الإصابات الهرسية كسبب للوفاة 134
النتائج الإجمالية للتقرير الطبي 135
الفصل الرابع: الصور والفيديوهات 137
مقدمة 139
نماذج من أرشيف صور ماسبيرو 142
صور مقدمات الأحداث 142
صور الاشتباكات 144
صور مظاهرات ما بعد المذبحة 148
الصور التي روجها إعلام السلطة العسكرية 151
صور الضحايا 152
صور أيقونة ماسبيرو: مينا دانيال 169
الرسوم الكاريكاتورية والتعبيرية 175
نماذج من أرشيف فيديوهات ماسبيرو 177
فيديو بعنوان: "البابا تواضروس الثاني يشبه أحداث ماسبيرو بمذابح الأرمن" 177
فيديو بعنوان: "الجنود كانوا بداخل المدرعة عندما دهست المتظاهرين" 177
فيديو بعنوان: "الجنود يضربون المتظاهرين ويكسرون السيارات" 178
فيديو بعنوان: "سلفي يؤكد: الأقباط أبرياء من أحداث ماسبيرو" 178
فيديو بعنوان: "صلاة الجنازة على ضحايا «موقعة ماسبيرو»" 179
فيديو بعنوان: "صورة لدهس المتظاهرين الأقباط بالمدرعات" 179
فيديو بعنوان: "تكفير قساوسة للجيش المصري وتحريض على قتل جنوده" 180
فيديو بعنوان: «Maspero martyrs" 180
فيديو بعنوان: "أخت الشهيد مينا تتهم القس فلوباتير بالتواطؤ" 180
فيديو بعنوان: "لماذا هوجم الجندي أمام ماسبيرو كما ادعى المجلس العسكري" 181
فيديو بعنوان: "تعليق د/ فرج الوصيف على أحداث ماسبيرو" 181

فيديو بعنوان: "تعليق د/ رضا السباعي على أحداث ماسبيرو" 181
فيديو بعنوان: "النصارى يقتلون جنود الجيش أمام ماسبيرو: فيديو لم يذع" 182
فيديو بعنوان: "مسرحية ماسبيرو – القصر العيني" 182
فيديو بعنوان: "كلام عمر عفيفي (ضابط مصري سابق يعيش في أمريكا) عما سماه إشعال الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن "أحداث ماسبيرو"" 183
فيديو بعنوان: "كاذبون – مذبحة ماسبيرو – إوعاك (أي؛ إياك) تنسى وخليك فاكر اللي قتلوا مينا عساكر" 184
فيديو بعنوان: "العوا يؤكد أن مجرمين أطلقوا النار على الجيش المصري" 185
فيديو بعنوان: "في ذكرى أحداث ماسبيرو" 185
فيديو بعنوان: "في الذكرى الخامسة: معلومات لا تعرفها عن أحداث ماسبيرو" 186
فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط في مسيرتهم السلمية- جزء 1" . 186
فيديو بعنوان: "كل أحداث ماسبيرو.. شهداء أقباط مسيحيين" 187
فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط بمسيرتهم السلمية- جزء 2" 188
فيديو بعنوان: "تعليق البابا شنودة على أحداث ماسبيرو" 189
فيديو بعنوان: "إبراهيم عيسى.. تعليق على ردود أفعال أحداث ماسبيرو" 190
فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو – فتنة قائمة ومصر على حافة الاشتعال" 191
فيديو بعنوان: "الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 1" 192
فيديو بعنوان: "الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 2" 192
فيديو بعنوان: "الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 3" 194
فيديو بعنوان: «SHUBRA MASPERO MARCH 9 OCTOBER" 195
فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو.. البلطجية والجيش والشرطة إيد واحدة- جزء 1" 195
فيديو بعنوان: "مذبحة ماسبيرو" 196
فيديو بعنوان: "التحرير 2011/10/9" 197
فيديو بعنوان: "جنازة حمام الكموني من موقع الحدث" 197
فيديو بعنوان: "وعدّت سنة على مذبحة ماسبيرو" 197
فيديو بعنوان: "حتى لا ننسى 9 أكتوبر أحداث ماسبيرو" 198
فيديو بعنوان: "خطير.. أحداث ماسبيرو وتحريض القساوسة 2" 199
فيديو بعنوان: "القس متياس في مسيرة شبرا لماسبيرو" 200
فيديو بعنوان: "مشرحة المستشفى القبطي تنتهي من تكفين شهداء ماسبيرو" 200
فيديو بعنوان: "هاني سمير: الأنبا أرميا علم بالحادثة قبل وقوعها" 200
فيديو بعنوان: "فادى يوسف: الشرطة العسكرية هي الجاني في مذبحة ماسبيرو" 201

فيديو بعنوان: "أحداث محافظة قنا بعد ما حدث في ماسبيرو" 202
فيديو بعنوان: "أبو إسماعيل: أحداث ماسبيرو مؤامرة بين طرف في الجيش وطرف في الأقباط" 202
فيديو بعنوان: "الأقباط يقتلون جنديين مصريين أمام ماسبيرو" 202
مراسل التلفزيون المصري 203
فيديو بعنوان: "تعرف على المحرض الرئسى لأحداث ماسبيرو الإرهابي البلطجي" 203
خلاصة الصور والفيديوهات 203
المصادر والمراجع 207
الفصل الخامس: روايات الشهود والمشاهدين 217
المشاهدات والشهادات 219
فئات الشهود 219
مصادر الشهادات 220
تقييم الشهادات والشهود 221
نماذج من الشهادات المختلفة موزعة على سير الأحداث 221
المشهد الأول: خط سير المظاهرة من بداية خروجها من منطقة شبرا، وحتى وصولها إلى محيط مبنى ماسبيرو، وما حدث أثناء ذلك. 221
خلاصة المشهد الأول 223
المشهد الثاني: كيف كان وضع قوات الجيش والشرطة حين وصول المسيرة إلى محيط مبنى ماسبيرو؟ 223
خلاصة المشهد الثاني 225
المشهد الثالث: ما الذي حدث فور وصول المسيرة إلى محيط مبنى ماسبيرو؟ 225
خلاصة المشهد الثالث 226
المشهد الرابع: بداية الاشتباك.. من الذي بدأ بالاعتداء؟ 226
خلاصة المشهد الرابع 229
المشهد الخامس: رد فعل المتظاهرين الأقباط بعد اعتداءات قوات الجيش والشرطة وسقوط قتلى خاصة بعد دهس عدد من المتظاهرين 230
خلاصة المشهد الخامس 234
المشهد السادس: مدرعات الشرطة العسكرية تطارد المتظاهرين 235
خلاصة المشهد السادس 240
المشهد السابع: الاعتداءات على أساس طائفي 241
خلاصة المشهد السابع 243

المشـهد الثامن: الشـهداء والمصابون وما حدث في المستشـفى القبطي 243
خلاصة المشـهد الثامن (في المستشـفى القبطي) 248
المصادر والمراجع 250
الفصل السـادس: التغطية الإعلاميـة 255
تقديـم 257
أهداف الدراسـة الإعلاميـة 258
عينة الدراسـة 258
منهج الدراسـة 261
نتائج الدراسـة 262
أولاً: قـراءة إجماليـة للأحداث في ضوء التغطية الإعلامية 262
ثانيًـا: رصـد اتجاهـات التغطية الإعلامية للأحداث في الصحف المحلية 265
الاتجـاه الأول: إبـراز البعـد الطائفي للأحداث، والتخويف من الاحتجاجات 266
الاتجاه الثاني: التصعيد والشـحن متعدد الوجوه 267
الاتجاه الثالث: التخويف من التدويل وعدم إكمال المسـار الديمقراطي 268
الاتجاه الرابع: وسـم الحراك بالشـغب ونشر الفوضى وتحدي الدولة 269
الاتجـاه الخامـس: تلبيـس المسـيحيين تهمـة الاعتـداء عـلى القـوات، وتحريـض الشـعب ضدهـم 270
الاتجـاه السـادس: تمجيـد الجيـش والشرطـة، وشـيطنة الأقبـاط المتظاهريـن، وعـدَّاد "الضحايا" يلهب المشـاعر ضدهـم 272
الاتجـاه السـابع: "الحكومـة الضعيفـة"، والتلميـح إلى حاجـة البـلاد لجنرال حاسـم حازم قوي يضبـط الأمـور 274
الاتجاه الثامن: تحميل المسـؤولية وتوجيه الاتهام ودعوات المحاسـبة القضائية 275
ثالثًا: تقييم أداء الإعلام المحلي في ضوء تقرير لجنة الخبراء المشـكَّلة من وزير الإعلام 280
رابعًـا: رصـد اتجاهات التغطية الإعلامية للأحداث في الصحف الإقليمية والدولية 281
مرحلـة توافـق مع رواية الإعلام المحـلي 281
مرحلة الرواية من شـهود العيان 282
خلاصـة النتائـج 283
المصـادر والمراجـع 284
البـاب الثاني: ما بعد الحـدث 289
الفصـل الأول: ردود الأفعـال 291
أولا: ردود الأفعـال الداخليـة 293

سمات عامة 293
التمحور حول أطروحة «الطرف الثالث" 293
التراشق بالاتهامات بسبب التضليل المعلوماتي 294
اتجاهات ردود الأفعال 295
عرض ردود الأفعال 296
المجلس الأعلى للقوات المسلحة 296
الحكومة «مجلس الوزراء" 297
الكنيسة والجهات القبطية 298
المرشحون المحتملون للانتخابات الرئاسية 300
الأحزاب السياسية والكيانات الثورية وجماعات الضغط 302
حزب الوفد 302
الحزب العربي الديمقراطي الناصري 302
حزب الوسط 302
حزب الغد الجديد 303
حزب المصريين الأحرار 303
حزب التحالف الشعبي الاشتراكي 303
حزب الحرية والعدالة 304
حزب الأصالة 304
حزب الجبهة الديمقراطية 304
حزب العدل 305
حزب الإصلاح والتنمية 305
حزب المصري الديمقراطي 305
حزب المحافظين 306
حزب الثورة المصرية 306
الجمعية الوطنية للتغيير 306
اتحاد شباب الثورة 307
حركة 6 أبريل «الجبهة الديمقراطية» 307
حركة اتحاد شباب ماسبيرو 307
الجبهة الحرة للتغيير السلمي 307
اتحاد الناشرين المصريين 308
الاتحاد العام لعمال مصر 308

القـوى والتيـارات الإسـلامية: 309
الأزهـر الشريـف ودار الإفتـاء 309
الإخـوان المسـلمين 309
الدعـوة السـلفية 310
الجماعـة الإسـلامية 310
الهيئـة الشرعيـة للحقـوق والإصلاح 311
مشـيخة الطرق الصوفية 311
مجلـس شـورى العلـماء 311
نقابة السـادة الأشراف 312
بيـت العائلـة المـصري 312
حقوقيـون وشـخصيات عامـة 312
المجلس القومي لحقوق الإنسـان 312
مركز سواسـية لحقوق الإنسـان ومناهضة التمييز 313
مؤسسـة عالم جديد للتنمية وحقوق الإنسـان 313
أحمـد كـمال أبو المجـد 314
جـمال الغيطـاني 314
جـورج إسـحاق 314
حمـدي السـيد 315
حمـدي قنديـل 315
سـيف الديـن عبـد الفتـاح 315
صفـوت حجـازي 316
عـماد جـاد 316
عمـرو حمـزاوي 316
كـمال الجنـزوري 316
مصطفـى الفقـي 317
منـى مكـرم عبيـد 317
نهـى الزينـي 317
هـاني شـكر اللـه 317
ياسر رزق 318
يحيـى الجمـل 318
يوحنـا قلتـة 318

ثانيا: ردود الأفعال الخارجية 318
عرض ردود الأفعال 319
الأمم المتحدة 319
الاتحاد الأوروبي 319
الولايات المتحدة 319
روسيا الاتحادية 320
بريطانيا 320
فرنسا 320
النمسا 321
إيطاليا 321
الفاتيكان 321
اتحاد علماء المسلمين 321
رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان 321
الطائفة الأسقفية بمصر والشرق الأوسط 321
أقباط المهجر 322
تيار المستقبل اللبناني 322
المصادر والمراجع 323
الفصل الثاني: التقارير الحقوقية 331
التقارير 333
ملحوظات إجمالية 333
وصف التقارير 335
تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان The National Council For Human Rights (مصر) 335
بيان وقّعته 21 منظمة حقوقية في مصر 342
بيان الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان Euro-Mediterranean Right Network 344
تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش Human Rights Watch 344
المصادر والمراجع 349
الفصل الثالث: الأعمال العلمية والفنية والأدبية 351
أولا: نموذج للتحقيق العلمي 354
محتويات التقرير 354

ملحوظات 356
ثانيا: نماذج من الأعمال الفنية والأدبية 357
أ. القصائد والأناشيد والترانيم 357
قصيدة "مدرعتك" لشهداء ماسبيرو، لـ أمجد القهوجي - رامي عصام 357
قصيدة شهداء ماسبيرو 358
قصيدة حروف من حفل تأبين شهداء ماسبيرو-ناشفيل 2012 360
قصيدة مهداة لأهالي شهداء ماسبيرو، تأليف حسني بباوي 361
قصيدة: دم شهداء ماسبيرو، تأليف محمد أحمد عواض عز 362
أنشودة «مديح شهداء ماسبيرو" 363
قصيدة لشهداء أحداث ماسبيرو 365
قصيدة محدش يخاف 365
قصيدة بتضربني ليه؟ ماسبيرو رسالة إلى كل مصري 366
قصيدة شهيد تحت الطلب 367
قصيدة علشان قالوا لأ 367
شهداء ماسبيرو 368
ترنيمة "عادي" عن مذبحة ماسبيرو 369
ترنيمة (جرح الملايين) 369
ب. الأوبريت وحفلات التأبين 370
حفل لتأبين شهداء ماسبيرو بالكنيسة البطرسية 371
ج. خواطر كتابية 371
د. الجرافيتي 372
هـ. الموكب الجنائزي 373
الموكب الجنائزي المارش الجنائزي 373
مارش جنائزي وموسيقى جنائزية 374
و. العرض المسرحي والفيلم 374
عرض مسرحي (الكنيسة الأرثوذكسية تحتفل بتأبين شهداء ماسبيرو بعرض "صرخة وداع") 374
فيلم (خارج نطاق الحياة) 375
النتائج 377
الكشاف 379
المفاهيم والمصطلحات والتعبيرات 381

الأعـلام والمجموعات البشرية 393
الأمكنـة والأزمنة والأحداث 398
رابعًـا: الوسـائل والأدوات 404
ملخـص باللغـة العربيـة 410
ملخص باللغة الإنجليزيـة 412

فهرس الأشكال

رقم	الشكل
1	أثناء ثورة 1919 حيث التلاحم الشعبي ضدّ الاحتلال الإنجليزي تحت شعار "يحيا الهلال مع الصليب"
2	الرئيس جمال عبدالناصر.. وبعض رجال الدين المسيحي
3	صورة تجمع الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر والبابا كيرلس السادس
4	صورة تجمع الرئيس الراحل السادات والبابا شنودة الثالث
5	صورة تجمع الرئيس مبارك والبابا شنودة الثالث
6	صورة من ميدان التحرير لمصري قبطي يرفع الصليب ومصري مسلم يرفع المصحف
7	صورة تجمع المشير طنطاوي والبابا شنودة الثالث وسامي عنان أعقاب مذبحة ماسبيرو
8	صورة تجمع مرشد الإخوان محمد بديع والبابا شنودة الثالث خلال زيارة للاطمئنان على صحة البابا
9	جثة أحد ضحايا المذبحة يظهر بها القتل المروّع وتشوه الرأس
10	صورة تذكارية للشهيد صبحي جمال نظيم مع جندي من القوات المسلحة بجوار مدرعة خلال ثورة يناير
11	أربعة من الضحايا ملقون على الأرض وقد تشوهت جمجمة أحدهم نتيجة الهرس
12	مسيحيون يحيون قداس الأحد بميدان التحرير بينما يرفع أحدهم الصليب في يد والمصحف في أخرى
13	شباب مسيحيون يحمون المسلمين أثناء صلاة الجمعة بميدان التحرير
14	عدد من ضحايا المذبحة في بناية تحت الإنشاء وبالصورة السيدة فيفيان مجدي تبكي وتمسك بيد خطيبها مايكل مسعد الذي دهسته إحدى المدرعات
15	نصب تذكاري بكاتدرائية الملاك ميخائيل بمدينة 6 اكتوبر حيث دفن 17 من الضحايا يتضمن عبارات مسيحية وعبارات توثق المذبحة
16	الشهيد أيمن صابر بشاي
17	أيمن بشاي مقتولا وبجواره مينا دانيال
18	صورة تذكارية للشهيد صبحي جمال نظيم مع جندي من القوات المسلحة بجوار مدرعة خلال ثورة يناير
19	لقطتان تجمعان الشهيد مايكل مسعد وخطيبته فيفيان مجدي
20	تشييع جنازة الشهيد مجدي فهيم مسعد من الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة
21	الشهيد مسعد مهنى مسعد
22	الشهيد ميخائيل توفيق جندي

23 الشهيد ميخائيل توفيق جندي بالمستشفى قبل وفاته متأثرًا بجراحه
24 الشهيد مينا دانيال
25 صورة لمينا دانيال «متطوعا» من مستشفى ميداني بأحد المساجد القريبة «مسجد عباد الرحمن» من ميدان التحرير في 30 يناير2011 أثناء الثورة
26 الشهيد مينا دانيال يرفع لافتة «فين حقوقنا» في التحرير قبل ثورة يناير في 24/10/2010
27 الشهيد وائل ميخائيل خليل
28 الصحفي وائل خليل مقتولًا وملقى على أرضية المستشفى القبطي
29 المصور الصحفي علي خالد، أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011، طلق ناري في الفك
30 أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011
31 أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011
32 أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011
33 أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011
34 أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011
35 أحد الجنود المصابين بمذبحة ماسبيرو 2011
36 محمد عبدالقدوس (مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين) والقس فلوباتير جميل (كاهن كنيسة العذراء) في لقطة تذكارية بنقابة الصحفيين مع بعض معتقلي أحداث ماسبيرو بعد الإفراج عنهم
37 أحد المعتقلين المفرج عنهم متحدثًا في ندوة نظمتها نقابة الصحفيين احتفاء بهم
38 ماري دانيال شقيقة مينا دانيال أحد القتلى في أحداث ماسبيرو في ندوة نظمتها نقابة الصحفيين احتفاء بالمعتقلين المفرج عنهم
39 الناشط علاء عبد الفتاح أحد المعتقلين المفرج عنهم متحدثًا في ندوة نظمتها نقابة الصحفيين احتفاء بهم
40 القس فلوباتير جميل عزيز
41 المذيعة رشا مجدي من التلفزيون المصري أثناء إذاعتها خبر يحرض ضد المتظاهرين الأقباط
42 عينة من ضحايا الهرس تحت المدرعات
43 عينة من ضحايا الهرس تحت المدرعات
44 عينة من ضحايا الهرس تحت المدرعات
45 عينة من ضحايا الطلق الناري
46 عينة من ضحايا الطلق الناري
47 عينة من ضحايا الطلق الناري
48 عينة من ضحايا الطلق الناري

49 من مظاهرة الأقباط قبل المذبحة.. متظاهرون يرتدون سترات بيضاء كتب عليها "شهيد تحت الطلب" رافعين الصلبان؛ أحدها حمل لافتة كتب عليها "كنيستي لم يقوى الجحيم عليها ولا لاضطهاد الأقباط"

50 مظاهرة الأقباط التي سبقت المذبحة لسيدات يهتفن ويرفعن الصليب وصورة البابا شنودة

51 من مظاهرة الأقباط قبل المذبحة.. طفل يحمل لافتة ورقيَّة كتب عليها "شهيد تحت الطلب، أنا قبطي"

52 مظاهرة الأقباط قبل المذبحة.. أحد المتظاهرين يرفع لافتة كتب عليها "شهداء تحت الطلب"

53 صورة لمايكل منير السياسي القبطي وسط تجمع للأقباط رفعوا الصليب أمام ماسبيرو قبل استفتاء 19 مارس 2011 احتجاجا على رفض لجنة الأحزاب تأسيس حزب قبطي

54 صورة من أحداث ماسبيرو لإحدى مدرعات الجيش تطارد المتظاهرين، وقد تصاعدت النيران من مؤخرتها

55 إحدى المدرعات يفر أمامها المتظاهرون بينما أحدهم يحاول استعمال قطعة من الحواجز المعدنية، وهناك نيران قريبا من المدرعة

56 من أحداث المذبحة: إحدى المدرعات وقد تصاعدت بجوارها النيران وقريب منها عدد من المحتجين

57 من الأحداث: متظاهرون يفرون من أمام المدرعة وفوقها أحد الجنود ممسك بمدفعها في استعداد لإطلاق النيران

58 اثنان من المتظاهرين يصيحان في حالة غضب

59 سيدتان من أهالي الضحايا في حالة بكاء وانهيار

60 من أحداث المذبحة: جانب من اشتباكات الأمن مع المتظاهرين

61 من تشييع جنازة الضحايا من الكاتدرائية المرقسية بالعباسية: صورة لنساء قبطيات ارتدين الأسود، ورفعت إحداهن صورة شخصية صغيرة لأحد الضحايا

62 تجمعات بعد المذبحة أمام الكاتدرائية المرقسية بالعباسية

63 مسيرة احتجاجا على المذبحة ويظهر فيها بعض المسلمين أثناء جنازة الضحايا

64 من أمام المستشفى القبطي: سيدتان ترتديان الأسود وترفعان الصليب

65 العشرات من الأقباط من أمام مكتبة الإسكندرية في حفل رمزي لتأبين ضحايا المذبحة، يرفعون لافتة كتب عليها "إلى متى تسيل دماء شهدائنا "

66 المتظاهرون يشعلون النيران في مدرعة وسيارة خاصة

67 صورة من التليفزيون المصري تظهر جانبا من الأحداث كتب على الشاشة «شهيد و20 مصابا من جنود الجيش بعد أن أطلق المتظاهرون النار عليهم"

68 لوحة مجمعة لصور شخصية للضحايا كتب عليها "شهداء ماسبيرو الأقباط"

69 ضحيتان من المذبحة ويبدو أحدهما قد أصيب بطلق ناري في الوجه

70 أحد الضحايا مصاب بطلق ناري أعلى الصدر

71 أحد الضحايا وقد انبعجت رأسه وأصيب بجروح عديدة في جسده مما يرجح دهسه بإحدى المدرعات

72 أحد الضحايا ويظهر نزيف من الفم والأنف

73 أحد الضحايا وتظهر دماء كثيفة أعلى الفخذين من الأمام والخلف وآثار دماء في أماكن من الرأس

74 أحد الضحايا "هادي فؤاد عطية" ودماء كثيفة في الوجه ويظهر مكان الطلق الناري في الناحية اليسرى من الفك

75 صورة أخرى للضحية "هادي فؤاد عطية"

76 صورة لأحد الضحايا في ثلاجة المشرحة ويبدو أن أهله يتعرفون عليه

77 أحد الضحايا ملقى على سلم رخامي أبيض "مكان القتل" ودماء كثيفة تغطي رأسه ووجهه ويبدو أنه أصيب بطلق ناري في وجهه، وتم تغطية نصفه السفلي بما يشبه "الجِوال"

78 أربعة من الضحايا ملقون على الأرض ووضعت بينهم صورة للمسيح

79 اثنان من الضحايا في أرضية غرفة

80 صورة لأحد الضحايا مغطى بورق الجرائد، ويبدو أن إحدى المدرعات دهسته

81 أحد الضحايا (مايكل منير) وتظهر آثار دماء من الأنف والجبهة

82 صورة من نصفين: الأسفل "فيفيان عبده" باكية تمسك بيد أحد الضحايا خطيبها "مايكل مسعد جرجس" وفي أعلاها صورة تذكارية من حفل الخطوبة

83 أحد المصابين "علي خالد" ويعمل مصوِّرًا صحفيًا وقد نام على نقالة على شقه الأيسر في أحد المستشفيات

84 عدد من الضحايا على الأرض في بناية تحت الإنشاء

85 صورة لأحد الضحايا ملقى على أرضية من السيراميك، وتظهر آثار الدماء في أنفه ووجهه

86 أحد الضحايا في دُرج ثلاجة بمشرحة المستشفى القبطي، ودماء كثيفة أسفله

87 اثنان من الضحايا، "مينا دانيال" و"أيمن بشاي" ملقيان على الأرض وفوقهما غطاء أبيض عليه صورة المسيح

88 أحد الضحايا والدماء تغطي وجهه وقد هشم الطلق الناري جزءا من جمجمته

89 عدد من الضحايا ملقون على الأرض في بناية تحت الإنشاء، مكشوفي الوجه بينما أجسادهم تكسوها أغطية بيضاء

90 اثنان من الضحايا ملقيان على الأرض في الشارع بلا غطاء بجوار أحد المحلات التجارية، وأحد الأشخاص يحاول أن يلتقط صورًا بهاتفه المحمول

91 أحد الضحايا وقد غطت الدماء نصفه الأعلى ووجهه ويظهر مكان الطلق الناري في الوجه

92 أحد الضحايا "روماني مقار لمبي" وقد غطي رأسه بقماش أبيض لمنع النزيف الشديد

93 من أمام المستشفى القبطي: فتاة تضع صورة مينا دانيال على جثمانه، وهي في حالة بكاء وانهيار شديدين

94 صورة لأهالي الضحايا في حالة انهيار وبكاء

95 سيدات من أهالي الضحايا في حالة بكاء وانهيار

96 أهالي الضحايا يرتدون الملابس السوداء ويوقدون الشموع في انتظار خروج جثامين الضحايا من المستشفى القبطي

97 عدد من توابيت جثامين الضحايا والأهالي في انتظار الذهاب بهم من أمام المستشفى القبطي

98 صورة لتوابيت جثامين الضحايا في انتظار استلام الأهالي لهم من مشرحة المستشفى القبطي

99 تابوت جثمان أحد الضحايا على الأرض وفوقه صورته والإنجيل، وقد جلس أهله من حوله

100 صورة شهيرة لمينا دانيال جالسا على الأرض، وبجواره حقيبته، مرتديا قميصا أبيض ما بعد ثورة يناير

101 صورة لمينا دانيال يجري وخلفه دخان كثيف من قنبلة غاز مسيل للدموع خلال أحداث ما بعد ثورة يناير

102 صورة لمينا دانيال خلال مذبحة ماسبيرو ملقى على الأرض وتحت رأسه دماء غزيرة

103 مسيرة لتأبين ضحايا المذبحة رفع المشاركون فيها تابوتا رمزيًا كبيرا عليه صور الضحايا

104 مسيرة لنساء وفتيات قبطيات تأبيناً لضحايا المذبحة ارتدين فيها الملابس البيضاء، ورفعن صلبانا عليها صور شخصية للضحايا

105 مسيرة للأقباط ترفع صورا سوداء لطنطاوي وعنان وحمدي بدين وحسن الرويني، عليها مشانق كتب عليها "حكم الشعب"

106 أربعة من الشباب يقفون يحمل كل منهم لافتة "الذكرى الخامسة لشهداء ماسبيرو"، "المجد لشهداء ماسبيرو"، "حاكموا قتلة شهداء ماسبيرو"، "أنا فاكر"

107 قداس في الذكرى السادسة للمذبحة بكنيسة الملاك ميخائيل طريق الواحات بمدينة 6 أكتوبر، بحضور أسر الضحايا وعدد من ممثلي المنظمات والحركات القبطية شارك فيه فريق الكشافة، وعرض لوحات عليها أسماء الضحايا

108 قسيس وطفل ورجل وشباب يحملون سواري عليها صور الضحايا أمام كنيسة القديس ميخائيل في قداس الذكرى السادسة

109 عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011

110 عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011

111 عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011

112 عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011

113 فيديو بعنوان: "البابا تواضروس الثاني يشبه أحداث ماسبيرو بمذابح الأرمن"

114 فيديو بعنوان: "الجنود كانوا بداخل المدرعة عندما دهست المتظاهرين"

115 فيديو بعنوان: "سلفي يؤكد: الأقباط أبرياء من أحداث ماسبيرو"
116 فيديو بعنوان: "صلاة الجنازة على ضحايا «موقعة ماسبيرو»"
117 فيديو بعنوان: "صورة لدهس المتظاهرين الأقباط بالمدرعات"
118 فيديو بعنوان: "أخت الشهيد مينا تتهم القس فلوباتير بالتواطؤ"
119 فيديو بعنوان: "مسرحية ماسبيرو - القصر العيني"
120 فيديو بعنوان: "كلام عمر عفيفي (ضابط مصري سابق يعيش في أمريكا) عما سماه إشعال الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن "أحداث ماسبيرو""
121 فيديو بعنوان: "كاذبون - مذبحة ماسبيرو - إوعاك (أي؛ إياك) تنسى وخليك فاكر اللي قتلوا مينا عساكر"
122 فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط في مسيرتهم السلمية- جزء 1"
123 فيديو بعنوان: "كل أحداث ماسبيرو.. شهداء أقباط مسيحيين"
124 فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط بمسيرتهم السلمية- جزء 2"
125 فيديو بعنوان: "تعليق البابا شنودة على أحداث ماسبيرو"
126 فيديو بعنوان: "إبراهيم عيسى.. تعليق على ردود أفعال أحداث ماسبيرو"
127 فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو - فتنة قائمة ومصر على حافة الاشتعال"
128 فيديو بعنوان: "الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 1"
129 فيديو بعنوان: "الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 2"
130 فيديو بعنوان: "الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 3"
131 فيديو بعنوان: "« SHUBRA MASPERO MARCH 9 OCTOBER
132 فيديو بعنوان: "أحداث ماسبيرو.. البلطجية والجيش والشرطة إيد واحدة- جزء 1"
133 فيديو بعنوان: "وعدّت سنة على مذبحة ماسبيرو"
134 فيديو بعنوان: "حتى لا ننسى 9 أكتوبر أحداث ماسبيرو"
135 فيديو بعنوان: "خطير.. أحداث ماسبيرو وتحريض القساوسة 2"
136 فيديو بعنوان: "هاني سمير: الأنبا أرميا علم بالحادثة قبل وقوعها"
137 فيديو بعنوان: "فادى يوسف: الشرطة العسكرية هي الجاني في مذبحة ماسبيرو"
138 القمص متياس نصر راعي كنيسة العذراء بعزبة النخل فوق سيارة وحوله عشرات الأقباط في مظاهرة ماسبيرو يوم 9/10/2011
139 اشتعال النار في مدرعة للجيش من قبل المتظاهرين وبدء حرب شوارع بينهم وبين الأمن المركزي
140 جرافيتي يجمع نصف وجه مبارك إلى جانب نصف وجه طنطاوي مع عبارة "الثورة مستمرة.. اللي كلف ما ماتش"
141 مؤتمر صحفيّ عقده المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكلية القادة والأركان حول أحداث ماسبيرو

142 صورة من التلفزيون المصري لتداعيات أحداث ماسبيرو
143 مداخلة هاتفية لعبد المنعم أبو الفتوح مع قناة الجزيرة أثناء الأحداث
144 عمرو موسى أثناء تشييع ضحايا الأحداث
145 لقطة من قصيدة مدرعتك لشهداء ماسبيرو، لـ أمجد القهوجي - رامي عصام
146 لقطة من قصيدة شهداء ماسبيرو
147 لقطة من قصيدة "حروف" من حفل تأبين شهداء ماسبيرو- ناشفيل 2012
148 حسني بباوي- رئيس هيئة أقباط النمسا
149 الشاعر محمد أحمد عواض عز
150 لقطة من أنشودة «مديح شهداء ماسبيرو»، قناة فضائية CTV Coptic TV
151 جرافيتي بنفق شبرا: (شهداء ماسبيرو وبورسعيد في جرافيتي بنفق شبرا)

فهرس الجداول

رقم الجدول
١ القوائم المرجعية لضحايا مذبحة ماسبيرو 2011
٢ البيانات الأساسية لضحايا مذبحة ماسبيرو 2011، مرتب أبجديًا
٣ البيانات الأساسية لمصابي ماسبيرو 2011
٤ قائمة المعتقلين بأحداث ماسبيرو ٢٠١١
٥ إحصاء أسباب الوفاة
٦ مقارنة الطلق الناري بالأسباب الأخرى للوفاة
٧ مقارنة الطلق الناري بالهرسي
٨ مقارنة الطلق الناري بالرضوض
٩ مقارنة الطلق الناري بالهرس والرضوض كسبب للوفاة
١٠ إحصاء الطلق الناري المنفرد والمتعدد
١١ إحصاء الإصابات الهرسية
١٢ عينة المواد المنشورة حول حدث ماسبيرو في الصحافة المحلية
١٣ عينة المواد المنشورة حول حدث ماسبيرو في الصحافة الإقليمية
١٤ عينة المواد المنشورة حول حدث ماسبيرو في الصحافة الدولية

كلمة المؤسسة

مذبحة ماسبيرو، أو مذبحة الهرس، التي وقعت للمصريين الأقباط، تُعد العمل الموسوعي الثاني الذي تصدره مؤسسة وعي للبحث والتنمية (أصدرت العديد من الكتب والدراسات المختصرة والمتوسطة)، حيث أصدرت منذ عام «موسوعة مذبحة الحرس الجمهوري»، وهي في طريقها لإتمام لتوثيق مذبحة رابعة العدوية وغيرها من الأيام الدامية التي اقترفتها السلطة الاستبدادية قبل الانقلاب على ثورة يناير وبعده، على أساس المنهج الموسوعي التفصيلي، كما بيّن الفريق العلمي.

يصدر هذا العمل التوثيقي وقد غاب عن الفريق العلمي مدير المؤسسة وأحد روادها ومؤسسيها الأجلاء، الأستاذ الدكتور محمد فريد الشيال -رحمه الله- المؤرخ الكبير والمحاضر في الجامعات البريطانية، ولكنه ترك إرثا من العمل والإخلاص والأفكار والشجاعة والتضحية. لقد رحل وله في هذا العمل- بإذن الله- أجر كبير، فقد رحّب بتوثيق أحداث ماسبيرو وجعلها أولوية؛ لكونها متشابهة في وجوه متعددة مع مذبحة الحرس الجمهوري ومختلفة معها من وجوه أخرى، وتلك المقابلة بينهما توفر لنا المقارنة وتوضح الحقيقة.

عزاؤنا أن يستمر الجهد لاستكمال ما بدأ في حياته وتحت مراجعاته من علم ينتفع به، رحمه الله، ونحافظ به على تاريخ الشعب المصري بأقباطه ومسلميه وجميع أطيافه، الذين ثاروا في 25 يناير 2011 طلبًا للعيش والحرية والعدالة الاجتماعية، ثم ما لبثت أن سحقتهم دبابات السلطة العسكرية، عبر سلسلة من الأحداث الدامية التي طالت كل الأطياف بلا استثناء على أساس واحد من رغبات المستبدين والمفسدين والطغاة.

مؤسسة وعي للبحث والتنمية

مقدمة التأليف

ماسبيرو (مذبحة الهرس)

لا نعرف كيف نبدأ التقديم لهذه الجريمة النكراء في حق الإنسانية التي وقعت على أرض الكنانة، أرض التاريخ والحضارة وأول دولة في التاريخ، وشعب كان دائما متعطشا لرسالات السماء. إنها الأرض الطيبة التي آوت إبراهيم وموسى ويوسف وعيسى، واحتضنت الإسلام. ولكن لا ضير أن نقول إن مصر كما شهدت في عصورها جميل المكارم، فهي أيضا تألمت في مراحل مختلفة من الخيبات والمظالم.

مذبحة ماسبيرو أو مذبحة الهرس والدهس، كما سماها الأطباء الذين كتبوا التقرير الطبي الكلي في هذه العمل التوثيقي الشامل لشهداء المذبحة، لم تكن الأولى التي تنفّذها السلطة العسكرية في مصر، ولم تكن الأخيرة، بل اقترفت الطغمة الحاكمة مذابح عدة في حق المصريين الأقباط أو في حق المصريين المسلمين، سواء أكانوا متظاهرين سلميين، أو من الشباب المشجعين لكرة القدم، أو غيرهم مما عرض على مسامع الناس وأبصارهم في أثناء ثورة يناير وبعد الانقلاب عليها، وفي كل المحطات المفصلية من تطور الحراك الشعبي، وفي المحافظات وفي شارع محمد محمود وفي رابعة العدوية والنهضة، وغيرها من ميادين مصر من الأسكندرية إلى أسوان ومن سيناء إلى القاهرة.

لماذا مذبحة ماسبيرو؟

الفريق العلمي بدأ منذ سنوات في توثيق أحداث الثورة المصرية بمنهجية خاصة وجديدة تستهدف توثيق جهود الشعب والحفاظ على تضحياته، وقدم لذلك أول نموذج في التوثيق العلمي الشامل الموسوعي لمذبحة الحرس الجمهوري 2013م، وبيّن أسباب ذلك في إصدار عام 2019م.

بعد الجمع المبدئي للمادة التوثيقية لمذبحة ماسبيرو وجد الفريق العلمي درجة من التشابه مع مذبحة الحرس الجمهوري في الأدوات والتنفيذ والخطاب الإعلامي، مما شجع على البدء في توثيقها وكذلك ما توفر لها من مادة علمية ثرية. وقد اختارت المؤسسة أن توثق حدثا قبل انقلاب 2013 وحدثا بعده، لبناء نماذج للتوثيق تكون نبراسا لمن أراد أن يعمل في هذا الحقل، ويحافظ على ما بذله المصريون من تضحيات ضد الطمس والتشويه والإخفاء والإتلاف، هذا غير الكذب الصريح والتدليس المكشوف.

وهناك أسباب توضح أهمية التعريف بمذبحة ماسبيرو 2011، لكونها كاشفة لسلوك النظام الدموي، فهو لا يفرّق بين مصري وآخر، أياً كان دينه أو مذهبه أو حزبه، فكل من والى الدولة العسكرية ونافقها وخضع لها خضوع الذليل المستكين فهو مقرّب، سواء كان مصريا مسلما أو مصريا مسيحيا، أو مصريا ليبراليا، أو اشتراكيا، أو مصريًا بلا دين؛ أما إن رفضها ورفض الظلم والقهر فهو في نظرها خائن

ومنبوذ ويجب قهره ليسير في ركاب الآلة العسكرية، ولا مجال لحرية أو اعتبار لإنسان يبحث عن الحياة الكريمة، والعدالة الاجتماعية والقانونية، وحرية التعبير.

وهذه الوثيقة تبطل دعوى الدولة البوليسية ودعايتها التي تقوم على تفريق وحدة المجتمع، وتحاول بث الفرقة والفتنة بين أطيافه ومكوناته، فما نال الأقباط من أذى نال المسلمين كذلك. والفريق العلمي هنا يراعي وحدة القضية وعدالتها وتكافؤ الدماء بين المواطنين بكافة عقائدهم ومشاربهم وتياراتهم ومذاهبهم؛ انطلاقا من القيم السامية في الرسالات السماوية وفي أعراف المجتمع المصري ومنجزات العصر الحديث أيضا.

سيجد القارئ طريقة جديدة في العرض والسرد والتوثيق، فنحن هنا نعرض لسرد الحدث في الباب الأول، والسرد هو خلاصة مختصرة للحدث، ولكن قبل السرد هناك تمهيد عن المسألة القبطية في مصر وعرض سريع لها باختصار، مع توسع نسبي في عرض المراحل الأخيرة التي واكبت ثورة يناير 2011.

أما الباب الثاني، فجاء بعنوان التوثيق، ويشمل توثيق أعداد الشهداء وبياناتهم من سِن وعمل وسكن ومنطقة جغرافية وغيرها، وتحليل هذه البيانات، وكذلك المصابين والمعتقلين، متبوعا بنماذج من سِير الضحايا. وتوثيق الضحايا هو أول دليل مادي على المذبحة، ويلي ذلك التقرير الطبي الذي هو فريد من نوعه وفيه نتائج خطيرة، تجعل هذه المذبحة ربما تصنف ضمن «جرائم ضد الإنسانية». لننتقل بعد ذلك لتوثيق الحدث من خلال الصورة والفيديوهات وشهادات الشهود، ثم توثيقه من خلال تناول الإعلام له.

وجاء الباب الثالث ليبين بعض آثار المذبحة وما ترتب عليها من ردود أفعال سياسية واجتماعية، داخلية وخارجية. وشمل ذلك التوثيق الشعبي لها من خلال الأعمال الفنية والإبداعية العفوية وكذلك تناول أمثلة من جهود آخرين أو أوراق علمية حول المذبحة.

وتبع ذلك الخاتمة وعرض النتائج والتوصيات ثم كشاف بأهم الكلمات الواردة في العمل.

فريق التأليف

المنهج الإجرائي في هذا التوثيق

قام الفريق العلمي باتباع منهجية واحدة في التوثيق وهي المنهجية المتبعة في توثيق مذبحة الحرس الجمهوري، وقد تناولت الدراسة تفاصيل التوثيق والتحقيق وعمليات المناظرة والنسب الإحصائية وتحليل النتائج من خلال بيان كل إجراء في موضعه من الفصول والمباحث أما في هذا الإيجاز المنهجي فإننا نشير إلى الإجراءات المنهجية العامة وتتمثل في العناصر الرئيسية التالية:

1- الجمع الشامل لكل ما يتعلق بالمذبحة من أوراق وشهادات ودراسات وصور وفيديوهات ونشرات وبيانات وأعمال فنية وإبداعية وتصريحات... إلخ.

2- تصنيف جميع المادة العلمية المجموعة على مجالات مختلفة مثل: الشهداء.. المصابون.. الشهود.. الفنون ...إلخ.

3- حذف المكرر والاحتفاظ به كمرجع إضافي وعمل ترتيب علمي له

4- تحقيق وفرز كل قسم من الأقسام ومراجعة القرائن للتأكد من صحة المصدر

5- مناظرة كل مادة في كل قسم بما يؤكدها أو يناقضها بغرض الوصول إلى الحقيقة أو تقريب الحقيقة

6- قراءة شاملة لكل المادة ووضعها في سياق سردي مقارب للواقع ووضع الملحوظات وطلبات الاستيفاء للعناصر والفراغات

7- البحث في أي موقف غامض أو غير مكتمل أو ظاهره التناقض مع مشاهدات الواقع، والوصول إلى تفسير منطقي مقبول

8- الاستماع إلى مجموعة مختلفة من معاصري هذا الحدث من فئات مختلفة وتيارات مختلفة وتسجيل رواياتهم والاستماع إليها ومناظرة ذلك بما تم في عملية الكتابة والتوثيق.

9- قيام فريق من الأطباء بدراسة حالات الإصابة للشهداء والجرحى والتقارير الطبية من أسر الشهداء وتقارير المستشفيات الحكومية والخاصة.

10- كتابة السرد الإجمالي للحدث من خلال نتائج الدراسة الشاملة.

11- تقسيم المادة العلمية وتوزيعها في أبواب وفصول مناسبة تعطي فكرة مكتملة عن مذبحة ماسبيرو.

12- الاقتصار على نماذج من المواد المتشابهة حيث بلغت ساعات البث التي تم تفريغها عشرات الساعات ومئات الصفحات الإعلامية وعشرات المواقع من الإعلام الجديد ومئات الصور والفيديوهات.

13- صياغة المادة صياغة كاملة ومراجعتها، وتوثيق مراجعها حسب القواعد العلمية المتبعة في المنهج العلمي.

14- وضع أساس لتصنيف شامل لكل المادة العلمية لبناء موسوعة شاملة عن مذبحة ماسبيرو.

15- مراجعة المادة من قبل محكمين متخصصين ومناقشة ملحوظات التحكيم والقيام بتنفيذ الملحوظات.

16- إلحاق الصور والجداول والأشكال التوضيحية المناسبة وترقيمها، وتوثيقها ومراجعة جودتها.

17- وثقت الدراسة المصادر والمراجع في نهاية كل فصل من فصول الدراسة بشكل مستقل، وكذلك جعلت الخطة المنهجية والنتائج التفصيلية للفصول على النسق ذاته.

18- كتابة المقدمة والنتائج النهائية، ومن ثم التحكيم النهائي والمراجعة الشاملة الثانية وإعداد الكتاب واعتماده ودفعه للطباعة.

مصطلحات الدراسة

هـي مصطلحـات مسـتفادة مـن مراجـع مذبحـة الحـرس الجمهـوري التـي صـدرت عـن مؤسسـة وعـي للبحـث والتنميـة في 2019، وخلاصـات مـا كتبـه متخصصـون في توضيـح هـذه المصطلحـات، وقـد اقتبسـنا منهـا باختصـار وتـصرف بمـا يوضـح ويضبـط اسـتعمال الألفـاظ والكلـمات، وهـي تقـدم المعنـى اللغـوي والاصطلاحـي وتشـير كذلـك لبعـض المعـاني الخاصـة. وفي هـذه الدراسـة نسـتخدم المصطلحـات الدالـة المشـتركة بـين المجتمـع وبـين الهيئـات الدوليـة في تصنيـف الأحـداث.

مذبحة Massacre

اسـم مـكانٍ مـن ذَبَـحَ، ويسـتعمل وصفـا لمـكان يحـدث فيـه قَتْـل لعـدد كبـير مـن النَّـاس، أو قَتْـل جَماعـي لأبريـاء لا يسـتطيعون المُقاوَمـة أو الدفـاع المتكافـئ عـن أنفسـهم. ووفـق مفوضيـات حقـوق الإنسـان، تُعـرّف المذبحـة بأنهـا **قتـل وتصفيـة خمسـة أشـخاص أو أكـثر في مـكان محـدَّد، وعمليـة محـدَّدة لأفـراد غـير قادريـن عـلى الدفـاع عـن أنفسـهم، وهـو** نـوع مـن أنـواع القتـل المصنّـف ضمـن جرائـم ضـد الإنسـانية. وهـو معنـى يـرادف دلالـة «مَجْـزَرة» التـي تسـتعمل عـلى نطـاق أوسـع في اللغـة الدارجـة ولغـة الصحافـة، ويمثـل لا يـرادف أحيانًـا معنـى «مقتلـة» التـي تعنـي وقـوع قتـلى كثيريـن مـن طرفـين متقاتلـين، ولا يمنـع ذلـك اسـتعمالها في دلالـة اللفظـين السـابقين، **ولكـن الموسـوعة التزمـت باسـتعمال «مذبحـة»**، لكونهـا تتطابـق مـع التعريـف الاصطلاحـي المسـتخدم.

ضحية victim

اسْـمٌ مُفْـرَدٌ يطلـق عـلى المذكـر والمؤنـث. والجَمْـعُ: ضحايـا. ومعنـاه في الاصطـلاح: شـخص أصيـب أو قتـل بسـبب عبـث أو إهـمال أو صدمـة، أو حـادث أو خطـأ أو نـزاع أو حـرب هـو خـارج عنهـا، وليـس لـه علاقـة بهـا. والضحايـا تشـمل الإصابـات والوفيـات وكل أنـواع الـضرر المـادي والمعنـوي. وَتُسْـتَعْمَل بالمعنـي اللغـوي العـام للدلالـة عـلى كل مجنـي عليـه أو بـريء قتـل ظلـما أو مـات قهـرا أو قـضى مظلومـا أو وقعـت عليـه إصابـة أو ضرر يتجـاوز أي جـرم ولم يتمتـع بحـق الدفـاع المناسـب عـن نفسـه.

شهيد martyr

الشـهيد في العـرف العـربي: صيغـةُ مبالغـةٍ تـدل عـلى الحضـور وعـدم الغيـاب، وغلـب اسـتعمالها فيمـن يقـدم حياتـه لأمـر يجلّـه أهلـه ووطنـه، كَأَنْ يفتـدي بنفسـه حقوقهـم أو يفتـدي بنفسـه مالـه أو أرضـه أو عرضـه أو دينـه. وَتُسْـتَعْمَلُ بالمعنـى اللغـوي العـام للدلالـة عـلى مـن حـضر مدافعـا عـن حقـه أو عـن حـق غـيره، سـواء أكان أرضـا أو عرضـا أو كرامـة.

* شـهداء 25 ينايـر في مـصر كان منهـم المسـلم، وكان منهـم المسـيحي، وكان منهـم مـن يدافـع عـن دينـه، ومنهـم مـن يدافـع عـن حقـوق وطنـه، ومنهـم مـن يدافـع عـن كرامتـه الإنسـانية.

اعتقال arrest

اسْـمٌ مُفْـرَدٌ، الجَمْـعُ: اعْتِقـالاتٌ. مَصْـدَرٌ مُشْـتَقٌّ. وقـد حَمَلَـتْ الكَلِمَـةُ دلالـة خاصَّـةً في العـالمِ العَـرَبِيِّ، فَصَـارَتْ في حقـل الألفـاظ السياسـية لكونهـا تُشِـيرُ لِلْقَبْـضِ عَـلى النّـاسِ لِأَسْـبابٍ سياسـيَّةٍ. وفي المعنـى العـام: كَلِمَـةٌ تُسْـتَعْمَلُ لِلْإِشـارَةِ إلى القَبْـضِ عَـلى الشَّـخْصِ وَحَبْسِـهِ وَسَـلْبِهِ حُرّيتَـهُ لِأَسْـبابٍ سياسـيَّةٍ أو جِنائيَّـةٍ أو احْترازيَّـةٍ. وَتُسْـتَعْمَلُ بِمَعْنـى الحَبْـسِ التَّعَسُّـفيِّ الـذي يتِـمُّ لِمُجَـرَّدِ الاشْـتِباهِ.

تمهيـد

قبل الدخول إلى تفاصيل ما حدث نقدم لمحة مختصرة عن المكون القبطي في الحياة المصرية، وتعامل الأنظمة المتعاقبة معه ومع قضاياه مع التركيز على فترة ما بعد 23 يوليو 1952 والتدرج نحو الوصول إلى ثورة 25 يناير.

أطلق العرب اسم الأقباط أو القبط على كل من يسكن مصر عامة، وهو لفظ معرّب عن اللغة اليونانية خلال حكم العهدين اليوناني والروماني لمصر. أما الاسم الأقدم لمصر فهو "مصر" كما جاء في أقدم الوثائق، وسكانها المصريون باللغة العربية أو مصريم في أخواتها من اللغات السامية، باختلافات طفيفة في نطقها بين الكنعانية والسريانية والعبرانية وغيرها، وهي دلالة عامة على سكان مصر في كل المراحل التاريخية؛ مرحلة الوثنية ومرحلة انتشار اليهودية، وكذلك في مرحلة انتشار الديانة المسيحية قبيل الفتح الإسلامي بقليل، وكان لفظ القبط يشمل كل من يدخل مصر ويعيش على أرضها، ثم تخصصت الدلالة تدريجيا في الاستعمال على أتباع المسيح، عليه السلام، من أهل مصر.

ويمثل الأقباط الذين يتبعون المذهب الأرثوذكسي (الكنيسة الأرثوذكسية المصرية) النسبة الأكبر من إجمالي المسيحيين في مصر، بينما النسبة الأقل تنتمي للبروتستانت والكاثوليك والمذاهب الأخرى. ولن نقف في هذا التوثيق عند تاريخ الأقباط فهو تاريخ طويل، وهو جزء أساسي من تاريخ مصر الرومانية والإسلامية وكذلك من تاريخ الديانة المسيحية، وليس المقام مناسبا للدخول في تفاصيله، ولكننا لما كنا بصدد التعرض لبعض أحداث الثورة المصرية الكبيرة في 25 يناير 2011م، ومن بينها ما يُعرف بأحداث ماسبيرو أو مذبحة ماسبيرو 2011، وهي من الأحداث البارزة التي مست الثورة بشكل كبير ومست كل المصريين، وكانت أشد مساسا بالمصريين الأقباط تحديدا؛ وذلك باعتبارهم مكونا من مكونات المجتمع المصري وشركاء في الثورة، نقول لما كان ذلك كذلك، فإننا نسلط في هذا التمهيد بعض الأضواء على المسألة القبطية في العصر الحديث وتطورها للوصول إلى كيفية تفاعلها مع أحداث الثورة.

بداية، يتفق المصريون على أنه في فجر الإسلام منذ عام 21 للهجرة من الميلاد، وبعد طرد الرومان من مصر أنها- أي مصر - أدارت وجهها عن أوروبا، وتوجهت نحو العرب والمسلمين، وقد نال المصريون الأقباط حريتهم الدينية وكرامتهم الإنسانية، فحصلوا على عهد وميثاق بحماية شعائرهم وكنائسهم وصلبانهم، وألا يكلفوا فوق طاقتهم، وبناء على ذلك العهد خرج الراهب المصري الكبير بنيامين من مخبئه في الصحراء حيث كان يختفي عن نظر الرومان الذين حاولوا قهر المصريين على المذهب الملكاني المسيحي؛ المخالف للمذهب الذي اعتنقه أغلب أقباط مصر، ومازحه عمرو بن العاص مثنيا على شدة تنسّكه بقوله: نعم الخادم للرب أنت! ونال المصريون حقوقهم في عهد الخلفاء الراشدين.

سنتجاوز في هذا التمهيد كل هذا التاريخ الطويل وما فيه من أحداث وتغيرات، وننتقل مباشرة للمسألة القبطية في مصر في العصر الحديث، ولنبدأ من الحملة الفرنسية، وهي إضاءات عابرة للتعريف بهذه المسألة وإلقاء الضوء عليها، وليس التأريخ لها، أما الحدث الأهم بالنسبة لهذا العمل فهو توثيق أحداث مذبحة ماسبيرو 2011.

1 - الأقباط والحملة الفرنسية على مصر

دام احتلال الفرنسيين لمصر أقل من ثلاث سنوات 1798-1801، ولكن هذه الفترة الوجيزة كانت حافلة بالأحداث، ومن أول يوم وطأت فيه أقدام الاحتلال الفرنسي لعب على ورقة إيجاد الفرقة بين المصريين، وحاول محاباة بعض الأقباط لجلبهم نحو معسكره، وفعل ذلك مع بعض المسلمين أيضا، لكن الوضع القبطي كان أكثر حساسية ولفتا للنظر!

لقد كان شعور الأقباط باحتلال الفرنسيين لمصر - وهم إخوانهم في الدين - شعورا معقدا؛ فالقسم الأكبر كان موقفه مثل عامة المصريين في رفضهم للاحتلال، بينما رحب البعض وبخاصة من ذوي الأصول اليونانية والأوروبية، بهذا الاحتلال، والبعض الآخر لم يظهر موقفه حتى يرى مآلات الأمور. حتى رأوا أن المحتل يريد تجريدهم من وظائفهم التقليدية لصالح المسيحيين غير المصريين، وهي وظائف المبشرين، وعندئذ تمنوا عودة رؤسائهم الأتراك. كما شعر الأقباط بأن هذا المحتل الأجنبي لم يفدهم بشيء؛ بل كان وجوده بينهم يزيد كره بعض المسلمين لهم نظرا لظنهم أنه يقربهم.

وكان الفرنسيون بذلك أول من حاول استخدام ملف الأقباط في مصر وإثارة الفتنة الطائفية لخدمة أغراضهم الاستعمارية أثناء حملتهم على مصر، كما يرى بعض المؤرخين. وقد نجحوا في تجنيد المعلم «يعقوب حنا» الذي منحوه لقب جنرال في الجيش الفرنسي، حيث قام بتجنيد نحو 2000 قبطي ليحاربوا مع جيش الاحتلال الفرنسي، ولكن الأغلبية الساحقة من الأقباط وقيادات الكنيسة الأرثوذكسية الوطنية رفضت هذه الخيانة وواجهتها بغضب.

وقد حرص الفرنسيون على الاستفادة من الأقباط في مجالات أخرى لاستمالتهم، ولِما وجدوه لدى بعضهم من براعة، خاصة في الأمور المالية والموازنة والحسابات، فعهدوا إلى عدد منهم بإدارة هذه الشؤون، أمثال جرجس الجوهرجي والمعلم غالي.

2 - الأقباط في عصر محمد علي

لم يحُل محمد علي بين المصريين الأقباط وبين ممارستهم لطقوسهم الدينية، ولم يرفض لهم أي طلب تقدموا به لبناء أو إصلاح الكنائس. وتحوي مخطوطات قصر عابدين عددا كبيرا من الأوامر

الخاصة بالكنائس، حُررت بالصيغة الآتية: «**أمر إلى... بشأن التصريح لطائفة الأقباط بتعمير الكنيسة ومساعدتهم في ذلك وعدم ممانعتهم**". وتعددت أوامر بناء الكنائس في عهد سعيد باشا والخديوي إسماعيل، وكان الولاة أنفسهم يستعجلون تنفيذها.

وعهِد محمد علي إلى الأقباط بإدارة شؤون المالية العامة، فكان منهم مسّاحو الأرض والنساجون والصيارفة والوزّانون وكَتبة الحسابات، ولم يكن جديدا أن يكل إليهم محمد علي هذه المهام؛ إذ جرى العمل بهذه الإجراءات. وتراكمت لدى بعض الأسر القبطية هذه الخبرات منذ الفتح الإسلامي لمصر، كما عهد إليهم المماليك وأبناء العرب الفاتحين بإدارة أموالهم الخاصة. فكيف لا يديرون مصالح الدولة، ولم يكن هناك شعور بأي اختلاف، فهم مواطنون مصريون، والعلاقات بين المواطنين الكادحين في المجمل هي علاقات وئام اجتماعي عميق ومتماسك، لا تؤثر فيه أية حوادث نزاعات جزئية عارضة تحدث في المجتمع ولا تختص بالمسلمين والأقباط، فهي تقع أيضا بين المسلمين والمسلمين والقبائل العربية فيما بينها وكذلك بين الأقباط والأقباط.

وتعايش المسلمون والمسيحيون في ذلك الوقت على أفضل ما يكون التعايش، وتقاسموا الآلام والمحن والمسرات. ويظهر من تقرير "جون بورنج"، المبعوث الإنجليزي إلى بلمرستون، وزير خارجية بريطانيا، سنة 1937م، حيث وصف الأقباط بقوله "لا يعرف عن عادتهم المنزلية إلا القليل، شأنهم شأن المسلمين... وفي الريف تكاد لا تفرق عادات الأقباط عن عادات المسلمين، وجميعهم يؤمنون بالخرافات الشائعة في البلاد، سواء كان أصلها إسلاميا أو مسيحيا».

كما ذكر "أن ترقية الموظفين المسيحيين كانت تجري إلى أرفع مناصب الدولة، فضلا عما لاحظه من أن التسامح يخطو خطوات واسعة، وأن الفوارق بين المسلمين والمسيحيين آخذة في الاختفاء تدريجيا»، وإذا كان من القبط من تخصص في الأعمال المالية ومساحة الأرض وجباية الضرائب وتوارثوا هذه المهن منذ الفتح الإسلامي، وكان لهم كغيرهم من المصريين نشاطات تجارية على اختلاف مستوياتها، فالجدير بالذكر أن هذه المهن لم تكن الوحيدة التي نشط فيها القبط، وكانت تلك المهن في الغالب هي مهن الرؤساء منهم وبعض الفئات الوسيطة، أما الغالبية فكانت من الفلاحين زارعي الأرض يمارسون النشاط الإنتاجي ذاته والحياة الاجتماعية ذاتها للفلاح المسلم ويحيون مشاعا في القرى والمدن.

وفي عهد سعيد بن محمد علي، تم إلحاق الأقباط بالجيش المصري الحديث الذي تكونت نواته من المصريين في عهد أبيه. وفي أغسطس سنة 1880 صدر قانون القرعة العسكرية، ونص على أن كل مصري مكلف بالخدمة العسكرية بدون تمييز لديانته ولا لحالته وصفته، كما ساوى بين علماء الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي في الإعفاء من التجنيد في مادته (28 و31).

وكان من الأقباط من تولى منصب العمودية في القرى المصرية، مثل «جرجس برسوم»، عمدة بني سلامة ببني سويف سنة 1871م، كما نجح كثير منهم في الفوز بعضوية مجلس النواب، ففي عهد الخديوي إسماعيل تم عمل أول مجلس نيابي سنة 1866م، ونجح جرجس برسوم، سالف الذكر، نائبا عن بني سويف بالانتخاب من الغالبية المسلمة، وكذلك ميخائيل أثناسيوس عن المنيا وبني مزار.

3 - الأقباط والإنجليز

لخص «اللورد كرومر"، المعتمد البريطاني في مصر، وضْع الأقباط أثناء الاحتلال الإنجليزي بقوله: إن تجربته الخاصة تقوده إلى عدة نتائج، منها أن القبطي المصري اكتسب خصائص أخلاقية يتصف بها المسلم المصري، وأن الخلاف الوحيد بين القبطي والمسلم، أن الأول يتعبّد في كنيسة والثاني يصلي في مسجد.

ويذكر جورج يونج في كتابه «مصر» عن الأقباط، قائلا: إنه لا توجد في مصر تفرقة طائفية ضد الأقباط مثل التي تعاني منها الأقليات الضعيفة في أوروبا، وإن الكتاتيب مفتوحة للأقباط الذين يمكنهم أن يتلقوا فيها تعاليم دينهم، وإنه في الأقاليم التي يزيد فيها نسبة المسيحيين تعيّن الحكومة المدارس القبطية بإعانات لها أثرها. وقال إنه عندما لا يتمكن الأقباط من الوصول إلى المجالس النيابية المحلية كمجالس المديريات، يعين فيها عدد منهم، وإنه منذ قرون لم يحدث أي اضطهاد لهم. كما ذكر أن تاريخ الأقباط يكشف أنهم عانوا ظلما من أهل ديانتهم المسيحيين الأرثوذكس أو الكاثوليك أكثر مما عانوا من أهل وطنهم المسلمين، وإنه من المثير للفضول ملاحظة أن العلاقة بين العنصرين تظهر أوثق ما تكون في المناسبات الدينية.

ووصلت مرحلة التعايش والتداخل إلى حدّ أن بعض المسلمين كان يتعلم في مدارس أنشأتها الكنيسة القبطية، وأن أعدادا من الأقباط كانوا يتعلمون في مدارس الأوقاف. وفضلاً عن ذلك، لم يكن الأزهر موصد الأبواب أمام القبط، فقد ذكرت صحيفة «الوطن» القبطية في 5 مايو 1916 أنه كان للأقباط قديما رواق في الأزهر يتلقون فيه العلوم المنطقية والشرعية، وأن ممن درسوا في الأزهر قديما «أولاد العسال»، وهم من كبار مثقفي القبط ولهم مؤلفات هامة، ومنهم «ميخائيل عبد السيد»، صاحب صحيفة الوطن الذي درس في الأزهر ثم انتقل إلى دار العلوم بعدما أنشئت.

رغم كل ذلك، حاول الاحتلال الإنجليزي- حسب بعض المؤرخين- مرارا استغلال الأقباط لخدمة أغراضهم الاستعمارية في مصر، حيث قاموا باستمالة بعضهم - كما فعل الفرنسيون من قبل مع المعلم يعقوب-وحرّضوا مجموعة منهم لعقد مؤتمر في مدينة أسيوط في مارس 1911 سُمي المؤتمر

القبطي الأول، لكنه لم يؤت ثماره بسبب جهود العقلاء الداعين إلى الوحدة الوطنية في ذلك الوقت من رموز حزب الأمة والحزب الوطني (غير حزب الرئيس السادات ومبارك).

وبدا جليا فشل مخطط سلطة الاحتلال في الاعتماد على بعض الأقباط في شقّ الصف الوطني أثناء ثورة 1919م، التي تجلّى فيها التماسك والوحدة بين عنصري الأمة المصرية أفضل ما يكون. ورغم ذلك، تكررت محاولات الإنجليز، فقاموا بتعيين يوسف وهبة باشا رئيسا للوزراء، في ظل احتدام الأزمة بين الاحتلال وعموم الشعب المصري، لكن أحد الشبان المسيحيين انبرى له وقتله!



شكل (1): أثناء ثورة 1919 حيث التلاحم الشعبي ضدّ الاحتلال الإنجليزي تحت شعار «يحيا الهلال مع الصليب» (موقع إضاءات، 14 مارس 2019)

كما حاول الإنجليز أن يفرضوا حماية الأقليات في تصريح 28 فبراير 1922، والذي رفضه المسيحيون قبل المسلمين؛ وصاغ المصريون، مجتمعين، دستور سنة 1923م، على أساس المواطنة وعدم التمييز، ورفض المسيحيون قبل المسلمين تخصيص حصة في المقاعد البرلمانية للأقباط، ونجح كثير من الأقباط في دوائر أغلبيتها الكاسحة من المسلمين، لأن الاختيار كان على أساس الكفاءة وليس الدين، وظل الأمر على ذلك حتى قيام ثورة يوليو 1952م، التي تحولت إلى انقلاب عسكري دموي فيما بعد.

4 - الأقباط في عهد جمال عبد الناصر

منذ قيام حركة ضباط الجيش في يوليو 1952 واستيلائهم على السلطة وتغيير النظام الملكي إلى نظام جمهوري، كانت لدى الضباط أجندة واضحة في تغيير البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المصري.

لقد شرعت النخبة العسكرية في تطبيق أجندتها الشمولية في احتواء الحياة السياسية الحزبية والاجتماعية والدينية في مصر لتثبيت جمهورية الضباط الجديدة. ولما كانت العقبة الكبرى أمامها هي القوة الاجتماعية لجماعة الإخوان المسلمين، شرعت في خلق معادلات جديدة لضرب القوى الاجتماعية والحزبية بعضها بعضا؛ تمهيدا لضربها جميعا والتخلص منها وبناء دولة الضباط أو جمهورية الضباط.



شكل (2): الرئيس جمال عبدالناصر.. وبعض رجال الدين المسيحي. (موقع البوابة، 2017)

وظهرت في هذه الأجواء، وبطريقة مفاجئة، جماعة قبطية سياسية طائفية كانت تسمى «جماعة الأمة القبطية» قادها محامٍ يدعى «إبراهيم فهمي هلال»، وقد تبنّت لأول مرة في تاريخ أقباط مصر مشروعا سياسيا حادا يدعو إلى إحياء اللغة القبطية بدلا من العربية، وإعادة مصر قبطية وتحريرها من الإسلام والمسلمين! وهو أمر شديد الغرابة عند الأقباط قبل المسلمين، وحتى لكل المتابعين للشأن المصري. واتخذت هذه الجماعة بعض الإجراءات التي لم تكن في القاموس السياسي ولا الديني للأقباط في أي مرحلة، فقد اختطفت البطريرك «يوساب الثاني» عام 1954م، وأجبرته على التنازل عن كرسي

البطريركية، في محاولة انقلابية أرادت بها جعل الكنيسة أداة وقيادة لهذا المشروع الطائفي.

وسرعان ما تنامت أعداد هذه الجماعة حتى وصلت إلى 92 ألف عضو، أغلبهم من الشباب (كما أذاعت السلطة العسكرية الحاكمة في ذلك الوقت)، ولا ندري إذا ما كان هذا العدد حقيقيا أم هو مصطنع، تمهيدا لأمر ما في الحياة السياسية والاجتماعية، ومحاولة توظيف المسألة القبطية. واتخذت الجماعة القبطية شعارات متطابقة مع شعارات جماعة الإخوان المسلمين، مثل «الإنجيل دستورنا» و"الموت في سبيل المسيح أسمى أمانينا».

ولكن أجهزة الدولة ذكرت أنها قضت على هذه الجماعة دون أن تبيّن كيفية القضاء عليها، أو ماذا حدث للمنتسبين إليها على نحو يبعث اطمئنان الباحثين. وبالتزامن مع الظهور السريع للجماعة القبطية المتشددة والقضاء عليها - كما روّجت لذلك جمهورية ضباط يوليو 52 في ذلك الوقت - وجّهت أجهزة الدولة ضربات قوية لجماعة الإخوان المسلمين، وقامت بحلّها في ذلك الوقت، وتلا ذلك تغيير تام لوجه الحياة السياسية والحزبية والدستورية في مصر، وتكريس الحكم الفردي والطبقة العسكرية التي انتشر أفرادها في مفاصل المجتمع بأزياء مختلفة ووجوه شتى. وأعقب ذلك قيام نظام يوليو بإلغاء الأحزاب السياسية، واعتماد نظام اشتراكي مركزي؛ يخضع بشكل صارم لسيطرة الأجهزة الأمنية وتوجيهاتها وحساباتها. كما سيطر ذلك النظام على الأوقاف الإسلامية والأوقاف المسيحية وأخضعهما لبيروقراطية النظام وإدارته، ومنع تطويرها لصالح الشعب والمجتمع، وقصر خدمتها ونفعها على خدمة نظامه وأنصاره.

ولكن سرعان ما تحولت العلاقة بين رجال يوليو وبين الأقباط، من العداء الظاهر إلى ما يُعرف بمرحلة الشراكة والصداقة، قاد هذا التحول الرئيس عبد الناصر والبابا كيرلس السادس (من مايو 1959 حتى وفاة عبد الناصر في العام 1971)، إذ تعهّد كيرلس السادس لعبد الناصر بضمان ولاء الكنيسة ودعمها للنظام السياسي الجديد. في المقابل، تعهّد عبد الناصر له بتأمين وحماية أمن المسيحيين. وترتب على ذلك عملية تشييد الكنائس التي كانت مجمّدة في السابق، وسمح عبد الناصر ببناء عشرات الكنائس. ومما ساعد على نجاح هذا التحول شخصية البابا كيرلس نفسه، فقد كان من أنصار أن يكتفي رأس الكنيسة بدوره الروحي والديني والابتعاد عن قضايا السياسة.



شكل (3): صورة تجمع الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر والبابا كيرلس السادس (موقع معرفة، 6 يناير 2011)

لكن هزيمة يونيو 1967م وما أحدثته من زلزال في وجدان المصريين كانت بداية النهاية لهذه العلاقة بين الأقباط ونظام عبد الناصر، حيث شهدت الفترة التي أعقبت الهزيمة سقوط الكثير من الأوهام والأحلام، واتضح أن هناك توجها عاما لاستدعاء لافت للدين، للدعم الروحي والنفسي لعلاج آثار تلك الهزيمة القاسية، وإعادة اللحمة الروحية والاجتماعية التي مزّقها النموذج القمعي في نسخة مرحلة عبد الناصر، بعد أن ضعفت قبضة عبدالناصر وسطوته، ولم يكن ذلك خاصا بالمسلمين فقط، بل شمل المسيحيين كذلك.

5 - الأقباط في فترة السادات

بعد تولّي الرئيس السادات الحكم، أطاح برموز الناصريين الذين كانوا يختلفون معه في سياسته، واستقر له الأمر كما أراد. وفي نفس العام 1971 تولّى رئاسة الكنيسة المصرية الأرثوذكسية «الأنبا شنودة»، الذي أصبح البابا شنودة الثالث عقب وفاة «الأنبا كيرلس السادس».



شكل (4): صورة تجمع الرئيس الراحل السادات والبابا شنودة الثالث. (المصري اليوم، 4 سبتمبر 2016)

وقد طرأ تحول ملحوظ في العلاقة بين السلطة والأقباط؛ مع بداية توجّه السادات لتغيير علاقات مصر الاستراتيجية في أعقاب انتصار أكتوبر، حيث بدأ التمهيد لسياساته ذات التوجه التصالحي مع الغرب وطلب السلام مع إسرائيل، وبدأت المواجهة مع المسيحيين الأقباط مبكرا، حتى أطلق على تلك الفترة مرحلة الأزمة والقطيعة بين الطرفين؛ بسبب تنامي دور الكنيسة في عهد الأنبا شنودة خارج الدور الديني، كما أشاعت السلطة ذلك، ليمتد إلى دور اجتماعي ثم سياسي صريح، تمثّل في مواقف عديدة للكنيسة وقيادتها من أحداث وتطورات سياسية شهدتها مصر في ذلك الوقت، وامتناع البابا عن زيارة القدس، واشترط أن يكون ذلك باتفاق المجتمع.

وشهدت المسألة القبطية أحداثا مهمة في عهد السادات، منها أحداث مدينة الخانكة (شمال القاهرة) في نوفمبر 1972م، وهو الحادث الخاص بحرق سقف مبنى يستخدم ككنيسة بغير ترخيص، فطلب البابا شنودة من القساوسة والرهبان القيام بمظاهرة بالزي الكنسي، وكانوا حوالي 160 من رجال الكهنوت، وسرعان ما تشكلت لجنة لتقصي الحقائق ترتب عليها تهدئة الوضع.

وتجلّى توجه جمهورية الضباط في تأليب المجتمع بعضه على بعض منذ عام 1977م، وعقدت الكنيسة الأرثوذكسية مؤتمرا في الإسكندرية، وقدم منظموه قائمة من المطالب الطائفية، وتطور الوضع بين أجهزة الدولة ورئيس الدولة من جهة وقيادات الكنيسة من جهة أخرى، وخاصة البابا شنودة، الذي اتهمته السلطة باستخدام ورقة الأقباط في أوروبا وأمريكا وأستراليا، بتحريضهم للتظاهر ضد سياسات الرئيس السادات وإشاعة أخبار عن اضطهاد الأقباط في مصر.

وشهدت نهاية السبعينات صداما بين متشددين إسلاميين وبين مجموعات قبطية، وخاصة في الصعيد والإسكندرية. وفي 1980، حدث صدام بين المسلمين والمسيحيين في منطقة الزاوية الحمراء بالقاهرة، مما برر زيادة حدة التوتر بين الرئيس السادات وبين البابا شنودة الذي قال عنه السادات: إن البابا شنودة تحول إلى زعيم سياسي وليس رجل دين. كما اتهمه بأنه يسعى لإقامة دولة للمسيحيين في أسيوط بصعيد مصر، وانتهى الأمر بعزل البابا شنودة من منصبه وتحديد إقامته في دير وادي النطرون، حيث مكث نحو أربع سنوات، وتم تعيين لجنة خماسية من الأساقفة للقيام بمهام البابا.

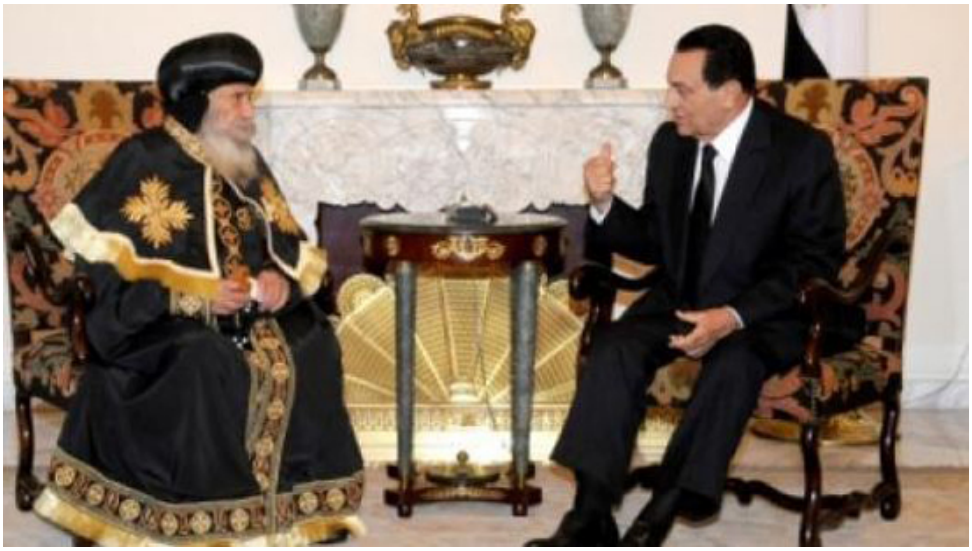
ولا يمكن تفسير هذا الصدام بين الكنيسة والنظام في عهد السادات بطبيعة الشخصيتين، السادات والبابا شنودة، ورغبة الأخير في لعب دور سياسي، بل ثمة أسباب موضوعية واجتماعية وسياسية هيأت لذلك، من بينها تزايد النزعة الدينية في المجتمع منذ هزيمة 67، وما رافقه من تنامي دور المسجد في حياة المسلمين المصريين؛ ويوازيه تنامي دور الكنيسة في حياة المسيحيين المصريين، ومع سيطرة الدولة على المجال العام، وغياب أية فرصة حقيقية للمشاركة، تحولت المساجد والكنائس ملاذًا للمصريين.

6 - الأقباط في عهد مبارك:

بدأ الرئيس مبارك حكمه بالإفراج عن الرموز السياسية والفكرية والدينية التي اعتقلها السادات في أواخر أيامه، ومن بينهم البابا شنودة، وتمت إعادته إلى منصبه.

وقد شهدت بدايات حكمه وحتى أوائل التسعينات انفراجة سياسية محدودة، ومحاولة من نظامه استيعاب القوى السياسية، فعاد حزب الوفد إلى نشاطه بعد تجميده أيام الرئيس السادات، وخاض الحزب انتخابات برلمانية زيّنها برموز إسلامية ورموز قبطية، ولكن في إطار سياسي محدود ومحسوب، في ظل سلطة دولة أمنية تعج بالفساد.

وبدأ ما يُعرف بمرحلة التفاهم والثقة المتبادلة بين النظام والكنيسة التي سعى مبارك لتدعيم علاقته بها، لكنه في المقابل كرّس وضعا صار فيه البابا شنودة هو الوسيط بين الدولة والأقباط، واختزل الأقباط في شخصية البابا، مما أسهم في عزل المسيحيين داخل كنيستهم، وخاصة مع استخدام مبارك ورقة الإسلاميين كفزاعة لإخافة الأقباط. وكان من نتيجة هذه السياسة، ليس فقط انسحاب الأقباط من المجال العام، بل أسهمت أيضا في مزيد من أجواء الاحتقان الطائفي المتبادل، بين المسلمين والمسيحيين، وهي النتيجة ذاتها التي اتبعتها جمهورية الضباط في نسختها الناصرية والساداتية بطرق مختلفة.



شكل (5): صورة تجمع الرئيس مبارك والبابا شنودة الثالث (موقع الرئيس، 17 أبريل 2021)

وفي نهاية التسعينات، بدأت تظهر على السطح منظمات مسيحية تعمل في الخارج، وخاصة في أمريكا وأستراليا، باسم أقباط المهجر، تطرح قضايا وطنية تارة وقضايا ذات نفَس طائفي متشدد تارة أخرى. ومثل أي دولية بوليسية، فقد اخترقت بعض تلك المنظمات ووظفتها لصالحها، كما فعلت مع بعض التيارات الإسلامية المتشددة. ومع كل المعالجات الأمنية، لم تفلح سياسة مبارك القائمة على دعاية أنه صمام الأمان للمسيحيين؛ فقد انكشفت للجميع، خاصة بعد تزايد حوادث التفجيرات المستهدفة للكنائس التي وقعت بعد النجاح الجزئي للثورة التونسية وانتقال عدواها للشباب المصري

في الفترة التي سبقت ثورة 25 يناير 2011م، وأهمها حادث تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية، مما بدد الأوهام التي كان يروج لها نظام مبارك مثل سابقيه.

ويمكن تلخيص العلاقة بين أقباط السلطة ودولة مبارك (على غرار أوقاف السلطة وأجهزة الأمن)، في عهد مبارك بالسمات الآتية:

- المصالح المشتركة، فقد توافق نظام مبارك مع البابا شنودة، ليقوم الأخير بدعم النظام سياسيًا، في مقابل أن يكون البابا شنودة هو المعبّر عن قضايا ومشاكل الأقباط ومطالبهم وحقوقهم؛ فقد تنازل النظام عن جزء من سلطة الدولة على بعض مواطنيها للكنيسة، في مقابل منح ولائها للنظام السياسي. ولعل هذا الوضع هو ما يفسر اقتراب الكنيسة وتأييدها لنظام مبارك حتى آخر لحظة قبل سقوطه؛ لأنها كانت ترى فيه الضمانة والحماية لنفوذ الكنيسة على أبنائها.

- دعم الكنيسة لسيناريو التوريث، حيث لم يُخفِ قادة الكنيسة تأييدهم لتوريث الحكم لجمال مبارك، بل أعلن البابا شنودة وغيره من قيادات الكنيسة صراحة أن جمال مبارك هو الأصلح لتولي الحكم بعد والده، وأن غالبية الشعب يفضّل ذلك، رافضًا اعتبار ذلك نوعًا من التوريث، لكن مسألة كفاءة شخصية لشخص معين، خاصة أننا لا نجد من يرشح نفسه أمامه.

- الدور المؤثر لأقباط المهجر، لاسيما في الولايات المتحدة؛ حيث لعبوا دورًا مهمًا في تحديد العلاقة بين الدولة والكنيسة خلال عهد مبارك، من خلال تكوين ما يمكن تسميته: جماعة ضغط على الطرفين، في مواجهة ما يعتبرونه التمييز والاضطهاد الذي يعاني منه الأقباط في مصر، واللافت أنه منذ ظهور أقباط المهجر على السطح في الثمانينات أصبحوا طرفًا فاعلاً في السياسة المصرية، والنظام يوظف نشاطهم كفزاعة؛ يرهب بها الداخل (أي أقباط الداخل من خلال اتهامهم بمحاولة تدويل قضية الأقباط)، ومن ناحية أخرى أصبحوا طرفًا في العلاقة بين النظام والكنيسة.

- استغلال التوترات الطائفية وتوظيفها سياسيًا بدلاً من حلها؛ ولذلك كان عادة ما يتم الاعتماد على التسويات العرفية للمشاكل الطائفية خارج نطاق سلطة القانون؛ مما يرى البعض أنه السبب الرئيس في فشل الطرفين في إيجاد حلول جذرية وحاسمة لمشاكل الأقباط، بل وأسهم في مزيد من الاحتقان الطائفي.

الأقباط وثورة 25 يناير



شكل (6): صورة من ميدان التحرير لمصري قبطي يرفع الصليب ومصري مسلم يرفع المصحف (موقع إضاءات، 22 مايو 2016)

شهدت السنوات الأخيرة من فترة حكم الرئيس مبارك انخراط عدد من الشخصيات القبطية في الحركة السياسية المناوئة لنظامه وسياساته، وهو ما يعد خروجا عن سلطة الكنيسة، ومن أبرز هذه الشخصيات «أمين إسكندر» و«جورج إسحاق»، اللذين اشتركا في تأسيس الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية»، والتي كانت أحد روافد الحراك الممهد لثورة 25 يناير.

وعلى ضوء ذلك، كانت الثورة نقطة فارقة في العلاقة بين الأقباط وكنيستهم، فبينما كان شباب الأقباط يهتفون في ميدان التحرير ضد استبداد مبارك، ظلت قيادة الكنيسة تراهن على بقاء النظام حتى اللحظة الأخيرة. لكن مع نجاح الثورة في إسقاط رأس النظام تغيّر موقف الكنيسة، فراحت في بيان "تحيي شباب مصر النزيه الذي قاد مصر في ثورة قوية بيضاء، وبذل في سبيل ذلك دماء غالية؛ دماء شهداء الوطن الذين مجّدتهم مصر قيادة وجيشًا، بل مجدهم الشعب كله"، وهو مشابه لموقف المؤسسة الدينية الإسلامية الرسمية.

أعقب ذلك مشاركة واسعة للأقباط في المجال السياسي، والانضمام إلى عدد من الحركات والأحزاب السياسية. ووفقاً لما ذكرته الباحثة في الشأن القبطي «مي مجيب»، فإن الأقباط كوّنوا

العديد من الائتلافات القبطية بعيداً عن الكنيسة في تلك الفترة، مثل «ائتلاف شباب ماسبيرو». كما أن هالة شكرالله أصبحت أول مصرية مسيحية تترأس حزباً، وهو حزب الدستور. وشارك الأقباط في تأسيس أحزاب سياسية أخرى، مثل حزب الحرية والعدالة (أسسته جماعة الإخوان المسلمين)، الذي حصل على الأغلبية البرلمانية في أول مجلس منتخب بعد الثورة، وحاز الدكتور رفيق حبيب أحد أبرز المفكرين المسيحيين منصبًا رفيعًا في الحزب بالانتخاب وهو منصب نائب رئيس الحزب. ونشط الأقباط في أحزاب أخرى، مثل حزب «المصريين الأحرار»، و«الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي».

أنعشت عودة المسيحيين إلى الفضاء العام الآمال في بناء دولة جديدة جامعة للمصريين، مسلمين وأقباطا، وكسر العزلة التي كان يشعر بها المسيحيون.

الأقباط والمرحلة الانتقالية (فترة حكم المجلس العسكري):



شكل (7): صورة تجمع المشير طنطاوي والبابا شنودة الثالث وسامي عنان أعقاب مذبحة ماسبيرو (موقع الجريدة، 25 أكتوبر 2011)

شهدت المرحلة الانتقالية، التي تولى فيها المجلس العسكري بقيادة حسين طنطاوي السلطة بعد تنحي مبارك، سلسلة من الإجراءات والأحداث أسهمت في انتكاس آمال المسيحيين، مثلهم في ذلك مثل بقية الشعب. في هذا الإطار، يمكن رصد مجموعة من التطورات التي شهدتها هذه المرحلة الانتقالية:

أولاً: التوترات والحوادث ضد الممتلكات المسيحية

تصاعدت الاعتداءات على الكنائس والممتلكات المسيحية بعد أيام قليلة فقط من رحيل مبارك؛ ففي شهر مارس 2011 وقعت ثلاث حوادث، **الأولى:** كانت هدم كنيسة "صول" في مدينة أطفيح بالجيزة، وأعقبتها بأيام اعتداءات وتخريب لعدد من بيوت وممتلكات المسيحيين في منطقة المقطم بالقاهرة، ثم حادثة قطع أذن مواطن مسيحي في محافظة قنا. وفي شهر مايو 2011 أُحرقت كنيسة "مارمينا" في حي إمبابة بالجيزة، وسقط خلال الاشتباكات التي صاحبت الحادث عدد من القتلى والجرحى من المسلمين والمسيحيين، ثم هدم كنيسة المرناب في أسوان بجنوب مصر. وهذه الحوادث لم يعرف الشعب حقيقتها ولم تأخذ العدالة فيها مجراها الطبيعي، وبقيت الحقيقة غائبة أو مشوشة، في ظل قضايا ومحاكمات تفتقر للمصداقية.

ثانيًا: طريقة معالجة المجلس العسكري الحاكم للمشكلات

لجأت قيادة المجلس العسكري إلى نفس المعالجات التقليدية التي استعملها نظام مبارك في مواجهة الأزمات التي أعقبت الاعتداءات على بعض الكنائس؛ بتوظيفها سياسيا لصالح الأجندة التي كان يخفيها المجلس وظهرت في انقلابه على الثورة فيما بعد، فسعت قيادة المجلس العسكري إلى تسويات عرفية، مثلما حدث في أزمة كنيسة صول، كما ظلت على النهج السابق في التعامل مع الأقباط من خلال الرموز الدينية باعتبارهم المعبّر عن مصالح المسيحيين، ولم تتعامل معها كقضية وطنية.

ثالثًا: مذبحة ماسبيرو

وقعت في شهر أكتوبر 2011 مذبحة ماسبيرو، وكانت الأخطر في أحداث العنف ضد الأقباط؛ لأنها شكّلت انعطافة كبيرة في علاقة الأقباط بالوطن والكنيسة، وشهدت مواجهة مباشرة وغير مسبوقة بين المسيحيين وقوات الجيش، خلال الاعتصام الذي نظّمه ناشطون، أكثرهم من المسيحيين، أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون، للمطالبة بالتحقيق في ملابسات هدم كنيسة في قرية المرناب. وقد سقط خلال هذه الأحداث نحو 30 شهيداً وأُصيب العشرات أغلبهم من المسيحيين، وتعالت الأصوات داخل الكنيسة خلال تشييع جثامين القتلى بشعار "يسقط يسقط حكم العسكر".

رابعًا: تصاعد النزعة الطائفية

فقد تحوّل أول استحقاق سياسي بعد تنحّي مبارك، والذي تمثّل في الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مارس 2011، إلى حالة من الفرز والاصطفاف الطائفي، وتقسيم المجتمع عند بعض القيادات السلفية بين مسلمين مؤيدين ومسيحيين معارضين. فبينما وصف الداعية السلفي محمد حسين يعقوب نتائج الاستفتاء التي جاءت لصالح "نعم" بـ"غزوة الصناديق"، جاءت دعوة بعض الرهبان لأتباعهم بالتصويت بـ"لا"، مما يعني الاستقطاب في المجتمع.

ومن أمثلة تصاعد النزعة الطائفية كذلك، ما حدث إبان حكومة عصام شرف رئيس الوزراء آنذاك، حيث قام المجلس العسكري في 15 أبريل 2011، بتعيين واحد وعشرين محافظاً جديداً من أصل سبعة وعشرين على مستوى الدولة المصرية، معظمهم ينتمون إلى الجيش أو الشرطة، وكان من بينهم عماد شحاتة ميخائيل، وهو ضابط شرطة قبطي اختير محافظا لمحافظة قنا بصعيد مصر. وعندما أعلنت حكومة عصام شرف تعيين ميخائيل، نظّمت مجموعات سلفية في قنا تجمّعات حاشدة، وأغلقوا خط القطار الذي يمرّ عبر المحافظة. وعلى مدى أكثر من أسبوع، أوقف المتظاهرون حركة النقل بالسكك الحديدية، من خلال الشريان الرئيس بين الشمال والجنوب الذي يعبر قنا، وقالوا: إن محافظتهم اختيرَت من بين جميع المحافظات لتكون المنطقة الرمزية التي يحكمها مسؤول قبطي. بل إن البعض هدّدوا بقتل ميخائيل إن قبل تولّي المنصب. وبسبب عدم قدرته على كسر حصار خط السكك الحديدية من خلال المفاوضات، استسلم عصام شرف وأوقف تعيين ميخائيل، وفي نهاية المطاف تم تثبيت عادل لبيب في المنصب، وهو من قيادات نظام مبارك. وقد كان إغلاق السكك الحديدية في قنا وزيادة حالات الاختطاف التي تعرّض لها عدد من الأقباط في صعيد مصر مؤشّراً على سوء إدارة المجلس العسكري للدولة، أو ربما كان وراء ذلك سبب سياسي تكشفت عنه الأيام، بعد أن اتضحت على نحو جلي خلال انقلاب 2013 علاقة بعض المتشددين السلفيين بالمجلس العسكري والثورة المضادة وامتدادها الإقليمي.

خامسا: العلاقة بين التيار الإسلامي والكنيسة



شكل (8): صورة تجمع مرشد الإخوان محمد بديع والبابا شنودة الثالث خلال زيارة للاطمئنان على صحة البابا (موقع إخوان أونلاين، 7 مارس 2012)

أخفقت التيارات الإسلامية، وعلى رأسها الإخوان المسلمون، خلال هذه الفترة، في تبديد مخاوف المسيحيين من تداعيات صعود الإسلاميين على أوضاعهم، على الرغم من أن الإخوان المسلمين بذلوا محاولات عقب الثورة لطمأنة الأقباط، بل شكّلوا بالتعاون مع القوى الاجتماعية والشعبية -في ذروة تصاعد العنف الطائفي- لجانًا شعبية لحماية وتأمين الكنائس، لاسيما في أعياد الميلاد عام 2012، لكن التزامن اللافت بين صعود الإسلاميين وتصاعد الاعتداءات على كنائس وممتلكات الأقباط ألقى بظلاله على تلك المحاولات.

سادسا: الاستقواء بالخارج

كانت بعض الفئات السياسية من الأقباط، من وقت لآخر، يضغطون بورقة التدخل الخارجي لحماية الأقلية المسيحية. وقد كشفت الأيام للجميع أن السلطة العسكرية هي من يتمتع بالحماية الخارجية، وليس للشعب المصري ولا لحقوق الإنسان، مسلما كان أو مسيحيا، أي نوع من الحماية سوى التوظيف السياسي، سواء من الدولة العسكرية للاستمرار في الحكم بطريقتها، أو من الحكومات الغربية للاستمرار في مصالحها العاجلة؛ مما يجعل ذلك ورقة للضباط بأن يهددوا ويلمّحوا لقيادة الأقباط في الداخل وإسكاتهم، بإدراجهم مع هؤلاء الذين هم في الخارج أو حتى تصنيفهم بموالاة

الخارج! وفي هذا السياق، نقلت وكالة «يو بي آي" للأنباء عن مصدر قريب من الكنيسة الأرثوذكسية، قوله أن اللقاء الذي عُقد اليوم الاثنين 24/10/2011 في مقر وزارة الدفاع، بحضور اللواء مراد موافي، مدير جهاز الاستخبارات المصري، تناول -إلى جانب أحداث ماسبيرو- التصعيد الذي يقوم به المسيحيون في الخارج ضد الحكومة المصرية، ومطالبات البعض بتدخّل دولي لحماية أقباط مصر، بالإضافة إلى مطالب الكنيسة بوضع قوانين لمناهضة التمييز والتفرقة بين أبناء الشعب المصري، والجمع بين هاتين القضيتين.

المصادر والمراجع

بحر، سميرة. (1979). الأقباط في الحياة السياسية المصرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

براونلي، جايسون. (2013). العنف ضد الأقباط والمرحلة الانتقالية في مصر. مركز كارينجي للشرق الأوسط.

البشري، طارق. (1980). المسلمون والأقباط في إطار الجماعة الوطنية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

تاجر، جاك (1951). أقباط ومسلمون منذ الفتح العربي إلى عام 1922. القاهرة.

الجزيرة الإخبارية. (24 أكتوبر 2011)، حوار بين الأقباط والمجلس العسكري، تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3wGpXbc

شكري، فؤاد. (1848). بناء دولة مصر محمد علي. القاهرة: دار الفكر العربي.

ماضي، أبو العلا. (2007). المسألة القبطية والشريعة والصحوة الإسلامية. القاهرة: سفير الدولية للنشر.

مركز الجزيرة للدراسات. (16 أبريل 2014). إرباك سياسي: أقباط مصر بين مظلة المواطنة ومظلة الكنيسة، تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3yQpS69

الباب الأول: السرد والتوثيق

الفصل الأول: السرد

لا يمكننا سرد أي حدث بعيدا عن البيئة السياسية والاجتماعية التي وُجد فيها، والبيئة يومئذ هي بيئة ثورة 25 يناير؛ بيئة المطالَبة بالحرية والكرامة. والنشطاء الأقباط وخلفهم جمهور واسع ليسوا بدعا من المصريين، لقد رغبوا فيما رغب فيه كل مصري، وحلموا بما حلم به كل مواطن، الجميع أرادوا العيش والحرية والعدالة الاجتماعية.. بيئة فيها حياة سياسية ناشئة وعفوية وضعيفة وطموحات شعبية عالية ومشروعة، وأحزاب سياسية لا زالت تتنسم الحرية وأخرى في طور التشكيل، ومجتمع دولي محكوم بالمصالح، ودول إقليمية في حالة فزع وخوف من ثورة قد يهبّ نسيمها في بلدانهم، أو قد تحرر الإرادة السياسية، مصرًا وشعبًا، من التبعية.. ومجلس عسكري كان يتربص بمبارك الذي أراد توريث ابنه فإذا به -أي المجلس العسكري- يحتوي ثورة الشعب ضده كي يحل محله، وقد تنازل مبارك للمجلس وسلّمه مفاتيح السلطة.

ومن هنا، نحن لم نعالج مذبحة ماسبيرو معزولة عن البيئة بكل عناصرها: الخلفية التاريخية لعلاقة الأنظمة بالأقباط (أشرنا إليه في التمهيد)، وعلاقة ذلك بالثورة والمذبحة.

والسرد الذي نقدمه في هذا الفصل هو قراءة كلية للحدث وملابساته وصولا إلى التوثيق التفصيلي للقصة بكاملها في الفصول التالية؛ توثيقها بواقعها المادي متمثلا في توثيق الشهداء وكتابة السيَر أو نماذج لها، والمصابين، وتقارير المشافي، وشهادات الوفاة والمعتقلين، وتوثيق ما نقلته الصور والتسجيلات المباشرة بالفيديو، وتوثيقها من خلال التناول الإعلامي المحلي والإقليمي والدولي، وتوثيق المذبحة من خلال ردود الأفعال الداخلية والخارجية، وتقارير منظمات حقوق الإنسان، وكذلك توثيق الحدث من خلال الفنون الإبداعية سواء العفوي منها أو الاحترافي. ولا نظن أن هناك من سبقنا في هذا التوثيق الموسوعي الشامل للأحداث على هذا النحو، الذي عكف الفريق العلمي عليه شهورا يجمعها وشهورا يرتبها وينظمها ويصنّفها ويحققها وشهورا أخرى يكتب جزئياتها، وقد استغرق ذلك عامين كاملين حتى نضج العمل واكتمل، وقام الباحثون بالصياغة النهائية وفق المنهج المتبع في توثيق مذبحة الحرس الجمهوري، ثم ردّه للفريق العلمي للاستكمال ثم المراجعة والتحكيم العلمي، ثم التعديل والمراجعة والاعتماد، والدفع به نحو الطباعة. ومع كل هذا الجهد الجماعي لا نقول إنه عمل مبرأ من الخطأ بل قد يُستدرك عليه، فهو اجتهاد بشري قابل للنقد والتعديل والإضافة، وعنما نقول لم يسبقنا أحد، أي في هذه الطريقة المنهجية، لكن الخطأ وارد لا شك.

الجديد في هذا العمل هو الشمول لكل العناصر والتفاصيل، وكتابة خلاصتها واحتفاظ المؤسسة البحثية بأرشيف موسوعي مرتب في وعاء علمي يسهل الرجوع إليه في أي مجال في جبر الضرر، حال عودة الحياة الديمقراطية أو في العدالة الانتقالية أو غير ذلك من الأغراض، التي تحفظ الحقيقة والحقوق وتحافظ عليها، ليخرج الكتاب صورة معبرة عن الموسوعة.

الجوهر في هذا السرد هو أن الظلم والعدوان الذي طال عموم المصريين من السلطة العسكرية المستبدة قد وقع على الجميع. فالشهداء من شباب الأقباط مثلهم مثل الشهداء من شباب المسلمين، وكما انحازت بعض رموز الكنيسة للمستبد انحاز شيوخ السلطان من المسلمين ودعاة الزور للمستبد كذلك. وبيان ذلك النموذج مهم؛ لأن دعاية النظم الاستبدادية تروج بين المسلمين في مصر أن المسيحي أكثر راحة من المسلم، وأن الدول تساعدهم والكنيسة تساعدهم، وتروج بين المسيحيين أن الإسلاميين هم أعداؤكم وأنهم ضد صَلاتكم وصليبكم ومعتقداتكم، وهي دعاية لإحداث التمييز والضغينة ليس أكثر..

هناك مسيحيون مرتاحون حقيقة، لكنهم الفئة القليلة الموالية للنظام بشكل دائم والغارقة معه في الفساد، ومثلها فئة من المسلمين كذلك، أما الغالبية العظمى من الشعب جميعه فهي معدمة ومظلومة ومهانة، والنماذج هنا تشمل المسيحي شديد التدين والمسيحي العادي والمسيحي الثوري والليبرالي، وكذلك المسلم المتضامن معهم، أو الجندي الذي زرع النظام في ذهنه أن هؤلاء هم أعداء دينه، كما زرع في ذهن الجنود الذين نفّذوا مذابح رابعة والنهضة وغيرها أن هؤلاء أعداء وطنه، وكما زرع في نفسية القتلة الذين قتلوا ثوار 25 وقتلوا شباب المشجعين للكرة أن هؤلاء مشاغبون ومخربون.

فعلينا أن نرى حقيقة أن المصري المسلم المتدين باعتدال ووسطية الصادق في دينه الذي يحمل مصحفه ليس خطرا على المسيحي ولا يمثل له أي تهديد، وكذلك المصري المسيحي المتدين باعتدال ووسطية الصادق في دينه الذي يحمل إنجيله أو صليبه ليس خطرا على المسلم، ولا يمثل تهديدا له. الخطر الحقيقي على الوطن وعلى مستقبل أبنائه هو الاستبداد ومن ارتبط به أو روّج له من الجلادين والمتطرفين والفسدة والمنافقين والمنتفعين، مسلمين ومسيحيين، أدعياء دين أو وطنية خادعة، أو أدعياء حرية ومدنية زائفة.

لم تكن مذبحة ماسبيرو مفاجئة لمن يستشرف سلوك النظام الاستبدادي وتعاطي الأنظمة مع الشأن القبطي، كما أوضحنا في التمهيد؛ فقد اشترك الأقباط بكل فئاتهم الدينية والعلمانية -وبخاصة الشباب- في ثورة 25 يناير جنبا إلى جنب مع إخوانهم من عامة المصريين المسلمين بكل فئاتهم الدينية والعلمانية -بخاصة الشباب أيضا- وشهد ميدان التحرير في الثمانية عشر يوما للثورة المصرية مشاهد رائعة من الوحدة الوطنية واندماج الأحلام المصرية في حلم واحد، هو خلاص مصر من الحكم الديكتاتوري - العسكري وأن المظالم واقعة على كل المصريين، وأن البلطجة والاستبداد يقوم على رعايتها وتغذيتها فسدة من المسلمين والأقباط معا، وأن عامة الشعب -أقباطا ومسلمين- لديهم شعور وطني واحد بإرادة التغيير وطلب العدالة لكل الشعب دون تفريق.

ونقول إنها ليست مفاجئة؛ لأن النظام قام بمجموعة من المذابح المتعددة لردع جميع التيارات

النشطة في الثورة، فحاول اصطناع فتنة طائفية لتأجيل صدى الثورة التونسية في الشارع المصري، من خلال تفجير كنيسة القديسين قبل اندلاع الثورة المصرية بأيام، ونتوقع أن يستمر النظام في الردع والترهيب بأبشع الوسائل، مثل أي نظام عسكري ديكتاتوري، فطالت مذابحُه شباب الثورة عامة في التحرير وفي محمد محمود، وطال شباب «سنحيا كراما»، والنشطاء من مجموعات الألتراس في الأندية الرياضية، والأقباط كذلك، أما الإخوان المسلمون والتيارات الإسلامية الوسطية التي نالت ثقة الشعب في عدة استحقاقات فمذابحهم معروفة ومروعة أيضا.

مذبحة ماسبيرو؛ هي مذبحة وفق التصنيف الدولي، وهذا ما أثبته هذا التوثيق بأدلة متنوعة، والعرف الدولي للمذبحة يعني وقوع قتل جماعي متعمد لمجموعة من الأشخاص ما بين خمسة إلى ستة أشخاص، ليس لديهم أي قوة مكافئة في الدفاع عن أنفسهم (انظر: مذبحة الحرس الجمهوري، أول توثيق علمي شامل، 2019، مؤسسة وعي للبحث والتنمية)، والقتلى هنا 31 شهيدا ينطبق عليهم ذلك التوصيف الأممي.

وهي مأساة إنسانية طبقا للبيانات التي جمعها الفريق العلمي عن الشهداء والمصابين، مصحوبة بمشاهد القتل الجماعي والهرس بالمدرعات، وصور الأشلاء والأطراف وتدفق الدماء من أجساد الشباب والرجال، وما رافقها من عذابات ودموع وقهر، سواء في استلام الجثامين أو في الصلاة أو في بحث المتظاهرين عن أقاربهم المفقودين. هي بيانات صادمة ومروعة.. بيانات قالتها الصور والفيديوهات والتقارير الطبية وروايات الشهود.



شكل (9): جثة أحد ضحايا المذبحة يظهر بها القتل المروّع وتشوه الرأس

ليست جريمة في حق نشطاء الأقباط وحدهم، إنها جريمة في حق كل المصريين، وهي جريمة تكشف لنا معاناة الأقباط ومظلوميتهم، التي هي قطعة من معاناة كبيرة يعيشها وطن كامل، ليس بينها وبين معاناة نشطاء الإخوان والمجتمع المدني وكل المصريين أي فرق سوى اختلاف الأسماء والآراء، ستجد شبابا من الأقباط قُتلوا بلا رحمة في مذبحة ماسبيرو مثل شباب من المسلمين قُتلوا أيضًا بلا رحمة في مذبحة الحرس الجمهوري، سترون شهداء بلغوا سن السابعة والثلاثين (مخائيل توفيق جندي)، والتاسعة والثلاثين (أيمن صابر بشاي) ولم يتمكنوا من الزواج! وهم من الفقراء ومن الموظفين، وستجد أيضا بعض كبار السن ممن بلغوا الستين لديهم أسر فقيرة وأبناؤهم من الضعفاء مثل (مسعد مهنا)، ستجد قصصا للنبلاء يمتدحون بأنهم من حملة الإنجيل ومن أحسن الناس سلوكا، مثل من كانوا يوصفون بأنهم من حملة القرآن الكريم في مذابح رابعة العدوية، لا فرق بين هؤلاء وهؤلاء، أناس لديهم دين وقيم وأخلاق.. ستجد بين الشهداء والنبلاء من صرخ صرخة الرغبة في الحياة، إنه الشهيد (مايكل مسعد) الذي جروه وكتموا نفسه وقال عبارة الحياة كتلك التي قالها جورج فلويد (اتركوني أتنفس؛ أنا أموت)، منهم من قضى هرسا ودهسا بالدبابة، ومن رموه بالرصاص الحي، ومنهم من منعوه العلاج والدواء وظل ينزف حتى الموت مثلما فعلوا مع غيرهم. وهناك نموذج للشاب الثائر في ميدان التحرير (مينا دانيال)، الذي كان مع صديقه المسلم يؤلف الأغاني ويتعانقان من أجل العيش الكريم والحرية خلال أيام ثورة يناير 2011، وكان في مجموعة شباب العدالة والحرية التي جمعت مسلمين ومسيحيين في ميادين الثورة المصرية. وهناك نموذج سيرة للشاب المسيحي (صبحي جمال نظيم) الذي قتلوه وكانت له صور أرشيفية كلها حياة وأمل ومحبة مع قوات الجيش في بدايات الثورة، تأثرا بما كان يظنه الجميع من أن العسكر حموا الثورة!، قبل أن يتآمر عليها المستبدون والفسدة وينقلبوا عليها ويحولوا كل فرح بها إلى مأتم وكل سعيد بها إلى شهيد.



شكل (10): صورة تذكارية للشهيد صبحي جمال نظيم مع جندي من القوات المسلحة بجوار مدرعة خلال ثورة يناير

إنها نماذج متشابهة من المصريين تجدهم في شهداء ماسبيرو، وشهداء الأندية الرياضية وشهداء التحرير ومحمد محمود وشهداء الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة والنهضة، يمثلون مصر من مدنها وقراها وفئاتها الفقيرة والمعدمة والمتوسطة وكل من تعاطف معهم من طبقة الحكم من كل ربوعها، وهذه النماذج كاشفة لكل المجتمع في طبيعة صراعه مع السلطة الاستبدادية الفاسدة المرتشية، التي خانت الثورة وانقلبت على الإرادة الشعبية، وكانت كل مذبحة حلقة من حلقات الانقلاب الذي أعدت له منذ يومها الأول.

إنها مذبحة الهرس الجماعي: لقد تضمن مبحث التقرير الطبي حول إصابات الضحايا في هذا العمل التوثيقي سبعة جداول بيانات، صُنفت فيها إصابات 31 ضحية -قضوا في هذا الحدث الأليم- لبيان سبب الوفاة، وجاء القتل بالهرس ودهس المدرعات والرضوض هو الأعلى، حيث بلغت نسبة القتل بالهرس والرضوض 58% من الضحايا، منهم 35% بالهرس، و23% بالرضوض، وهو ما يخالف كل التوقعات، فالمتوقع هو القتل بالطلقات النارية (مثلت نسبته 25% فقط). وهذه الوسيلة –أي الهرس والدهس- هي وسيلة نادرة في القتل الجماعي لم تكن هي الغالبة في جميع مذابح الحكم العسكري السابقة واللاحقة لانقلاب 2013، مما دعا المؤلفين إلى تسميتها «مذبحة الهرس» باصطلاح الأطباء، وهي صيغة نادرة لهذه المذبحة، بالإضافة إلى ما نسبته 16% من الضحايا الذين لم يكتب عنهم تقرير حقيقي في الطب الشرعي يوضح سبب الوفاة جراء الضغوط التي مارستها السلطة على أسر الضحايا

والطب العدلي واستعانت فيها ببعض رجال الدين المسيحي من أتباع السلطة.

جاء في التحليل الطبي للإصابات بهذه الدراسة: «وكأن الضحايا في مقتلة الهرس والرضوض وقعت عليهم كتل ضخمة من الخرسانات والكتل الحديدية»، وهو ما نلحظه في الكوارث وانهيارات العمارات والكباري، ويبدو أن الحرص على تقليل الطلق الناري لكونه هو محل التحقيقات والإدانة قد جلب شيئا جديدا وبشعا ليس معهودا في فض المظاهرات أو الاعتصامات، وجاءت الكسور المشتركة أعلى نسبة، يليها هرس الأطراف، ثم تكسير الضلوع والعمود الفقري.



شكل (11): أربعة من الضحايا ملقون على الأرض وقد تشوهت جمجمة أحدهم نتيجة الهرس (المعرفة، /10/20119)

المذبحة لم تكن تستهدف الأقباط وحدهم، كانت تستهدف ثورة الشعب المصري وحريته، وذلك بإرهاب أحد مكوناتها وعزلهم وتشكيكهم في المكونات الاجتماعية الأخرى، بهدف الوقيعة واستبدال المسار الديمقراطي بمسارات أخرى غير ديمقراطية. وهو ما سجلناه من رصد تحضير الإعلام السلطوي للمذبحة وتسويقه دعوات لوقف الانتخابات والترويج لفكرة اجتلاب رجل عسكري لضبط البلد!! وهي عملية مدروسة لإرغام الثائرين الأقباط على العودة والاحتماء داخل الكنيسة والانتفاع بهم لصالح السلطة العسكرية الاستبدادية وحرمانهم من التفاعل السياسي والاجتماعي الذي تموج به

الحياة المصرية بعد خلع مبارك وحرمانهم من التطلع إلى دولة جديدة في مسار ديمقراطي يمكن أن يحول هتافات 25 يناير إلى واقع حي يلمسه كل المصريين.

جريمة ماسبيرو جريمة تمت عن عمد، صنعت مناخها سلطة المجلس العسكري وأذرعها الأمنية المختلفة، وكان يمكن أن تقع في أي مكان يتجمع فيه الأقباط، سواء أكان ماسبيرو أو غيره...، وقد بدأت بمجرد خروج دعوات مصرية شبابية للتظاهر في أعقاب نجاح ثورة تونس وهروب بن علي، حيث وقع تفجير كنيسة القديسين، ويبدو أن إشعال فتنة طائفية كان يمثل لنظام مبارك ولوريثه (المجلس العسكري) الحل السهل نحو الهروب من المطالب الشعبية أو الالتفاف على الثورة.

سير الأحداث

22 فبراير 2011،

غموض وإشاعات حول استيلاء أقباط على أرض مجاورة لدير الأنبا بيشوي، وقيام الجيش بهدم السور المستحدث، وصدور بيان عسكري، ودعوات قبطية للتظاهر.

4 مارس 2011،

إشاعات في مركز أطفيح حول أعمال سحر في كنيسة صول تنتهي بهدم الكنيسة، ودخول مجموعات سلفية مرتبطة بالأجهزة الأمنية، ووقوع الرأي العام في المصيدة، وقيام المجلس العسكري بالوساطة، ثم بناء الكنيسة على أكتاف الجنود بزيهم العسكري، وقيام نشطاء أقباط بتأسيس اتحاد شباب ماسبيرو، الذي قام باعتصام زاره رئيس الوزراء واتفق معهم على حل مشكلة صول، ثم قام المجلس العسكري بفض الاعتصام الذي استمر قرابة عشرة أيام دون خسائر واعتقال 17 معتصما.

14 مارس 2011،

رفضت لجنة الأحزاب طلب تأسيس حزب مسيحي تقدم به الناشط السياسي القبطي مايكل منير، مما دفعه مع عدد من الأقباط إلى الاعتصام أمام ماسبيرو، وقامت قوات الأمن بفض الاعتصام باستخدام قنابل الغاز.

19 مارس 2011،

الاستفتاء: أول نجاح حقيقي لسلطة المجلس في إيجاد حالة استقطاب حاد في المجتمع حول الاستفتاء على تعديلات الدستور (وانتهكها المجلس العسكري بشكل متكرر وسافر من خلال إصدار إعلانات دستورية لاحقة)، وملء الإعلام بتلاسن وجدل لفظي عقيم بين بعض القساوسة مدعومين باليسار

والتيار العلماني المتشدد من جهة وبعض السلفيين مدعومين بأذرع السلطة الأمنية من جهة أخرى، وإطلاق عبارات دعائية من الطرفين تغذيها أبواق النظام وآلته الإعلامية.

17 مايو 2011،

انطلاق إشاعة بوجود سيدة داخل كنيسة بإمبابة أعلنت إسلامها والكنيسة تحتجزها، وظهور رجل يصرخ ويستغيث قبالة الكنيسة وتباطؤ الأجهزة الأمنية في اتخاذ أي إجراء أمني وقانوني سليم مع الرجل المدعي، بل تركت الأمر للشائعات حتى وقع صدام بين الأهالي وتضاربوا، حتى وقع 13 ضحية جراء الضرب واشتعال النيران في الكنيسة والقبض على مائتي شخص، وظلت الحقيقة غائبة حتى يومنا هذا مما يلقي بشبهات على اصطناع الحدث، لكنه ظل محدودا في نطاق ضيق، وظل قادة الأمن والجيش في التباطؤ والتردد وعدم التزام تنفيذ القانون واللجوء إلى جلسات عرفية، وظل الأمر غامضا ومريبا ولكنه كان يرسل رسالة سيئة للمصريين عامة والأقباط خاصة أن الثورة جاءت بالشرور وتقسيم المجتمع والفتنة الطائفية، وكانت السلطة قادرة على منع الحدث قبل وقوعه لكنها لم تفعل!

1 - 31 أغسطس 2011،

ظهرت إشاعات في قرية المارينا ب التابعة لمركز إدفو محافظة أسوان أن مجموعة مسيحية تعمل سرا على تحويل مبنى الضيافة إلى كنيسة وتخالف القانون وتستقوي على الدولة، والسلطة في حالة إحراج لأنها لا ترغب في ممارسة القوة مع أي طرف بسبب الثورة والخشية من انتقادات الصحف والخشية من المحاكمات! ومن هنا بدأت المشاحنات والاحتكاكات ومع حصول الأقباط على ترخيص بالبناء إلا أن مراوغة السلطة ممثلة في اللواء مصطفى السيد محافظ أسوان، ومدير الأمن اللذين كانا يقولان كلاما فضفاضا يشجع بعض المسلمين على التصدي لبناء الكنيسة أو حتى هدمها، وكانت حجة المحافظ أن الإدارة الهندسية لم توافق فأوضحت الإدارة أنها وافقت!! وكل جهات الدولة البيروقراطية قد وافقت، وكان المحافظ ومدير الأمن يدليان بتصريحات تحريضية لعوام المسلمين واستفزازية لكل الأقباط.

1 - 30 سبتمبر 2011،

اشتدت أزمة كنيسة المارينا ب وأرسلت الحكومة بأمر المجلس العسكري لجنة لتقصي الحقائق وتمسكت بالمحافظ ومدير الأمن، وكنا -كمراقبين وقتها- من المتابعين لهذه القضية ونتوقع أن تسير على خطى هدم كنيسة صول ثم يعيد الجيش بناءها لتبييض صورة الجيش الذي يستعد لتعزيز مكانته السياسية في السلطة، إلا أن اللافت عدم ظهور السلفيين في هذه الأزمة بشكل واضح وظهرت العائلات وتواصلت اجتماعات مدير الأمن بالعائلات والدفع بقوات وتضخيم إعلامي، وشحن الرأي

العام وإيذائه، والعجيب أن اللجنة -بعد زيارة أسوان وعقد سلسلة اجتماعات- طالبت علنا بإقالة المحافظ وسرا بإقالة مدير الأمن، ولم يستطع عصام شرف التنفيذ أو الاستجابة لكونهما من العسكريين أصحاب الحصانة، وظلا يتمتعان بحماية المجلس حتى بعد وقوع المذبحة، وكانت ظاهرة غريبة أن يدلي المحافظ ومدير الأمن بمثل هذه التصريحات السياسية ويتحديان الرأي العام ويوبخان من يطالبهما بالاستقالة! وكل هذه التداعيات كانت تتفاعل وتشحن الأقباط بالغضب والرغبة في الاحتجاج.

1 – 10 أكتوبر 2011،

ازداد الغضب القبطي والامتعاض الشعبي من تصرفات المجلس العسكري واستمراره في التلكؤ والمماطلة في تطبيق القانون، وكانت الأذرع الإعلامية للمجلس العسكري تعمل بنشاط في تأجيج صراع طائفي، وبلغ الغضب القبطي درجة الغليان بالدعوة إلى مظاهرات حاشدة تنطلق من عدة ميادين وتجتمع عند ماسبيرو، في اعتصام لتوصيل رسالة احتجاج، ولكن غضب الأقباط على وجه الإجمال لم يتجاوز خطوط ثورة 25 يناير التي وقفت عند المظاهرات السلمية، وقام التلفزيون الرسمي بإثارة الكراهية ضد المتظاهرين ومحاولة جعلها طائفية وأن الجيش يطلب حماية الشعب من اعتداءات الأقباط، وهو ما مثل أضحوكة للنخبة السياسية، وتم بث استغاثات من جنود ومواطنين على الهواء مباشرة لحماية جيشهم الوطني من خطر الأقباط! وذكر أعداد من القتلى بشكل غامض وبعض المواقع كانت تقول إن القتلى من الجنود وإن الأقباط مسلحون، ولم يستجب الشارع لمثل هذه الدعوات.

نعم خرجت المظاهرات بدعوة من اتحاد شباب ماسبيرو، ومن مجموعات قبطية تعبر عن قطاع كبير من المصريين الأقباط، وأكدوا على سلمية المظاهرة وحددوا مسارها -مما سنرى تفاصيله في مواضع متعددة من الكتاب التوثيقي- وحاولت مجموعات من البلطجية تعطيلها والاحتكاك بها في موضع تجمّعها، وهناك أناس اعترضوا عليها في المناطق الشعبية (ربما لخشيتهم أن تأتي لهم المظاهرات بالسلطة التي هي غائبة عن تلك المناطق، وإذا حلت بها فهذا يعني كشف المسكوت عنه في تلك المناطق التي لها قانونها الخاص المختلف تماما- مما ذكره بعض الباحثين والمفكرين- وهذا رأيناه في ثورة يناير وفي أي مظاهرات، ليس لأنهم يرفعون الصليب أو غير ذلك من شعارات دغدغ بها الإعلام مشاعر العوام). ورغم تسويق الإعلام أن الاشتباكات بين الأهالي والأقباط على أشدها، لم يسفر ذلك عن أي قتلى أو إصابات خطيرة، وكل الإصابات ومشاهد القتل الجماعي المروع وقعت في مقر الاعتصام عند ماسبيرو أو عند كمين المجلس العسكري، حيث سقط الضحايا.

لقد كانت بعض أذرع السلطة تصنع وتغزل فتيل فتنة طائفية كبيرة بكل مكر ودهاء وخديعة، وتوفر الظروف والمناخات لوقوعها، لتوجد لها غطاء سياسيا في الانقلاب على ثورة 25 يناير بشكل مباشر، أو احتوائها أو حرفها عن مسارها من سيادة الشعب إلى سيادة الدولة الأمنية والعسكرية، وكان

التركيز على الأقباط كفئة واضحة المنابر والرموز، ويمكن بث الدعاية بينهم وقياس تأثيرها.

وقد اتجهت القوى المعادية لثورة الشعب للحفاظ على عملية عزل الأقباط وجعلهم أسرى النظام، منذ ظهور مشهد التضامن بين الأقباط والمسلمين في ساحات الثورة وميدانها، وكان الأقسى والأخطر على السلطة القمعية أن ترى قداس الأحد يقام في ميدان التحرير في حراسة الشبان المسلمين، وأن تقام صلاة الجمعة في حراسة شبان مسيحيين، ورأى العالم صورة لحقيقة الشعب الواحد المتضامن، وهو مشهد أسقط أسطورة الفتنة الطائفية التي ظلت تعيش عليها الدولة العسكرية البوليسية في مصر وتقتات منها، فكيف حدث ذلك؟



شكل (12): مسيحيون يحيون قداس الأحد بميدان التحرير بينما يرفع أحدهم الصليب في يد والمصحف في أخرى (البيان، 7 فبراير 2011)



شكل (13): شباب مسيحيون يحمون المسلمين أثناء صلاة الجمعة بميدان التحرير (موقع يوم جديد، 9 فبراير 2011)

لقد انزعجت السلطة العسكرية -التي أيدت الثورة في العلن وكادت لها في السر، ثم في السر والعلن بعد ذلك- من حالة التقارب والانسجام بين المسلمين والمسيحيين، وقد تجاوزت العلاقات بين القوى الإسلامية والمسيحية السياسية كل الأطر التقليدية التابعة للسلطة من أزهر وكنيسة والعرف التقليدي وغرف ضباط الأمن الوطني، لقد انفتح المجتمع المصري انفتاحا سريعا بعضه مع بعض، فصرت تجد مشاهد الزيارات بين المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد بديع وبطريرك الكرازة المرقسية الأنبا شنودة، ومشاورات بين عائلات وقوى اجتماعية مسلمة ومسيحية لاختيار مرشحين يمثلونهم. وتداول المجتمع المحلي كيف رفض أحد القساوسة نصيحة أحد ضباط الأمن الوطني بعدم حضور تأبين أحد قيادات الإخوان في الصعيد، ووبخ ضابط الأمن وقال له: (احنا ناس عندنا أصول! لقد حضروا العزاء في كبير المطارنة وألقوا كلمات تأبين)، ورأى المجتمع كيف يعرض المرشحون الأقباط برامجهم الانتخابية من خلال الأحزاب الليبرالية والإسلامية، فقد دخل مسيحيون على قوائم حزب الحرية والعدالة بقوة، واختارت قواعد الحزب الدكتور المصري القبطي رفيق حبيب في الهيئة

العليا للحزب. وفي اتجاه معاكس كانت السلطة تعمل بكل قوتها لتوتير الأجواء واصطناع مشكلات عن طريق أذرعها الدينية بين بعض الأقباط وبعض رموز السلفية الحكومية، من إثارة قضايا مثل موضوع المادة الثانية من الدستور، أو موضوعات من قبيل التهنئة في الأعياد ودخول الجنة والنار، وهي أمور شخصية لا علاقة لها بالرأي العام.

ولكن إعلام السلطة كان يفرد مساحات واسعة لمثل تلك القضايا وينفخ فيها لصناعة التمييز الديني داخل المجتمع، وقد اتضح ذلك جليا في الاستفتاء على الدستور وجعله موضوعا للاستقطاب المجتمعي. ولم تستطع القوى السياسية المعتدلة منع الاستقطاب الحاد الذي كانت تغذيه آلاف الساعات من البث في التحريض والتجييش في عشرات المحطات ومئات الصحف والمواقع، وكأنه منافسة بين المسلمين والأقباط، ولما انتهى خرجت السلطة بقصة الأخوات المسلمات اللاتي أسلمن والكنيسة تحتجزهن وتعذبهن، وكان أبطال القصة أيضا هم من أذرع السلطة من سلفية السلطة وقساوستها، ليستيقظ المجتمع على اشتباكات دامية حول كنيسة إمبابة، راح ضحيتها 13 نفسا من الطرفين، ولكن الحادثة لم تجذب المجتمع للدخول فيها، وظل المجتمع المصري (القبطي والمسلم) غير معني بالدخول في فتنة طائفية تضر بثورته، ولكنه قلق لغياب المعلومة والصدق، وانتقلت من بعد إمبابة إلى هدم كنيسة قرية صول وما دار حولها من تجاوزات للقانون والنظام العام، ليأتي قادة المجلس العسكري بالجنود وبزيهم العسكري يحملون أدوات البناء، وصدّر النظام السلفية في مشهد الهدم والمنع ثم جاء بالعساكر ليقوموا بعملية البناء، ولم تفلح هذه المشاهد التمثيلية في تهيئة جمهور الأقباط لينفجر بالغضب في وجه إخوانهم المسلمين شركاء الثورة، بل حدث رد فعل معاكس، العقل الجمعي للمصريين أنهم يدركون أن السلطة كانت قادرة على منع الهدم وكانت قادرة على حقن الدماء، ولكنها لم تفعل لجرهم لفتنة طائفية عمياء، وظل الغضب يتزايد ضد السلطة وضد المجلس العسكري حتى فاض الكأس في اعتصام ماسبيرو.

الفصل الثاني: الضحايا

أولاً: الشهداء

أجرى فريق العمل بحثًا موسعًا عن مصادر لقوائم القتلى في أحداث ماسبيرو، التي جرت في 201110/9/، عبر مواقع الإنترنت والمدونات والمواقع الإخبارية ومواقع المراكز البحثية والحقوقية، وقد أسفرت عملية البحث عن العديد من الوثائق، حصرت عدداً من الضحايا، وفي بعض الأحيان ذكر المصدر الإخباري اسمًا واحداً من أسماء الضحايا، وأحيانا ينشر الموقع أكثر من عشرين ضحية، مثل القائمة التي أصدرها موقع ويكي ثورة، وشملت 27 ضحية، ذكرت أسماء 24 منهم وبياناتهم، والثلاثة الباقون ذكر أمامهم أنهم مجهولو الهوية.

وخلال مرحلة الجمع، توصل فريق البحث إلى 19 قائمة مرجعية، حصرت كل منها أعدادًا متفاوتة من ضحايا أحداث ماسبيرو، واحتفظ فريق البحث بتلك القوائم.

بعد ذلك، تم وصف تلك القوائم مع ذكر كل الملاحظات، مثل عدد الضحايا الذين شملتهم القائمة والبيانات التي تضمنتها عنهم، ثم تم تحويل تلك الملفات إلى قوائم في صورة اكسيل، وبعدها تم دمج كل القوائم. وأسفرت نتيجة الدمج عن قائمة موحدة شملت 320 اسما بالمكرر، وأمامها معلومات متفرقة، وكانت هناك أسماء لم ترد إلا في قائمة واحدة وهي (ريموند جرجس، والمجند محمد علي شتا وأحمد عادل وأحمد حسن).

وجرت بعد ذلك عملية التدقيق النهائية، بحذف الأسماء المكررة في القائمة، مع الاحتفاظ بكل معلومة أو بيان ورد عن الضحية. وأسفرت عملية التنقيح والمطابقة عن قائمة شملت 30 اسما (27 مصريا قبطيا ومجندا واحدا ومدنيين اثنين من المسلمين).

تردد رقم 28 في أغلب تصريحات أهالي الضحايا، أي أن هناك 28 حالة وفاة في الأحداث من المواطنين الأقباط. وعمل فريق البحث على التوصل إلى هذا العدد، ولكن تم التوصل إلى العدد 27 من الضحايا الأقباط، بالإضافة إلى حالة مجند واحد، وهو محمد علي شتا، وحالتين من الضحايا المسلمين قضوا في الأحداث، هما أحمد عادل وأحمد حسن.

نقل عدد من الضحايا في بناية تحت الإنشاء في شارع الغلال، خلف مبنى ماسبيرو (وهو مشهد يشبه تماما قسما من ضحايا مذبحة رابعة، حين حوَّلوا مداخل عدد من البنايات إلى مستشفيات ميدانية يُنقل إليها المصابون والشهداء). ونُقل البعض الآخر إلى مدخل العمارة التي يقع بها مقر قناة 25 يناير، وكان معهم عدد من ذويهم، وحضر إليهم بعض القساوسة، ثم بعد ذلك تم نقلهم إلى المستشفى القبطي في منطقة العباسية بالقاهرة.



شكل (14): عدد من ضحايا المذبحة في بناية تحت الإنشاء وبالصورة السيدة فيفيان مجدي تبكي وتمسك بيد خطيبها مايكل مسعد الذي دهسته إحدى المدرعات (بوابة فيتو، 5 فبراير 2013)

وكان مجموع القتلى الذين استقبلهم المستشفى القبطي 17 ضحية، وهؤلاء ماتوا في نفس يوم المذبحة، يوم 9/10/2011م، وأُعلن أن المستشفى استقبل حالتين بعد ذلك، واستقبل مستشفى معهد ناصر 6 حالات وفيات، تم تحويل 4 منهم إلى مستشفى شبرا العام، والحالات الست أيضا توفيت بالتاريخ نفسه.

وكانت هناك حالة وفاة في مستشفى السلام بالمهندسين. وجاء في بيان مستشفى المنيرة العام أن أحد ضحايا ماسبيرو حضر متوفيا مع وجود نزيف من الأنف وكدمة. وأعلنت وزارة الصحة أن المجند الذي توفي في الأحداث توفي في مستشفى القبة العسكري (تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان عن أحداث ماسبيرو).

وأوضح بيان مؤرَّخ في 13 أكتوبر 2011م صادر عن وزارة الصحة أعداد المتوفين الذين استقبلتهم المستشفيات السالف ذكرها في تاريخ وقوع الأحداث، والذين تُوفوا نتيجة الأحداث أو فارقوا الحياة بعد إحالتهم إلى المستشفيات. وقد بلغت حالات الوفاة الناتجة عن الأحداث والتي استقبلتها المستشفيات المختلفة، 17 حالة وفاة في المستشفى القبطي، وحالة واحدة في مستشفى المنيرة، وحالتين في مستشفى معهد ناصر، وحالة في مستشفى كوبري القبة العسكري، و4 حالات في مستشفى شبرا

العام. وبلغ العدد الإجمالي للمتوفين في المستشفيات السالف ذكرها 25 متوفيًا. (تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان عن أحداث ماسبيرو).

وذكر التقرير الرسمي لوزارة الصحة (موقع وطني، 2011) أن عدد القتلى في أحداث ماسبيرو وصل إلى 25 قتيلا. وأكد الدكتور فريد حشيش، الطبيب الشرعي، أن التقرير المبدئي بعد توقيع الكشف الطبي الشرعي على جثث المتوفين، حسب طلب النيابة وأهالي المتوفين، بيَّن الآتي:

14 حالة توفيت بالهرس أسفل المدرعة،

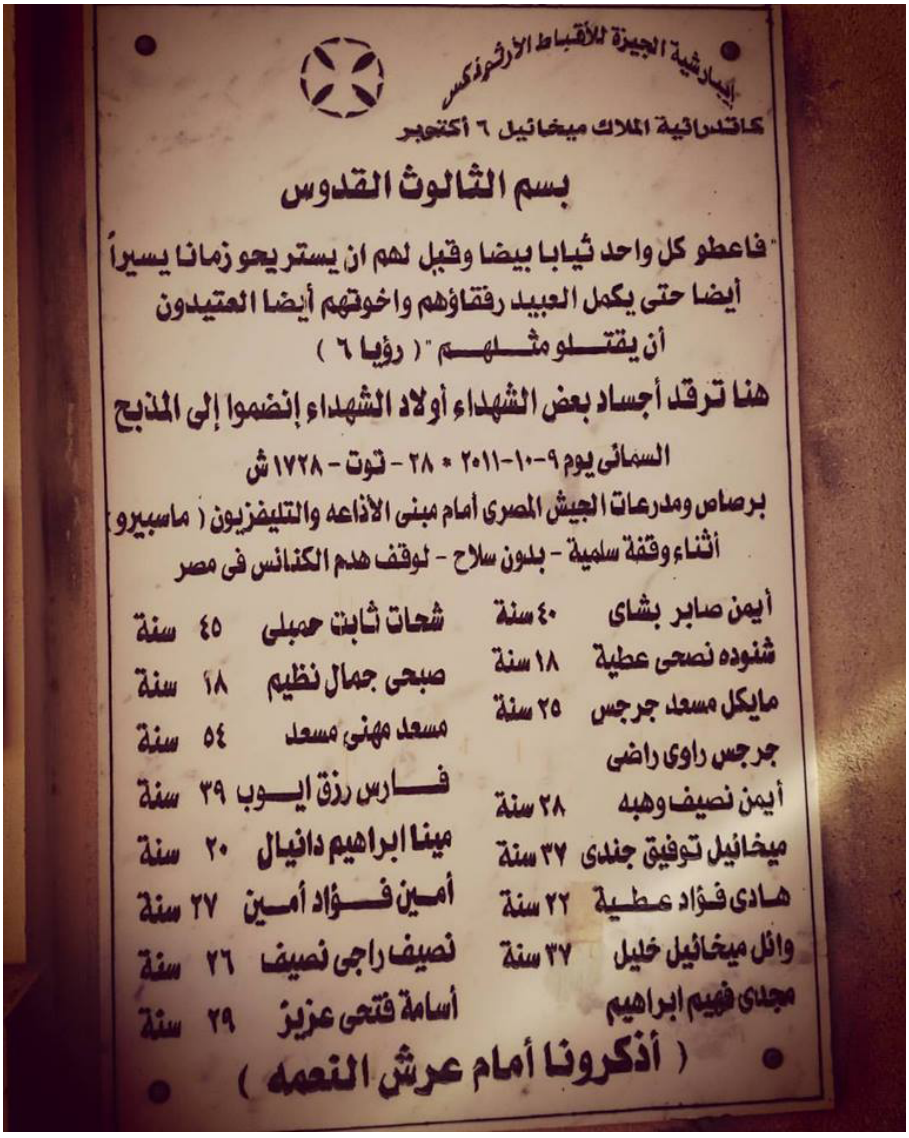
7 حالات قتلت بالرصاص،

4 حالات توفيت بآلات حادة، مثل سنج وسكاكين ومطاوي.

وأكد تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان عن أحداث ماسبيرو أن العدد الإجمالي للضحايا المتوفين 28، بزيادة 3 حالات عن البيان الوارد من وزارة الصحة، منها حالتان في المستشفى القبطي بعد تاريخ البيان (13 أكتوبر 2011)، وحالة أخرى في مستشفى السلام بالمهندسين توفيت بتاريخ 16 أكتوبر 2011.

وأوضح التقرير أن عدد الضحايا المتوفين في المستشفى القبطي 19 شهيدا، منهم 11 تُوفوا نتيجة إصابات رضية هرسية بسبب الدهس، و7 بطلق ناري في الصدر أو الرأس. مشيرا إلى أنه لم يتم التمكن من الحصول على المستندات المبينة لسبب وفاة الشهداء الباقين. كما تُوفي أحد الضحايا بمستشفى السلام بالمهندسين في 16 أكتوبر 2011م بإصابة رضية في الرأس أيضا بسبب الدهس. وتُوفي مواطن مصري مسيحي نتيجة كسر قطعي في فروة الرأس وعظام الوجه وتهتك في المخ، وكان قد حضر متوفيا لمستشفى معهد ناصر. كما جاء في بيان مستشفى المنيرة العام الوارد من وزارة الصحة أن أحد ضحايا ماسبيرو حضر متوفيا مع وجود نزيف من الأنف وكدمة. وبذلك، يصبح عدد الضحايا المتوفين من المواطنين المسيحيين نتيجة الدهس 12 شهيدا، ونتيجة الإصابة بطلق ناري في الصدر أو الرأس 7 شهداء، و2 نتيجة إصابات أخرى. لافتا إلى أن هذه البيانات جاءت وفقا لما توفر لدى اللجنة التي أخرجت التقرير من مستندات. مؤكدا أنه لم يستدل على مستندات تبين سبب الوفاة للضحايا السبعة الباقين حتى تاريخ هذا التقرير.

تم دفن 17 ضحية في مقبرة أسفل مذبح كنيسة الملاك ميخائيل في مدينة 6 أكتوبر، وهم: أسامة فتحي عزيز، أمين فؤاد أمين، وأيمن صابر بشاي، وأيمن نصيف وهبه، وجرجس راوي راضي، ومايكل مسعد جرجس، وميخائيل توفيق جندي، ومجدي فهيم إبراهيم، ومينا إبراهيم دانيال حنا، وهادي فؤاد عطية حنا، ووائل ميخائيل خليل العريف، وشحات ثابت حنبلي عوض، وصبحي جمال نظيم جاد الله، ومسعد مهنى مسعد، وفارس رزق أيوب، وشنودة نصحي عطية، ونصيف راجي نصيف.



شكل (15): نصب تذكاري بكاتدرائية الملاك ميخائيل بمدينة 6 اكتوبر حيث دفن 17 من الضحايا يتضمن عبارات مسيحية وعبارات توثق المذبحة (موقع شبكة رصد، 6أكتوبر 2019)[1]

1- في 2019 ذكر ناشطون أقباط أن جهاز الأمن الوطني طلب من الكنيسة الأرثوذكسية إزالة هذا اللوح الرخامي (موقع شبكة رصد، 6أكتوبر 2019)

وصف قوائم ماسبيرو

ما المقصود بقوائم ماسبيرو؟

هي قوائم مرجعية لبيانات ضحايا مذبحة ماسبيرو 2011 التي توصل إليها فريق البحث، بلغت 19 قائمة، وهي قوائم بيانات غير منظمة، بعضها ينقل عن بعض، وشابتها بعض الأخطاء، وأكثرها من نشطاء مصريين مسيحيين، وكل ذلك لا يقلل من قيمتها في التوثيق؛ لأننا لا ننقل من مصدر واحد، بل اتبعنا أكثر من وسيلة للتحقق من صحة المعلومات. ونحن هنا إزاء مجموعة من الأفراد المجتهدين، وهذا جهدهم، وهو جهد مشكور، وقد كان واجبًا على الدولة القيام به ولكنها فشلت في ذلك، بسبب أن السلطة الحاكمة متورطة في كثير من المذابح التي وقعت منذ اندلاع الثورة.

إنها مجموعة من قوائم البيانات التي وردت بها أسماء الضحايا وقد رمز لها الباحثون برمز مختصر مشتق من ماسبيرو، وهو الاسم الذي اشتهرت به المذبحة، لتوضع ضمن سلسلة التوثيق الشاملة لأحداث الثورة المصرية (م.س.ب.) (جدول 1) وهي طريقة للترميز تتوافق مع منهج مؤسسة وعي؛ لتسهيل عملية الوصول بعد ذلك، ووصف القوائم هنا لبيان عملية توثيق الضحايا. وقد يكون هناك تفاوت بين هذه الوثائق في الدقة والمصداقية والإتقان، ولكننا في النهاية لم نرصد إلا الثابت المؤكد لدينا، في ضوء منهجنا في التحقيق والتوثيق. ولعل سائلا يسأل فما فائدة القوائم إذن؟ والإجابة هنا أن ذكر هذه القوائم ووصفها منسوبة لمصادرها يفيد الباحثين والمؤرخين بعد ذلك ويحفظ جهد المجتهدين.

م	رمز القائمة	اسم القائمة (كما ورد)	تاريخ الإنشاء/النشر	المصدر	نوع المصدر	الرابط
1	م.س.ب.1	(4) أسماء شهداء ماسبيرو وتقرير الطبيب الشرعي لكل حالة _ 1)Facebook)	14 أكتوبر 2011	صفحة ملك الملوك يا يسوع على الفيس بوك	وسائل إعلام (سوشيال ميديا)	https://bit.ly/2Tav7M1
2	م.س.ب.2	(6) الصفحة الرسمية لاتحاد شباب ماسبيرو - المنشورات	6 أكتوبر 2015	صفحة فيسبوك الصفحة الرسمية لاتحاد شباب ماسبيرو	وسائل إعلام (سوشيال ميديا)	https://bit.ly/38dJtj4
3	م.س.ب.3	أسماء شهداء ماسبيرو - منتدى الفرح المسيحي	5 أكتوبر 2012	منتدى الفرح المسيحي	وسائل إعلام منتديات	https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=91604

4	م.س.ب.4	افتكروهم شهداء ماسبيرو _ حيطان Die Wände	7 أكتوبر 2012	موقع حيطان Die Wände	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/2wZJ0nR
5	م.س.ب.5	الأقباط متحدون - شهداء ماسبيرو	10 أكتوبر 2012	موقع الأقباط متحدون	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.copts-united.com/Article.php? I=1319 &A=72622
6	م.س.ب.6	تقرير الطب الشرعي	21 أكتوبر 2011	موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر - Coptic history	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.coptichistory.org/untitled_5547.htm
7	م.س.ب.7	قائمة 28 ضحية		موقع ويكي ثورة	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/32AgBAn
8	م.س.ب.8	كنائس المنيا تحيي ذكرى شهداء ماسبيرو في صلاة الترحيم – وطني	9 أكتوبر 2012	موقع جريدة وطني	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/38cuABf
9	م.س.ب.9	مصرس _ _الدستور الأصلي_ ينشر أسماء ضحايا أحداث ماسبيرو	10 أكتوبر 2011	مصرس عن موقع الدستور الأصلي	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.masress.com/dostor/5750
10	م.س.ب.10	بالصور _ ذكرى مذبحة ماسبيرو وأسماء الشهداء كاملة - مدونة افتكاسات للصور	10 أكتوبر 2012	مدونة افتكاسات ثورة شعب	وسائل إعلام (مدونات)	http://25janaer-picts.blogspot.com/2012/10/blog-post_8216.html
11	م.س.ب.11	_اليوم السابع_ تنشر أسماء عدد من المتوفين في أحداث ماسبيرو - اليوم السابع	10 أكتوبر 2011	موقع اليوم السابع	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/2Tuhk25

12	م.س.ب.12	مصرس _ الفجر تنشر قائمة أسماء شهداء أحداث ماسبيرو_ ._	10 أكتوبر 2011	مصرس عن موقع الفجر	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.masress.com/elfagr/67318
13	م.س.ب.13	صدى البلد المستشفى القبطي يعلن أسماء ضحايا موقعة ماسبيرو	10 أكتوبر 2011	موقع صدى البلد	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.elbalad.news/5298
14	م.س.ب.14	تظاهرة قبطية خلال نقل قتلى ماسبيرو	10 أكتوبر2011	موقع الوفد	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/3c-ckmjQ
15	م.س.ب.15	مصرس _ مدير معهد ناصر_ استقبلنا 6 وفيات و86 مصابا من أحداث ماسبيرو	10 أكتوبر2011	موقع الوفد	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.masress.com/alwafd/106836
16	م.س.ب.16	مصرس _ مصراوي ينفرد بنشر أسماء ضحايا اشتباكات ماسبيرو	10 أكتوبر 2011	مصرس عن موقع مصراوي	وسائل اعلام (موقع اليكتروني)	https://www.masress.com/mas-rawy/4496353
17	م.س.ب.17	موضوع متكامل عن شهداء ماسبيرو - منتدى الفرح المسيحي	11 أكتوبر 2012	منتدى الفرح المسيحي	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=91730
18	م.س.ب.18	الأمن المصري يطالب الكنيسة بإزالة نصب تذكاري لضحايا مذبحة ماسبيرو	6 أكتوبر 2019	موقع الجزيرة نت	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/2wiEwbm
19	م.س.ب.19	ذكرى مذبحة _ ماسبيرو _ .. الأحد الأسود الدامي الذي صمتت فيه أجراس الكنائس .. - الحدث العربي	9 أكتوبر 2018	موقع الحدث العربي 22	وسائل إعلام (موقع اليكتروني)	https://bit.ly/2TosQfm

جدول (1): القوائم المرجعية لضحايا مذبحة ماسبيرو 2011

وفيما يأتي وصف قوائم ماسبيرو:

1 - وثيقة (م.س.ب.1): ملف بصيغة PDF بعنوان: ((4) أسماء شهداء ماسبيرو وتقرير الطبيب الشرعي لكل حالة- 1)Facebook)) يتكون من 4 صفحات، عبارة عن خبر منشور على صفحة «ملك الملوك يا يسوع» على الفيس بوك، بعنوان «أسماء شهداء ماسبيرو، وتقرير الطبيب الشرعي لكل حالة» بتاريخ 11 أكتوبر 2011، نشر الخبر قائمة بأسماء الضحايا مسلسلة، شملت 17 اسما بدأت باسم مينا إبراهيم دانيال وانتهت باسم شنودة نصحي عطية. وتضمنت القائمة اسم الضحية وعنوانه، وفي بعض الحالات تضمنت سن الضحية. والجزء الثاني من الخبر تضمن تصريحات لمدير عام بمصلحة الطب الشرعي، ولحسام بهجت «رئيس المبادرة المصرية لحقوق الإنسان».

2 - وثيقة (م.س.ب.2): ملف بصيغة PDF بعنوان: ((6) الصفحة الرسمية لاتحاد شباب ماسبيرو – المنشورات) يتكون من صفحة واحدة، عبارة عن صورة ضوئية نشرت بتاريخ 6 أكتوبر 2015 على صفحة فيس بوك «الصفحة الرسمية لاتحاد شباب ماسبيرو». اشتملت الصورة الضوئية على أسماء 15 من ضحايا واقعة ماسبيرو، وفوق كل اسم صورة الضحية. بدأت الصورة باسم الضحية بيتر عادل وانتهت باسم الضحية شحات ثابت. وكتب تحت الصورة المجمعة للشهداء «شهداء ماسبيرو 2011 طوبى لمن اخترته، وقبلته يا رب ليسكن في ديارك إلى الأبد».

3 - وثيقة (م.س.ب.3): ملف بصيغة PDF بعنوان: (أسماء شهداء ماسبيرو - منتدى الفرح المسيحي) يتكون من 6 صفحات، عبارة عن منشور على منتدى الفرح المسيحي، بتاريخ 5 أكتوبر 2012. المنشور لصورة ضوئية اشتملت على أسماء 15 من ضحايا واقعة ماسبيرو، وفوق كل اسم صورة الضحية. بدأت الصورة باسم الضحية بيتر عادل وانتهت باسم الضحية شحات ثابت، وكتب تحت الصورة المجمعة للضحايا أسماؤهم مرة أخرى في صورة قائمة غير مسلسلة شملت 17 اسما، بدأت باسم وائل ميخائيل وانتهت باسم كمال فايق وهيب.

4 - وثيقة (م.س.ب.4): ملف بصيغة PDF بعنوان: (افتكروهم شهداء ماسبيرو - حيطان Die Wände) يتكون من 5 صفحات، عبارة عن منشور على موقع حيطان بتاريخ 7 أكتوبر 2012. المنشور عبارة عن صور لـ22 ضحية من ضحايا ماسبيرو، وصورة أخرى كتب عليها (افتكروهم شهداء ماسبيرو 24 شهيدا)، وكتب على صورة كل ضحية «افتكروهم» ثم اسم الضحية، وكتب تحت ذلك «شهيد مذبحة ماسبيرو».

5 - وثيقة (م.س.ب.5): ملف بصيغة PDF بعنوان: (الأقباط متحدون - شهداء ماسبيرو) يتكون من 4 صفحات، عبارة عن منشور على موقع «الأقباط متحدون» بتاريخ 10 أكتوبر 2012. المنشور

عبارة عن صورة مجمعة لـ(13) ضحية من ضحايا ماسبيرو، تتوسطهم صورة للمسيح، كتب على صورة كل ضحية اسمه، ثم كتب تحت الصورة شعر منثور في رثاء الضحايا بقلم بيشوي رأفت.

6 - وثيقة (م.س.ب.6): ملف بصيغة PDF بعنوان (تقرير الطب الشرعي) يتكون من 4 صفحات، عبارة عن منشور على موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر - Coptic history بتاريخ 21 أكتوبر 2011. المنشور بعنوان «تقرير الطب الشرعي عن سبب وفاة شهداء ماسبيرو». ذكر المنشور في أوله أن التقرير الرسمي لوزارة الصحة ذكر أن عدد القتلى في أحداث ماسبيرو وصل إلى 25 قتيلا، ثم ذكر المنشور أن 14 حالة توفيت بالهرس أسفل المدرعة و7 حالات قتلت بالرصاص و4 حالات توفيت بآلات حادة، مثل سنج وسكاكين ومطاوي. وذكر المنشور 10 من القتلى بالهرس، وأسماءهم، وسن كل منهم وعنوانه، مع بيان سبب الوفاة. ثم ذكر المنشور 7 من القتلى بالرصاص، وأسماءهم، وسن كل منهم وعنوانه، مع بيان سبب الوفاة. واشتملت الوثيقة على منشور آخر بعنوان «أسماء شهداء مذبحة ماسبيرو، وتقرير الطبيب الشرعي لكل حالة»، وهو استعراض لنفس التقرير السابق ونفس عدد الضحايا ولكن بصورة مجمّعة، ودون فصل القتلى بالهرس عن القتلى بالرصاص، مع تصريحات لمدير عام بمصلحة الطب الشرعي ولحسام بهجت «رئيس المبادرة المصرية لحقوق الإنسان». ثم أضاف المنشور عنوانا آخر، وهو «4 قتلى أجانب في أحداث ماسبيرو»، ذكر أنه نقلا عن روز اليوسف اليومية بتاريخ 12/10/2011.

7 - وثيقة (م.س.ب.7): ملف إكسيل بعنوان: (قائمة 28 ضحية)، يشتمل الملف على 23 حقلا معرفيا هي (مسلسل اكسيل، مسلسل القائمة، تصنيف الواقعة، نوع الواقعة، تاريخ الواقعة المحافظة، الواقعة، الاسم، السن، مكان الواقعة، طريقة الوفاة، الوظيفة، الإقامة، الحالة الاجتماعية، المستشفى، تاريخ الميلاد، تاريخ الوفاة، ملاحظات، رقم محضر عن الواقعة، مصدر1، مصدر 2، مصدر 3، رابط لملف شخصي)، منشور على موقع ويكي ثورة بتاريخ 24 سبتمبر 2013. القائمة مسلسلة شملت 27 اسما من ضحايا واقعة ماسبيرو، بدأت باسم الضحية أسامة فتحي عزيز وانتهت باسم الضحية مجدي فهيم مسعد، مع ذكر بيانات الضحية من السن والعنوان وتاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة وسبب الوفاة، والضحايا رقم 24 و25 و26 كتب في خانة الاسم «مجهول الهوية».

8 - وثيقة (م.س.ب.8): ملف بصيغة PDF بعنوان: (كنائس المنيا تحيي ذكري شهداء ماسبيرو في صلاة الترحيم- وطني) يتكون من 11 صفحة، عبارة عن خبر منشور على موقع جريدة وطني بتاريخ 9 أكتوبر 2012. الخبر شمل صورة مجمعة لثلاث ضحايا في ماسبيرو، من محافظة المنيا، تحيي ذكراهم كنيسة المنيا في صلاة الترحيم، في الذكرى الأولى للمذبحة، كتب على صورة أحدهم اسمه (الشهيد مجلي منير مجلي) وعلى الجهة اليسرى من الصورة كتب على الضحية الآخر

اسمه (الشهيد أمين فؤاد أمين)، وعلى صورة الضحية في المنتصف لم يكتب شيء، ولكن في متن الخبر تبين أن اسمه شنودة نصحي عطا.

9- وثيقة (م.س.ب.9): ملف بصيغة PDF بعنوان: (مصرس _الدستور الأصلي_ ينشر أسماء ضحايا أحداث ماسبيرو) يتكون من صفحتين، عبارة عن خبر منشور على موقع الدستور الأصلي بتاريخ 10 أكتوبر 2011. شمل الخبر قائمة مسلسلة لـ16 من ضحايا واقعة ماسبيرو، بدأت باسم الضحية مينا دانيال إبراهيم وانتهت باسم الضحية شنودة نصحي، وأضافت أن هناك جثة مجهولة، ولم تتضمن القائمة أي بيانات حول الضحايا سوى الاسم فقط.

10- وثيقة (م.س.ب.10): ملف بصيغة PDF بعنوان: (بالصور - ذكرى مذبحة ماسبيرو وأسماء الشهداء كاملة - مدونة افتكاسات للصور)، يتكون من 21 صفحة لمنشور على مدونة افتكاسات للصور بتاريخ 10 أكتوبر 2012. شمل المنشور صورة مجمعة لعدد من الضحايا تحت عنوان (بالصور ذكرى مذبحة ماسبيرو وأسماء الشهداء كاملة)، وكتب على الصورة بخط كبير (افتكروهم شهداء ماسبيرو 9/10)، وكتب بخط صغير في أعلى الجانب الأيسر من الصورة «الشهداء ماتوا مقتولين.. والعسكر هما المسئولين». ثم كتب تحت الصورة قائمة غير مسلسلة لـ17 ضحية بدأت باسم مينا دانيال وانتهت باسم هاني فؤاد عطية (الاسم ورد خطأ، والصحيح هادي)، ولوحظ وجود أخطاء في كتابة أسماء كثير من الضحايا في المنشور.

11- وثيقة (م.س.ب.11): ملف بصيغة PDF بعنوان: (_اليوم السابع_ تنشر أسماء عدد من المتوفين في أحداث ماسبيرو - اليوم السابع)، يتكون من 12 صفحة لخبر منشور على موقع اليوم السابع بتاريخ 10 أكتوبر 2011 بعنوان اليوم السابع تنشر أسماء عدد من المتوفين في أحداث ماسبيرو. نشر الخبر قائمة غير مسلسلة لعدد 16 من الضحايا (مع ملاحظة تكرار اسم الضحية أسامة فتحي عزيز بصيغة سامي فتحي)، ذكر أنها متواجدة في المستشفى القبطي، بدأت بوائل ميخائيل وانتهت بكمال فايق وهيب.

12- وثيقة (م.س.ب.12): ملف بصيغة PDF بعنوان: (مصرس _ الفجر تنشر قائمة أسماء شهداء أحداث ماسبيرو)، يتكون من صفحتين لخبر منشور على موقع الفجر بتاريخ 10 أكتوبر 2011 «الفجر تنشر قائمة أسماء شهداء أحداث ماسبيرو». الخبر شمل قائمة غير مسلسلة بأسماء 17 من ضحايا واقعة ماسبيرو، بدأت باسم فادي رزق أيوب وانتهت باسم هاني فؤاد عطية (الصحيح هادي)، وذكر الخبر أن الشخص السابع عشر لم يتم التعرف على هويته حتى الآن.

13- وثيقة (م.س.ب.13): ملف بصيغة PDF بعنوان: (صدى البلد_ المستشفى القبطي يعلن أسماء ضحايا موقعة ماسبيرو)، يتكون من صفحتين لخبر منشور على موقع صدى البلد بتاريخ 10

أكتوبر 2011 بعنوان «المستشفى القبطي يعلن أسماء ضحايا موقعة ماسبيرو». تضمن الخبر قائمة من 16 اسما لضحايا واقعة ماسبيرو، أعلن عنها المستشفى القبطي. القائمة غير مسلسلة، بدأت باسم شحات ثابت وانتهت باسم أمين صابر بشاي. وذكر الخبر أن هناك جثة مجهولة.

14 - وثيقة (م.س.ب.14): ملف بصيغة PDF بعنوان: (تظاهرة قبطية خلال نقل _قتلى ماسبيرو_)، يتكون من 7 صفحات لخبر منشور على موقع الوفد بتاريخ 10 أكتوبر 2011 تحت عنوان « تظاهرة قبطية خلال نقل قتلى ماسبيرو». اشتمل الخبر على قائمة غير مسلسلة لعدد 11 من ضحايا ماسبيرو، بدأت باسم أيمن صابر بشاي وانتهت باسم مينا دانيال، وأكد الخبر أن الضحايا الذين أورد أسماءهم هم أصل 19 قتيلا.

15 - وثيقة (م.س.ب.15): ملف بصيغة PDF بعنوان: (مصرس _ مدير معهد ناصر_ استقبلنا 6 وفيات و86 مصابا من أحداث ماسبيرو)، يتكون من صفحتين لخبر منشور على موقع الوفد بتاريخ 10 أكتوبر 2011 بعنوان «مدير معهد ناصر استقبلنا 6 وفيات و86 مصابا من أحداث ماسبيرو». ذكر الخبر اثنين من الضحايا، وهما ريموند جرجس وأحمد حسن.

16 - وثيقة (م.س.ب.16): ملف بصيغة PDF بعنوان: (مصرس _ مصراوي ينفرد بنشر أسماء ضحايا اشتباكات ماسبيرو)، يتكون من صفحة واحدة عن خبر منشور على موقع مصراوي بتاريخ 10 أكتوبر 2011، بعنوان «مصراوي ينفرد بنشر أسماء ضحايا اشتباكات ماسبيرو». اشتمل الخبر على أسماء 3 من الضحايا قُتلوا بطلق ناري وهم: أيمن صابر بشاي، جرجس راوي راضي، أمين فؤاد. ثم ذكر الخبر أسماء 13 من الضحايا قُتلوا بالدهس تحت المدرعات، وهم مينا إبراهيم دانييل، هادي فؤاد، وائل ميخائيل، ميخائيل توفيق، جمال فايق، أسامة فتحي عزيز، صبحي جمال نظيم، شحات ثابت، فارس رزق أيوب، نصيف راجي، مايكل مسعد، مسعد مهنى، شنودة نصحي.

17 - وثيقة (م.س.ب.17): ملف بصيغة PDF بعنوان: (موضوع متكامل عن شهداء ماسبيرو - منتدى الفرح المسيحى)، يتكون من 25 صفحة، عبارة عن منشور على منتدى الفرح المسيحي بتاريخ 11 أكتوبر 2012، بعنوان «موضوع متكامل عن شهداء ماسبيرو». اشتمل المنشور على معلومات وصور لعدد 10 من الضحايا، وهم مينا دانيال ومايكل مسعد جرجس وصبحي جمال نظيم وشنودة نصحي عطية ومسعد مهنى مسعد وهادي فؤاد عطية ووائل ميخائيل خليل وميخائيل توفيق جندي، وجرجس راوي راضي وجمال فايق ونيس.

18 - وثيقة (م.س.ب.18): ملف بصيغة PDF بعنوان: (الأمن المصري يطالب الكنيسة بإزالة نصب تذكاري لضحايا مذبحة ماسبيرو)، يتكون من 10 صفحات، عبارة عن خبر منشور على موقع

الجزيرة نت بتاريخ 6/10/2019 بعنوان «الأمن المصري يطالب الكنيسة بإزالة نصب تذكاري لضحايا مذبحة ماسبيرو». اشتمل الخبر على صورة ضوئية للنصب التذكاري لقتلى أحداث ماسبيرو، شمل النصب أسماء 17 ضحية، وسن كل منهم، بدأت باسم أيمن صابر بشاي وانتهت باسم أسامة فتحي عزيز. كتب في أعلى يمين النصب «إيبارشية الجيزة للأقباط الأرثوذكس» وتحتها «كاتدرائية الملاك ميخائيل 6 أكتوبر»، وكتب في المنتصف «باسم الثالوث القدوس» وتحته «فأعطوا كل واحد ثيابا بيضا وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيرا أيضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وإخوتهم أيضا العتيدون أن يقتلوا مثلهم (رؤيا 6)». ثم كتب تحت ذلك «هنا ترقد أجساد بعض الشهداء أولاد الشهداء، انضموا إلى المذبح السمائي يوم /10/20119. 28-توت-1728ش. برصاص ومدرعات الجيش المصري وأمام مبنى الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو) أثناء وقفة سلمية -بدون سلاح- لوقف هدم الكنائس في مصر.

19 - وثيقة (م.س.ب.19): ملف بصيغة PDF بعنوان: (ذكرى مذبحة _ ماسبيرو _.. الأحد الأسود الدامي الذي صمتت فيه أجراس الكنائس.. - الحدث العربي)، يتكون من 49 صفحة، عبارة عن خبر منشور على موقع الحدث العربي 22 بتاريخ 9 أكتوبر 2018 بعنوان (ذكرى مذبحة ماسبيرو.. الأحد الأسود الدامي الذي صمتت فيه أجراس الكنائس..). اشتمل الملف في صفحته الأولى على صورة ضوئية لقائمة قتلى ماسبيرو، كتبت بخط أبيض على خلفية سوداء. القائمة اشتملت على 22 اسما من قتلى أحداث ماسبيرو، جاءت في صورة ثلاثة أعمدة، كتب في أعلاها «شهداء ماسبيرو»، بدأ العامود الأول باسم أسامة فتحي عزيز وانتهى باسم سامح جرجس فكري، وبدأ العامود الثاني باسم شنودة نصحي عطية وانتهى باسم مسعد مهنّى مسعد، وبدأ العامود الثالث باسم الضحية مينا إبراهيم دانيال وانتهى باسم شحات ثابت حنبلي عوض.

ملاحظات دمج قوائم ماسبيرو:

وفيما يأتي تسجيل ملاحظات الموثقين أثناء عملية الدمج والتحقيق والتوثيق:

1 - أسامة فتحي عزيز: تكرر في قائمتي (_اليوم السابع_ تنشر أسماء عدد من المتوفين في أحداث ماسبيرو - اليوم السابع وأسماء شهداء ماسبيرو - منتدى الفرح المسيحي) باسم سامي فتحي. إصابة «رضية بالرأس»، ما أحدثته من كسور بعظام الجمجمة وتهتك في أنسجة المخ.

2 - أمين فؤاد أمين: ورد اسمه في قائمة (صدى البلد_ المستشفى القبطي يعلن أسماء ضحايا موقعة ماسبيرو) باسم أمير فؤاد، وورد اسمه في أربعة قوائم أخرى باسم أيمن فؤاد. والصحيح طبقا لشاهد المقبرة التي دفن بها الضحايا أن اسمه أمين. عيار ناري نافذ في الصدر وما أحدثه من تهتك في القلب والرئة اليمنى وما صاحب ذلك من نزيف.

3 - أيمن صابر بشاى: تكرر اسمه في 18 قائمة، ورد اسمه في قائمة (صدى البلد_ المستشفى القبطي

يعلـن أسـماء ضحايـا موقعـة ماسـبيرو) باسـم أمـين، ثـم ورد في قائمتـي (بالصـور _ ذكـرى مذبحـة ماسـبيرو وأسـماء الشـهداء كاملـة - مدونـة افتكاسـات للصـور وموقـع مـصرس _ الفجـر تنـشر قائمـة أسـماء شـهداء أحـداث ماسـبيرو_ ._) باسـم بيـتر صابـر بشـاي، والصحيـح طبقـا لشـاهد المقـبرة التـي دفـن بهـا الضحايـا أن اسـمه أيمـن صابـر بشـاي. إصابـات «هـرس» متعـددة في الجسـم مـما أحـدث كسـورا بالأضلـع والحـوض وتهتـكا بالرئـة والكبـد، ومـا صاحـب ذلـك مـن نزيـف وصدمـة.

4 - أيمـن نصيـف وهبـه: تكـرر اسـمه في 13 قائمـة. إصابـة ناريـة ومـا أحدثتـه مـن تهتـك في الأحشـاء الداخليـة والأوعيـة الدمويـة الرئيسـية.

5 - جرجـس راوي راضي: تكـرر في 14 قائمـة. إصابـات رضيـة هرسـية ومـا أحدثتهـا مـن كسـور بعظـام الصـدر وتهتـك بالرئتـين والكبـد ونزيـف غزيـر بالصـدر والبطـن.

6 - جـمال فايـق ونيـس: تكـرر في 9 قوائـم. كسـور رضيـة شـديدة شـملت عمـوم الأضلـع الصدريـة، وتهتـك أنسـجة الرئتـين والكليتـين ونزيـف دمـوع شـديد في الصـدر والبطـن، مـما أدى إلى هبـوط حـاد في الـدورة الدمويـة والتنفسـية.

7 - شـحات ثابـت حنبـلي عـوض: تكـرر في 14 قائمـة، وورد اسـمه في بعـض القوائـم باسـم شـحاته، ولكـن الصحيـح شـحات. إصابـة ناريـة مفـردة ومـا أحدثتـه مـن تهتـك بالأحشـاء الداخليـة ونزيـف دمـوي غزيـر بالبطـن.

8 - نصيـف راجـي نصيـف (جـورج): تكـرر في 13 قائمـة، وجـاء في قائمتـين باسـم راجـي نصيـف، وتكـرر في قائمتـين باسـم نصيـف راضي، وجـاء في قائمـة واحـدة باسـم جـورج راجـي نصيـف، وثبـت أن جـورج هـو اسـم الشـهرة لـه. إصابـات «رضيـة هرسـية» ومـا أحدثتـه مـن تهتـك بالأوعيـة الدمويـة بأعـلى الفخـذ والأحشـاء الداخليـة والحـوض والخصيتـين وكسـور بالحـوض ونزيـف دمـوي غزيـر.

9 - بيتر عادل: تكرر في 4 قوائم.

10 - سامح جرجس فكري: تكرر في 5 قوائم.

11 - شـنودة نصحـي عطيـة: تكـرر في 8 قوائـم. إصابـات «رضيـة وهرسـية» شـملت الـرأس والصـدر، ومـا أحدثتـه مـن تهتـك بأنسـجة المـخ والرئتـين، مـما أدى إلى نزيـف شـديد وهبـوط حـاد بالـدورة الدمويـة والتنفسـية.

12 - صبحـي جـمال نظيـم جـاد اللـه: تكـرر في 15 قائمـة، وتكـرر في قائمتـين باسـم صبحـي جـمال نصيـف، وتكـرر في قائمـة واحـد باسـم صبحـي جـمال وسـيم. عيـار نـاري نافـذ في الفخـذ الأيمـن ومـا أحدثـه مـن تهتـك بالشرايـين في الفخـذ الأيمـن الرئيـسي ومـا صاحـب ذلـك مـن نزيـف.

13 - روماني مكاري لمي جرجس: تكرر في 6 قوائم.

14 - فـارس رزق أيـوب: تكـرر في 14 قائمـة، ورد في قائمـة (صـدى البلـد_ المستشـفى القبطـي يعلـن أسـماء

ضحايا موقعة ماسبيرو) باسم ثابت رزق، وتكرر في قائمتي (بالصور _ ذكرى مذبحة ماسبيرو وأسماء الشهداء كاملة - مدونة افتكاسات للصور وقائمة مصرس _ الفجر تنشر قائمة أسماء شهداء أحداث ماسبيرو_ ._) باسم فادى رزق أيوب. إصابات «رضية هرسية» متعددة بالجسم وما أحدثته من كسور بالأضلع والحوض وعظام الفخذ الأيمن والساق اليمنى وما صاحبه من نزيف وصدمة.

15 - ريموند جرجس: ورد اسمه في قائمة واحدة فقط (حصر أسماء ضحايا ماسبيرو). ضربة قوية بالرأس.

16 - محمد على شتا: ورد اسمه في قائمة واحدة فقط (حصر أسماء ضحايا ماسبيرو).

17 - أحمد حسن: ورد اسمه في قائمة واحدة فقط (حصر أسماء ضحايا ماسبيرو). جرح قطعي بالرأس نتيجة ضربه بشومة على الرأس.

18 - أحمد عادل: ورد اسمه في قائمة واحدة فقط (حصر أسماء ضحايا ماسبيرو). طلق ناري بالرأس.

19 - عيسى إبراهيم رزق جرجس: تكرر في 6 قوائم.

20 - كمال فايق وهيب: تكرر في 3 قوائم.

21 - مايكل مسعد جرجس: تكرر في 19 قائمة، جاء في ثلاثة منها باسم ميشيل جرجس. إصابات «هرسية رضية» ما أحدثته من تهتك بالأحشاء الداخلية ونزيف غزير.

22 - مجدي عبده رزق غبريال: تكرر في 6 قوائم.

23 - مجدي فهيم مسعد: تكرر في 3 قوائم.

24 - مجلي منير مجلي: تكرر في 4 قوائم، ورد في قائمتين منها باسم مجلي فقط.

25 - مسعد مهنى مسعد: تكرر في 10 قوائم، جاء في اثنتين منها باسم سعد مهنى إبراهيم. كسور مفتتة بالأضلع الصدرية اليمنى واليسرى وتهتك شديد بالرئتين والطحال والكليتين وكسر بالحوض، وتهتك بالأنسجة الدموية الرئيسية بالخصية، مما أدى إلى نزيف شديد وهبوط حاد بالدورة الدموية.

26 - ميخائيل توفيق جندي: تكرر في 11 قائمة، ورد في قائمتين منها باسم ميخائيل توفيق جرجس. إصابات «هرس» بالجثة وما أحدثه من كسور في الفخذ الأيسر وعظام الحوض وتهتك في الأوعية الدموية والأحشاء الداخلية ونزيف غزير.

27 - مينا إبراهيم دانيال حنا: تكرر في 16 قائمة. إصابة نارية مفردة بأعلى يمين الصدر، مما أحدث تهتكا بالرئة اليمنى والكبد ونزيفا دمويا غزيرا.

28 - ناجى نبيل كمال: تكرر في 4 قوائم.

29 - هادى فؤاد عطية حنا: تكرر في 14 قائمة، وورد في قائمة (بالصور _ ذكرى مذبحة ماسبيرو وأسماء الشهداء كاملة - مدونة افتكاسات للصور) باسم هاني فؤاد عطية على سبيل الخطأ. كسر بالفقرة العنقية الـ 7 وتهتك بالفك السفلى الأيسر مع تهتك بالأوعية الدموية ونزيف دموي شديد نتيجة الإصابة بعيار ناري.

30 - وائل ميخائيل خليل العريف: تكرر في 17 قائمة، ورد في قائمتين منها باسم وائل خليل ميخائيل. عيار ناري نافذ بالعنق وما أحدثه من تهتك بالأوعية الدموية الرئيسية وكسر بالفك العلوي وما صاحب ذلك من نزيف دموي.

31 - ورد في قائمة (قائمة 28 ضحية) ثلاث خانات لضحايا كتب فيها مجهول الهوية.

القائمة الموحدة للضحايا

من خلال دمج هذه القوائم وحذف المكرر وتدقيق الأخطاء، سواء في الأسماء أو في البيانات أو المعلومات المصاحبة للضحايا، تم إنتاج القائمة الموحدة لضحايا مذبحة ماسبيرو 2011 والتي تعطي صورة شبه كاملة، ونقول شبه كاملة؛ لأنه من المؤكد أن مستندات وأوراقا وأسرارا لا زالت طي الإخفاء من قبل الأجهزة والأشخاص النافذين الذين ارتكبوا هذه الجريمة، وحتما ستظهر عند توفر حالة سياسية تسمح بتحقيق العدالة.

ويوضح جدول (2) البيانات الأساسية لضحايا مذبحة ماسبيرو 2011 مرتب أبجديًا

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
1	أحمد حسن				
2	أحمد عادل	29			مدير بنك خاص
3	أسامه فتحي عزيز	26	القاهرة	10 ش أحمد الرفاعي، منشية عبد المنعم رياض، شبرا أول	
4	أمين فؤاد أمين (تامر فؤاد)	28	الجيزة	مساكن كفر طهرمس، من ش خاتم المرسلين	سائق
5	أيمن صابر بشاي	39	القاهرة	الغرباوي الترعة البولاقيه – شبرا	
6	أيمن نصيف وهبه	36	أسيوط	أسيوط - مركز أسيوط	
7	بيتر عادل	23			
8	جرجس راوي راضي	39	القليوبية	الخصوص، القليوبية	
9	جمال فايق ونيس	47	القاهرة	محمد رمضان، شبرا أول	

10	روماني مكاري لمي جرجس	24	القاهرة	القاهرة - عزبة النخل	
11	ريموند جرجس				
12	سامح جرجس فكري	29	سوهاج	سوهاج - البلينا - برديس	عامل ديكور
13	شحات ثابت حنبلي عوض	45	القاهرة	6 ش الثورة، أرض أيوب الساحل	
14	شنودة نصحي عطية	28	الجيزة	الجيزة - العمرانية	
15	صبحي جمال نظيم جاد الله	20	القليوبية	72 ش رقم 2 عزبة ناصر بهتيم	
16	عيسى إبراهيم رزق جرجس	45			
17	فارس رزق أيوب	40	الجيزة	71 ش عبد المنعم رياض، فيصل – بولاق	
18	كمال فايق وهيب				
19	مايكل مسعد جرجس	25	القاهرة	عزبة النخل، من الشيخ منصور	
20	مجدي عبده رزق غبريال	40			
21	مجدي فهيم مسعد	66			
22	مجلي منير مجلي	42			
23	محمد علي شتا		كفر الشيخ	قرية 69 - مركز الحامول	مجند جيش
24	مسعد مهنى مسعد	55	القاهرة	حارة خلف موسى – روض الفرج	تاجر ملابس
25	ميخائيل توفيق جندي	37	القاهرة	41 ش الزهار، الفلكي	
26	مينا إبراهيم دانيال حنا	19	القاهرة	35 أبوبكر الصديق/ المطرية	
27	ناجى نبيل كمال				
28	نصيف راجي نصيف (جورج)	26	القاهرة	26 ش أبو الأسير، روض الفرج	خريج معهد تكييف وتبريد
29	هادى فؤاد عطية حنا	23	القاهرة	78 من ش شبرا، روض الفرج	طالب تكنولوجيا المعلومات
30	وائل ميخائيل خليل العريف	37	القاهرة	1 حارة حسين عثمان المرج	مصور بفضائية الطريق

جدول (2): البيانات الأساسية لضحايا مذبحة ماسبيرو 2011، مرتب أبجديًا

تحليل إحصائي

الأماكن

بالنظر للضحايا الثلاثين الواردة بياناتهم، نجد أن الغالبية الكبيرة منهم مَن كان من قاطني محافظة القاهرة، حيث بلغ عددهم 12 فردا، بينما جاءت النسبة الثانية لمحافظة الجيزة بعدد 3 ضحايا، ومحافظة القليوبية بـ2، وجاء ضحية واحدة لكلٍ من محافظات سوهاج وكفر الشيخ وأسيوط، بينما مجهولو العنوان بلغ عددهم 10 ضحايا.

السن

تعددت المستويات العمرية للضحايا، فبلغ عدد من تراوح عمرهم بين 19 عاما و30 عاما (12) ضحية، بينما جاء عدد الضحايا الذين يزيد عمرهم عن 31 حتى الـ50 عاما (11) ضحية، وبلغ عدد من تخطى الـ51 عاما حتى 66 عاما (2) من الضحايا، ومن لم يستدل لهم على تقدير سن بلغ عددهم (5) ضحايا. وجاء مينا إبراهيم دانيال حنا كأصغر ضحية بعمر 19 عاما، بينما كان أكبر الضحايا سنا هو مجدي فهيم مسعد، البالغ حينها 66 عاما.

المهنة

تنوعت وظائف ومهن الضحايا، فكان منهم السائق وعامل الديكور وفني التبريد والتكييف، وكذلك مدير بنك خاص، ومصور بقناة فضائية، ومنهم من تخرج حديثا من معهد التكنولوجيا والمعلومات، وبعضهم لا يعمل لأنه في سن الدراسة، والبعض لم يستدل على بيانات عمله.

الحالة الاجتماعية

أظهرت البيانات وجود عدد من المتزوجين بلغ 8 من الضحايا، مسجل لدى أحدهم طفل، وبلغ عدد غير المتزوجين 10 أشخاص، وبعضهم كان في مرحلة الخطوبة، بينما لم يتم تحديد الحالة الاجتماعية للباقين.

وبمقارنة نتائج دراسة مؤسسة وعي للبحث والتنمية (2019) المتعلقة بإحصاءات ضحايا مذبحة الحرس الجمهوري ظهرت دلالة إحصائية تفيد بوجود تشابه في معدلات نسب السن للضحايا وكذلك تنوع المهن والأماكن.

نماذج من سيرَ بعض شهداء ماسبيرو 2011

على غرار ما تم في توثيق مذبحة الحرس الجمهوري، حيث قدم العمل بعض النماذج لبعض الشهداء تمثل فئات مختلفة، والمأمول هو كتابة سيرة ذاتية لكل الضحايا في المذابح التي نفذتها الدولة العميقة وأدواتها في هذه المرحلة من تاريخ الدولة المصرية، لكن هذه النماذج ما هي إلا وسيلة لتقديم الأمثلة والمحافظة على المعلومات الأساسية، وتقديم النماذج التي يمكن استكمالها في المستقبل القريب، فإذا لم يتسن ذلك، فعلى من يقرأ أن يستكمل النواقص ويهتدي بالنماذج المقدمة، ومع ذلك سنطرح بعض التساؤلات التي يمكن أن تدور في ذهن القارئ عن أهمية كتابة السير لهؤلاء النبلاء، وبعض التساؤلات النقدية التي يمكن أن توجه للفريق العلمي في هذا الجانب نلخصها في الآتي:

لماذا لم يقم الفريق العلمي بكتابة سيرة لكل شهيد؟ وما هي أسس اختيار هؤلاء دون غيرهم؟!

- **أولا:** ترغب مؤسسة وعي للبحث والتنمية في تقديم نموذج للتوثيق كمرحلة أولى، وبعد النشر وتلقي معلومات أكثر، ستقوم بعمل موسوعة شاملة عن كل حدث من هذه الأحداث الأليمة الدامية وتوثيقها بما في ذلك سير الضحايا.
- **ثانيا:** كتابة السير تحتاج معلومات من أسر الشهداء مباشرة، وهناك محاذير شديدة التعقيد في ظل السلطة الاستبدادية التي ارتكبت هذه الجرائم، فلك أن تتصور أن باحثا يذهب إلى منزل أسرة قبطية في مثل هذه الظروف، وقد أرهب النظام الانقلابي الناس، فإن هناك مخاطرة للجلوس مع أسرة الشهيد المتظاهر المغدور؛ في هذا الحدث أو في سواه.

ويقدم هذا العمل التوثيقي نماذج لسير 8 من الشهداء، حيث اختار فريق العمل من كل فئة نموذجا، وقد يأتي اليوم الذي تحكى فيه قصته كاملة للأجيال القادمة، وفاء لأبناء مصر، أقباطا ومسلمين، مستلهمًا القيم العليا للعطاء «حسبة لله» كما قال الرئيس الراحل محمد مرسي، والقيم العليا للانتماء «وفاء لهذا الوطن العظيم الذي سيبقى يعيش فينا» كما قال الراحل البابا شنودة.

لقد اخترنا نماذج متنوعة من الضحايا لكتابة السيَر، ليس لأنهم يتفضلون على بقية الأبرار، بل لأن ظروف قتلهم عبّرت عن حالات متنوعة توضح فداحة الجريمة وقسوتها وهمجيتها.. فقدمت الدراسة نموذجاً من الشباب الأقباط ما بين 20 و37 عاما. والعجيب أن منهم شبابا بلغوا سن السابعة والثلاثين (مخائيل توفيق جندي)، والتاسعة والثلاثين (أيمن صابر بشاي) ولم يتمكنوا من الزواج! وهم من الفقراء ومن الموظفين، وبعض كبار السن ممن بلغوا الستين لديهم أسر فقيرة وأبناؤهم من الضعفاء مثل (مسعد مهنا)، ونموذج (مايكل مسعد) الذي جرّوه وكتموا أنفاسه وقال عبارة الحياة، قبل أن يقولها جورج فلويد «دعوني أتنفس أنا أموت» ولم يتركوه. قدمت الدراسة أيضًا نماذج سير لمن قتلوه

هرسا ودهسا بالدبابة، ومن رموه بالرصاص الحي، ومن منعوه العلاج والدواء وظل ينزف حتى الموت، مثلما فعلوا مع غيرهم. وهناك نموذج للشاب الثائر في ميدان التحرير مينا دانيال، الذي كان مع صديقه المسلم يؤلف الأغاني ويتعانقان من أجل العيش الكريم والحرية خلال أيام ثورة يناير 2011، وكان في مجموعة شباب العدالة والحرية التي جمعت مسلمين ومسيحيين في ميادين الثورة المصرية. وهناك نموذج سيرة للشاب المسيحي (صبحي جمال نظيم) الذي قتلوه، وكانت له صور أرشيفية كلها حياة وأمل ومحبة مع قوات الجيش في بدايات الثورة، تأثرا بما كان يظنه الجميع من أن العسكر حموا الثورة! قبل أن يتآمر عليها المستبدون والفسدة وينقلبوا عليها ويحولوا كل فرح بها إلى مأتم وكل سعيد بها إلى شهيد..

إنها نماذج متشابهة من المصريين تجدهم في شهداء ماسبيرو وشهداء الأندية الرياضية وشهداء التحرير ومحمد محمود وشهداء الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة والنهضة، يمثلون مصر من مدنها وقراها وفئاتها الفقيرة والمعدمة من كل ربوعها، وهذه النماذج كاشفة لكل المجتمع في طبيعة صراعه مع السلطة الاستبدادية الفاسدة المرتشية، التي خانت الثورة وانقلبت على الإرادة الشعبية، وكانت كل مذبحة حلقة من حلقات الانقلاب الذي أعدت له منذ يومها الأول.

وفيما يأتي نعرض لنماذج السير المختارة:

الشهيد: أيمن صابر بشاي (1972-2011م)



شكل (16): الشهيد أيمن صابر بشاي

السن: 39 عاماً

الحالة الاجتماعية: أعزب

سبب الوفاة: إصابات من جراء الهرس الذي أحدث كسورا متعددة بالأضلع والحوض، وتهتكا بالرئة والكبد، صاحب ذلك نزيف شديد.

له أخ شقيق أصغر منه (وائل 29 عاماً) يعمل مفتشاً بوزارة المالية.
وله 3 من الأخوات، هن على الترتيب: أمل 44 عاماً، وسمر 42 عاماً، وهويدا 29 عاماً.

كان أيمن ودوداً يألف الناس ويألفونه لحسن أخلاقه وطيب قلبه، ولم يكن يفرق في المعاملة بين مسلم ومسيحي. تحكي أمه أن جاراً مسلماً لهم مرض، فأخذه أيمن إلى المستشفى وتكفّل بكل نفقاته؛ وأنه باع خاتمه ليسدد دين صديق له تعثر حين أثقلته الديون.

كان أيمن يشارك في كل الفعاليات الخاصة بقضايا الأقباط، وكان مهتمًا بالشأن العام، ويحلم بأن يرى مصر من أحسن بلدان العالم وأن تكون من الدول التي تحترم حقوق الإنسان.

يحكي أحوه وائل- الذي كان يرافقه في الكثير من الفعاليات- ظروف وفات الشهيد أيمن فيقول: كنا مشاركين في المسيرة من دوران شبرا وتوجهنا إلى ماسبيرو، ولكن في الطريق وعند منطقة السبتية والقللي تم الاعتداء علينا بالحجارة والزجاج والخرطوش. وصلنا إلى ماسبيرو، وهناك كانت طلقات الرصاص تأتي من اتجاه النيل وكذلك مبنى التلفزيون، الذي كانت تخرج منه أضواء الليزر التي تؤثر على أنظارنا، وتم فصل الكهرباء عن المنطقة.

تم الاعتداء على المتظاهرين من قبل أشخاص يرتدون ملابس مدنية ويحملون أسلحة بيضاء ويقولون لقيادات في الجيش (تمام يا فندم).

وكانت هناك حافلات للقوات المسلحة وكذلك مدرعات للجيش تسير في اتجاه المتظاهرين ويخرج منها جنود يقومون بضرب المتظاهرين والاعتداء عليهم بإطلاق الرصاص، مما أدى إلى التدافع والاضطراب وسقوط الكثير من المتظاهرين على الأرض. وجاءت المدرعات فقامت بدهس الكثيرين منهم، فافترقت عن أخي من هول الموقف. ولما هدأت الأمور بعض الشيء عدت لأجد بعض المتظاهرين يحملون جثمان أيمن، فحملناه إلى مدخل فندق رمسيس الذي تحول يومها إلى مشفى ميداني، وطلبنا الإسعاف فلم يأت، فنقلنا أيمن بدراجة بخارية إلى المشفى القبطي، وهناك لفظ أنفاسه الأخيرة. ليحكي قصة الظلم في هذه البلاد، وليمنح أمه لقب أم الشهيد الذي كان يعدها به، فقد كان من قوله لها «بكره هتخدي لقب أم الشهيد».

لقد فجع الجيران والمعارف لموت أيمن، وبكاه المسلمون قبل الأقباط، لما كان يحمله من خلق كريم وقلب عطوف.



شكل (17): أيمن بشاي مقتولا وبجواره مينا دانيال

الشهيد صبحي جمال نظيم (1991-2011م)



شكل (18): صورة تذكارية للشهيد صبحي جمال نظيم مع جندي من القوات المسلحة بجوار مدرعة خلال ثورة يناير

السن: 20 عاما.

سبب الوفاة: عيار ناري نافذ بالفخذ الأيمن، فأحدث تهتكا بالشريان الفخذي الرئيسي، وصاحب ذلك نزيف شديد.

عاش صبحي جمال ثورة يناير وعاش آمالها وأفراحها، واعتقد أن الجيش قد وقف حقيقةً إلى جانب ثورة الشعب. وحرص على التقاط الصور مع أفراد الجيش وجنوده أمام مدرعاتهم، في فخر وإعجاب بهم .

ولم يكن يدري أن نهايته ستكون برصاصةً غادرة تنطلق من سلاح مجند في الجيش!

شارك صبحي في مظاهرة الأقباط في 9 أكتوبر 2011، دفاعاً عن دور العبادة الخاصة بهم، وعندما تصاعدت الأحداث أصيب برصاصة في فخذه أدت إلى نزيف حاد، نقل على إثرها إلى المستشفى القبطي، ولم يلبث أن توفي هناك، وشيعت جنازته من الكاتدرائية المرقسية بالعباسة يوم 10 أكتوبر 2011 ليدفن مع 16 من ضحايا ماسبيرو في مقبرة أسفل مسبح الملاك ميخائيل بمدينة 6 أكتوبر.

الشهيد مايكل مسعد جرجس (1986-2011م)

السن: 25 عاماً

تاريخ الميلاد: 19/03/1986

العنوان: عزبة النخل، من الشيخ منصور

المهنة: باحث إعلامي

الحالة الاجتماعية: خاطب

سبب الوفاة: إصابات هرسية بالجثة، أحدثت تهتكاً بالأحشاء الداخلية ونزيفاً غزيراً.



شكل (19): لقطتان تجمعان الشهيد مايكل مسعد وخطيبته فيفيان مجدي

كان مايكل من شباب ثورة 25 يناير الذين شاركوا فيها وصنعوا أحداثها، وظل في الميدان رغم إصابته برصاصة في قدمه ولم يغادر إلا بعد تنحّي مبارك، وبعدها ذهب مايكل إلى المستشفى لاستخراج الرصاصة!

كان من المهتمين بالشأن العام، ومن المهمومين بوضع الأقباط في مصر، فقد شارك في اعتصام ماسبيرو الأول في مارس 2011، والثاني في مايو 2011، من ثم كانت النهاية في مظاهرة الأقباط الحاشدة في 9 أكتوبر 2011 أمام مبنى ماسبيرو.

تحكي خطيبته فيفيان التي شاركته في المظاهرة التي لقي مصرعه فيها أنه طلب منها الإمساك بيده وعدم الإفلات منه مهما صادفا من صعوبات، وأنه كان متحمساً، يحمل روحاً متوثبة، يهتف

طوال الوقت «سلمية، سلمية»، حتى في الوقت الذي كانت تأتينا فيه الاعتداءات من كل جانب! ومن سماحته وطيب أخلاقه أنه توقف مرات عديدة لشراء كروت شحن ومياه لأشخاص في المسيرة، وعندما راجعته في ذلك قال «اليوم معايا فلوس خلى الناس تفرح»

كان يتمنى أن يحيا حراً كريماً في وطنه، وكان يقول «الإنسان لما يعيش يعيش متكرم مش متهان، ولما يموت يموت متكرم مش متهان».

(اتركني أتنفس) قالها مايكل مسعد قبل جورج فلويد!!

وعن لحظات الوفاة تقول خطيبته: كنت بجري ويدي بيد مايكل وإذا بالمدرعة الذاهبة لمبنى ماسبيرو تغير اتجاهها وتعود لتخطف مايكل من يدي وتلقي به على الأرض، كنت كالمجنونة حين وجدته ملقى ورجله شبه مقطوعة، وكنت أظن أنه في غيبوبة وسوف يتحسن. في ذلك الوقت، جاء أحد العساكر وقال لي يلا امشي وأخذ يضرب في مايكل، فقلت له أبوس رجلك أنقذني مش عارف يتنفس، فأجابني «امشوا انتوا إيه اللي جابكم هنا يا كفرة زى ما جيتوا امشوا». بعدها جاء عسكري آخر وأخذ يضرب في مايكل وهو جثة هامدة. ولما فشلت في حمايته ألقيت نفسي عليه حتى أحميه، فضربني العسكري على ظهري ضرباً شديداً. حتى جاء بعض الشباب وتمكنا من نقل مايكل إلى المستشفى القبطي بشارع رمسيس، وهناك أدركت أن مايكل قد فارق الحياة.

الشهيد مجدي فهيم مسعد. (1945 -2011م).



شكل (20): تشييع جنازة الشهيد مجدي فهيم مسعد من الكاتدرائية المرقسية بالقاهرة (المصدر: المصري اليوم، 17 أكتوبر 2011)

السن: 66 عاما.

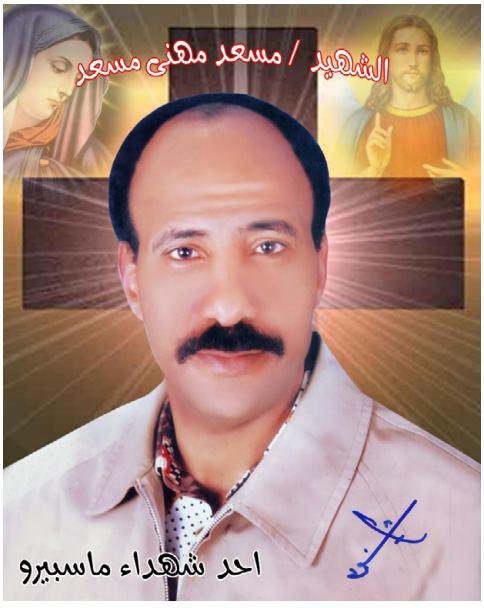
سبب الوفاة: إصابة هرسية أدت إلى نزيف في المخ، وكسر بالكتف الأيمن وإصابات بالوجه والرقبة.

على الرغم من تقدمه في السن، لم يتأخر فهيم ذو الستة والستين عاما عن المشاركة في المظاهرة التي أعلن عنها الأقباط دفاعا عن كنائسهم، ولم يكن يعلم أن هذه المظاهرة ستشهد نهاية حياته بصورة مروعة لم يكن لأحد أن يتوقعها.

لقد هرسته إحدى مدرعات الجيش، مثله مثل أكثر من اثني عشر ضحية آخرين لقوا حتفهم معه بنفس الطريقة، وتم نقله إلى مستشفى السلام الدولي بالمهندسين، حيث توفي بعد الأحداث بخمسة أيام في 16 أكتوبر 2011م.

وتم دفن الجثمان بمنطقة 6 أكتوبر بالمقبرة الجماعية أسفل مذبح كنيسة الملاك ميخائيل التي دفن فيها ضحايا أحداث ماسبيرو.

الشهيد مسعد مهنى مسعد (1965-2011م)



شكل (21): الشهيد مسعد مهنى مسعد

السن: 55 عاما.

العنوان: حارة خلف موسى – روض الفرج – القاهرة

المهنة: تاجر ملابس.

سبب الوفاة: كسور مفتتة بالأضلاع الصدرية اليمنى واليسرى، وتهتك شديد بالرئتين والطحال والكليتين، وكسر بالحوض، وتهتك بالأنسجة الدموية الرئيسية بالخصية، مما أدى إلى نزيف شديد وهبوط حاد بالدورة الدموية.

الحالة الاجتماعية: متزوج ويعول ثلاثة أبناء: 1) جورج، 25 عاما وهو الابن الأكبر، تخرّج من كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية ويعمل أمين مخازن في إحدى الشركات، 2) مريم، 23 عاما، وهي حاصلة على معهد رسم وتصميم، 3) أبانوب، 21 عاما، وهو حاصل على معهد مساحة ويعمل في إحدى الشركات.

لم يشغل العمل بالتجارة مسعد مهنى عن الاهتمام بالشأن العام وقضايا الأقباط. لقد شارك في مظاهرات يوم الثلاثاء، ويوم الأحد يوم الوفاة، ليقول لا للظلم.

تحكي زوجته أن جيرانهم من المسلمين بكوه لما علموا باستشهاده. وتضيف: المسلمين كويسين وعلاقتنا بهم جيدة جدا، ولكن المشكلة في مَن في السلطة.

وتقول ابنته مريم: كنت ذاهبة إلى الكنيسة يوم الأحد، إلا أن والدي طلب مني الجلوس معه، وعندما قلت له إنني متأخرة، قال لي: اقعدي معايا علشان أن ها استشهد النهارده!

وتضيف: والدي كان محبا لكل من حوله، وعلّمنا أن نحب كل الناس، ونحن أخذنا منه طيبة قلبه، وكان دائما يردد «أنا بيني وبين ربنا عمار».

وتضيف: لما عدت من الكنيسة فتحت التلفزيون ورأيت صورة تجمع أبي وثلاثة من الشهداء. لم أصدق عيني، وقلت لعله أحدا شبهه حتى تأكد لي بالخبر بعد ذلك.

الشهيد ميخائيل توفيق جندي (1974-2011م).



شكل (22): الشهيد ميخائيل توفيق جندي

السن: 37 عاما.

العنوان: 41 ش الزهار – الفلكي- القاهرة.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

المهنة: يعمل بوزارة المالية.

سبب الوفاة: إصابات رضية هرسية بالجثة، وما أحدثته من كسور بالفخذ الأيسر وعظام الحوض وتهتك بالأوعية الدموية والحشية الداخلية ونزيف غزير.

كان ميخائيل من عشاق الحرية، يكره أن يعيش مهانا، ويحب أن يحيا مكرما غير مضطهد، حتى لو دفع حياته ثمنا لهذا.

يحكي أخوه لبيب أن ميخائيل كان مصدرا للمعرفة لكل إخوانه، فقد كان واسع الاطلاع ولديه قدرة كبيرة على تحليل الأحداث.

شارك ميخائيل وأخوه جندي في مظاهرة الأحد التي حدثت بها أحداث ماسبيرو.

وعن ظروف الوفاة يحكي جندي فيقول: يوم الأحد الدامي اتفقت أنا وميخائيل على المشاركة في المسيرة بعد عودتنا من العمل. وبالفعل نزلنا للانضمام إلى المسيرة التي كانت وصلت بالقرب من

شارع بدران، وكانت هتافاتنا سلمية، حتى وصلنا إلى مبنى جريدة الأهرام، وهتفنا منددين بالإعلام الذي ما زال يعمل بنفس منهج النظام السابق، بنشر معلومات غير صحيحة، ثم تحركنا إلى ماسبيرو.

فوجئنا بمدرعات تأتي نحونا، فقمنا بإفساح المجال لها لتسير، وكلنا فوجئنا بأنها تسير بشكل متعرج وتستهدف دهس المتظاهرين بشكل متعمد. ويضيف جندي: أعتقد أن المدرعة التي دهسته هي التي دهستني أيضاً. لقد فقدت أخي الذي كان يرافقني ويسبقني بعدة خطوات. اقتربت مني المدرعة وصدمتني، فقفزت لمسافة كبيرة، ثم عادت ودهست رجلي اليسرى، مما أحدث لي كسورا في القدم الأيمن والأيسر وكسر أربعة ضلوع في القفص الصدري بالجانب الأيمن ومشاكل في الكبد.

ويضيف جندي «ميخائيل كان أصغر مني، إلا أنه كان قدوة لي، ولن أنسى قوله: إذا أردت الحياة لابد أن تستعد للموت، وإن أردت سلاماً يجب أن تستعد للحرب»، وهو لا يقصد بالحرب أن يقتل أحدا، ولكن أن يعيش بكرامة ومبادئ.



شكل (23): الشهيد ميخائيل توفيق جندي بالمستشفى قبل وفاته متأثرًا بجراحه

الشهيد مينا دانيال حنا (1991-2011م)



شكل (24): الشهيد مينا دانيال

مواليد: 22 يوليو 1991

السن: 20 عاماً

العنوان: 35 أبو بكر الصديق – المطرية – القاهرة

سبب الوفاة: إصابة نارية مفردة بأعلى يمين الصدر، مما أحدثته من تهتك بالرئة اليمنى والكبد ونزيف دموي غزير.

ترجع أصول عائلته إلى قرية صنبو في محافظة أسيوط، إلا أنه كان يسكن في حي المطرية بالقاهرة.

كان لمينا اهتمام بالشأن العام، فقد بدأ في سن 17 بالمشاركة في الكثير من الحركات الداعمة للقضية القبطية، وأخرى ذات توجه يساري. واشتهر بين الشباب بلقب جيفارا المصري.

وشارك مينا دانيال في ثورة يناير منذ الأيام الأولى، وأصيب فيها مرتين: المرة الأولى كانت في جمعة الغضب 28/01/2011. والمرة الثانية في موقعة الجمل 02/02/2011.



شكل (25): صورة لمينا دانيال «متطوعا» من مستشفى ميداني بأحد المساجد القريبة «مسجد عباد الرحمن» من ميدان التحرير في 30 يناير2011 أثناء الثورة (المندرة، غير معروف التاريخ).

في الميدان كان يوزع الابتسامة على الجميع، وله صورة في التحرير يرفع لافتة كتب عليها «فين حقوقنا».



شكل (26): الشهيد مينا دانيال يرفع لافتة «فين حقوقنا» في التحرير قبل ثورة يناير في 24/10/2010

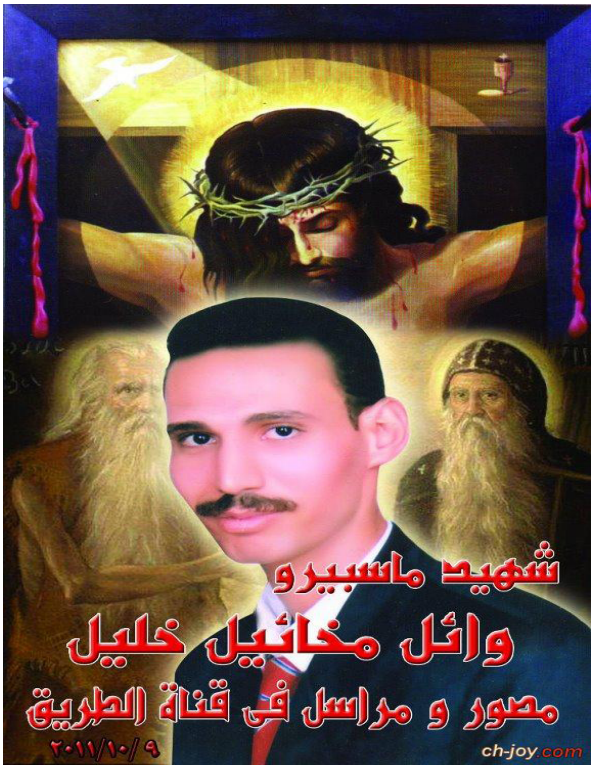
كان مـن مؤسـسي ائتـلاف شـباب ماسـبيرو، وعضـو في التحالـف الشـعبي الاشـتراكي. وبسـبب توجهـه الاشـتراكي، تشـكك البعـض في ديانـة مينـا، خاصـة مـن الجانـب القبطـي، حيـث ردد الكثـيرون أنه كان شـيوعياً، مشـككين في نقـاء إيمانـه.

وفي محمد محمود، رفع العلم الشهير علم مصر الذي يحمل الهلال والصليب.

شـارك مينـا دانيـال في مظاهـرة الأقبـاط يـوم 09 أكتوبـر 2011 المطالبـة بحمايـة دور العبـادة للأقبـاط، فأصابتـه رصاصـة اخترقـت الجانـب الأيمـن مـن صـدره فـأودت بحياتـه.

وشُيعت جنازته من ميدان التحرير، كما أوصى هو مراراً.

الشهيد وائل ميخائيل خليل العريف (1974-2011م)



شكل (27): الشهيد وائل ميخائيل خليل

السن: 37 عاماً

العنوان: 1 حارة حسين عثمان – المرج – القاهرة

المهنة: مصور ومراسل لفضائية الطريق القبطية.

الحالة الاجتماعية: متزوج ولدية 3 أطفال

سبب الوفاة: عيار ناري نافذ بالعنق، وما أحدثه من تهتكات بالأوعية الدموية وكسر بالفك العلوي، وما صاحب ذلك من نزيف. لم يخطر ببال وائل ميخائيل المصور في قناة الطريق أن اللحظات الأخيرة في حياته ستكون أمام مبنى ماسبيرو. فقد كلفته إدارة القناة بأن يعد تقريراً مصوراً عن الأحداث الملتهبة هناك. وما إن وصل وائل إلى هناك وحاول أن يعبر وسط المتظاهرين ليلتقط صورة عن قرب، حتى جاءته طلقة نارية في رأسه أدت إلى وفاته وحالت بينه وبين تنفيذ مهمته التي جاء من أجلها.

يحكي أخوه إدوارد أن وائل لم تكن له اهتمامات سياسية، وإنما ذهب إلى ماسبيرو لأداء عمله الذي كان يقتات منه هو وأولاده، والذي لجأ إليه لتحسين ظروف معيشته وسداد قرض كبير كان قد اقترضه لشراء مسكن يعيش فيه هو وأطفاله الثلاثة. فوائل يصدُق أن يقال عليه شهيد لقمة العيش، فلم تكن له جناية سوى أنه خرج يسعى من أجل زوجته وأولاده ليقوم عليهم ويسترهم.



شكل (28): الصحفي وائل خليل مقتولًا وملقى على أرضية المستشفى القبطي (المصدر: المصري اليوم، 11 أكتوبر 2011)

ثانيًا: المصابون

لم يتمكن أي مصدر من تحديد العدد الحقيقي لمصابي أحداث ماسبيرو التي وقعت يوم الأحد 9 أكتوبر 2011، وذلك لسبب واضح ويبدو مفهوما حينما نعلم أن أحد طرفي الأحداث كان الجيش والشرطة، مما يعطي احتمالات قوية أنه حتى مع وجود أعداد من المصابين بين المتظاهرين الأقباط، فإنه من الأرجح أن من كانت إصابته طفيفة لن يعرّض نفسه لاحتمالات المساءلة أو التنكيل من أجهزة الدولة.

ومن جانب آخر، بدا في الإعلام وقتها أن الجيش بالغ في أعداد مصابيه، على عكس عدد القتلى من القوات الذي كان غامضا ومبهما وغير شفاف، وبالغ في طبيعة الإصابات، حتى يمكن أن يبرر هذه المذبحة التي ارتكبها.

كان العدد النهائي الذي أعلنته وزارة الصحة هو 327 مصابا من المدنيين والعسكريين (الحديدي، 10/10/2011)، بينما أعلن موقع ويكي ثورة أن أعداد المصابين بلغ 329 مصابا من المدنيين والعسكريين (موقع ويكي ثورة، 3/10/2013). والملاحظ أيضا أن إحصائيات أعداد المصابين التي أعلنتها وزارة الصحة قد حصرت فقط الحالات التي حُوِّلت إلى المستشفيات الحكومية دون من حُوِّلوا إلى المستشفيات الخاصة.

وذكر تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان، بناءً على بيانات وزارة الصحة، أن عدد المصابين الذين أحيلوا إلى مستشفيات وزارة الصحة والذين بلغ عددهم 321 مصابا، خرج منهم 229 مصابا لتحسّن حالتهم؛ مما يعطي انطباعا أن نوعية الإصابة لم تكن بالغة، بينما بقي 92 مصابا منهم تحت الإشراف والرعاية الطبية، بالإضافة إلى 19 مصابا أسعفوا وتركوا موقع البلاغ (المجلس القومي لحقوق الإنسان، 2/11/2011).

تصاعدت أعداد المصابين في بيانات وزارة الصحة المتتالية زمنيا، ففي بيان من وزارة الصحة مؤرخ في 13/10/2011 بأعداد المصابين في المستشفيات التي تمت إحالتهم إليها، يوم الأحد الموافق 10/20119/ موضحا فيه أسماء المستشفيات التي تمت إحالة المصابين إليها وهي: المستشفى القبطي، وأحيل إليها 69 مصابا، ومستشفى المنيرة 9 مصابين، ومستشفى معهد ناصر 68 مصابا، والمستشفى الايطالي 10 مصابين، ومستشفى الهلال 42 مصابا، ومستشفى القصر العيني 11 مصابا، ومستشفى بولاق العام 14 مصابا، ومستشفى الإصلاح الإسلامي 4 مصابين، ومستشفى القصر العيني الفرنساوي وأحيل إليه مصاب، ومستشفى كوبري القبة العسكري 33 مصابا، ومستشفى المعادي العسكري 4 مصابين، ومستشفى الحلمية العسكري 37 مصابا، ومستشفى شبرا العام ولم يحل إليه مصابون، وإن تمت إحالة

عدد 4 من الوفيات، ومستشفى الساحل التعليمي 6 مصابين، ومستشفى التحرير المركزي 3 مصابين، ومستشفى المحبة 8 مصابين، ومستشفى صيدناوي مصابان اثنان، ومستشفى فلسطين وأحيل إليه مصاب واحد. وبلغ العدد الإجمالي للمصابين الذين تمت إحالتهم إلى المستشفيات في تاريخ وقوع الأحداث 321 مصابا، خرج منهم 229 مصابا لتحسّن حالتهم، بينما بقي 92 مصابا منهم تحت الإشراف والرعاية الطبية، بالإضافة إلى 19 مصابا أسعفوا وتركوا موقع البلاغ.

ولم يشر بيان وزارة الصحة السابق إلى تقييم حالة المصابين في مستشفيات كوبري القبة العسكري، والمعادي العسكري، والحلمية العسكري، مضيفا عبارة «تعذّر الحصول على بيانات»، واقتصر البيان على الإشارة إلى حالة وفاة واحدة وقعت في مستشفى القبة العسكري.

حدد البيان الصادر من وزارة الصحة أعداد المصابين وأسماءهم وطبيعة الإصابة، والإجراء الطبي المتخذ حيالهم في كل من مستشفيات (المنيرة العام ومعهد ناصر للبحوث والعلاج والقصر العيني الفرنساوي والهلال والإصلاح الإسلامي)، وذلك وفقا لتاريخ وقوع الأحداث، في حين لم تتضمن الكشوف الخاصة بباقي حالات الإصابة والتي استقبلتها المستشفيات الأخرى تلك البيانات (المجلس القومي لحقوق الإنسان، 2/11/2011).

من خلال البيانات التي تم تحليلها للتقرير المقدم من وزارة الصحة عن المستشفيات الخمسة (المنيرة العام ومعهد ناصر للبحوث والعلاج والقصر العيني الفرنساوي والإصلاح الإسلامي)، التي وردت منها معلومات عن أعداد المصابين وطبيعة إصابتهم وتحديد صفاتهم، تم التوصل إلى أن عدد المصابين الذين استقبلتهم المستشفيات الخمسة بلغ 146 مصابا، منهم 71 مواطنا مدنيا و46 عسكريا و29 من أفراد الشرطة، وكانت طبيعة الإصابات التي وقعت بين صفوف المدنيين والعسكريين وقوات الأمن المركزي كالآتي:

أولاً: المدنيون:

أسفر تحليل البيانات الواردة في التقرير عن وقوع 5 إصابات نتيجة طلق ناري و4 حالات اشتباه بالإصابة بطلق ناري لم يتأكد في تاريخ البيان. وكانت طبيعة الإصابات الأخرى وفقا لمعدل وقوعها تتمثل في 20 إصابة بجروح قطعية في أماكن متفرقة، وتلاها الكدمات وتمثلت في 19 إصابة، تلاها الكسور وتمثلت في 7 إصابات، تلاها ضيق التنفس والاختناق 6 إصابات، تلاها إصابات في أماكن متفرقة في الجسد تمثلت في 7 إصابات، وأخيرا الحروق وتمثلت في إصابة واحدة.



شكل (29): المصور الصحفي علي خالد، أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011، طلق ناري في الفك (المصري الآن، 9 أكتوبر 2011)



شكل (30): أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (31): أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (32): أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (33): أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (34): أحد مصابي مذبحة ماسبيرو 2011

ثانياً: أفراد الجيش

أسفر تحليل البيانات الواردة في التقرير عن وقوع 3 إصابات نتيجة طلق ناري. وكانت طبيعة الإصابات الأخرى، وفقا لمعدل وقوعها، تتمثل في 27 إصابة في أماكن متفرقة، والكدمات وتمثلت في 9 إصابات، والجروح وتمثلت في 8 إصابات. ولم يشر التقرير إلى وقوع أي إصابات بكسور أو حروق أو اختناقات.



شكل (35): أحد الجنود المصابين بمذبحة ماسبيرو 2011

ثالثاً: أفراد الأمن المركزي:

لم ترد في بيانات وزارة الصحة إشارة إلى أي إصابة بأعيرة نارية، وذلك فيما يتعلق بالمعلومات التي وردت عن الخمسة مستشفيات المذكورة آنفا (المنيرة العام ومعهد ناصر للبحوث والعلاج والقصر العيني الفرنساوي والهلال والإصلاح الإسلامي). وكانت طبيعة الإصابات الأخرى، وفقا لمعدل وقوعها، تتمثل في 17 إصابة في أماكن متفرقة، و6 إصابات بجروح قطعية في أماكن متفرقة، وإصابتين بكسور، وإصابتين بكدمات، وإصابة مجند بحالة نفسية من جراء الأحداث. ولم يشر البيان إلى أي إصابات باختناقات أو حروق. والجدير بالذكر، أن وزارة الداخلية أكدت في ردها عدم وقوع أي وفيات بين قواتها وإصابة 66 (5 ضباط و3 أفراد و58 مجندا)، دون تحديد لطبيعة الإصابات (المجلس القومي لحقوق الإنسان، 2/11/2011).

قائمة مصابي ماسبيرو 2011

قام فريق البحث بتكون قائمتين لأسماء المصابين الذين استطاع التوصل إليهم، الأولى باسم (مصرس _ 25 يناير تنشر الأسماء المصابين في أحداث ماسبيرو) وشملت 97 اسما، كان منهم 46 اسما من أفراد القوات المسلحة، و28 اسما من أفراد الأمن المركزي، و23 اسما من المدنيين.

والقائمة الثانية باسم (القائمة الثانية للمصابين) وشملت 22 اسما، منهم اسم مكرر لمدني يدعى أحمد صلاح، كما شملت القائمة أسماء خمسة من ضباط الشرطة، ثلاثة برتبة نقيب وواحد ملازم أول وآخر ملازم، وشملت أيضا أربعة أسماء لمجندين، والباقي لمدنيين.

ثم تم دمج القائمتين في قائمة واحدة وشملت قائمة الدمج 116 اسما.

حذفت الأسماء المكررة وهي ثلاثة أسماء (أحمد صلاح ومحمد ربيع وأحمد ربيع) لتنتج قائمة للمصابين في أحداث ماسبيرو شملت 116 اسما، ويوضحها جدول (3).

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
1	أحمد صلاح	15	القاهرة	ش شبرا	مدني
2	السيد سعيد				قوات مسلحة
3	السيد صلاح				قوات مسلحة
4	السيد عبد الفتاح				شرطة
5	إبراهيم شحات				شرطة
6	إبراهيم صلاح				قوات مسلحة

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
7	إبراهيم عبدالستار				
8	إبراهيم مرسي				قوات مسلحة
9	إسحاق بسيوني				مدني
10	إسلام أحمد				شرطة
11	إسلام محمد				قوات مسلحة
12	إسماعيل حسن				قوات مسلحة
13	إسماعيل مسعد	30			عامل بمقهى
14	أبو الخير عبد العلي				شرطة
15	أحمد حسن				شرطة
16	أحمد حسين				شرطة
17	أحمد ربيع				فرد أمن مركزي
18	أحمد رمضان				قوات مسلحة
19	أحمد سعيد				مدني
20	أحمد سعيد				شرطة
21	أحمد شحاتة				قوات مسلحة
22	أحمد صابر				قوات مسلحة
23	أحمد طه				مدني
24	أحمد عبد الحافظ				شرطة
25	أحمد عبد اللطيف				شرطة
26	أحمد علي				قوات مسلحة
27	أحمد عمر				شرطة
28	أحمد عيد				مدني
29	أحمد كمال				شرطة
30	أحمد محمد				شرطة
31	أحمد محمد				قوات مسلحة
32	أحمد مصطفي				قوات مسلحة

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
33	أحمد يوسف				شرطة
34	أسامة حسين				مدني
35	أسامة عبد السميع				قوات مسلحة
36	أشرف رشدى				ملازم اول شرطة
37	أنور منير				قوات مسلحة
38	آدم نصر				مدني
39	بسام سلام				شرطة
40	بشوى ميخائيل				
41	جابر مصطفي				قوات مسلحة
42	جندي توفيق				مدني
43	جورج نادر				مدني
44	حامد سعيد علي				مجند أمن مركزي
45	حسن فوزى				مجند
46	حمدان وجيه				قوات مسلحة
47	حنا عطية				قوات مسلحة
48	حيدر بهنساوي مصطفي محمد				شرطة
49	خالد ربيع				قوات مسلحة
50	رامز فوزى زهران		سوهاج	مركز جرجا	
51	رجب عبد الحميد				قوات مسلحة
52	رضا ناصيف				
53	رمضان محمد				قوات مسلحة
54	رؤوف زكى				
55	زامر فوزي				
56	سعداوي حسن				شرطة
57	سليم صالح				شرطة

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
58	شريف عبد الواحد				قوات مسلحة
59	صبحي اسماعيل				مدني
60	طلعت علي				مدني
61	عادل إبراهيم				شرطة
62	عادل بخيت				
63	عاصم محيي الدين				مدني
64	عبد التواب أحمد				قوات مسلحة
65	عبد الجواد أحمد				قوات مسلحة
66	عبد الرحمن سعد				قوات مسلحة
67	عبد الرحمن سيد				قوات مسلحة
68	عبد الرحمن محمد				قوات مسلحة
69	عبد الله عفت				مدني
70	عصام عزت				قوات مسلحة
71	علاء أحمد				شرطة
72	علاء شعبان	34			فرد أمن بشركة أمان
73	علاء علي				قوات مسلحة
74	علي حسين				قوات مسلحة
75	علي حنفي				شرطة
76	عماد شعبان محمد ربيع				شرطة
77	عمر عبد الجبار				شرطة
78	عمر محمد				قوات مسلحة
79	عمران سيد				قوات مسلحة
80	عيد سعيد				قوات مسلحة
81	عيسي جابر				قوات مسلحة
82	غطاس نبيل		القاهرة	شبرا	
83	فرج سيد				قوات مسلحة

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
84	فرج فتحي				قوات مسلحة
85	محسن منصور	27			طالب جامعي
86	محمد أحمد				قوات مسلحة
87	محمد ربيع		الفيوم		فرد أمن مركزي
88	محمد عبد الجواد				قوات مسلحة
89	محمد عبد الوهاب				شرطة
90	محمد كريم				قوات مسلحة
91	محمد مصطفى				نقيب شرطة
92	محمود التمساح.				شرطة
93	محمود الجرندلى				ملازم شرطة
94	محمود حسن				مدني
95	محمود حشمت				شرطة
96	محمود علي				مدني
97	مصطفي أحمد				قوات مسلحة
98	مصطفي عبد القادر				مدني
99	ملاك اسحاق				مدني
100	ممدوح ابو ضيف				شرطة
101	ممدوح السيد أحمد				قوات مسلحة
102	ممدوح جمال				قوات مسلحة
103	مهند حسن				نقيب شرطة
104	ميخائيل تادروس				مدني
105	ميشيل خالد				مدني
106	مينا إبراهيم				مدني
107	مينا ماجد				مدني
108	نجلاء صلاح				مدني
109	نضال أحمد				قوات مسلحة

م	الاسم	السن	المحافظة	العنوان	المهنة
110	هاشم شحات				شرطة
111	هاني عبد الفتاح				نقيب شرطة
112	هاني سعيد				قوات مسلحة
113	هيثم اسماعيل				قوات مسلحة
114	هيثم عبد الحكم				شرطة
115	وائل صابر نسيم				مدني
116	يوسف فتحي				مدني

جدول (3): البيانات الأساسية لمصابي ماسبيرو 2011

ثالثًا: المعتقلون

بعد انتهاء الأحداث ونقل القتلى والمصابين إلى المستشفيات مساء يوم 9 أكتوبر 2011، باشرت الشرطة العسكرية اعتقال عدد من المتظاهرين بشكل عشوائي، واستمرت الاعتقالات حتى اليوم الثاني من محيط مكان الأحداث، وفق شهادات المعتقلين، وامتدت إلى منازل البعض، مثل الناشط السياسي علاء عبد الفتاح (حسان، 2011).

سرد إجراءات الشرطة العسكرية في عملية الاعتقال:

بحسب ما أورده حسان (2011)، فإنه وفق شهادات بعض المعتقلين عقب الإفراج عنهم، تبيّن ما تم من إجراءات معهم وما جرى من تعذيب ضد البعض منهم. من هؤلاء:

1) شهادة أبنوب سمير:

حيث يروي تفاصيل القبض عليه من ميدان رمسيس، موضحاً أنه كان عائداً من عمله في اليوم الثاني بعد الأحداث، وبمجرد سؤاله عن اسمه وتبين أنه مسيحي تم إلقاء القبض عليه وتسليمه للشرطة العسكرية في ماسبيرو، مشيراً إلى أن رحلة العذاب بدأت من تلك اللحظة، التي انتهت بالوصول إلى سجن «س28» ثم سجن الاستئناف، موضحاً أن الضرب والتعذيب لم ينته خلال تلك المراحل، وتم استبدال الكلابشات بربطهم بأكياس بلاستك إلى أن بدأت التحقيقات معه و27 معتقلا آخرين.

2) شهادة مايكل أمير:

ذكر أنه تم إلقاء القبض عليه يوم الاثنين بعد الأحداث مباشرةً، أثناء عودته من عمله بمنطقة الزمالك، مشيراً إلى أنه قرر أن يسلك طريق الكورنيش وقال: «لم أكن أعرف أن الطريق مغلق، وكنت

أستقل الموتوسيكل الخاص بي، وعندما استوقفتني لجنة من قوات الأمن أمام فندق رمسيس هيلتون، وبمجرد سؤالي عما يحدث وعرفوا أن اسمي مايكل ضُربت، ونزلت من على الموتوسيكل، وانهال الجميع من أفراد الأمن عليّ بالضرب، وحطموا الموتوسيكل وسلموني لقوات الجيش». أكد أمير أيضا أنه تعرّض للتعذيب والضرب الشديد منذ بداية اعتقاله الساعة 6:30 مساءً حتى الساعة 3 صباحاً، وطوال فترة التحقيقات، وكان الكل يعامله كمجرم، وأنه من مخرّبي البلد.

3) شهادة جرجس عبد السيد

حكى أنه بعدما شاهد ما حدث في التليفزيون، خرج إلى ماسبيرو لمساعدة الجرحى والمصابين في الأحداث، لأنهم كانوا بحاجة للمساعدة، ثم إنه حمل مصاباً وكانت حالته خطيرة، وبمجرد اقترابه من مبنى ماسبيرو، أخذ أفراد من الشرطة العسكرية منه المصاب وطالبوه بالذهاب، وعندما اعترض ألقوا القبض عليه. ثم ذكر عبد السيد أن الطبيب المعالج في السجن رفض أن يكشف على المعتقلين، لأن جروحهم كانت قطعية، وتم نقلهم إلى مستشفى بمنطقة الزيتون وعوملوا معاملة سيئة للغاية.

نُقل المعتقلون من سجن «س28» إلى سجن الاستئناف، حيث بلغ إجماليهم 27 معتقلاً، وحققت معهم النيابة العسكرية، وأمرت بحبس 20 منهم مدة 15 يوما على ذمة التحقيقات، والتي وجهت لهم فيها تُهم «الاعتداء على القوات المسلحة» و«محاولة اقتحام التلفزيون» و«تخريب ممتلكات عامة» و«ترويع المواطنين». (اللواء، 2011).

ووجهت النيابة تهمًا أخرى لبعض المعتقلين منها «التعدي على موظفين عموميين مكلفين بخدمة عمومية من أفراد القوات المسلحة»، و«التجمهر»، و«استخدام القوة والعنف مع أفراد القوات المسلحة». (اللواء، 2011).

ووجهت النيابة العسكرية لأحد المعتقلين، وهو الناشط علاء عبد الفتاح، تهم «سرقة سلاح من القوات المسلحة» و«الاعتداء على المنشآت الحيوية» و«الشغب» و«التجمهر»، وجددت حبسه على ذمة التحقيقات عدة مرات ولمدة وصلت إلى 54 يوما (فكري، 2011).

وسُجلت قضية المعتقلين تحت رقم 391/2011 حصر أمن دولة عليا، وباشرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ في التجمع الخامس القضية، حتى تم الإفراج عن المعتقلين بتاريخ 15 ديسمبر 2011، وتأخر قرار الإفراج عن الناشط علاء عبد الفتاح إلى يوم الأحد 25 ديسمبر 2011 (موقع المدينة الإخبارية، 2011) وتم حفظ القضية للجميع.

قائمة معتقلي ماسبيرو 2011

وكوَّنت الدراسة من خلال البحث في أرشيف المواقع الإخبارية (منها اليوم السابع، والبديل) في تلك الفترة قائمة شملت 24 معتقلاً، وتم ترتيبهم أبجديًا في جدول (4).

م	اسم المعتقل
1	إبراهيم منير عجبان
2	أبنوب سمير
3	إسحاق إبراهيم
4	أمثل محمود عبد الفتاح
5	أمين دانيال جاب الله
6	اندرو مكرم شحاته
7	أنور رمون أنور
8	بنيامين رأفت فرج
9	جرجس سعيد السيد
10	جرجس عبد السيد أيوب تادرس
11	جورج صفوت جرجس
12	حنا لطيف فهيم
13	عاطف محمد محمد
14	عصام ربيع رائد خليل
15	عصام رسمي عطية
16	علاء عبد الفتاح
17	عيد مكرم زاخر
18	فادي بكش روفائيل
19	مايكل أمير
20	ممدوح عياد نعمان
21	ميلاد صادق فهيم
22	مينا سعيد عياد خليل
23	هاني كامل محمود سالم
24	هيثم ميلاد عبده منصور

جدول (4): قائمة المعتقلين بأحداث ماسبيرو 2011

يشار إلى أنه كانت هناك تهم خاصة في قضية أخرى لكل من مايكل مسعد، وهو أحد القتلى، ومعه زميله مايكل نجيب عادل الذي كان في المظاهرة، بسرقة أسلحة من قوات الجيش. وفي 4 فبراير 2013 قضت محكمة جنايات شمال القاهرة بالسجن المشدد 3 سنوات لكل من المتهمَين.

وتعرض أشكال (36-39) لقطات مصورة لمعتقلين أثناء الندوة التي نظمتها نقابة الصحفيين بتاريخ 27 ديسمبر 2011 احتفاءً بالمعتقلين بعد الإفراج عنهم.



شكل (36): محمد عبدالقدوس (مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين) والقس فلوباتير جميل (كاهن كنيسة العذراء) في لقطة تذكارية بنقابة الصحفيين مع بعض معتقلي أحداث ماسبيرو بعد الإفراج عنهم



شكل (37): أحد المعتقلين المفرج عنهم متحدثًا في ندوة نظمتها نقابة الصحفيين احتفاء بهم



شكل (38): ماري دانيال شقيقة مينا دانيال أحد القتلى في أحداث ماسبيرو في ندوة نظمتها نقابة الصحفيين احتفاء بالمعتقلين المفرج عنهم



شكل (39): الناشط علاء عبد الفتاح أحد المعتقلين المفرج عنهم متحدثًا في ندوة نظمتها نقابة الصحفيين احتفاء بهم

قضية ماسبيرو (في المحكمة المصرية)

من خلال فحص ما نُشر عن القضية والمحاكمات التي فتحت لتحقيق العدالة ولمعرفة الحقيقة ولإنصاف الضحايا وضمان عدم إفلات المجرمين من يد العدالة، نجد أنها لم تعدُ إلا أن تكون مسرحية هزلية، فيها استهانة بدماء المتظاهرين السلميين، وفيها تلفيق تهم لجنود أبرياء كبش فداء (من السهل إثبات البراءة لهم بعد ذلك، وقد حدث ذلك بالفعل والواقع).

يكفيك لتعلم إهدار العدالة والدماء والحقوق أن تقرأ التقارير الطبية، وأن ترى مشاهد الدهس وتكسير الضلوع والأطراف وتشويه الجثث والأشلاء الموثقة بالصوت والصورة، وتنظر إلى محاضر التحريات ومرافعات النيابة التي اتصفت بالنفاق، ولم يكن هناك أي بحث جدي عن الحقيقة ولا عن الجناة ولا عن الأسباب.

النيابة أدخلت أناسا أبرياء، مسلمين وأقباطا، لا ذنب لهم في المذبحة، فإما من الجنود المتسمين بالغفلة وأغلب الظن- من خلال متابعة حضور من حضر في المحكمة- أنهم من غير الفاعلين الحقيقيين، وجنديين أخفوهم وقالوا: هاربان! وبقية المتهمين من الرهبان الذين جهروا بالحق أو من المتظاهرين السلميين.

وأكثر الشهود من العاملين في أجهزة الدولة، وقد شهد كثير منهم شهادة الزور، ولما أبطلها شهود آخرون لم يتخذ إجراء قضائي ضدهم بحسب علم الباحثين.

ولا عجب أن تنتهي القضية بأحكام سنتين لجنديين، ليتم لهم التبرئة والتعويض بعد ذلك، واستخدام المواءمة السياسية باحتجاز مسلمين ومسيحيين أبرياء وكأنها فتنة طائفية، قضية دبر لها المجلس العسكري ونفذها وعيّن قضاة للحكم فيها وعيّن ضباطا يجمعون الشهادات التي يريدونها طوعا وكرها، وبعضهم أدى الشهادة متحيزا للصورة التي تم تصديرها.

ولا يقف الهزل والاستخفاف عند هذا الحد، بل وصل الأمر أن الإعلاميين الذين وجهت لهم تهم حقيقية وأسهموا في التحريض المباشر على قتل المعتصمين، والاحتفاء بقتلهم، وعملوا على عزل المتظاهرين وصبغهم بالصبغة الطائفية لم ينلهم شيء- بل جرى تقديم المكافآت لهم لاحقًا (في ظل رئاسة السيسي)، فعين أسامة هيكل وزيرا للإعلام، وهو من أدار الإعلام التحريضي وقت مذبحة ماسبيرو، وقد كان السيسي وقتها مديرا للاستخبارات العسكرية وهيكل رئيسا لماسبيرو.

وفيما يأتي ملخص تفاعلات القضية في المحكمة المصرية:

في صباح الثلاثاء 27 من ديسمبر 2011 بدأت محاكمة ثلاثة جنود من الجيش المصري، بتهمة «القتل

الخطأ» في الاشتباكات الدامية بين قوات الجيش والمتظاهرين، أمام مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون (ماسبيرو) والتي وقعت في 9 أكتوبر 2011.

وقررت المحكمة العسكرية العليا في نفس اليوم تأجيل نظر محاكمة المجندين الثلاثة، في قضية ما عرف باسم «دهس متظاهري ماسبيرو» إلى جلسة 8 يناير المقبل، بهدف الاطلاع.

والجنود هم: محمود سيد عبد الحميد سليمان (21 عامًا)، من قوة ك1 شرطة عسكرية، وكرم حامد محمد حامد (21 عامًا) من القوة نفسها، والجندي محمود جمال طه محمود (22 عامًا) من قوة س 5، التابعة للشرطة العسكرية، وهم يتبعون المنطقة المركزية العسكرية، والتي يقودها اللواء حسن الروينى، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة في ذلك الوقت (المصري اليوم، 2011).

وفي ذات الجلسة أسقطت المحكمة تهمة إطلاق الرصاص على المتظاهرين، ووجهت للمجندين الثلاثة فقط تهمة استخدام مركبات الجيش في دهس المتظاهرين، وتعديل وصف الاتهام من القتل الخطأ إلى «الموت الخطأ». (رمضان وعبد العال، 2011).

كان قرار الاتهام في القضية المقيدة برقم (5441/2011 جنح عسكرية شرق)، تمت إحالته كجنحة بموجب المادة 238 (الفقرة 3) من قانون العقوبات، التي تعاقب على القتل الخطأ. وجاء في أوراق النيابة أن المتهمين الثلاثة قد تسببوا بخطئهم في موت أربعة عشر شخصا، من المتجمهرين أمام مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وكان ذلك ناشئا عن إهمالهم وعدم احترازهم، وذلك حال كونهم سائقي المركبات والمدرعات التابعة للقوات المسلحة، بأن قادوها بطريقة عشوائية لا تتناسب وحالة الطريق الزاخر بالمتجمهرين، مما أدى إلى اصطدامهم بالمجني عليهم (سليم ومجدي، 2012).

وفي سياق متصل، كانت هناك قضية أخرى، خاصة بالمدنيين تباشرها هيئة تحقيق قضائية برئاسة المستشار ثروت حماد، وعضوية كل من المستشارين أيمن فرحات وباهر بهاء والمنتدبة من رئيس محكمة الاستئناف للتحقيق في القضية، واتهم في القضية عدد كبير من المسئولين والتي باشرتها أيضا النيابة العسكرية، وطالب فيها المشير محمد حسين طنطاوي، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة السابق، بفصل التحقيقات الخاصة بدهس متظاهرين بالمدرعات وإحالة 4 مجندين للمحكمة العسكرية في تلك الواقعة، وتكليف النيابة العامة بالتحقيق في الوقائع الأخرى. (الموجي، 2014).

وفي أثناء نظر القضية والاستماع إلى شهادة أشخاص عديدين أصدر قاضى التحقيق في القضية قرارا بمنع القس فلوباتير جميل فلوباتير من السفر، بعد أن وجه له تهم التحريض والاتفاق والمساعدة على الجرائم التي وقعت أمام ماسبيرو، والتي أسفرت عن مقتل مجند، وكذلك مقتل عدد من المدنيين، وإلحاق الإصابة بآخرين، وسرقة أسلحة من القوات المسلحة، ومحاولة اقتحام مبنى اتحاد

الإذاعة والتلفزيون، وتدمير وإتلاف بعض الممتلكات العامة المملوكة للقوات المسلحة وجهات حكومية أخرى، وتخريب ممتلكات خاصة مملوكة للأفراد.



شكل (40): القس فلوباتير جميل عزيز

وفي 21 مارس 2012 قررت محكمة جنايات شمال القاهرة، برئاسة المستشار عبد الله أبو هشام، قبول التظلم المقدم من القس فلوباتير على القرار الصادر عن قاضى التحقيق المنتدب في أحداث ماسبيرو، برفع اسمه من قائمة الممنوعين من السفر والسماح له بالسفر في أي وقت (عبد الرازق، 2012).

وفي 19 فبراير 2012، قرر المستشار ثروت حماد، قاضي التحقيق في القضية، البدء في التحقيق مع الناشط السياسي مايكل منير بتاريخ 21 فبراير 2012، في شأن اتهامه بالاشتراك في التحريض على تلك الأحداث. (بوابة الأهرام، 2012).

وواجه مايكل منير عددا من الاتهامات المتعلقة بالاشتراك في التحريض على أحداث العنف والمصادمات التي جرت أمام مبنى اتحاد الإذاعة والتلفزيون بماسبيرو، والتي أسفرت عن مقتل مجند وكذلك مقتل عدد من المدنيين وإلحاق الإصابة بآخرين.

وفي ذات اليوم كان مستشار التحقيق ثروت حماد قد انتهى من الاستماع إلى أقوال 27 من المصابين المجندين في أحداث ماسبيرو، حيث تقرر إحالتهم لمصلحة الطب الشرعي لبيان إصاباتهم وطبيعتها، وما إذا كانت قد وقعت في تاريخ الواقعة من عدمه، وبيان ما إذا كانت قد تركت بهم عاهات مستديمة من عدمه (بوابة الأهرام، 2012).

وكان ملف القضية يمتلئ بالعديد من الوقائع الغامضة والمثيرة للجدل، حيث كشفت التحقيقات عن

تورط عدد من المسئولين، على رأسهم 5 من قيادات الكنيسة، وأسامة هيكل وزير الإعلام الأسبق، ومسئولون بالتليفزيون، وتم حفظ التحقيقات مع 54 شخصية، لعدم توافر أدلة إدانتهم بتهمة التحريض على الأحداث. وأكدت التحقيقات أن سائق تاكسي كان خيط الوصول إلى المتهمين في تلك القضية التي تتضمن تفاصيل مثيرة، منها أن مجهولين أطلقوا النار على المتظاهرين من «مراكب نيلية» كانت تقف أمام التليفزيون، فضلًا عن تأكيد تقارير الطب الشرعي أن الضحايا لقوا مصرعهم من جراء إطلاق النار من مسافة ربع متر تقريبًا (الموجي، 2014).

واستمع قضاة التحقيق إلى أقوال المصابين في تلك الأحداث، فقالوا إنهم تعرّضوا للدهس بسيارات الشرطة، وأصيب بعضهم بطلقات نارية لا يعرفون مصدرها، واتهموا الشرطة العسكرية والمجلس العسكري بالتسبب في إصاباتهم ومقتل أبنائهم، في الوقت الذي استمع فيه قضاة التحقيق لقرابة 82 ضابطًا ومجندًا تابعين للشرطة العسكرية، الذين أكدوا أنهم تعرّضوا للضرب والإصابة بطلقات نارية من مجهولين (الموجي، 2014)

وشهدت التحقيقات بلاغات كثيرة تتهم قيادات من الأقباط بينهم «القس فلوباتير عزيز، كاهن كنيسة العذراء بفيصل، والقمص متياس نصر كاهن كنيسة العذراء بعزبة النخل، وهما من الداعين إلى المظاهرات والمشاركين فيها، قائد اعتصام ماسبيرو»، والمحامي نجيب جبرائيل ومايكل منير وعلاء عبد الفتاح وبهاء صابر، فضلًا عن مسئولين في التليفزيون، وقدم أصحاب تلك البلاغات فيديوهات وصورًا فوتوغرافية لإثبات إدانة المتهمين بتهمة التحريض على اقتحام التليفزيون والاعتداء على أفراد الشرطة. (الموجي، 2014).

وخلال التحقيقات تقدمت الصحفية حنان خواسك، المحررة بالوفد، ومحمد المقدم موظف بالشباب والرياضة بطنطا ببلاغات تتهم علاء عبد الفتاح بالاعتداء على أفراد الشرطة العسكرية، حيث قالت الصحفية «إنها شاهدت عبد الفتاح أعلى كوبري أكتوبر يوم الأحداث قرابة الساعة السادسة ليلًا، وهو يعتدى على أفراد الشرطة ويقتل 3 مجندين ويسرق أسلحة منهم ويهرب مستقلا سيارة تاكسي». (الموجي، 2014).

وفي خطوة لم تكن متوقعة، قدم اتحاد أسر شهداء ماسبيرو 6 سيديهات بها أكثر من 200 فيديو جديد لفتح التحقيقات في القضية من جديد، وقامت هيئة التحقيق بتشكيل لجنة هندسية من التليفزيون المصري، للتأكد من صحة الفيديوهات التي قدمها الاتحاد، وما إن كانت حقيقية أم ممنتجة، وقامت اللجنة بتسليم التقرير الخاص بتلك الفيديوهات بتاريخ 21 أكتوبر 2014 لهيئة التحقيق (الموجي، 2014).

وعلى الجانب الآخر، التقت هيئة التحقيق وفدا من اتحاد أسر الشهداء، وذلك للاطلاع على ما تم التوصل إليه من نتائج تقرير اللجنة، الذي أقر بصحة فيديوهات الأحداث التي فحصتها اللجنة،

وأنها ليست مدبلجة أو ممنتجة، ولم تثبت خطأ في أي من تلك الفيديوهات، سوى فيديو واحد عبارة عن 30 ثانية غير واضح به الصوت وأن الصورة واضحة، ولكن اللجنة لم تعترف به نظرًا لتردي حالة الصوت. كما أمرت الهيئة باستدعاء أعضاء اللجنة الهندسية المشكلة من التليفزيون المصري والمسئولين عن إعداد التقرير الخاص بفيديوهات الأحداث، للاستماع لأقوالها حول التقرير الذي أعدته بشأن صحة الفيديوهات، بعدما قامت على فحصها. (الموجي، 2014).

ضمت التحقيقات- التي بلغ عدد أوراقها أكثر من 8 آلاف ورقة- تقريراً من أسامة هيكل، وزير الإعلام السابق، حول الاتهامات المنسوبة للمذيعة رشا مجدى بالتحريض على الاعتداء على المتظاهرين من الأقباط، واتهام إبراهيم الصياد، رئيس التليفزيون، وعبدالعزيز الحلو، رئيس قطاع الأخبار، بالاشتراك مع المذيعة، إلا أن التحقيقات اعتبرت أن «هيكل» هو الآخر متورط في تلك الأحداث، باعتباره وزيراً للإعلام، فقرر قضاة التحقيق تشكيل لجنة من أساتذة كلية الإعلام والمتخصصين في قطاع الأخبار، واستدعى القضاة «هيكل» للاستماع إلى أقواله، فقرر في التحقيقات أنه لم يكن متواجداً في التليفزيون وقت تلك الأحداث، وأنه كان متواجداً في مجلس الوزراء، بمجرد أنه سمع الخبر الذى قالته المذيعة على الهواء مباشرة وبثه التليفزيون على شريط الأخبار، وتضمن «متظاهرين أقباطاً يحاولون اقتحام التليفزيون» و«أقباطا يشعلون النار في أفراد الشرطة العسكرية». اتصل «هيكل» بإبراهيم الصياد وتعجب من تلك الأخبار، وطالبه بتبديل كلمة «أقباط» بـ«متظاهرين»، وهذا ما حدث بالفعل، على حد قول «هيكل»، وتم تغيير الخبر.



شكل (41): المذيعة رشا مجدي من التلفزيون المصري أثناء إذاعتها خبر يحرض ضد المتظاهرين الأقباط

وأشار «هيكل» في التحقيقات إلى أن مسؤولية بث هذا الخبر تقع على عاتق «إبراهيم الصياد»، رئيس التليفزيون، وعبد العزيز الحلو، رئيس قطاع الأخبار، والمذيعة، فاستدعى قضاة التحقيق المذيعة «رشا مجدي» لسؤالها كمتهمة بالتحريض على الأحداث. وقالت المذيعة: «وقت تلك الأحداث تم تغيير مكان الاستديو من الطابق السادس إلى الثامن، وهذا الخبر تم تقديمه لها وهي على الهواء، وكان مكتوباً على كارت لإذاعته، وعملي يحتم عليّ إذاعته، لأن رفض ذلك يعد مخالفة لبنود العمل ويعرضني للتحقيق والإقالة». (شلبي، 2012)

وبعد انتهاء التحقيقات في جزء كبير من القضية، أحال القضاة ناشطا حقوقيا ورجل أعمال إلى محكمة الجنايات بتهمة سرقة سلاح آلي تابع للجيش من مدرعة حربية، وأفادت التحريات التي أجرتها وزارة الداخلية والشرطة العسكرية وأفراد أمن مبنى التليفزيون في تلك القضية - التي حملت رقم 391 لسنة 2011 جنايات أمن دولة عليا - بأن مجهولين أطلقوا النار على المتظاهرين وأفراد الجيش، وأن طلقات نارية كانت توجه إلى المتظاهرين من «مجهولين»، كانوا يختفون في مراكب نيلية كانت تنتظر أمام ماسبيرو، وأن هذه المراكب اختفت بعد لحظات من الأحداث وفشلت التحريات في الوصول إلى من كان بداخلها، وحفظت التحقيقات مع 54 شخصًا (الموجي، 2014).

انتهت القضية المدنية المعروفة بأحداث ماسبيرو وحملت رقم 391 لسنة 2011 جنايات أمن دولة عليا بحفظ التحقيق، وعلى فترات بدأت بتبرئة الصحفي «صموئيل العشاي»، أحد مؤسسي الجبهة الثورية لدعم عمر سليمان لرئاسة مصر، من التهم المنسوبة إليه بتاريخ 8 مايو 2012 (الشافعي، 2012). ثم توالى حفظ التحقيق مع باقي الشخصيات، حتى تم الحفظ لكل المتهمين في نفس الشهر (مايو 2012). أما القضية العسكرية الخاصة بالمجندين المتهمين بقتل 14 قبطيا بطريق الخطأ والمقيدة برقم (5441/2011 جنح عسكرية شرق)، والتي تمت إحالتها كجنحة، فقد أصدر القضاء العسكري بتاريخ 14 سبتمبر 2012 حكمًا بالسجن لمدة عامين على الجندي: محمود سيد عبد الحميد سليمان، 21 عاما، من قوة ك1 شرطة عسكرية، والجندي: كرم حامد محمد حامد، 21 عاما، من قوة ك1 شرطة عسكرية، والسجن لمدة ثلاث سنوات على الجندي: محمود جمال طه محمود، 22 عاما من قوة س5 شرطة عسكرية، والتابعين جميعا للمنطقة المركزية العسكرية (سليم ومجدي، 2012).

جاء الحكم في إطار سياق عام رافض للمحاكمة العسكرية، حيث سبق أن أعلن كل المحامين والحقوقيين انسحابهم من القضية، التي اعتبروها مسرحية هدفها تبرئة ذمة العسكر من قتل المتظاهرين، وتوجيه تهمة القتل الخطأ لثلاثة مجندين، كأنه لم تكن هناك أوامر مباشرة من قادتهم بتنفيذ هذه المذبحة.

وقال حسام بهجت، رئيس مركز المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، حين صدر أمر الإحالة في القضية في بيان له: «قرر المجلس العسكري اختيار 14 من بين شهداء المذبحة الذين لقوا مصرعهم، تحت

عجلات مدرعات الجيش المصري أمام أعيننا وعلى شاشات التليفزيون، واعتبارهم ضحايا إهمال سائقي المدرعات، كأنهم قضوا في حادث سير عادى. كيف يمكن اعتبار قتل أربعة عشر مواطنا جنحة قتل خطأ؟ وماذا عن مينا دانيال وباقي شهداء المذبحة، الذين قتلهم الرصاص الحي؟ ولماذا قرر القضاء العسكري المسارعة بإجراء هذه المحاكمة الصورية، دون انتظار تقرير قاضى التحقيق بشأن المذبحة؟ وكيف لنا أن نثق في القضاء العسكري، ونحن نراه يبذل كل هذا الجهد في حماية أفراده وقياداته من المساءلة الحقيقية. (سليم ومجدي، 2012).

وأبدى نبيل غبريال، محامي بعض أسر قتلى ماسبيرو، استغرابه لهذا الحكم؛ لأن أحد الجنود قدم طعنا على الحكم، والاثنين الآخرين هاربان، كما انتقد عدم تحديد الجاني في إطلاق أعيرة نارية أودت بحياة أقباط آخرين. (الفراش، 2014).

وانتهت القضايا رسميا، ولكن لم تنتهِ في نفوس وقلوب أهالي الضحايا وفي ضمير الأقباط وفي عقل كل منادٍ بالعدالة.

المصادر والمراجع

أخبار اليوم السابع. (2011).لقاء مع الشهيد مينا دانيال قبل استشهاده بـ7 أيام. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 منhttps://www.youtube.com/watch?v=nxlOQvSBp1M

الأقباط متحدون.(2013).حنا، يسي.مينا دانيال يوصي أن تطوف جنازته ميدان التحرير. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3rDjdK5

الأقباط متحدون. (2011).انتقال مصاب من مسيرة ماسبيرو للسماء صباح اليوم. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3n3IZUf

الأقباط متحدون. الشهيد وائل ميخائيل مراسل الطريق: ترك بنتين وولدا، أصغرهم خمس شهور https://bit.ly/3mnUeGJ

بوابة الأهرام. (2012). بدء التحقيق في أحداث ماسبيرو مع الناشط مايكل منير الثلاثاء. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من http://gate.ahram.org.eg/News/174340.aspx

تاريخ أقباط مصر. الشهيد مايكل مسعد جرجس رقم 14 من شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.coptichistory.org/untitled_5558.htm

تاريخ أقباط مصر. الشهيد مجدي فهيم مسعد رقم 27 في ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.coptichistory.org/untitled_5559.htm

توثيق بالفيديو لأحداث مجزرة ماسبيرو. (2015). لقاء مع أسرة الشهيد ميخائيل توفيق، أحد شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/351cMqu

الجزيرة. (2019).سول أوقفت عائلة «مينا دانيال» بالمطار وكادت تسلمهم لمصر. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3avg0mp

الحديدي، دانة. (2011). «الصحة»: ارتفاع عدد المصابين في أحداث ماسبيرو لـ327 مصاباً. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3cKLwi0

حسان، علي. (2011). معتقلو ماسبيرو يروون تفاصيل اعتقالهم في «الصحفيين».. أبنوب: اعتقلوني بمجرد نطق اسمي.. ومايكل: تعرضنا للتعذيب طوال فترة التحقيقات.. والقس فلوباتير: أطالب «العسكري» بالنظر في المرآة لمعرفة الطرف الثالث. تم استرجاعها في 8 مارس 2020 من https://bit.ly/2v9L38k

دنيا الوطن. (2011). غيفارا الثورة المصرية.. سقط في ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3rKSfQv

دنيا الوطن. (2011).سكرتارية البابا شنودة تشيع جثمان الشهيد 27 من ضحايا ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 منhttps://bit.ly/3n95ZkQ

رمضان، أحمد وعبد العال، حمدي. (2011). تأجيل محاكمة 3 جنود بتهمة دهس متظاهري ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.ikhwanonline.com/article/98154

سليم، منى ومجدي، فيفيان. (2012). السجن ثلاث سنوات لـ3 جنود في أحداث ماسبيرو بتهمة القتل الـ«خطأ» بعد قيادتهم للمدرعات بشكل «عشوائي». تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.masress.com/dostor/84064

الشافعي، محمد. (2012). أول شهادة براءة في مذبحة ماسبيرو لـ«صموئيل العشاي» مدير حملة عمر سليمان. تم استرجاعها في 10مارس 2020 من https://www.masress.com/almashhad/83797

شبكة رصد. (6أكتوبر 2019). الأمن الوطني يطلب من الكنيسة إزالة نصب تذكاري لضحايا «ماسبيرو». تم استرجاعها في 8يونيو 2021 من https://rassd.com/466974.htm

الشروق. (2012).مصطفى، عبد الرحمن. مينا دانيال.. بروفة قبطية على الحزن قبل رحيل البابا. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 منhttps://bit.ly/3rBj4qi

شلبي، أحمد. (2012). تحقيقات النيابة في «أحداث ماسبيرو»: مجهولون أطلقوا النار على المتظاهرين والجيش من مراكب نيلية. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.almasryalyoum.com/news/details/178051

عبد الرازق، محمد. (2012). رفع اسم القس ‹‹فلوباتير›› من قوائم منع السفر في قضية أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/39Dw05D

الفراش، هاني فؤاد. (2014). ثلاث سنوات على أحداث #ماسبيرو.. هل تحقق العدل؟ تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.alhurra.com/a/copts-anniversarry-killing-/259577.html

فكري، حنان. (2011). غمرت الفرحة القاعة الكبرى بنقابة الصحفيين حينما دخل علاء عبد الفتاح. تم استرجاعها في 8 مارس 2020 من https://bit.ly/39C74LR

قناة الطريق الإخبارية. (2011).لقاء مع أسرة الشهيد أيمن صابر بشاي أحد شهداء ماسبيرو. تم

استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.youtube.com/watch?v=0skw9zkn2VA

قناة الطريق الإخبارية. (2011).لقاء مع أسرة الشهيد ميخائيل توفيق أحد شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.youtube.com/watch?v=iJuwCo3TRvc

قنوات الكرمة الفضائية. محكمة مصرية تقضي بحبس الشهيد مايكل مسعد بالسجن المشدد 3 سنوات. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/2VHW0c3

اللواء، فاطمة. (2011). أمن الدولة العليا طوارئ تنظر تجديد حبس 12 شاباً من محتجزي أحداث ماسبيرو غدا. تم استرجاعها في 8 مارس 2020 من https://www.christian-dogma.com/t47033

اللواء، فاطمة. (2011). ننشر أسماء 17 من معتقلي أحداث ماسبيرو: 14 مسيحيا و3 مسلمين. تم استرجاعها في 8 مارس 2020 من https://www.masress.com/elbadil/68185

المجلس القومي لحقوق الإنسان. (2011). تقرير المجلس عن أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/2TPVaar

المدينة الإخبارية. (2011). الإفراج عن علاء عبدالفتاح.. والإخوان يتقدمون بمرشح غير إسلامي لرئاسة مصر. تم استرجاعها في 8 مارس 2020 من https://bit.ly/3aECZeU

مصر العربية. (2011). وائل صابر، شقيق أيمن صابر الشهيد بأحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.youtube.com/watch?v=TZOXEXYfxaE

المصري اليوم. (2011). الدسوقي، فاروق. وائل ميخائيل مصور «الطريق» ذهب لتغطية الأحداث فانتهت حياته بـ«طلقة في الرأس». تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/351cKyS

المصري اليوم. (2011). تأجيل محاكمة 3 جنود أمام المحكمة العسكرية في أحداث ماسبيرو إلى 8 يناير. تم استرجاعها في 9 مارس، 2020 من https://www.almasryalyoum.com/news/details/137734

منتدى الفرح المسيحي. (2012).زفاف عريس إلى مشرحة المستشفى القبطي (مقالة تخيلية كتبتها المسلمة رناء الدرديري). تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.chjoy.com/vb/show-thread.php?t=91616

منتدى الفرح المسيحي. (2012).موضوع متكامل عن شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=91730

منتديات الكنيسة. (2011).بالصور تشييع جنازة مجدي فهيم آخر ضحايا أحداث ماسبيرو. تم

استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3pGXAX9

الموجي، أمنية. (2014). «أحداث ماسبيرو» تطفو على السطح من جديد.. هيئة التحقيق تتسلم فيديوهات جديدة توثق الاشتباكات.. وبلاغات تلاحق 5 قيادات كنسية بتهمة التحريض وإثارة الفتنة وتكدير الأمن العام والإرهاب. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/2wDwPNo

موقع Daily motion. برنامج مانشيت: فيفيان مجدي.. مايكل مسعد وشهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.dailymotion.com/video/xsfcnr

نبض الشارع. (2013). أسطورة علم الشهيد مينا دانيال. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://www.youtube.com/watch?v=qMihBiphsO4

وطني. (2011). أيمن صابر، شهيد قبطي من زمن العسكر. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/2TnDwvZ

وطني. (2011). قتلى ماسبيرو بالهرس والرصاص. تم استرجاعها من https://bit.ly/34fCves

وطني. (2011). ميخائيل توفيق شهيد قبطي من زمن العسكر2. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/2TEWxIT

وطني. (2011).مسعد مهنى شهيد قبطي من زمن العسكر. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3ajEoY2

وكالة عرب سولا برس. (2019). إمام، الفت. شاهد| شقيقة مينا دانيال تتهم السيسي بالوقوف وراء مقتله. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/3pHbglh

ويكي ثورة. (2013). حصر مصابي عهد المجلس العسكري.. By WikiTHawra - Google .... تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://cutt.us/Ugw2m

ويكيبيديا.مينا دانيال. تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/2LHGZnC

اليوم السابع. (2012).حسان، علي. أسر شهداء «ماسبيرو» يدشنون حركة «الشهيد مايكل مسعد» من «الصحفيين». تم استرجاعها في 9 مارس 2020 من https://bit.ly/39p3i8m

الفصل الثالث: التقرير الطبي

أهمية التقرير

- استكشاف طبيعة الإصابات.
- تحليل نوعية الإصابات إحصائيا.
- من خلال العنصرين السابقين يمكن استبانة دوافع عملية فض الاعتصام.
- قد يسهم التقرير في بيان الحقيقة وبيان مسؤولية كل جهة عن هذه العملية.
- التقرير جزء أساسي من توثيق مؤسسة وعي لمذبحة ماسبيرو 2011، سيراً على المنهج المتبع في توثيق الأعمال المماثلة مثل مذبحة الحرس الجمهوري 2013.

كتابة التقرير

قامت هيئة طبية مستقلة ومتخصصة بتحليل الإصابات بكتابة التقرير الطبي، وقد اعتمدت على بيانات الضحايا الواردة في القائمة النهائية التي جمعها الفريق البحثي، وكذلك مجموعة التوثيقات الرسمية من صور شهادات الوفاة التي أمكن الحصول عليها من سجلات المستشفى القبطي، والمستشفيات الأخرى التي استقبلت الضحايا، وكذلك المستندات المتضمنة في القضية التي تعاملت مع هذه الجريمة.

ظروف أحاطت بجمع بيانات الإصابات

اعتمدت كتابة هذا التقرير على بيانات الإصابات للضحايا من خلال التقارير الطبية الرسمية الصادرة عن وزارة الصحة المصرية ومصلحة الطب الشرعي، تلك التقارير التي أفلتت من تلاعب المجلس العسكري، وتدخلات رجاله وأدوات الدولة البوليسية المتنفذين بين بعض القساوسة والرهبان، وبعض أقارب الضحايا في الضغط على أولياء الدم بالتعجيل بالدفن والجنائز والطقوس، قفزا على التشخيص والتشريح، وإنهاك الأطباء، فضلاً عن تهديدهم أحيانًا، للتدليس في كتابة التقارير وتقليل أرقام الضحايا التي قضت نتيجة الهرس أو نتيجة الرصاص الحي المباشر. ومع كل هذه المحاولات، فإن التقارير التي عبرت عن التشخيص الفعلي لواقع الإصابات قد وصلت إلى ما نسبته 85%، وأما النسبة التي لم تكن مطابقة للواقع وكتابة عبارات عامة مطاطة أو مُجَهَّلة في سبب الوفاة، فقد بلغت ما بين 15-16%. ويرجع هذا إلى عدة أسباب:

1- تمسّك بعض أسر الضحايا بكتابة التقارير الطبية كما يرونها بأعينهم، بل وتمرّدوا على نصائح بعض بطاركة السلطة الذين كانوا يحاولون إقناعهم بتسريع عملية الدفن، وعدم الوقوف عند

مثل هذه الإجراءات الشكلية، التي ليست لها قيمة. بل وصل الأمر أن أحد الرهبان كان يقول يكفي أن تعرف الكنيسة، وسوف نقتص للشهداء بأنفسنا، ومصر ليس فيها قضاء ولا عدل... وهي وسيلة مكشوفة لخدمة السلطة بتجاوز التقرير الحقيقي ودغدغة المشاعر ليس أكثر.

2- قدرة الأطباء على تحدي السلطة القمعية والوفاء بواجبهم المهني، في ظل انطلاق العمل النقابي شبه المستقل، وشعور الطبيب بأن لديه جدارا من الحماية -في ذلك الوقت- من غول السلطة البوليسية المتحكمة.

3- زخم الحياة السياسية، فهناك أحزاب تنسمت أكسجين الثورة، وقوى سياسية آخذة في النمو، ومجموعات ضغط متعددة، وكذلك الدور المتنامي لجماعة الإخوان، حيث صدرت عنها بيانات منددة بالمذبحة، باعتبارها حدثًا كبيرًا لا يمكن لأي قوة شعبية أن تصمت عليه.

4- الإعلام كان لا زال به نفَس ثوري، سواء في ماسبيرو أو في الصحافة، أو في منصات الإعلام الجديد الذي كان أقرب إلى روح ثورة 25 يناير.

5- الثورة كانت لا تزال قوية ولم يكن المجلس العسكري قد انقلب على كل منجزاتها، والبيئة السياسية العامة حاضنة للمظلوم، وقد يدفع التعنت الكامل في كتابة التقارير إلى افتضاح أمر المجلس العسكري بأنه هو من نفذ المذبحة البشعة.

كيف نقرأ التقرير؟

مجموعة من الجداول التخصصية الدقيقة، يليها تحليل موجز بلغة الأطباء، ولذلك حاول الباحثون من خلال مناقشة الفريق الطبي تفكيك دلالات الجداول والإيجاز الطبي، ليكون في متناول القراء والباحثين غير المتخصصين. ويتكون التقرير من خمسة جداول إحصائية توضيحية، هي خلاصة المعلومات الطبية بالمستشفيات والطب الشرعي وشهادات الوفاة.

بيان إحصائي بأسباب الوفاة

سبب الوفاة	العدد	٪
طلق ناري	٨	٢٥,٨
إصابة هرسية	١١	٣٥,٤٨
إصابة رضية	٧	٢٢,٥٨
غير معلوم	٥	١٦,١٢
الإجمالي	**٣١**	**١٠٠**

جدول (5): إحصاء أسباب الوفاة

تضمّـن الجـدول 31 حالـة إصابـة للضحايـا، لبيـان سـبب الوفـاة. وجـاء القتـل بالهـرس ودهـس المدرعـات الأعـلى، حيـث بلـغ نسـبة (35%) مـن الضحايـا، وهـو مـا يخالـف كل التوقعـات. فالمتوقـع هـو القتـل بالطلقـات الناريـة (25%)، ولكـن هـذه الوسـيلة في القتـل لم تكـن هـي الغالبـة في جميـع مذابـح الحكـم العسـكري السـابقة واللاحقـة لانقـلاب 2013م، ويمكـن أن نسـميها مذبحـة الهـرس باصطـلاح الأطبـاء، وهـي صيغـة نـادرة لهـذه المذبحـة. وتوضـح الأشـكال (42-44) عينـات مـن الضحايـا الذيـن تـم دهسـهم تحـت المدرعـات.



شكل (42): عينة من ضحايا الهرس تحت المدرعات



شكل (43): عينة من ضحايا الهرس تحت المدرعات



شكل (44): عينة من ضحايا الهرس تحت المدرعات

احتلت الإصابات الهرسية المركز الأول بنسبة 35.5 %، تلاها الطلق الناري في ¼ الحالات، بينما احتلت الإصابات الرضية المركز الثالث بمعدل 22.58 %، ولم يتم التعرف على سبب الوفاة في 16.12% من الحالات. وتوضح الأشكال (45-48) عينات من ضحايا الطلق الناري



شكل (45): عينة من ضحايا الطلق الناري



شكل (46): عينة من ضحايا الطلق الناري



شكل (47): عينة من ضحايا الطلق الناري



شكل (48): عينة من ضحايا الطلق الناري

مقارنة الطلق الناري بالأسباب الأخرى كسبب للوفاة

سبب الوفاة	العدد	%	X2 test
طلق ناري	٨	٢٥,٨	٠,٠٥
أسباب أخرى	٢٢	٧٤,٢	

جدول (6): مقارنة الطلق الناري بالأسباب الأخرى للوفاة

مقارنة سبب الوفاة الناتج عن الطلق الناري بالأسباب الأخرى كانت ذات علاقة معنوية p=0.05.

وتقدم بيانات جدول (6) الذي يقارن أسباب الوفاة المتعددة بالطلق الناري - دلالة إحصائية؛ حيث جاءت الأسباب الأخرى أكثر من الطلق الناري، وهو ما يتوافق مع جدول (5) لزيادة نسبة القتل بالهرس، والرضوض الناتجة عنه وغير المعلوم.

مقارنة الطلق الناري بالهرسي كسبب للوفاة

سبب الوفاة	العدد	%	X2
ناري	٨	٢٥,٨	P > 0.05
هرسي	١١	٣٥,٤٨	

جدول (7): مقارنة الطلق الناري بالهرسي

لا يوجد تباين ذو علاقة، إحصائية مهمة

مقارنة الطلق الناري بالرضوض كسبب للوفاة

سبب الوفاة	العدد	%	X2
ناري	٨	٢٥,٨	>٠,٠٥
رضية	٧	٢٢,٥	

جدول (8): مقارنة الطلق الناري بالرضوض

لا يوجد تباين إحصائي

مقارنة الطلق الناري بالهرس والرضوض كسبب للوفاة

سبب الوفاة	العدد	%	X2
ناري	٨	٢٥,٨	<٠,٠٥
رضي+ هرسي	١٨	٥٨,١٦	

جدول (9): مقارنة الطلق الناري بالهرس والرضوض كسبب للوفاة

الزيادة المضطردة في عدد الإصابات اللانارية فاقت إحصائيا عدد الإصابات النارية $p < 0.05$

لجأ الفريق الطبي إلى تخصيص جدول لمقارنة الطلق الناري بحالات الهرس والرضوض (جدول 9)، لكونه يمثل 58% من الإصابات، ولكونه حالة نادرة أن تكون عمليات القتل بهذه النسبة من هذا النوع من القتل، وكأننا في حالة انهيارات وكوارث ووقوع كباري وكتل حديدية.

وتوضح الجداول (7) و(8) و(9) عدم وجود دلالة إحصائية، وهي مقارنة سبب الوفاة بالطلق الناري بالأنواع الأخرى، فهو متقارب مع الموت بالهرس سلبا (أي أقل)، ومتقارب مع الإصابات الرضية إيجابا (أكثر قليلا).

ويبدو أن الحرص على تقليل الطلق الناري؛ لكونه هو محل التحقيقات والإدانة قد جلب شيئا جديدا وبشعا ليس معهودا في فض المظاهرات أو الاعتصامات، وجاءت الكسور المشتركة أعلى نسبة، تليها هرس الأطراف، ثم تكسير الضلوع والعمود الفقري للضحايا.

الطلق الناري المنفرد كسبب للوفاة

الرأس	العنق	الصدر	البطن	الظهر	متعدد
١	١	١	١	١	٣

جدول (10): إحصاء الطلق الناري المنفرد والمتعدد

الطلق الناري المنفرد في خمس حالات (5/8) والطلق الناري المتعدد في ثلاث حالات (3/8)

وجاء جدول (10) الخاص بالضرب الناري المنفرد والمتعدد ليكشف الضرب العشوائي المميت في الصدر والرأس والعنق والصدر والبطن والظهر. وأما القتلى نتيجة الضرب المتعدد فقد بلغت ثلاث حالات من بين ثمان، تعرضوا للقتل بالطلق الناري المباشر متعدد الإصابة، أي ضرب أكثر من مرة حتى الموت أو الإجهاز على الضحية.

الإصابات الهرسية كسبب للوفاة

١	كسور متعددة بالضلوع	١	٩,٠٩
٢	كسور متعددة بالأطراف	٢	١٨,١٨
٣	كسور بالعمود الفقاري	١	٩,٠٩
٤	كسور مشتركة	٧	٦٣,٦٣

جدول (11): إحصاء الإصابات الهرسية

شكلت الإصابات الهرسية المتعددة لأكثر من مكان في الجسم «ضلوع + أطراف + عمود فقاري» النسبة العظمى 64 %

النتائج الإجمالية للتقرير الطبي

- شكلت الإصابات الهرسية والرضية الجانب الأعظم، وذلك يدل على صعوبة المواجهة، حيث إن الإصابات الهرسية الدهسيةcrush injury تصاحب غالبا الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والتدافع العظيم، مثل سقوط المنازل والكباري والتصادمات الشديدة، ودليل قاطع على السبق والترصد، حيث نسبة الوفاة المرتفعة، والتي غالبا تؤدي إلى الفشل الكلوي الحاد أو فشل متعدد لأجهزة الجسم «جدول (5)».

- احتلت إصابات الطلق الناري المركز الثاني، أي ربع الحالات، وصاحبت علاقة معنوية مقارنة بأسباب الوفيات الأخرى. وذلك دليل قاطع على استهداف المتظاهرين بالقتل، حيث إن نسبة الوفاة المتوقعة مع القتل الناري تكون هي أعلى الأسباب على خلاف ما جاء به إحصاء الطلق الناري، وأكد ذلك عدم وجود دلالة إحصائية لمقارنتها بالإصابات الهرسية.

- احتلت الإصابات الرضية، المركز الثالث، وهي إصابات مقصودة موجهة للرأس، ناتجة عن الضرب باستخدام العصا أو الطوب أو عصا الأمن الغليظة، وذلك دليل قاطع على الترصد والقصد والعنف الشديد.

- بينت السجلات خمس حالات طلق ناري متفرد، طلقة واحدة «رأس- عنق- صدر- بطن» دقة تصويب هائلة، ولم يتم استخدام الخرطوش أو المطاطي، بينما تسببت الإصابات المتعددة لأكثر من مكان في الجسم في الوفاة بنسبة 3/8 من إجمالي الإصابات.

- شملت الإصابات الدهسية الهرسية من نوع الضرب الشامل لأكثر من مكان في الجسم حوالي 2/3 الحالات «صدر+ أطراف + العمود الفقاري»، والضرب المميت التصادمي الهائل مما يزيد النزيف الصدري والاسترواح الصدري، والنزيف الداخلي بالبطن وتهتك الكبد والطحال والرئتين والعضلات الطرفية وكسور العظام والضلوع الضرب الانتقامي.

الفصل الرابع: الصور والفيديوهات

مقدمة

القراءة الأولية للصور تكشف لنا خريطة الحدث، حيث تتشابه أحداث مذبحة ماسبيرو، إلى حد كبير، مع خريطة المذابح المختلفة قبل ماسبيرو في عهد المجلس العسكري، وبعده في عهد السيسي، سواء في مذابح مشجعي الكرة، أو أحداث مجلس الوزراء، أو مذبحة الحرس الجمهوري بعد الانقلاب العسكري مباشرة، ومذبحة رابعة والنهضة وغيرها.

ويمكن الإفادة من تجميع هذا القدر الكبير من الصور لعدة أهداف:

1 - توثيق الحدث من خلال الصور، فهي وسيلة من وسائل حفظ الذاكرة للحدث.

2 - حكاية الأحداث من خلال الصور.

3 - توفير فرصة لإعادة قراءة الحدث في ضوء تكشف المزيد من الحقائق، ويمكن أن تعالج موضوعيا وإحصائيا.

هذه حصيلة تجميع ودراسة وتوصيف لما يقرب من 500 صورة من أكثر من 50 مصدرا. والصور التي استعرضناها تمثل فئات متعددة من موضوعات الحدث؛ فئة منها لمسيرات ووقفات واحتجاجات قام بها الأقباط قبل المذبحة وعددها 16 صورة، وفئة أخرى لأحداث المذبحة وما جرى فيها من دهس للمتظاهرين بالمدرعات وقتل بإطلاق النار في المليان وعددها 135 صورة، ومجموعة أخرى من الصور استعرضت ردود الفعل عقب المذبحة مباشرة وتجمعات الأهالي أمام المستشفى القبطي وأمام الكاتدرائية المرقسية بالعباسية وتشييع جنازة الضحايا، وردود الفعل من بعض الشخصيات العامة وعددها 47 صورة، ثم بعد ذلك الفئة الأخيرة وهي ردود الفعل المتأخرة مع إحياء الذكرى، وما يتكشف من تفاصيل حول المذبحة وعددها 278 صورة. ويقوم هذا التوثيق على تقديم عينات من هذه الصور مثل الفئات المختلفة. أما جميع الصور فسوف يجري تصنيفها وحفظها ضمن الموسوعة الشاملة للمذبحة وجميع ما يتعلق بها.

وقد اشتملت خلاصة عرض الصور والفيديوهات على نماذج متنوعة من الصور والفيديوهات تعطي تصورا تقريبيًا للوقائع التي حدثت، وليس معنى ذلك عدم الاكتراث ببقية الصور، فهي تقع محل اهتمام وتصنيف ووصف داخل العمل الموسوعي الشامل الذي يجري العمل عليه، يحتفظ بكل الوثائق والبيانات وذلك لحفظها وإتاحتها للباحثين والمؤرخين، وكذلك باعتبارها مصدرا من مصادر

معرفة الحقيقة والمعرفة العامة والدراسة والتحري في المستقبل، حتى لا يفلت مجرم بجريمته، وحتى يستفيد الشعب من تجربته نحو الحرية والكرامة والعيش بسلام على أرضه، ويقف على حجم الآلام التي دفعها الشعب المصري بكل فئاته ومكوناته، وحجم مخادعات الدولة البوليسية العسكرية وآلياتها للاستمرار.

يتضمن الجزء الأول من ملخص معرض الصور فئة تبين مقدمات الأحداث، وهي وقوع احتكاك إداري بين محافظ أسوان، وهو جنرال سابق في الجيش وبعض الأقباط، وحوّلته سلطة المجلس العسكري من كونه احتكاكا إداريا بسبب الإدارة البيروقراطية للدولة إلى احتكاك طائفي.

إن ردة فعل الشارع القبطي في حمل الصليب وحمل كفن الاستشهاد لا يجب النظر إليها على أنها تحريض على العنف والفتنة الطائفية، كما حاول إعلام السلطة أن يصورها؛ بل هي تعبير عن الانتماء للمعتقد تجاه ما يظن أنه مستهدف، والحقيقة الماثلة أن السلطة البوليسية هي التي سعت إلى تديين الخلاف الإداري ومن ثم تسييسه بشكل استفزازي، ومن هنا وقعت الكارثة التي أثبتت الأيام أن السلطة قد انتفعت بها في شق الصف، تمهيدا للانقلاب الكامل على الثورة.

كما عبّرت الصور عن مشاهد الاشتباكات والمظاهرات، وإن كان الإعلام الحكومي البوليسي ركز الصورة على مشاهد أحادية، وهي ردة فعل المتظاهرين الغاضبين، بعد فض الاعتصام وانفعالاتهم الحادة التي أعقبت وقوع قتلى أمام أعينهم، لرفقاء سلميين. وحتى هذه الانفعالات لم تخرج عن نطاق السلمية في الإطار العام من المتظاهرين، وقد يتخلل ذلك تجاوز فرد ما أو قليل من الأفراد لهذا الإطار الجامع من السلمية بارتكاب عمل عنفي، ولكنه لا ينسحب على هذه الحشود الكبيرة. وهذا المشهد لم يقتصر على مظاهرات ماسبيرو، فقد وقع في أحداث محمد محمود ومجلس الوزراء، وكذلك في مذابح الحرس الجمهوري ورابعة والنهضة وغيرها، وهو سلوك متكرر ممنهج لدى الأجهزة الأمنية التي دأبت على القمع ووفرت لها سلطة العسكريين الإفلات من العقاب منذ عهد مبارك، حيث رأينا فض اعتصام اللاجئين الأفارقة عام 2005 من أمام مسجد مصطفى محمود، وقتل أبرياء، ثم تصوير مشهد اللاجئين الغاضبين من الضرب والإهانة والقتل وتسويقه للشعب المصري، على أنه اعتداء من اللاجئين الأفارقة على الشرطة والقانون وتخريب الممتلكات العامة والخاصة.

ونقلت الصور أيضًا مأساة الضحايا وانتهاك آدميتهم ودهسهم وتمزيق أشلائهم، وكأن هناك شحنا للجنود غير مسبوق وتأثيرا مؤكدا ومدبرا، ولا ندري ماذا قيل للجنود هؤلاء قبل فض اعتصام

ماسبيرو، هل قيل لهم كما قيل عن اعتصام رابعة بأنهم «خوارج وكفار ويريدون هدم الدولة»، وأنهم «يحاربون الإسلام» و«ريحتهم وحشة» و«اضرب في المليان»؟ من المتوقع أنه ربما حدث شيء شبيه بهذا من خلال قراءة ما نراه في الصور والفيديوهات، من مشاهد الغل والانتقام غير المبررة تجاه المعتصمين السلميين عند هؤلاء الجنود الذين يغلب عليهم الأمية والانغلاق والطاعة العمياء.

وفئة أخرى من الصور تحمل دلالات أيقونية مثل صور **مينا دانيال**، الذي كان ضحية إيمانه بثورة 25 يناير، حيث كان يسير في مقدمة الصفوف ويهتف لنصرة قضية هي من وجهة نظره عادلة، وهو مسكون بأنه فعل ذلك من قبل والثورة انتصرت والجيش مع الثورة وحمى الثورة. وللأسف هذا الشعور لم يكن عند مينا وحده، بل كان عند كثير من شباب الثورة، يتقدمون صفوف المطالبين بالحقوق، حتى استبان للجميع أن الدولة البوليسية كانت تنتهز أي فرصة للانتقام من أمثال هؤلاء الشباب، الممتلئين بالأمل في مستقبل واعد بالحرية والتعبير والكرامة وسيادة القانون والعدالة. لقد كانت قوى الثورة المضادة في الدولة البوليسية تتربص بهم وتقنصهم في عيونهم كما في محمد محمود، أو في رؤوسهم كما حدث مع مينا دانيال في ماسبيرو وأسماء البلتاجي في فض رابعة، أو تخفيهم قسريا ولا يخرجون إلا جثة هامدة بعد التعذيب البشع كما حدث مع عشرات النشطين، ولا يختلف مينا دانيال هذا الشاب النبيل عن هؤلاء الكثيرين الذين قتلوا، إما قنصا أو دهسا أو تحت التعذيب أو الإعدام الخطأ في قضايا مفبركة أو الاختفاء الغامض مثل مصطفى النجار، وعشرات آخرين راحوا ما بين قنص وإخفاء وقتل بالإعدام القضائي.

كما سجلت فئة من الصور تداعيات المذبحة من مشاعر الحزن والاحتجاج بعدها في تشييع الجنازات، أو إقامة الصلوات أو جلسات التأبين والذكرى السنوية، وكذلك ما حملته من تغيرات المواقف والتعليقات قبل الانقلاب وبعده، عندما تحل الذكرى، حيث لم يعد مسموحا للأقباط بإحياء الذكرى كما في سنوات ما قبل الانقلاب، بل صارت الاحتفالات محدودة، ومحبوسة، ومكتومة، وهناك من يتربص بها، والتعبيرات فيها تخضع للرقابة الذاتية من قبل المتحدثين، وإن لم يمنع هذا الخوف أفرادا من المجاهرة بالحق وتحدّي السلطة البوليسية، خاصة عندما يغادر المصريون وطنهم ويتمتعون بحرية التعبير خارج أوطانهم. وفيما يأتي عينة من الصور والفيديوهات:

نماذج من أرشيف صور ماسبيرو

أ- صور مقدمات الأحداث



شكل (49): من مظاهرة الأقباط قبل المذبحة.. متظاهرون يرتدون سترات بيضاء كتب عليها «شهيد تحت الطلب» رافعين الصلبان؛ أحدها حمل لافتة كتب عليها «كنيستي لم يقوى الجحيم عليها ولا لاضطهاد الأقباط» (المصدر: المصري الآن، 9 أكتوبر 2011)



شكل (50): مظاهرة الأقباط التي سبقت المذبحة لسيدات يهتفن ويرفعن الصليب وصورة البابا شنودة (المصدر: المصري الآن، 9 أكتوبر 2011)



شكل (51): من مظاهرة الأقباط قبل المذبحة.. طفل يحمل لافتة ورقيّة كتب عليها «شهيد تحت الطلب، أنا قبطي» (المصدر: المصري الآن، 9 أكتوبر 2011)



شكل (52): مظاهرة الأقباط قبل المذبحة.. أحد المتظاهرين يرفع لافتة كتب عليها «شهداء تحت الطلب» (المصدر: المصري الآن، 9 أكتوبر 2011)



شكل (53): صورة لمايكل منير السياسي القبطي وسط تجمع للأقباط رفعوا الصليب أمام ماسبيرو قبل استفتاء 19 مارس 2011 احتجاجا على رفض لجنة الأحزاب تأسيس حزب قبطي (المصدر: موقع أقباط متحدون، 14 مارس 2011)

ب- صور الاشتباكات



شكل (54): صورة من أحداث ماسبيرو لإحدى مدرعات الجيش تطارد المتظاهرين، وقد تصاعدت النيران من مؤخرتها (المصدر: الموجز، 28 أكتوبر 2011)



شكل (55): إحدى المدرعات يفر أمامها المتظاهرون بينما أحدهم يحاول استعمال قطعة من الحواجز المعدنية، وهناك نيران قريبا من المدرعة (أخبار مصر، 9 أكتوبر 2011)



شكل (56): من أحداث المذبحة: إحدى المدرعات وقد تصاعدت بجوارها النيران وقريب منها عدد من المحتجين (الشروق، 12 أكتوبر 2011)



شكل (57): من الأحداث: متظاهرون يفرون من أمام المدرعة وفوقها أحد الجنود ممسك بمدفعها في استعداد لإطلاق النيران (المصري الآن، 9 أكتوبر 2011)



شكل (58): اثنان من المتظاهرين يصيحان في حالة غضب (المصري الآن،/10/20119).



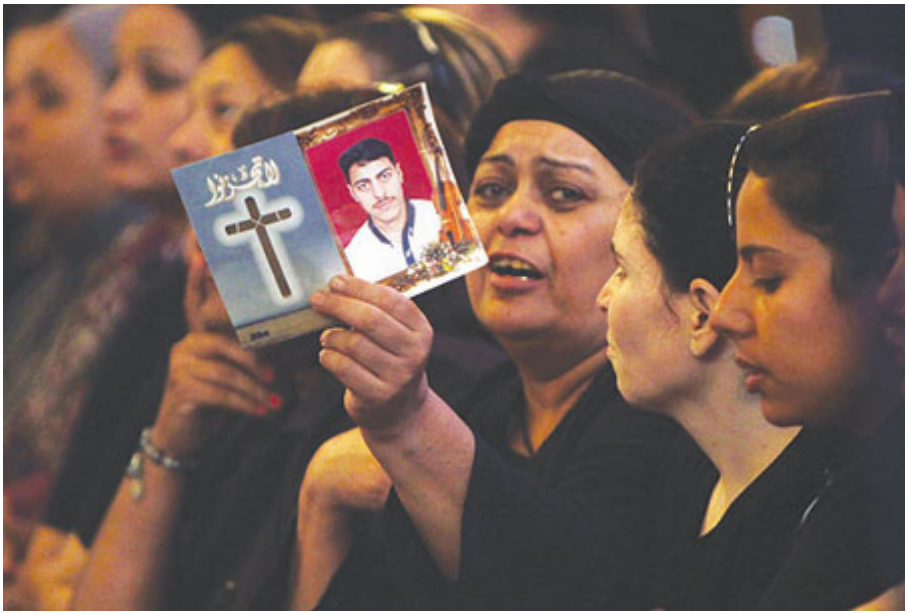
شكل (59): سيدتان من أهالي الضحايا في حالة بكاء وانهيار (المصري الآن،10/10/2011).



شكل (60): من أحداث المذبحة: جانب من اشتباكات الأمن مع المتظاهرين (الشروق،2/11/2011).

ج- صور مظاهرات ما بعد المذبحة

عبّرت الصور عن زخم ملحوظ في المظاهرات بعد انكشاف العدد الحقيقي للضحايا وانكشاف زيف الصور الأولية التي بثها الإعلام الرسمي، وسوّق فيها لعدوان قبطي على الجيش الوطني، وكذلك خفوت رواية المندسين التي شغلت الرأي العام ردحا من الزمن، واستمر زخم المذبحة يتجدد حتى وقوع الانقلاب العسكري في 2013م، حيث صار المتحدثون عن المذبحة يتحدثون عنها بخجل بسبب علاقتهم اللصيقة بالسلطة أو يتحدثون على تخوّف بسبب استقلالهم عنها، بل وصل الأمر إلى توظيفها لخدمة النظام الحاكم أحيانا، كما قال بعض الكهنة إنها تشبه مذابح تركيا للأرمن (عندما كان النظام العسكري على خلاف مع تركيا)، لكن الكاهن لم يأت على ذكر من قام بمذبحة ماسبيرو؟.



شكل (61): من تشييع جنازة الضحايا من الكاتدرائية المرقسية بالعباسية: صورة لنساء قبطيات ارتدين الأسود، ورفعت إحداهن صورة شخصية صغيرة لأحد الضحايا (الشرق الأوسط،11/10/2011).



شكل (62): تجمعات بعد المذبحة أمام الكاتدرائية المرقسية بالعباسية (أقباط متحدون، 10/10/2011).



شكل (63): مسيرة احتجاجا على المذبحة ويظهر فيها بعض المسلمين أثناء جنازة الضحايا (أقباط متحدون، 10/10/2011).



شكل (64): من أمام المستشفى القبطي: سيدتان ترتديان الأسود وترفعان الصليب (المصري الآن،10/10/2011).



شكل (65): العشرات من الأقباط من أمام مكتبة الإسكندرية في حفل رمزي لتأبين ضحايا المذبحة، يرفعون لافتة كتب عليها «إلى متى تسيل دماء شهدائنا «(alixnews،14/11/2011).

د- الصور التي روجها إعلام السلطة العسكرية

كان التلفاز الرسمي يبث صورة لبعض المعتصمين وهم يهاجمون قوات الجيش والشرطة بعنف، ودماء أحد الجنود تنزف، وهم نفر قليل من المعتصمين وليس كل المتظاهرين، وقد كان ذلك ردة فعل بعد رؤيتهم لدماء وأشلاء إخوانهم وأصدقائهم يتساقطون وليس قبلها، وظل الإعلام يكرر عرضها مع بعض الشهادات الخادعة، وإثارة النعرات الطائفية، مثل شهادات لبعض السيدات يدّعينَ بأنهن قبطيات أو مسلمات وقد يكنَّ كذلك، ولكن من المؤكد أنهن مُكرهات أو متعاونات مع الأجهزة الأمنية، وهن يحكين كيف اعتدى الأقباط على الناس واعتدوا على الجيش والشرطة.



شكل (66): المتظاهرون يشعلون النيران في مدرعة وسيارة خاصة (إذاعة العراق الحر،13/10/2011).



شكل (67): صورة من التليفزيون المصري تظهر جانبا من الأحداث كتب على الشاشة «شهيد و20 مصابا من جنود الجيش بعد أن أطلق المتظاهرون النار عليهم» (حريتنا نت، 9/10/2013).

هـ- صور الضحايا

وهـي صـور مأسـاوية، فيهـا مـن البشـاعة والوحشـية مـا ينـدى لـه جبـين كل إنسـان حـر، وهـي لا تختلـف عـن بشـاعة جرائـم القتـل السـابقة واللاحقـة للمذبحـة، ويمكـن أن تسـاعد الأطبـاء وخـبراء الطـب الشرعـي في كتابـة تقاريـر طبيـة عـن طبيعـة عمليـة القتـل وأنـواع الأسـلحة.



شكل (68): لوحة مجمعة لصور شخصية للضحايا كتب عليها «شهداء ماسبيرو الأقباط» (منتدى الفرح المسيحي، 9/10/2014)



شكل (69): ضحيتان من المذبحة ويبدو أحدهما قد أصيب بطلق ناري في الوجه (المصري الآن،/10/20119).



شكل (70): أحد الضحايا مصاب بطلق ناري أعلى الصدر (المصري الآن،/10/20119).



شكل (71): أحد الضحايا وقد انبعجت رأسه وأصيب بجروح عديدة في جسده مما يرجح دهسه بإحدى المدرعات (المصري الآن،/10/20119).



شكل (72): أحد الضحايا ويظهر نزيف من الفم والأنف (المصري الآن،/10/20119).



شكل (73): أحد الضحايا وتظهر دماء كثيفة أعلى الفخذين من الأمام والخلف وآثار دماء في أماكن من الرأس (المصري الآن،/10/20119).



شكل (74): أحد الضحايا «هادي فؤاد عطية» ودماء كثيفة في الوجه ويظهر مكان الطلق الناري في الناحية اليسرى من الفك (المصري الآن،/10/20119).



شكل (75): صورة أخرى للضحية «هادي فؤاد عطية» (المصري الآن،/10/20119).



شكل (76): صورة لأحد الضحايا في ثلاجة المشرحة ويبدو أن أهله يتعرفون عليه (المصري الآن،/10/20119).



شكل (77): أحد الضحايا ملقى على سلم رخامي أبيض «مكان القتل» ودماء كثيفة تغطي رأسه ووجهه ويبدو أنه أصيب بطلق ناري في وجهه، وتم تغطية نصفه السفلي بما يشبه «الجِوال» (المصري الآن،/10/20119).



شكل (78): أربعة من الضحايا ملقون على الأرض ووضعت بينهم صورة للمسيح (المصري الآن،/10/20119).



شكل (79): اثنان من الضحايا في أرضية غرفة



شكل (80): صورة لأحد الضحايا مغطى بورق الجرائد، ويبدو أن إحدى المدرعات دهسته (المصري الآن،/10/20119).



شكل (81): أحد الضحايا (مايكل منير) وتظهر آثار دماء من الأنف والجبهة (المصري الآن،/10/20119).



شكل (82): صورة من نصفين: الأسفل «فيفيان عبده» باكية تمسك بيد أحد الضحايا خطيبها «مايكل مسعد جرجس» وفي أعلاها صورة تذكارية من حفل الخطوبة (المصري الآن،/10/20119).



شكل (83): أحد المصابين «علي خالد» ويعمل مصوِّرًا صحفيًا وقد نام على نقالة على شقه الأيسر في أحد المستشفيات



شكل (84): عدد من الضحايا على الأرض في بناية تحت الإنشاء (المصري الآن،/10/20119).



شكل (85): صورة لأحد الضحايا ملقى على أرضية من السيراميك، وتظهر آثار الدماء في أنفه ووجهه (المصري الآن،/10/20119).



شكل (86): أحد الضحايا في دُرج ثلاجة بمشرحة المستشفى القبطي، ودماء كثيفة أسفله (المصري الآن،/10/20119).



شكل (87): اثنان من الضحايا، «مينا دانيال» و»أيمن بشاي» ملقيان على الأرض وفوقهما غطاء أبيض عليه صورة المسيح. (المصري الآن،/10/20119)



شكل (88): أحد الضحايا والدماء تغطي وجهه وقد هشم الطلق الناري جزءا من جمجمته (المصري الآن،/10/20119).



شكل (89): عدد من الضحايا ملقون على الأرض في بناية تحت الإنشاء، مكشوفي الوجه بينما أجسادهم تكسوها أغطية بيضاء (المصري الآن،/10/20119).



شكل (90): اثنان من الضحايا ملقيان على الأرض في الشارع بلا غطاء بجوار أحد المحلات التجارية، وأحد الأشخاص يحاول أن يلتقط صورًا بهاتفه المحمول (المصري الآن،/10/20119).



شكل (91): أحد الضحايا وقد غطت الدماء نصفه الأعلى ووجهه ويظهر مكان الطلق الناري في الوجه (المصري الآن،/10/20119).



شكل (92): أحد الضحايا «روماني مقار لمبي» وقد غطي رأسه بقماش أبيض لمنع النزيف الشديد (المصري الآن،/10/20119).



شكل (93): من أمام المستشفى القبطي: فتاة تضع صورة مينا دانيال على جثمانه، وهي في حالة بكاء وانهيار شديدين (المصري الآن،10/10/2011).



شكل (94): صورة لأهالي الضحايا في حالة انهيار وبكاء (المصري الآن،10/10/2011).


Egypt on edge as Copts mourn slain protesters

Funerals are held for four of the Christian Copts slain by army police and thugs. Officials and religious leaders seek to ease sectarian tensions amid rising anger toward the ruling military council.

شكل (95): سيدات من أهالي الضحايا في حالة بكاء وانهيار (المصري الآن،10/10/2011).



شكل (96): أهالي الضحايا يرتدون الملابس السوداء ويوقدون الشموع في انتظار خروج جثامين الضحايا من المستشفى القبطي (المصري الآن،10/10/2011).



شكل (97): عدد من توابيت جثامين الضحايا والأهالي في انتظار الذهاب بهم من أمام المستشفى القبطي (المصري الآن،10/10/2011).



شكل (98): صورة لتوابيت جثامين الضحايا في انتظار استلام الأهالي لهم من مشرحة المستشفى القبطي (أقباط متحدون، 10/10/2011).



شكل (99): تابوت جثمان أحد الضحايا على الأرض وفوقه صورته والإنجيل، وقد جلس أهله من حوله (أقباط متحدون، 10/10/2011)

و- صور أيقونة ماسبيرو: مينا دانيال

مثّل الشاب مينا دانيال حالة خاصة، فهو أحد شباب ثورة 25 يناير الشجعان، وهو كذلك ناشط قبطي، وكان يتقدم صفوف مناصرة اعتصام ماسبيرو، ليس على أساس طائفي، وإنما على أساس أنها حقوق مطلبية ومظاهرة سلمية، ويغلب عليه دعاية أن الجيش يحمي الثورة، وأن الداخلية تخشى المحاسبة بعد النجاح الجزئي للثورة، وظهور تيارات سياسية قوية أمام قوة الدولة البوليسية وأمام بطشها.



شكل (100): صورة شهيرة لمينا دانيال جالسا على الأرض، وبجواره حقيبته، مرتديا قميصا أبيض ما بعد ثورة يناير (التحالف، 9/10/2016).



شكل (101): صورة لمينا دانيال يجري وخلفه دخان كثيف من قنبلة غاز مسيل للدموع خلال أحداث ما بعد ثورة يناير (التحالف، 9/10/2016).



شكل (102): صورة لمينا دانيال خلال مذبحة ماسبيرو ملقى على الأرض وتحت رأسه دماء غزيرة (المصري الآن،/10/20119).

ز- أمثلة من الصور التي نشرتها مؤسسات ونشطاء في ذكرى المذبحة

تكتسب هذه الفئة أهمية مضافة؛ لكونها تمثل جزءا أساسيا من الحقائق التي يكشفها الناشرون لها عندما أتيحت لهم الفرصة، وكذلك لما تتضمنه من رسوم تعبيرية وأفلام تسجيلية، توضح الوجدان المصري عن هذه الجريمة، كما أنها تكشف ما آلت إليه الذكرى بعد انقلاب يوليو 2013.



شكل (103): مسيرة لتأبين ضحايا المذبحة رفع المشاركون فيها تابوتا رمزيًا كبيرا عليه صور الضحايا (أقباط متحدون 4/10/2012).



شكل (104): مسيرة لنساء وفتيات قبطيات تأبيناً لضحايا المذبحة ارتدين فيها الملابس البيضاء، ورفعن صلبانا عليها صور شخصية للضحايا (الوطن 11/10/2013).



شكل (105): مسيرة للأقباط ترفع صورا سوداء لطنطاوي وعنان وحمدي بدين وحسن الرويني، عليها مشانق كتب عليها «حكم الشعب» (موقع نون بوست، 9/10/2016)



شكل (106): أربعة من الشباب يقفون يحمل كل منهم لافتة «الذكرى الخامسة لشهداء ماسبيرو»، «المجد لشهداء ماسبيرو»، «حاكموا قتلة شهداء ماسبيرو»، «أنا فاكر» (الصفحة الرسمية لاتحاد شباب ماسبيرو، فيسبوك، 9/10/2016).



شكل (107): قداس في الذكرى السادسة للمذبحة بكنيسة الملاك ميخائيل طريق الواحات بمدينة 6 أكتوبر، بحضور أسر الضحايا وعدد من ممثلي المنظمات والحركات القبطية شارك فيه فريق الكشافة، وعرض لوحات عليها أسماء الضحايا (أقباط متحدون 6/10/2017).



شكل (108): قسيس وطفل ورجل وشباب يحملون سواري عليها صور الضحايا أمام كنيسة القديس ميخائيل في قداس الذكرى السادسة (الصفحة الرسمية لاتحاد شباب ماسبيرو، فيسبوك، 6/10/2017).

الرسوم الكاريكاتورية والتعبيرية

عكست الرسوم الكاريكاتيرية المأساة بشكل إنساني وسياسي، فمثلا كاريكاتير يسأل ابن أباه مشيرا إلى مدرعة: هل هذه المدرعة هي التي حاربت في 6 أكتوبر؟ فيجيبه الوالد: لا دي اللي حاربت في 9 أكتوبر (شكل). وكاريكاتير آخر يصور المتظاهرين تدهسهم الدبابة وقائدها لا يشعر بهم (شكل)، ثم صورة تعبيرية توضح أن الإعلام وضع الجيش المصري في موضع الضحية ووضع الأقباط في موضع الجاني (شكل)، وصورة تعبيرية أخرى تصور عددا من الجنود يصوّبون بنادقهم الآلية الحديثة إلى حمامة ترمز للسلام (شكل).



شكل (109): عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (110): عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (111): عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011



شكل (112): عينة من الرسوم الكاريكاتورية عن مذبحة ماسبيرو 2011

نماذج من أرشيف فيديوهات ماسبيرو

فيديو بعنوان: «البابا تواضروس الثاني يشبه أحداث ماسبيرو بمذابح الأرمن»



شكل (113): فيديو بعنوان: «البابا تواضروس الثاني يشبه أحداث ماسبيرو بمذابح الأرمن»

فيديو مدته 50 ثانية - المصدر قناة الجزيرة - نشرة الأخبار، تحدث بمناسبة العام الجديد، واصافا ما حدث في ماسبيرو وقتل 28 شخصا بأنها تشبه مذابح الأرمن، والتي حدثت عام 1915، وأن دماءهم غالية، وطالب بضرورة تحقيق وحقوق يجب أخذها. وفي تصريح آخر مع صحيفة إسبانية قال ليس من الحكمة التطرق إلى أحداث ماسبيرو ولا يعلم بالتحديد من المسؤول عن الحادث؟!.

فيديو بعنوان: «الجنود كانوا بداخل المدرعة عندما دهست المتظاهرين»



شكل (114): فيديو بعنوان: «الجنود كانوا بداخل المدرعة عندما دهست المتظاهرين»

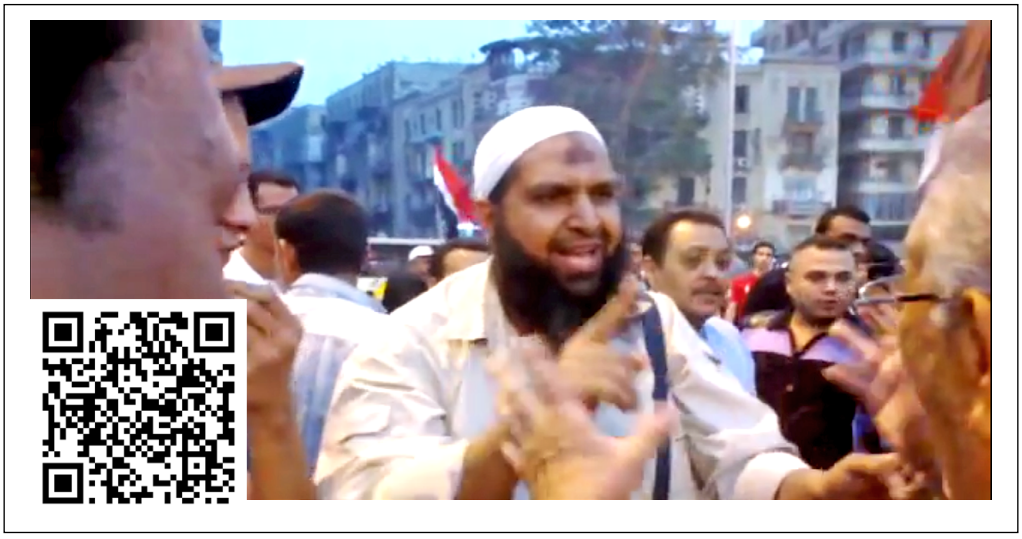
فيديو مدته 1.43 دقيقة. المصدر وكالة أنباء ألمانية، ويظهر فيه الجنود يقودون المدرعة التي قامت بدهس المتظاهرين، ويظهر في الفيديو خروج الجنود عند توقف المدرعة وهروبهم منها، والمتظاهرون يجرون خلفهم ويمسكون بهم ويضربونهم، ليؤكد عكس ما نشرته قناة الحرة عن مراسلها وادعائه أن من يقود المدرعة هم مدنيون وليسوا جنودا.

فيديو بعنوان: «الجنود يضربون المتظاهرين ويكسرون السيارات»

فيديو مدته 2.50، ميداني، ليلا

ويظهر فيه جنود وهم يحطمون سيارات المواطنين في الشوارع، وأحد المتظاهرين يصرخ ويقول «لسنا معنا شوم»، وآخر يقول «حرام عليكم». والفيديو غير واضح بسبب الظلام، وكذلك تداخل الأصوات. وهذا الفيديو يبين أن التكسير كان من جانب الجنود، وكان الهدف إلقاء التهمة على المتظاهرين.

فيديو بعنوان: «سلفي يؤكد: الأقباط أبرياء من أحداث ماسبيرو»



شكل (115): فيديو بعنوان: «سلفي يؤكد: الأقباط أبرياء من أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 1:40، ميداني

وفيه يروي أحد السلفيين أنه رأى مدرعة مكشوفة، وقد قام أحد المتظاهرين بضرب الجندي بحجر كبير. ولكن التي دهست المتظاهرين كانت مدرعة مغلقة، وأنه مخطط ليصطدم الجنود المصريون بالشباب، وذلك لصالح المجلس العسكري وفلول مبارك.

فيديو بعنوان: «صلاة الجنازة على ضحايا «موقعة ماسبيرو»»



شكل (116): فيديو بعنوان: «صلاة الجنازة على ضحايا «موقعة ماسبيرو»»

فيديو مدته 1:33 المصدر: قناة المصري اليوم، من داخل الكنيسة الكاتدرائية بالعباسية بعنوان «جانب من قداس على أرواح ضحايا ماسبيرو»، ويظهر فيه البابا شنودة والكنيسة ممتلئة وكذلك جثامين الضحايا داخل الكنيسة.

فيديو بعنوان: «صورة لدهس المتظاهرين الأقباط بالمدرعات»



شكل (117): فيديو بعنوان: «صورة لدهس المتظاهرين الأقباط بالمدرعات»

فيديو مدته 1:01 المصدر: ميداني

ويظهر فيه مصور من أعلى، وهو عبارة عن لقطتين: الأولى لمدرعة شرطة عسكرية مكشوفة وفيها يقوم المتظاهرون بضرب الجندي بحجر ومحاولة قتله، والأخرى لمدرعة مغلقة تتحرك وتقوم بدهس المتظاهرين وتمر من فوقهم.

فيديو بعنوان: «تكفير قساوسة للجيش المصري وتحريض على قتل جنوده»

فيديو مدته 0:33 المصدر: ميداني

ويظهر فيه اثنان من القساوسة يتحدث أحدهما قائلا «الجيش ليس مصري بل كفرة، واحنا أصل البلد وما فيش فرق بين المشير ومبارك»، وتظهر هتافات في المكان تقول «الشعب يريد إسقاط المشير» وتقول أيضا «ممن نأخذ حقوقنا».

فيديو بعنوان: «Maspero martyrs»

فيديو مدته 2:29 المصدر: ميداني

يصور أحد الأقباط يبكي لقتل زوج أخته «شنودة عطية رزق»، من مغاغة المنيا، قرية شنية النصارى، يتحدث: أنه بعد الضرب بحثنا عنه فلم نجده، ولكن تعرّفنا عليه بعد دهسه من الملابس التي كانت عليه لاختفاء معالم وجهه، والنيابة ذكرت في تقريرها أنه مات بسكتة قلبية.

فيديو بعنوان: «أخت الشهيد مينا تتهم القس فلوباتير بالتواطؤ»



شكل (118): فيديو بعنوان: «أخت الشهيد مينا تتهم القس فلوباتير بالتواطؤ»

فيديو مدته 1:07 المصدر: ميداني

وتحكي أخت القتيل مينا أنهم طلبوا تشريح الجثة، ولكن القس رفض، بحجة أخذ حقه وقال: «دي ورقة ليس لها قيمة وسنأخذ حقنا من القوات المسلحة، زي ما أخدنا قبل كده، والتشريح سوف يأخذ وقت أطول»، وقالت له: عندما نذهب إلى الكاتدرائية لا تغيّر كلامك حقنا بـ يموت يوم ورا يوم بسبب الكهنة. الجيش هو من قتلهم. التقارير بتقول انهم كانوا في خناقة مع بلطجية، بـ يحاولوا يقنعوني أن الناس اللي ماتت ومنهم مينا بلطجية. إزاي يكونوا بلطجية؟ ومينا واخد 3 رصاصات. الجيش أمام عيني داس عليهم. وضرب عليهم قنابل. حقوقنا كده ها تضيع.

فيديو بعنوان: «لماذا هوجم الجندي أمام ماسبيرو كما ادعى المجلس العسكري»

فيديو مدته 1:04 المصدر: ميداني

ويظهر فيه التركيز على المدرعة التي تتحرك وتصطدم بـ أتوبيس النقل وتصدم أحد المتظاهرين. ولقطة أخرى لمتظاهر مصور من الخلف وهو يرمي أحد الجنود بحجر كبير فوق رأسه، وهذه الصورة التي ارتكز عليها المجلس العسكري كمبرر لضرب المتظاهرين، وطرح متحدث باسم المجلس العسكري سائلا: ما الذي دفع الأقباط المتظاهرين لاستخدام العنف ضد القوات المسلحة؟

ملحوظة: هذه اللقطة تم نقلها من وكالة أنباء ألمانية، والتي عرضت لقطات أخرى يظهر فيها دهس المتظاهرين من قبل مدرعات القوات المسلحة وإطلاق نار عليهم.

فيديو بعنوان: «تعليق د/ فرج الوصيف على أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 3:53

د/ فرج الوصيف «أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية»، مستنكرا ما حدث في ماسبيرو، طارحا أسئلة: من وراء هذه الأعداد الكثيرة التي تجمعت؟ ومن الذين يحملون السلاح؟ وأين الداخلية؟ ولماذا تحركت كل هذه الأعداد في كثير من المحافظات؟ مما يدل على وجود أيد خارجية لمحاربة الثورة، والتفريق بين أبناء الشعب المصري والقضاء على ثمار ثورة 25 يناير.

وطالب بعمل تحقيق وإعلانه على الشعب حتى تكشف هذه المؤامرات، كما طالب الجانب المسيحي بأن يخمد نار الفتنة.

فيديو بعنوان: «تعليق د/ رضا السباعي على أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 5:00 المصدر: د/رضا السباعي، معيد بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، بالمنصورة

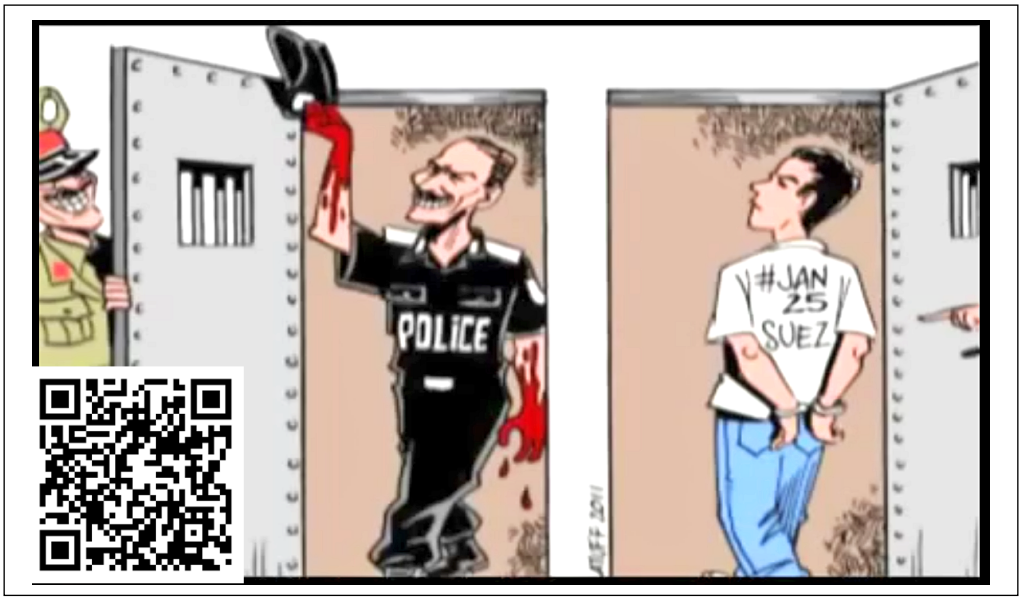
أكد في تعليقه أن هناك أطرافًا خارجية تدير الأحداث، وأدان العنف، كما أدان سلبية الشرطة. وطالب الأقباط بالمطالبة بحقوقهم بطريقة مشروعة. وطالب بسرعة التحقيق وسرعة إجراء الانتخابات. وطالب الإعلام بالأمانة والشفافية وإظهار نتائج التحقيق، وبذل الجهد من الجيش لحماية الوطن.

فيديو بعنوان: «النصارى يقتلون جنود الجيش أمام ماسبيرو: فيديو لم يذع»

فيديو مدته 1:47 المصدر: وكالة أنباء ألمانية

وقد ظهر فيه أحد المتظاهرين يحاول حرق أتوبيس نقل عام، ولقطة أخرى لمتظاهر فوق مدرعة مكشوفة تم وصفه سابقا، وأخرى لإشعال النار في بعض السيارات، وهروب أحد الجنود من المدرعة وركله من قبل المتظاهرين، وجندي آخر يتجمع حوله المتظاهرون ويضربونه بالعصي.

فيديو بعنوان: «مسرحية ماسبيرو - القصر العيني»



شكل (119): فيديو بعنوان: «مسرحية ماسبيرو - القصر العيني»

فيديو مدته 3:16

«عمل فني» من ثلاثة مشاهد: الأول يجسد تصورا كاريكاتيريا لأحداث ماسبيرو، من خلال صورة لجنود ومدرعات وشاب قبطي يرفع الصليب، وصورة للناشط السياسي علاء عبد الفتاح، وأيضا صورة لـ مينا دانيال وهو مقتول تحت أرجل الجنود. والمشهد الثاني صورة كاريكاتيرية تعبّر عن التحقيق

مع الشباب من قبل النيابة، وتوضح مدى الظلم والقهر الذي يمارَس على الشباب، مما يوضح أن المشهد يقصد محاكمة الثورة وشبابها من قبل النظام. والمشهد الثالث يصور صورة لقناص العيون «ملازم أول يحمل السلاح، ويضرب المتظاهرين في أعينهم»، كما توجد لافتة سوداء تعرض شارعا بعنوان «شارع عيون الحرية الحاج محمد محمود»، وصورة أخرى لأحمد حرارة تبين فقده لعينيه، وصورة للشيخ عماد عفت، وصورة أخرى لأحد الشباب محمولا والدماء تسيل منه، والمشهد الأخير به عدة صور، منها صورة مكتوب عليها روح ثورة يناير عادت من جديد، وأخرى لرجل بزي عسكري ومكتوب عليها «ديكتاتور ديكتاتور... وطنطاوي عليه الدور»، وصورة أخرى لشاب يحمل قنبلة غاز في يده لرد الهجوم عليه، وأخرى في جريدة التحرير مكتوب عليها: هؤلاء هم الشهداء يا سيادة المشير فأين البلطجية؟ وأخرى تحمل أسماء الشهداء وهم (عماد عفت- علاء عبد الهادي حسين – محمد السيد – سامح أنور عواد – محمد عبد الله محمد – أحمد محمد منصور)، ويظهر أيضا صورة لسحل الجنود لأحد المتظاهرين، وفي الخلفية شاعر يلقي كلمات معبرة عن هذه المشاهد.

فيديو بعنوان: «كلام عمر عفيفي (ضابط مصري سابق يعيش في أمريكا) عما سماه إشعال الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن «أحداث ماسبيرو»»



شكل (120): فيديو بعنوان: «كلام عمر عفيفي (ضابط مصري سابق يعيش في أمريكا) عما سماه إشعال الفتنة الطائفية بين أبناء الوطن «أحداث ماسبيرو»»

فيديو مدته 10:00

يوضح فيه عمر عفيفي عدة نقاط منها: إرجاع قتل المسيحيين وعناصر من الجيش بسبب أناس تحلم بالسلطة، ويقول إنهم قتلوا لأحداث انفلات أمني، ويتم بعدها تشديد وخنق الثورة وحكم

البلاد لأطول فترة، وعدم تسليم البلاد لسلطة مدنية. ويتساءل عن سبب موت 25 مصريا بهذه الصورة، ويقول إن التلفزيون يحرّض المسلمين على الأقباط، ويتساءل من قتل الأقباط في كنيسة القديسين؟ ومن قتل سيد بلال؟ ومن سجن الإخوان والسلفيين؟ يقول إن العدو الحقيقي هو المجلس العسكري. وذكر أن رجال أعمال السلطة الموجودين في السجون يديرون أذرعهم في الخارج، ويقول إنه تنبأ بحدوث هذه الفتنة، محملا المشير طنطاوي المسؤولية،... يقول لكم لا توجد انتخابات وتمديد الحكم العسكري، وقال بأن أمن مصر فوق كل اعتبار، وما هو إلا مخطط لضعف الدولة والتدخل في شؤونها. وطالب المسلمين والأقباط بحماية بعضهم البعض بدلا من الجري للسفارة الأمريكية لطلب الحماية، وأن ما يحدث ما هو إلا كمين لهدم مصر وحرقها. واستدل على ذلك بشهادة طنطاوي لصالح مبارك، وغلق قناة الجزيرة مباشر مصر، وغلق صحيفته، واقتحام منزله ومكتبه، وهذا هو أسلوب العدلي سابقا والشرطة العسكرية تقوم بهذا الدور، وأوصى بتجاوز الأزمة وتحكيم العقل، وقال إن الحدث من ورائه ترك محاكمة مبارك ورجاله.

فيديو بعنوان: «كاذبون - مذبحة ماسبيرو - إوعاك (أي؛ إياك) تنسى وخليك فاكر اللي قتلوا مينا عساكر»



شكل (121): فيديو بعنوان: «كاذبون - مذبحة ماسبيرو - إوعاك (أي؛ إياك) تنسى وخليك فاكر اللي قتلوا مينا عساكر»

فيديو مدته 1:13

حوار بين تامر أمين والقس، وقال القس بأنه يجب النظر إلى الأمام ونسيان ما حدث والصفح عمن أخطأ. ولقطة أخرى من قناة التحرير «برنامج استديو التحرير» وبها اتصال من البابا تواضروس والذي قال في هذا الاتصال: لما يبقى البلاد فيها الإرهاب والعنف والجريمة، كيف نتحدث عن حقوق الإنسان في هذه الظروف؟

فيديو بعنوان: «العوا يؤكد أن مجرمين أطلقوا النار على الجيش المصري»

فيديو مدته 5:12 المصدر: قناة الحياة مباشر

قال في اتصال معه إن المشهد مرعب ويخلق فتنة طائفية، وإن قوات الجيش تردّ على الاعتداء، وقد وصل عدد القتلى إلى 17 قتيلا، ويرى أن الهدف من هذه الأحداث تأجيل المسار الثوري والساعي إلى ترسيخ الديمقراطية. وأشار إلى أن المسيرة كانت سلمية، وأن الاعتداء على الجيش كان من أشخاص غير المتظاهرين، ويقول إنها عناصر مدربة ومؤجرة، ورفض مشهد المدرعة وهي تجرى وراء المتظاهرين، وقال: إن هذا شبيه بما حدث في الثورة، وإنها فتنة طائفية تحرق الأخضر واليابس، وهذا يؤدي إلى استمرار المجلس العسكري في حكم البلاد لمدة غير معلومة، وناشد القيادات المسيحية والمسلمة ضرورة ضبط النفس، وطالب من يقود البلاد بسرعة التحرك وعرض الحقيقة.

فيديو بعنوان: «في ذكرى أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 2:10 المصدر: قناة المصري اليوم

يعرض مجموعة من اللقطات والصور في الأحداث عام 2015، وتبدأ بلقطة للمتظاهرين يشعلون النار في الإطارات، وآخرون يحملون العصّي والأخشاب، وكلك تبادل قذف الطوب من أعلى الكوبري بين شباب أعمارهم تتراوح بين 17 و25 سنة، ويصور الأحجار بكميات كبيرة على الأرض.

لقطة من داخل المستشفى القبطي وتجمّع أهالي الضحايا حول الجثامين، ويظهر جثمان مينا دنيال وعليه صوره له وتاريخ /10/20119، وآخر على جثمانه الصليب والإنجيل، وجثمان لثالث.

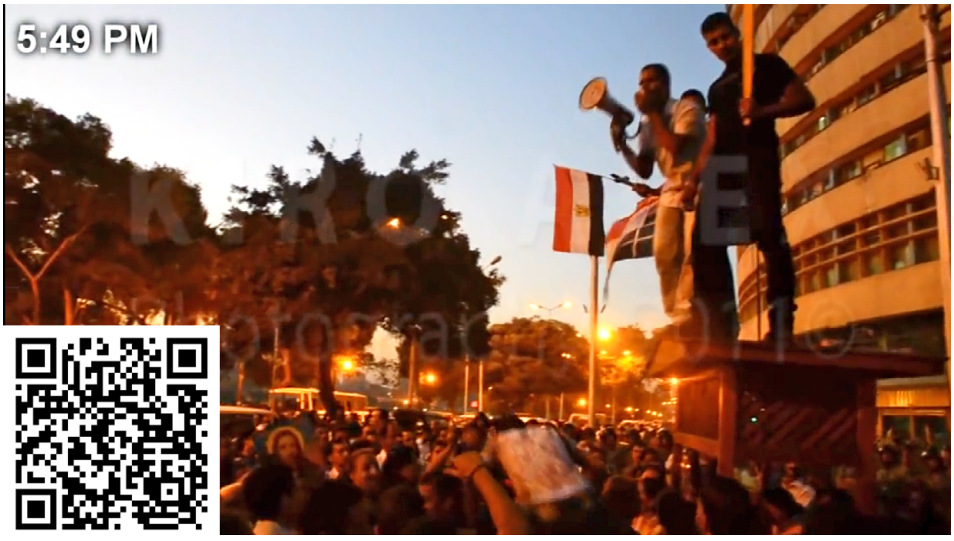
لقطة لشباب يرفعون الصليب ويهتفون: يا شهيد نام وارتاح ... واحنا نكمل الكفاح. وبكاء وعويل أم على ابنها. ويعرض الفيديو لقطة من داخل الكنيسة للصلاة على الضحايا، وأخرى للأقباط يحملون الشموع على جانب الطريق بطول مسافة كبيرة ومعهم صور الشهداء.

فيديو بعنوان: «في الذكرى الخامسة: معلومات لا تعرفها عن أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 0:58 المصدر: قناة المصري اليوم

أطلق عليه الأحد الأسود. ويصور الفيديو مسيرة من شبرا باتجاه مبنى ماسبيرو، ويحمل المتظاهرون لافتات تندد بهدم كنيسة المرينياب في أسوان، رافعين الصليب «هدم كنيسة هدم حيطان احنا أصحاب السلطان»، ولافتة كتب عليها «حرقوا الكنيسة في أسوان أحلف بسماها وترابها طنطاوي هو اللي خربها». كما يعرض لقطات للرصاص المستعمل في ضرب المتظاهرين، ولقطات من المستشفى القبطي والمصابين فيه، حيث سقط 28 شهيدا، 26 منهم من الأقباط، و1 من العسكريين و1 من المسلمين.

فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط في مسيرتهم السلمية- جزء 1»



شكل (122): فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط في مسيرتهم السلمية- جزء 1»

فيديو مدته 11:10

وفيه لقطات، منها لقطة لمسيرة فيها شباب يهتفون «فينا إخوة مسلمين» دلالة على تواجد المسلمين في المسيرة وعدد كبير من المتظاهرين ليلا في الشارع.

ولقطة أخرى لأحد الرموز يتحدث عن أن الوقفة أمام ماسبيرو نظمها اتحاد أقباط مصر. وذكر أن بداية التصادم عندما ازداد العدد توقّف شارع ماسبيرو، فحاول الجنود إبعاد المتظاهرين فرفضوا،

فبدأ إطلاق النار من الجيش. وكان من هتافات المتظاهرين «ارفع ايدك فوق الأقباط أهم»، والفيديو توقف عند الدقيقة 5:49.

فيديو بعنوان: «كل أحداث ماسبيرو.. شهداء أقباط مسيحيين»



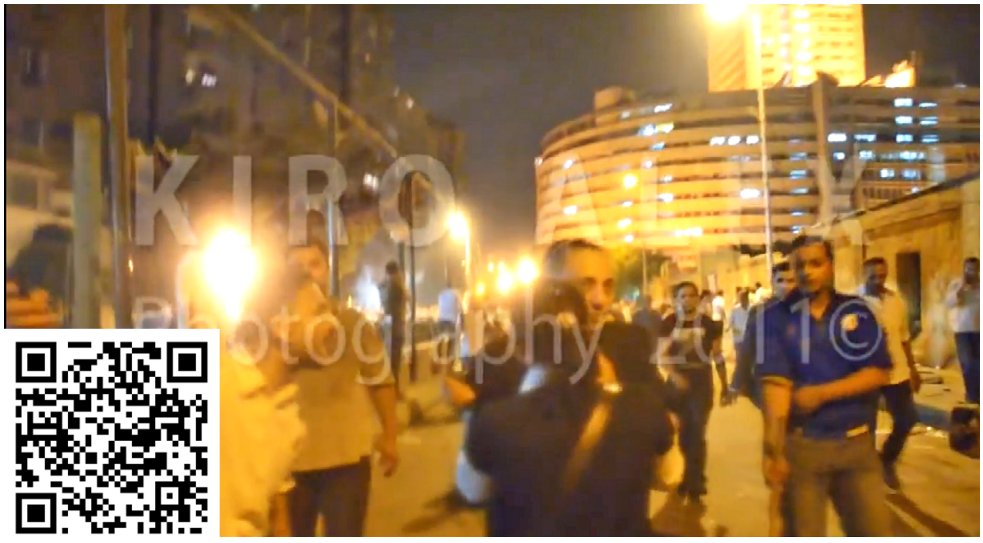
شكل (123): فيديو بعنوان: «كل أحداث ماسبيرو.. شهداء أقباط مسيحيين»

فيديو مدته 11:54 المصدر: قناة سي تي في

عدة لقطات: الأولى تعرض آية من إنجيل متى (24-9)، والثانية لقطة لمصابين من داخل المستشفى القبطي، يؤكدون على سلمية المسيرة، وأن ضرب النار وإلقاء الحجارة بدأ فجأة. وقالت أم مينا دانيال: إن الدبابات كادت أن تدهسنا وحُشرنا بين الحائط والدبابات. وقال مصاب آخر إن الجيش والبلطجية كانوا معاً يضربون المتظاهرين من الخلف، وقال: إنه أصيب من قبل الجيش والبلطجية. وذكر آخر في حوار من موقع الأحداث أن الإعلام المصري، خاصة الحكومي، يكذب في تغطية الأحداث. كما جاء في الفيديو أن أحد القساوسة قال إن عربات الجيش هجمت على 5 شباب مات منهم واحد. كما ذكر آخر (سامح جرجس) كشاهد عيان، أن أحد الشباب أصيب بالرصاص، ويعرض أمام الكاميرا فوارغ الرصاص المستخدم من قبل الجيش، كما ذكر أن لديه صورًا لأحد القتلى وهو مصاب بطلق ناري في الصدر. وذكر شاهد آخر أنه أثناء تواجده في المستشفى القبطي وجد أحد أصحابه مصابا بطلق

ناري، وأثناء تواجده هجم بعض الناس على المستشفى، وذكر أنهم من المسلمين والبلطجية، وأنهم لما رأوا الصليب على يديه أخذوا يضربونه. وشاهد آخر يتحدث عن طلبه من أحد أفراد الجيش جمع الجثث الملقاة على الأرض أمام ماسبيرو، وذكر أنه رفض ذلك وقد رأى الدبابة تدهس شابًا وهو يرسم الصليب على الأرض وكان هو (مينا دانيال). كما يوجد بالفيديو عرض للقتلى والمصابين داخل المستشفى، ولقطة أخرى في حوار مع جابر القرموطي بقناة «أون تي في»، تحكي أخت مايكل أنه تم دهسه وضربه من قبل الجنود، وحاولت حمايته فضربوها، وقالوا لها «امشي يا كافرة»، ورفضوا طلب الإسعاف. ومشهد آخر يبين دهس المتظاهرين بمدرعات الجيش وضربهم للمتظاهرين بالعصي. ومشهد آخر من قناة «سي إن إن» الأمريكية يعرض ضرب الجنود للمتظاهرين. ومشهد آخر من قناة «ايه جي هابي» تعرض جثامين القتلى وهم محمولون على الأعناق لإدخالهم الكنيسة مع هتافات «بالروح بالدم نفديك يا صليب».

فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط بمسيرتهم السلمية- جزء 2»



شكل (124): فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو ودهس الجيش للأقباط بمسيرتهم السلمية- جزء 2»
فيديو مدته 9:46 المصدر: قناة كايرو أليكس

لقطات بها تجمّع للمتظاهرين، وصوت إطلاق نار، وأحد المصابين ملقى على الأرض ويتصل بأحد أقاربه، ويذكر له أن المصاب عمه نجاح.

وأخرى لكاميرا تتجول بين المتظاهرين وتصور دماء على الأرض، وانهيار أحد المتظاهرين، وآخر يحمله اثنان، ومصاب آخر وصوت يقول إنهم كلاب، مشيرا إلى الجنود، حيث إنه أصيب بطلق ناري في قدمه، وأخرى بها تجمّع للمسيحيين يهتفون في الشارع كمجموعات منتشرة أسفل الكوبري وأعلاه، وأخرى لمصاب مغمى عليه يحاولون إفاقته وقال أنا مسلم، اسمي محمد، وشوفوا الجيش بـ يعمل فينا أيه ما فيش مسلم ومسيحي كلنا إيد واحدة، وأحد الشباب يصرخ ويقول الدبابة داست على مسيحي وأنا اسمي محمود والشغل ده شغل كفار وناس ما عندها ملة، وهتافات في المظاهرة «الشعب يريد إسقاط المشير – مسلم ومسيحي إيد واحدة – يسقط حكم العسكر». ولقطة أخرى لأحد المصابين بطلق ناري ويُدعى نجيب جبرائيل، وهو محمول في بطانية، وآخر محمول على موتوسيكل مصاب بطلق ناري في قدمه، وتظهر لقطة لعدة شباب مصابين في المستشفى وهم ملقون على الأرض، ولقطة أخرى لمصاب بطلق ناري في وجهه، وآخر مقتول والدماء على الأرض بكثافة.

فيديو بعنوان: «تعليق البابا شنودة على أحداث ماسبيرو»



شكل (125): فيديو بعنوان: «تعليق البابا شنودة على أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 7:36 المصدر: قناة «ايه جي هابي»

بعد أن نعى شهداء ماسبيرو، ذكر أنهم حينما توجهوا بمسيرتهم من شبرا إلى ماسبيرو لم يكن معهم سلاح، وتعالت هتافات الموجودين «بالروح بالدم نفديك يا شهيد»، وذكر الأنبا أن عدد

القتلى 24 قتيلا وأكثر من 300 من المصابين، وأن هذا لم يحدث من قبل، والصحف نشرت تقارير الطب الشرعي قائلة إن الثلثين ماتوا بالرصاص، والثلث مات دهسا بالمدرعات. وأضاف أن دماء هؤلاء ليست رخيصة وهتاف «يا نجيب حقهم يا نموت زيهم»، فطلب الهدوء من الجميع، وأن الله قدر كل شيء، وأنهم في الكنيسة لا يجوز إحداث ضوضاء فيها، كما اعتذر عن إجابة الأسئلة بحجة أن الوقت غير مناسب.

فيديو بعنوان: «إبراهيم عيسى.. تعليق على ردود أفعال أحداث ماسبيرو»



شكل (126): فيديو بعنوان: «إبراهيم عيسى.. تعليق على ردود أفعال أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 13:28 المصدر: قناة التحرير

ذكر في تعليقه على بيان رئاسة الوزارة الخاص بأحداث ماسبيرو عدة نقاط، منها الاعتراض والتهكم على تشكيل لجنة تقصي الحقائق، ثم إلقاء اللوم على الداخلية لعدم قيامهم بواجبهم، خاصة (منصور العيسوي وزير الداخلية آن ذاك)، ووضع الجيش في مواجهة مع المتظاهرين. كما استنكر عدم جاهزية مشروع ترسيم قانون دور العبادة. كما أنه طالب النائب العام بالتحقيق مع وزير الإعلام (أسامة هيكل)، بتهمة التحريض وإشعال الفتنة. واستنكر عدم مهنية الأمن والإعلام والسياسيين. وتم عرض لبعض مشاهد المسيرة، معلقا عليها قائلا «المجلس العسكري لا يريد أحد أن يتكلم - السياسة الفاشلة والأداء الضعيف للحكومة وغيره».

وحديث إبراهيم عيسى الذي هو بوق للمجلس العسكري الذي كان يلعب دور المعارض والمنتقد، مثله مثل البوق الشهير مصطفى بكري، ولكنهم في وقت ظهور الحقيقة نجدهم في صف الدولة البوليسية مهما سفكت من دماء. وهذا الحديث يدل على أن الدولة العسكرية تتلاعب بمشاعر الناس، أو اتباعاً لسياسة التنفيس ولتحويل الأنظار والمسؤولية إلى الحكومة، والبعد بالقضية عن المؤسسة العسكرية.

فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو – فتنة قائمة ومصر على حافة الاشتعال»



شكل (127): فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو – فتنة قائمة ومصر على حافة الاشتعال»
فيديو مدته 09:50 المصدر: قناة التلفزيون المصري- برنامج القاهرة مباشر.

ذكر مقدم البرنامج أن العنف لا يميز بين مسيحي ومسلم، وأنه تم تكثيف الأمن حول مجلس الشعب ومجلس الوزراء والإذاعة والتلفزيون، وأنه سقط على الآن 25 قتيلا و329 مصابا في أسوأ أعمال عنف طائفي منذ سقوط مبارك، وقال إنه توجد هتافات أسفل التلفزيون تقول «إسلامية إسلامية» لقطع الطريق على وصول مظاهرات مسيحية. وفي حواره مع السيد/خالد الكيلاني «كاتب ومحلل سياسي» في الاستديو ذكر أنه ليس مع فكرة الأجندة الخارجية، ولكن يرى أن المشكلة في الفساد ودوائره التي لم ترد نجاحا للثورة، ويرى أن الفتنة الطائفية هي من صناعة النظام السابق، وما زالت آليات التعامل كما هي، وقال «من يشعل الفتنة كيف يطفئها؟»، واستدل على ذلك بعدة أحداث، منها «أطفيح – نجع حمادي – إمبابة»، وأكد على تفعيل القانون وهيبة الدولة ولابد أن تكون الدولة

قوية. وتم عرض فيديو لكلمة الدكتور عصام شرف «رئيس الوزراء» ووصفها بالضعيفة، وأنها لم تناسب الحدث، وأنه ليس رجل المرحلة، وقال: إن القائد الضعيف فتنة. ورأى أنه تم ترك المسيرة للوصول إلى ماسبيرو متعمدا من قبل الجهات الأمنية لأحداث الأزمة.

ملحوظات على الحوار السابق:

لو دققنا النظر وقراءة ما بين السطور، سنجد أن هذا الحوار يصبّ بشكل خفي في مصلحة المجلس العسكري من خلال تمرير ثلاث مقولات مخادعة: الأولى؛ توصيف الحدث بأنه فتنة طائفية وليس مظاهرة سلمية مطلبية كان يمكن احتواؤها سياسيا بالنظر إلى مكتسبات ثورة يناير! وكيف تكون فتنة طائفية وهي بين مواطنين وبين القوات المسلحة؟ الخديعة الثانية؛ القول بأن الشرطة والنظام السابق هم من يقفون خلف المذبحة، مع أن القاصي والداني قد رأوا الجيش في كل مشاهد المذبحة، ثم عادوا وقالوا الشرطة مسؤولة لأنها تركت المظاهرة تصل إلى ماسبيرو! وهذا يبين أن الشرطة كانت متحفظة في عملية القتل في هذه المرحلة، قبل عودتها بشكل كامل بعد انقلاب السيسي في 2013 على الثورة ومخرجاتها، حيث عادت الشرطة تحت الطاعة التامة للسلطة العسكرية والامتثال لكل أوامرها مهما خالفت القانون. والخديعة الثالثة، أن رئيس الوزراء ضعيف ونحتاج لرجل قوي (وهو تمهيد ضمني لرجل عسكري)، والخدعة الأخيرة هي الثابت الدائم في كل الأحداث الدموية التي كانت تسبق الاستحقاقات الدستورية والشعبية.

فيديو بعنوان: «الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 1»



شكل (128): فيديو بعنوان: «الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 1»

فيديو مدته 12:49

مسلسل الكذب الدامي للرد على كذب المجلس العسكري، الحلقة الأولى: في حوار لقناة أون تي في- برنامج آخر كلام، استضاف حسام بهجت «رئيس المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» في ردّه على سؤال: لماذا قام الأقباط بمظاهرة؟ ذكر أحداث كنيسة أسوان، وما فعل المسلمون بالمسيحيين منذ 10 أيام وهم يصلون بدون صليب، وعندما احتموا بالجيش ضربهم.

وتم عرض تصريح المتحدث باسم المجلس العسكري، والذي أكد أن المتظاهرين كانوا سلميين في البداية، وليست هناك مشكلة وعددهم في حدود 500، وأثنى على القساوسة. وفي تصريح آخر قال إنهم يحملون السنج ومولوتوف وشوم، وتم عرض هتافات المتظاهرين «سلمية... سلمية»، مما يدل على التناقض والكذب.

مشهد آخر لبلال فضل في برنامج له يعرض الفيديو الذي يوضح من بدأ بالاعتداء وضرب الجنود للمتظاهرين التي تشمل المسيحيين والمسلمين «بدا بالضرب وبدأ بالكذب»، ويظهر في الفيديو أحد المتظاهرين يصرخ قائلا «ما فيش معنا سلاح ولا طوب» وكانت حركة السير في الطرق عادية.

فيديو بعنوان: «الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر 2011- جزء 2»



شكل (129): فيديو بعنوان: «الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر -2011 جزء 2»

فيديو مدته 09:30

هـذا الجـزء يتنـاول تصريـح المتحـدث باسـم المجلـس العسـكري وهـو يعـرض لقطـة قتـل الجنـدي من قبـل المتظاهريـن، معلقـا عـلى أن هـذه القسـوة ليسـت مـن صفـات الشـعب المـصري، ومتسـائلا لمـاذا يفعـل ذلـك؟ ولقطـة أخـرى عـرض لمشـهد الدهـس وقتـل متظاهـر بـين العربـة المدرعـة والأتوبيـس، وعـرض المتحـدث أن سـائق المدرعـة شـخص مـدني.

فيديو بعنوان: «الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر -2011 جزء 3»



شكل (130): فيديو بعنوان: «الرد على مؤتمر المجلس العسكري ماسبيرو 9 أكتوبر -2011 جزء 3»

فيديو مدته 09:41

هـذا الجـزء يتنـاول تصريـح المتحـدث باسـم المجلـس العسـكري بـأن تأمـين مبنـى الإذاعـة والتلفزيـون يتـم بعـدد 300 جنـدي، معهـم معـدات فـض شـغب وذخائـر فيشـنك، ولا توجـد معهـم ذخائـر حيـة، وأن مبدأهـم ألا يطلقـوا النـار عـلى الشـعب مهـما كانـت الدوافـع. وتبـع هـذا التصريـح لقطـات تثبـت كـذب هـذا المتحـدث، منهـا مداخلـة لشـاب يحمـل في يـده طلقـة لذخـيرة حيـة، وآخـر مـن المتظاهريـن يحـاور أحـد الجنـود مـن داخـل أتوبيـس نقـل القـوات المسـلحة، يقـول الجنـدي لـه: بأنـه أطلـق النـار في صـدر أحـد المتظاهريـن المسـيحيين، وتـم عـرض صـور للقتـلى والمصابـين يظهـر فيهـا آثـار إطـلاق نـار.

فيديو بعنوان: «SHUBRA MASPERO MARCH 9 OCTOBER»



شكل (131): فيديو بعنوان: «" SHUBRA MASPERO MARCH 9 OCTOBER

فيديو مدته 11:07

هتافات «الشعب يريد إسقاط المشير»، وصوت إطلاق نار، والمتظاهرون يلقون الأحجار على الجنود أعلى الكوبري، وكانت هذه اللقطة نهارا في بداية المسيرة. والفيديو لا يعمل بعد 1:20، ووقف على صورة ثابتة لجثمان أحد الضحايا محمولا على الأكتاف.

فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو.. البلطجية والجيش والشرطة إيد واحدة- جزء 1»



شكل (132): فيديو بعنوان: «أحداث ماسبيرو.. البلطجية والجيش والشرطة إيد واحدة- جزء 1»

فيديو مدته 15:00 المصدر: ميداني

وهو عبارة عن أحد المصورين يتحرك بين التجمعات، مصورا الأحداث في ثلاثة مشاهد:

- **المشهد الأول:** في منطقة ماسبيرو من ناحية وزارة الخارجية، وهو يعرض لقطات للجيش والشرطة والبلطجية وهم يحملون الأسلحة «طوب- سنج- عصي»، ويهتفون الله أكبر، ويتجولون بين الجيش والشرطة مع تحدّثهم بألفاظ نابية، وفي هذه اللحظة يعرض تجمع البلطجية حول مسيحي ومحاولة ضربه وسبّه، وأحدهم يقول اتركوه الجيش موجود، ولكن لم يتركوه، فبادر أحد الأفراد بإطلاق نار من طبنجة لديه لتفريقهم.

- **المشهد الثاني:** شارع جانبي أمام هيلتون رمسيس، ويعرض المصور لقطة لأحد البلطجية معه تليفون ويقول ادخلوا هاتوا المسيحيين من جوّه، ويظهر تحرك البلطجية بالعصيّ مع جنود الأمن المركزي وضربهم لاثنين من المسيحيين وسبهما، وسقوط أحد المسيحيين فصاح أحدهم مش عايزين حد يموت، ونادى أحد البلطجية على أحد أصحاب المحلات بإغلاق المحل وسبّه وهتافات من البلطجية «الجيش والشعب إيد واحدة.. لا إله إلا الله إسلامية إسلامية».

- **المشهد الثالث**: هجوم البلطجية مع الشرطة العسكرية على المتظاهرين. شاهد عيان شاب مصاب يتحدث، اسمه شاهر لطيف، من الأقصر، إلى مصور اسمه منصور محمد. تحرك من شارع الشيخ ريحان بجانب وزارة الداخلية إلى التحرير مسيرة سلمية حوالى الساعة 9 مساء، عربات مدرعة تدهس المتظاهرين. لواء شرطة عسكرية ضرب علينا نارا وقنابل غاز وطاردونا إلى محطة الدقي، ويظهر فيه أحد الضحايا مصابا بطلق ناري في رأسه، ويقول التيارات الإسلامية مع الجيش معاهم سلاح أبيض من فوق الكوبري يلقون قنابل مولوتوف.

فيديو بعنوان: «مذبحة ماسبيرو»

فيديو مدته 09:12

ويظهر فيه المتظاهرون وهم يهتفون: «سلمية... سلمية»، وأصوات طلق ناري وصراخ من سيدة تقول «ماذا يفعلون؟ المدرعة تدهس المتظاهرين»، ويظهر أحد شهود العيان من داخل المظاهرة يقول إنها كانت سلمية وإن مدرعات الجيش دهست 15 فردا، وإن الجيش يستعمل الرصاص الحي وما زال يضرب المتظاهرين. وشاهد عيان آخر يحمل في قطعة قماش مخ أحد القتلى دهسته المدرعة ولا يعرف اسمه. ولقطة لبكاء النساء وصراخهم لقتل ذويهم.

ولقطة أخرى لعدد 2 قتلى، وأخرى لفتاة تمسك يد أخيها بعد مقتله. وشاهد آخر من داخل المستشفى اسمه «إبراهيم عزوز» يقول: عملوا لنا كمين وتركونا حتى وصلنا إلى ماسبيرو ثم خرجت علينا كتائب الجيش يضربوننا بالنار والمدرعات تدهسنا، والجيش اللي المفروض يحمينا يدوس علينا زي البهائم. ولقطة تبين دهس المتظاهرين بالمدرعات، وجندي يطلق النار من فوق المدرعة تجاه المتظاهرين «تقرير سي إن إن». ولقطة للجنود وهم يطاردون المتظاهرين، وأحد المتظاهرين مصاب في قدمه، وآخر يحملونه وهو يصرخ اسمه «زكي»، وآخر على الأرض والدماء تملأ الأرض.

فيديو بعنوان: «التحرير /10/20119»

فيديو مدته 01:21 المصدر: ميداني

أحد المتظاهرين يصور بالكاميرا في ميدان التحرير، ويظهر متظاهرون بعضهم يركب دراجات بخارية، وهناك عنف متبادل وتراشق بألفاظ نابية.

فيديو بعنوان: «جنازة حمام الكموني من موقع الحدث»

فيديو مدته 00:35 المصدر: ميداني

مصور من أعلى عمارة لجنازة حمام الكموني، وتظهر أعداد كثيرة تحمل الجثمان في سيارة.

فيديو بعنوان: «وعدّت سنة على مذبحة ماسبيرو»



شكل (133): فيديو بعنوان: «وعدّت سنة على مذبحة ماسبيرو»

فيديو مدته 05:15

الذكرى السنوية لمذبحة ماسبيرو، وبه لقطات لمدرعات وهي تدهس متظاهرين، وبعض لقطات من بكاء الأهالي على القتلى «27 شهيدا قتلوا»، ومسيرة بالورود لبنات معهم لوحات عليها صور القتلى ويلبسون لباسا أسود، ولقطة أخرى للافتة كبيرة كتب عليها أسماء وصور ضحايا ماسبيرو والأسماء هي:

شنودة نصحي – رواني مكادي – أيمن نصيف – مجدي عبده – وائل ميخائيل – الشحات ثابت - أسامة فتحي - مينا دانيال - صبحي جمال - سامح جرجس - أمين فؤاد – جرجس راوي - جمال فايق – فارس رزق – هادي – عيسى إبراهيم - أيمن صابر – مايكل مسعد. ووضعت هذه اللوحة على ماكيت على شكل سفينة يحملها الشباب، وبه لقطات، منها لقطة لمتظاهرين يحملون القتلى وينادي أحدهم على مينا دانيال، ولقطة أخرى لتكريم المشير وعنان من قبل الرئيس محمد مرسي، ولقطة أخرى لشاب يقول «من يموت لا يستطيع أحد الحصول على حقه»، ولقطة للافتة تحمل صور «طنطاوي – عنان – الروينى – حمدي بدين» وعلى رقابهم حبل المشنقة، مكتوب عليها حكم الشعب، ولافتة أخرى مكتوب عليها «لا للخروج الآمن - المحاكمة – القصاص - قاتل».

فيديو بعنوان: «حتى لا ننسى 9 أكتوبر أحداث ماسبيرو»



شكل (134): فيديو بعنوان: «حتى لا ننسى 9 أكتوبر أحداث ماسبيرو»

فيديو مدته 01:53 المصدر: قناة البديل- برنامج صوت المستضعفين

يعرض البرنامج تقريرا صوتيا مصاحبا للفيديو للأحداث، وأطلق عليها مذبحة ماسبيرو – الأحد الدامي – الأحد الأسود، ويذكر أن المسيرة كانت تضم المسيحيين والمسلمين، والتلفزيون المصري روج للطائفية، و25 مصريا أغلبهم مسيحيون قتلوا وإصابة المئات ودهس المتظاهرين. ويشير التقرير إلى زعم المسؤولين وجود طرف ثالث وأياد خفية.

فيديو بعنوان: «خطير.. أحداث ماسبيرو وتحريض القساوسة 2»



شكل (135): فيديو بعنوان: «خطير.. أحداث ماسبيرو وتحريض القساوسة 2»

فيديو مدته 02:17 المصدر: قناة الحكمة

حوار مباشر بين مراسل القناة ومقدم البرنامج، يصف المراسل أن هناك ضحايا ويتم القبض على المتظاهرين. وطالب المقدم بقوات حماية للتلفزيون، ويصف المراسل أن عدد المتظاهرين يتعدى 15 ألفا، وتم التصوير مع القس أفرايم قائلا «ما يحدث هو الكفر بعد تحريض القس فلوباتير لهم»، ويعرض الفيديو وجود كل من القس أفرايم مصاحبا للأنبا متياس، حينما اتهما الأحداث بالكفر.

فيديو بعنوان: «القس متياس في مسيرة شبرا لماسبيرو»

فيديو مدته 00:30 المصدر: ميداني

وفيه يقف القس متياس على سيارة وسط المتظاهرين ويهتف ويرد خلفه المتظاهرون: «يا طنطاوي فينك فينك حرقوا بيوت الناس حرقوا كنائس المصريين»، وتظهر لافتات وصليب مرفوع ليلا.

فيديو بعنوان: «مشرحة المستشفى القبطي تنتهي من تكفين شهداء ماسبيرو»

فيديو مدته 01:00 المصدر: اليوم السابع

يعرض لقطات من داخل المشرحة للضحايا مغطى أجسامهم بالقماش الأبيض، ويوضع لها ثلوج، حوالي 12 جثة، وأصوات عالية من داخل المشرحة تطالب الأهالي بالخروج.

فيديو بعنوان: «هاني سمير: الأنبا أرميا علم بالحادثة قبل وقوعها»



شكل (136): فيديو بعنوان: «هاني سمير: الأنبا أرميا علم بالحادثة قبل وقوعها»

فيديو مدته 02:00 المصدر: قناة مصر العربية

في هذا الفيديو، اتهم هاني سمير، في حواره مع القناة، الأنبا أرميا بضلوعه في حادثة ماسبيرو، حيث إنه تم إبلاغه من جهات أمنية أنه سيتم التعامل مع المسيحيين بشدة في حالة خروجهم للتظاهر، ولكن لجنة الطوارئ والأزمات في الكنيسة المشكّلة من (رجل الأعمال رأفت الكناجري - ماجد حنا

– ومحام اسمه ماجد)، قال لرامي كامل، منسق احتشاد ماسبيرو، في جلسة سرية في الكاتدرائية، في المركز الثقافي في مقر لجنة الأزمات والطوارئ هذا الكلام، وأن هناك قيادات في الكنيسة محسوبة على الكنيسة، منهم الأنبا أرميا لفّوا على المكتبات ليحذروا من انتشار الكتاب الخاص بأحداث ماسبيرو.

فيديو بعنوان: «فادى يوسف: الشرطة العسكرية هي الجاني في مذبحة ماسبيرو»



شكل (137): فيديو بعنوان: «فادى يوسف: الشرطة العسكرية هي الجاني في مذبحة ماسبيرو»

فيديو مدته 02:00

في حوار تليفزيوني: مش هانسيب حق أولادنا، ولكن الجاني غير معلوم. تعامل التلفزيون المصري مع الأقباط أنهم المعتدون على الجيش، 3 جنود قتلى وإصابة حوالي 130 جندي من الشرطة العسكرية، أدى إلى الاعتداء على الأقباط في عين شمس وعزبة النخل وقتل طفل في مدرسة بالفيوم!

بسبب الإشاعات التي يطلقها الإعلام المصري، ولكن الأمور اتضحت بعد ذلك أن الشرطة العسكرية هي المسؤولة بتوجيهات من اللواء حمدي بدين قائد الشرطة العسكرية، وبتكليف من سامي عنان رئيس الأركان، والإعلام مشارك في قتل الأقباط وعددهم 24 قبطيا. الحوار بتاريخ 20/أكتوبر.

تعليق على الفيديو:

الواضح هنا أنه حتى من يتهم المجلس العسكري، يتم تمرير له اسم **سامي عنان**، واستبعاد **المشير طنطاوي**، ورئيس المخابرات العسكرية اللواء **عبد الفتاح السيسي**، مما يشي بأن الإعداد للانقلاب على ثورة يناير بدأ مبكرا.

فيديو بعنوان: «أحداث محافظة قنا بعد ما حدث في ماسبيرو»

فيديو مدته 02:28 المصدر ميداني

ويظهر فيه ممثلو الكنيسة وبعض المشايخ يتحدثون عن ضرورة الوحدة والترابط، وأننا شعب واحد، وهتافات من الحضور «مسلم ومسيحي ايد واحده»، «يحيا الهلال مع الصليب»، وتظهر الجموع في مسيرة كبيره ليلا من الأقباط والمسلمين.

فيديو بعنوان: «أبو إسماعيل: أحداث ماسبيرو مؤامرة بين طرف في الجيش وطرف في الأقباط»

فيديو مدته 04:13 المصدر قناة دريم 1، حوار مع وائل الإبراشي

أكد في حواره أن المستفيد من الأحداث هو صاحب القوة الأمنية المسيطرة، وفرض وضعا لم يكن موجودا في السابق.

في رده على سؤال وائل الإبراشي، أنه اتهم المجلس العسكري بالتآمر، وقال: إنه لا يعفي أحد الطرفين، وهما متآمران، وإن الأحداث مدبرة من الجيش وبعض الأقباط.

وإن تأييد السلطة الانتقالية لمجرد حدوث مشكلة مستحيل أن يحدث، والمقصود من المشهد أن ينقسم الشعب إلى مسلمين يؤيدون الجيش في ضربه للمسحيين، ويتجمع الأقباط ويحدث صراع داخل المجتمع هدفه تأخير الانتخابات والدستور، وأيضا إطالة الفترة الانتقالية، ويتم الضحك على الشعب المصري وتضيع الثور من جديد.

وهو تحليل عميق للأحداث، وقد اتضح بعد انقلاب السيسي في 2013 أن الطرف الموجود بين الأقباط وبين المسلمين هو أذرع المجلس العسكري، التي هي موجودة في كل الهيئات والمؤسسات، سواء اجتماعية أو حزبية أو دينية أو رياضية أو غيرها.

فيديو بعنوان: «الأقباط يقتلون جنديين مصريين أمام ماسبيرو»

فيديو مدته 04:21 المصدر قناة جساس- التلفزيون المصري

ويعرض في الأخبار طلب عصام شرف رئيس الوزارة وهو يطالب الجهات ويجري اتصالاته مع قيادات الشرطة والمجلس العسكري بضبط النفس تجاه أمن المواطن والوطن، وإطلاق عملية ديمقراطية، لأن المستفيد من هذه الأحداث هم أعداء ثوره 25 يناير وأعداء الشعب المصري بمسلميه ومسيحييه.

مراسل التلفزيون المصري ينقل أن الوضع أمام التلفزيون هادئ، وأن المتظاهرين توجهوا إلى ميدان عبد المنعم رياض، يرمون الحجارة على الجنود والجنود يردّون بالقنابل المسيلة للدموع، وأشار إلى أن حركة المرور على كوبري 6 أكتوبر متوقفة ومدخل ماسبيرو لا يعمل، والاشتباكات مستمرة بين قوات الجيش والمتظاهرين.

فيديو بعنوان: «تعرف على المحرض الرئسى لاحداث ماسبيرو الارهابى البلطجى»

فيديو مدته 02:19 المصدر قناة الطريق بث مباشر

في حفل تكريم قناة الطريق للبطل رائف أنور فهيم، ويظهر فيه القس فلوباتير يدعو المتظاهرين إلى مسيرة السبت الساعة 3 عصرا، تبدأ من شبرا، وسوف تنضم إليها بعض القوى السياسية وأحزاب ليبرالية، واصفا المسيرة أنها لن ترى مصر مثلها، وسوف نختم المسيرة أمام ماسبيرو، وقال: إننا لن نستطيع الحصول على حقوقنا إلا بالتواجد مع المسلمين المعتدلين في مصر، يقصد الليبراليين، ولا تظنوا أنكم أقلية، أنتم أغلبية في هذا الوطن. وهتف الموجودون «ارفع ايدك فوق انت قبطي»، وقال لهم: هتاف «ارفع راسك فوق انت قبطي»...

خلاصة الصور والفيديوهات

عرضت الصور مسيرات تأبين لضحايا المذبحة في ذكرى الأربعين، وكان معظمها ينطلق من دوران شبرا التي انطلقت منها المظاهرة التي سبقت المذبحة، ووصلت بعض المسيرات إلى ميدان التحرير، ورفع المشاركون صورا عبّرت عن رؤية الأقباط للحدث، ولمن يقف خلفه، وأخرى رفعت صورا لحمدي بدين وطنطاوي وعنان وحسن الروينى، رسمت عليها مشانق وكتب عليها «قاتل.. حكم الشعب»، وصورة لدمية بصورة حمدي بدين بلباسه العسكري وقد أشعل فيها المتظاهرون النار.

وفي كل صور مسيرات التأبين كان يُرفع الصليب ويرتدي المشاركون قمصانا سوداء عليها صليب أحمر، ونعش كبير عليه صور الضحايا. ورفعت بعض المسيرات صورا تعبيرية تؤكد أن الجيش المصري هو من قتل الأقباط في مذبحة ماسبيرو، ومدرعاته قامت بدهسهم. كما نظم بعض الشباب في إحدى ذكريات المذبحة مارشا جنائزيا، وشاركت فرق كشافة الكنيسة في تأبين الضحايا. مع ملاحظة غياب صورة الجنرال السيسي عن المسرح قبل الانقلاب وبعده، وهو من يشغل منصب رئيس الاستخبارات العسكرية أثناء وقوع المذبحة، ثم وزير الدفاع في مرحلة الرئيس مرسي، ثم الحاكم بأمره بعد انقلاب 2013.

وفي كل عام تحل ذكرى مذبحة ماسبيرو، كانت تقام القداسات على أرواحهم في مكان دفنهم، وفي

كنائس أخرى، وتنظم المسيرات والوقفات تأبيناً للضحايا، وكان يرفع فيها لافتات «**افتكروهم، مش ناسيين، حكم البيادة، القصاص، ضد قتل الأقباط**»، وغيرها التي تطالب بتقديم الجناة للمحاكمة التي ظهرت بعد المذبحة، ولكنها بدأت في الخفوت بالتدريج، مع الإبقاء على زخم ازدياد شعور الأقباط بالاضطهاد، وأن المذبحة كانت على أساس ديني، وكان هناك من يغذي اتجاه الفتنة الطائفية، ويصعّد فيه، ويخفت بالتدريج أن تنفيذها تم من قِبل المجلس العسكري الحاكم، وأحيانا يتم توظيفها ضد من ترى الدولة أنهم خصومها.

بعد وقوع الانقلاب في 2013، حاول بعض القساوسة الموالين للسلطة العسكرية نقل الاتهام بالمذبحة بالتدريج بعيدا عن المجلس العسكري وجعله حادثا عرضيا، ومحاولة إلقاء تهمة المذبحة على شماعة الإخوان أو خدعة منهم، وهو مسلك دائم استعملته السلطة منذ يوليو 2013، ووصلت أن قال أحد القساوسة إن الإخوان هم من أخذونا نحو ماسبيرو. ولكن هذه التصريحات التي طفت على صحف العسكر في 26 ديسمبر 2014 وفي 4 يناير 2015، لم تجد أي تعاطف قبطي أو شعبي، وقوبلت بالاستهجان ولم يعد أحد يكررها بسب الغضب القبطي منها.

وكان **لمينا دانيال** النصيب الأكبر في صور الضحايا، لأنه كان الشخصية المعروفة إعلاميا بينهم، حيث عرضت صور له من ميدان التحرير ومن مستشفيات ميدانية، وصور له بالكوفية الفلسطينية والعمامة البيضاء، وصور رافعا لافتة بتوقيع ائتلاف **شباب العدالة والحرية**، ثم صور له عديدة مقتولا ومضرجا في دمائه في المذبحة.

بعد تنحي مبارك في 11 فبراير 2011 تزايد الاحتقان القبطي إثر حوادث تتابعت- كان واضحا مدى افتعالها- بعضها **ديني** وبعضها **سياسي** وبعضها **إداري**، ولكن دائما النتيجة كانت تتجه نحو الطائفية والأبعاد السياسية. ومن أمثلة ذلك، هدم كنيسة قرية صول بمركز أطفيح في محافظة الجيزة في 13 مارس 2011، وغيرها مثل رفض لجنة الأحزاب طلب تأسيس حزب مسيحي تقدم به **الناشط السياسي القبطي مايكل منير**، مما دفعه مع عدد من الأقباط إلى الاعتصام أمام ماسبيرو في 14 مارس 2011. في عرض الصور صورة لمايكل منير متحدثا إلى الأقباط في الاعتصام، وقامت قوات الأمن بفض الاعتصام باستخدام قنابل الغاز، مما زاد من شعور الأقباط بالغضب.

وجاء استفتاء 19 مارس، فزاد من حدة الاحتقان القبطي، حيث احتشد تحت دعاية أن الاستفتاء لصالح الإسلاميين، وتصدّر الاتجاه السلفي الحكومي بتنسيق مع أجهزة الدولة العميقة المشهد للتصويت، فانحازت الكنيسة بتنسيق أجهزة الدولة العميقة أيضا برفض التعديلات الدستورية، وكان الهدف إحداث الاستقطاب الحاد بين مكونات المجتمع. وقد نجحت سلطة الدولة في شق الصف الثوري إلى فريقين: فريق يتصدره السلفيون إعلاميا بقنواتهم الزاعقة للحشد بـ (نعم)، وفريق يتصدره

أقباط المهجر وصقور العلمانيين واللبراليين والحزب الشيوعي بمواقعهم المعادية للإسلاميين بعنف لفظي وتصيّد للمواقف، من خلال تصيّد خطب التيار السلفي، للحشد بـ (لا). ولم تفلح جهود جماعة الإخوان ولا التيارات الليبرالية الوسطية ولا قوى الوعي الثوري في تخفيف هذه الحدة، حيث كانت الدولة العميقة قد استخدمت كل إمكاناتها وطاقاتها وأجهزتها وأذرعها الأمنية واللوجستية للوصول بالانقسام إلى أقصى مدى ممكن.

ثم توالت الأحداث بعد ذلك، ومنها التحرش العنيف بميدان التحرير على يد مجموعات من البلطجية، الذين احتلوا الميدان بإحدى المذيعات في إحدى القنوات القبطية في 4 يونيو 2011، حيث سعت تلك المجموعات المنظمة التي يعرف كل المتابعين أنها أذرع ظاهرة لأجهزة خفية في الدولة، تتشكل تحت سمع الدولة العميقة وبصرها؛ لتقوم بالقتل والتعذيب والخطف والتشويه، ولتنفيذ أي أجندة سياسية للدولة البوليسية عندما تجد حرجا في القيام بذلك بنفسها، ليظل ردع الشعب وإرهابه قائما ومسكونا في النفوس.

وكان قيام عدد من أهالي قرية المارياب في محافظة أسوان بهدم كنيسة هو الشرارة التي انفجر بها الغضب القبطي، وجرى صبغه بصبغة طائفية، في عملية شحن هذا التوجه لدى الأقباط وبعض من ينتقدهم وحرّض عليه بعض قيادات الكنيسة.

وأظهرت الصور حجم الغضب القبطي في المظاهرات التي سبقت مذبحة ماسبيرو، حيث رفع المشاركون فيها الصليب ولافتات كتب عليها «شهداء تحت الطلب، لا لاضطهاد الأقباط»، كما أظهر عرض الصور الفئات العمرية للمشتركين في المظاهرة، منهم شباب وشابات ورجال في العقد الرابع والخامس.

أظهرت الصور وصول مسيرة الأقباط إلى فندق هيلتون رمسيس قريبا من ماسبيرو، وهنا بدأ إطلاق النار عليهم. وتظهر الصور حركة المدرعات الجنونية، ودهسها لعدد من المتظاهرين ومطاردتها لعدد آخر منهم، فوق كوبري أكتوبر وأسفله. كما تظهر الجنود بتجهيزاتهم القتالية كاملة من خوذات ودروع وعصيّ والبنادق الآلية والمدرعات التي يختفي قائدها بداخلها، وتستخدم مدفعها سريع الطلقات. كما أظهر عرض الصور إحراق المتظاهرين لعدد من المركبات الخاصة، وأتوبيسات نقل عام (ظهَر أتوبيس واحد في صورة) ثم مواجهتهم للمدرعات ومحاولة تعطيلها عبر إحراقها، أو وضع الحواجز الحديدية تحتها وأمامها ورشق الجنود والمدرعات بالحجارة، وألقت قوات الشرطة العسكرية قنابل الغاز على المتظاهرين.

أظهرت الصور حالة من الهياج والغضب الشديد اجتاحت المتظاهرين الأقباط إثر دهس المدرعات لعدد منهم، وضرب الآخر بالأعيرة النارية في مقتل، مما دفعهم إلى إشعال مزيد من النيران في مركبات

خاصة وبعض المدرعات وسيارات جيب عسكرية. وظهر في بعض الصور المتظاهرون ومعهم قطع خشبية كبيرة.

أظهر عرض الصور للضحايا نوعية الإصابة، وكيف أن التصويب لم يكن لفض المتظاهرين أو حتى للسيطرة عليهم بإصابتهم، ولكن كان التصويب في النصف الأعلى وفي مقتل، حيث كانت الرصاصات في الصدر وأعلى الصدر وبين الفخذين وفي الفك وفي الرأس وفي البطن، هذا فضلا عمن تم دهسهم تحت المدرعات، حيث أظهرت الصور بشاعة الجريمة، والدهس تحت المدرعات، وتشويه وجوه الضحايا وانبعاج رؤوسهم، وإصابة بعضهم في الجمجمة والعين ودهس أقدام بعض المصابين.

نقلت الصور مشاهد بعض الضحايا إلى شوارع جانبية، منها شارع ساحة الغلال بجوار ماسبيرو، ومنهم من وضع على الرصيف، والآخر تم نقله إلى بناية تحت الإنشاء بأحد الشوارع الجانبية، حيث كانوا قد توفوا، وتم نقل الجميع من توفي ومن لازال حيا ولكن إصابته بالغة إلى المستشفى القبطي، بشارع رمسيس، حيث توفي البعض بعد يوم أو اثنين من المذبحة.

وتجمّع المئات من أهالي الضحايا في منطقة ميدان عبد المنعم رياض، حيث تواصلت مطاردات المدرعات للمتظاهرين، ثم بعد ذلك تجمهر الأهالي أمام المستشفى القبطي، حيث استلموا جثث أولادهم من مشرحة المستشفى، وانتقلوا بها بعدها إلى الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، حيث أقيمت الطقوس الدينية الكنسية عليهم، وشيعت جنازتهم في اليوم التالي للمذبحة.

صور أهالي الضحايا في المستشفى القبطي وفي مشرحة المستشفى ثم استلامهم لتوابيت الضحايا، وبعد ذلك في الكاتدرائية، جسّدت حالة الغضب والحزن الشديدة لأهالي الضحايا.

خرجت نعوش وتوابيت الضحايا من الكنيسة، ثم انتظمت مسيرة الجنازة التي شارك فيها عدد من المسلمين وسارت في شارع رمسيس، وصولا إلى أوائل ميدان التحرير، وذهب معظم الضحايا إلى كنيسة القديس ميخائيل، في مدينة السادس من أكتوبر، حيث تم دفن معظم الضحايا هناك في مقبرة جماعية.

أظهر عرض الصور توالي ردود الأفعال الغاضبة من المسلمين والأقباط على المذبحة، ولكن كان لافتا أن بعضا من النخب القبطية اعتبروا أن ما حدث قتل على الهوية الدينية، مع أن مذبحة ماسبيرو قد سبقتها وتلتها مذابح مشابهه عامة، ومنها أحداث ثورة 25 يناير، وقتل فيها أعداد كبيرة من المسلمين بالطريقة نفسها. ولعل العذر في ذلك أن هناك شحنا طائفيا تم بطريقة خفية لعناصر قبطية وإسلامية موالية للدولة العميقة، أو هي أذرع تعمل على تحقيق استراتيجيتها، سواء بوعي أو بدافع عاطفة مشوهة، يشكلها إعلام الثورة المضادة.

المصادر والمراجع

Alixnews. (14/11/2011). العشرات أمام مكتبة الإسكندرية في حفل رمزي لتأبين شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/34ytJrT

CNN العربية. (7/2/2013). الكنيسة تتهم غرباء اندسّوا في مسيرة الأقباط والنيابة تحقق. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://cnn.it/3aBBPnH

masry-now . (12/8/2016). مذبحة الأقباط في ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2J75Y2E

Mydeadboard. (10/10/2013). أسماء وصور شهداء أحداث ماسبيرو 2011. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WwvYYf

Onaeg. (15/9/2013). شباب أقباط يستعدون لإحياء الذكرى الثانية لشهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3pfZRID

أخبار الصباح. (14/2/2018). المخابرات الحربية ارتكبت جرائم في أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KH1Kzd

أخبار الصباح/ العربي الجديد. (14/2/2018). المخابرات الحربية ارتكبت جرائم في أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3atTKMK

أخبار اليوم. (18/8/2018). شباب المحلة يحيون ذكرى شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3nQFge1

أخبار مصر. (10/10/2011). الجيش يدهس الأقباط في ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3mJHnyU

إذاعة العراق الحر. (13/10/2011). معاهد ومنظمات أمريكية تطالب بالتحقيق في أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/37zZPFM

الاشتراكي. (9/10/2012). عن مذبحة ماسبيرو واضطهاد الأقباط في مصر. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/37CsYQI

أصوات مصرية. (4/2/2013). السجن المشدد 3 سنوات لمتهمين في أحداث ماسبيرو 2011 لسرقتهم

أسلحة قوات الجيش. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2LNBuUk

الأقباط متحدون. (10/10/2012). شهداء ماسبيرو الأبرار. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2LRRMvr

الأقباط متحدون. (12/5/2012). تحقيقات النيابة في «أحداث ماسبيرو»: مجهولون أطلقوا النار على المتظاهرين والجيش من مراكب نيلية. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KGCkSu

الأقباط متحدون. (14/3/2011). قيادات قبطية تنتقد اعتداء الجيش على المعتصمين أمام ماسبيرو وتطالبه بالاعتذار. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3nCEMrL

الأقباط متحدون. (6/10/2017). بالصور.. الأنبا دوماديوس يترأس قداس ذكرى شهداء ماسبيرو بمزارهم في 6 أكتوبر. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل، 2019 من https://bit.ly/3h6j8cG

الأقباط متحدون. (7/10/2012). جورج إسحاق: لدينا بالدليل من هو قاتل شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3n6tHOq

الأقباط متحدون. (9/10/2015) مذبحة ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38rpGyT

الأهرام العربي. (9/10/2012). مسيرة في ذكرى أحداث ماسبيرو بالزي الفرعوني. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KNWslK

الأهرام. (18/7/2013). «مذبحة ماسبيرو.. أسرار وكواليس».. كتاب جديد يكشف أسرار القضية. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من http://gate.ahram.org.eg/News/373880.aspx

الأهرام. (18/8/2018). في قداس ذكرى شهداء ماسبيرو.. الأنبا باخوميس: نعيش فرحة الشهادة ونطلب أن يعطينا الله راعيًا صالحًا. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/34wUxsO

أون ايج. (9/10/2014). إنهاء وقفة الأقباط لإحياء ذكرى ماسبيرو بعد الهتاف ضد الجيش بدوران شبرا. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38oRnbt

البداية. (9/10/2016). حتى لا ننسى: 5 سنوات على «مذبحة ماسبيرو».. ذكرى دهس المحتجين أمام مبنى التليفزيون.. و«البداية» تعيد نشر أسماء الشهداء. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من

https://bit.ly/3hdo2EX

بوابة أخبار اليوم. (9/10/2014). وقفة لنشطاء أقباط بدوران شبرا لإحياء ذكرى ضحايا ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3aBykxz

بوابة الأهرام. (9/10/2012). بالصور.. مسيرة جنائزية لـ 5 آلاف متظاهر تنطلق من دوران شبرا إلى التليفزيون في ذكرى أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3nEd-DEN

بوابة الشروق. (17/5/2012). تحريات المخابرات الحربية تتهم مينا دانيال بالتحريض ضد الجيش. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38lIEqt

بوابة الشروق. (28/12/2011). اتهام 3 قساوسة والإخوان والسلفيين و4 حركات سياسية بالتحريض وإثارة الشغب. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019، من https://bit.ly/3riRQVt

بوابة كويك لووك العربية. (11/10/2011). تغطية أحداث العنف أمام ماسبيرو بين الأقباط والجيش المصري. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3nPLb2A

البوابة نيوز. (10/10/2014). بالصور.. دموع أهالي شهداء «ماسبيرو» بحضور آل أحمد سيف الإسلام. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/34xgIz3

البوابة نيوز. (10/10/2014). بالصور.. دموع أهالي شهداء «ماسبيرو» بحضور آل أحمد سيف الإسلام. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من http://www.albawabhnews.com/833028

البوابة نيوز. (9/10/2014). بالصور.. وقفة لإحياء ذكرى شهداء ماسبيرو بدوران شبرا. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rb7Ush

البوابة. (10/10/2014). بالصور.. أهالي شهداء ماسبيرو يجلسون في الصفوف الأولى بقداس الكنيسة. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل، 2019 من https://bit.ly/38oOasr

البوابة. (8/10/2012). تويتر مصر: في ذكرى أحداث ماسبيرو «مش ناسيين». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rkbVuC

التحالف. (9/10/2016). زي النهارده.. 9 أكتوبر 2011 ذكرى مذبحة ماسبيرو. تم استرجاعها في

تاريـخ 15 أبريـل 2019 مـن https://bit.ly/37Cwcn5

التحريـر. (9/10/2015). مـا لا يسـقط بالتقـادم «مذبحـة ماسـبيرو.. فراشـات أحرقهـا الرصـاص». تـم اسـترجاعها في تاريـخ 15 أبريـل 2019 مـن https://bit.ly/3h7sMff

الحرة. (9/10/2014). ثلاث سنوات على أحداث #ماسبيرو.. هل تحقق العدل؟ تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://arbne.ws/34A62zE

حريتنا نت. (9/10/2013). مذبحة ماسبيرو.. عيون الأقباط تبكي والمجلس العسكري ينفي. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KKkwpg

الحق والضلال. (10/10/2014). بالصور.. مارش جنائزي لتأبين شهداء ماسبيرو في أكتوبر. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38mW6uh

حيطان. (7/10/2012). افتكروهم شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2LL3Mif

دوت مصر. (29/12/2014). البابا: أحداث ماسبيرو «حادث بشع» ويجب الالتزام بالقانون. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3av2jqB

سما نيوز. (10/10/2011). خبر: بعد أحداث ماسبيرو «شرف»: لن نستسلم للمؤامرة الدنيئة. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rftJH2

سواليف. (14/2/2018). مذبحة ماسبيرو... أبرز ما يخشى السيسي أن يكشفه عنان. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/34y5IkS

شبابيك دوت كوم. (9/10/2016). أحداث ماسبيرو.. من هنا بدأ الأحد الأسود. تم استرجاعها في 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3pfGm3d

شخابيط. (15/11/2011). مسيرة تأبين شهداء ماسبيروFuneral march to Tahrir to commemorate Maspero martyrs. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KHbWbz

الشرق الأوسط. (11/10/2011). البابا شنودة ترأس قداس الجنازة.. ولجنة حكومية لتقصي الحقائق في أحداث «ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3apUaE2

الشروق. (12/10/2011). محافظ بني سويف يبعث برقية عزاء للبابا شنودة في ضحايا أحداث ماسبيرو، ويقدم واجب العزاء في مطرانية بني سويف. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2Krwi8r

الشروق. (2/11/2011). الشروق تنشر النص الكامل لتقرير لجنة تقصي الحقائق حول أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38s1yvS

الشروق. (9/10/2012). نحو ألفي ناشط يشاركون في مسيرة إحياء الذكرى الأولى لضحايا أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3mJAEoE

الشروق. (9/10/2014). بالصور.. مشادات كلامية خلال وقفة لإحياء ذكرى أحداث ماسبيرو بسبب هتاف «يسقط حكم العسكر». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2Wzz8uE

صحيفة الوطن. (9/10/2014). أحداث ماسبيرو.. دماء وأشلاء الأقباط في «الأحد الأسود». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3ax1YE6

العربي الجديد. (11/7/2017). مذبحة ماسبيرو.. القاتل ما زال حرًا. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3arI8dj

العربي الجديد. (9/10/2016). مذبحة ماسبيرو في ذكراها الخامسة... جروح لا تندمل. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38MpwSR

العربي. (10/10/2011). العاطلون يؤجلون مظاهرة الغد ويدينون أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3pddR6c

مدونة افتكاسات للصور. (9/10/2012). بالصور: ذكرى مذبحة ماسبيرو وأسماء الشهداء كاملة. تم استرجاعها في تاريخ 15 إبريل 2019 من https://bit.ly/3rgeWvE

مصر الآن. (9/10/2012). ثاني أقوى تجميعة صور من مسيرة الأقباط في ذكرى شهداء مذبحة ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WYl3XI

مصر العربية. (9/10/2013). نكشف الطرف الثالث في مذبحة ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/34zs85b

مصر اليوم. (6/3/2013). أهالي ضحايا «ماسبيرو» يقدمون 37 أسطوانة كأدلة تدين طنطاوي وعنان،

حقيقة أحداث ماسبيرو ومن بدأ بالضرب. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2LRLCvj

مصراوي. (10/10/2013). في ذكرى ‹‹أحداث ماسبيرو››.. عامان دون قصاص. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3avKzLV

المصري اليوم (10/10/2011). ضحايا «موقعة ماسبيرو»: «مينا» و«مايكل».. موعد مع الموت تحت «المدرعة». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3arUJxb

المصري اليوم. (10/10/2011). الأحزاب: أحداث ماسبيرو «عار» على «الثورة السلمية». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WFhcOV

المصري اليوم. (10/10/2011). آلاف الأقباط يتجمهرون أمام المستشفى القبطي في انتظار جنازة ضحايا «أحداث ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rgROxe

المصري اليوم. (10/10/2011). خبراء أمنيون وعسكريون: أحداث ماسبيرو «مدبرة».. والهدف تخريب المؤسسة العسكرية. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38jcmMS

المصري اليوم. (10/10/2011). عاملون في «التليفزيون المصري» يتبرأون من تغطيته لـ«أحداث ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3hec7a4

المصري اليوم. (12/12/2011). انتداب قضاة للتحقيق في أحداث «ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38s3lBn

المصري اليوم. (6/10/2017). الكنيسة تحيي ذكرى شهداء «أحداث ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/34umZeQ

المصري اليوم. (8/10/2013). قوى سياسية تنظم وقفة بالشموع في الذكرى الثانية لـ«أحداث ماسبيرو» الأربعاء. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WB4YXD

المصري اليوم. (9/10/2013). بالصور.. مسيرة ووقفة بالشموع أمام مبنى التليفزيون لإحياء ذكرى «مذبحة ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://www.almasryalyoum.com/news/details/327396

المصري اليوم. (9/10/2014). أعضاء «شباب ماسبيرو» و»أقباط أحرار» ينهون وقفتهم لإحياء ذكرى أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://www.almasryalyoum.com/news/details/540687

المصري اليوم. (9/10/2015). أسر «شهداء ماسبيرو» يُحيون ذكراها الرابعة بكنيسة الملاك ميخائيل. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3mCPFIH

المصريون. (11/10/2014). تفاصيل تنشر لأول مرة عن «مذبحة ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3pddqZC

المصريون. (9/10/2017). «مذبحة ماسبيرو.. 7 سنوات والفاعل مجهول». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rg4XXo

المصريون. (9/6/2015). نكشف.. سر تنحي قاضي مذبحة ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38T2cTm

المعرفة (غير معلوم التاريخ). أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3h4o8if

منتدى الفرح المسيحي. (5/10/2012). افتراضي رد: موضوع متكامل عن شهداء ماسبيرو (الذكرى الأولى للشهداء). تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://www.chjoy.com/vb/showthread.php?t=91730

منتدى الفرح المسيحي. (5/2012). شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KH7QQ7

منتديات الكنيسة. (17/10/2011). بالصور تشييع جنازة مجدي فهيم، آخر ضحايا أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rebl1b

منتديات الكنيسة. (/10/20119). صور شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WB09xu

المنصة. (11/10/2016). الذكرى الخامسة للمذبحة «ماسبيرو» في ستة مشاهد. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://almanassa.com/ar/story/3137

الموجز. (28/10/2011). تقرير لجنة تقصي حقائق أحداث ماسبيرو لن ينفي دهس المتظاهرين. تم

استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3mCIZu7

الموجز. (7/10/2012). في الذكرى السنوية لأحداث «مذبحة ماسبيرو».. نعيد نشر بعض من تغطيتنا للأحداث.. حتى لا ننسى شهداء الوطن. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3nJIrnK

الميديا توداي. (9/10/2014). في ذكراها «أحداث ماسبيرو».. «الأحد الأسود» نيران أشعلت غضب الأقباط. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3rjlBVQ

الميديا توداي. (9/10/2014). قالوا عن «أحداث ماسبيرو».. «الصفعة» على وش كل مصري. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KJRMNG

ميم. (14/2/2018). حرب الجنرالات: هل يخشى السيسي كشف تفاصيل مذبحة ماسبيرو؟ تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38u8fOi

نجوم مصرية. (9/10/2016). بعد مرور الذكري الخامسة لأحداث ماسبيرو.. الأقباط يطالبون السيسي بالقصاص. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2J6NvDl

نظرة. (16/10/2011). أحداث ماسبيرو: الدولة تحض على العنف الطائفي وتكرس لسياسة القتل خارج إطار القانون. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3pdeyfO

نون بوست. (9/10/2016). الذكرى الخامسة لمذبحة «ماسبيرو».. القاتل معروف والقصاص لازال غائبا. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38kQ1i8

هيومن رايتس ووتش. (25/10/2011). مصر: التحقيق العسكري في أحداث ماسبيرو إهدار للعدالة. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/37zXevw

الوطن. (11/10/2014). التغطية الإعلامية لـ«أحداث ماسبيرو» بين «التحريض» و«صوت العقل». تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3riavkc

الوطن. (12/10/2013). بالصور.. مزار شهداء ماسبيرو.. هنا ترقد الهموم. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3p9xQCI

وطني. (6/10/2014). قضايا قبطية > الهموم القبطية > إحياء الذكرى السنوية الثالثة لشهداء ماسبيرو، الجمعة القادم. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WyK8rX

وطني. (9/10/2014). تغيير: ثلاثة أعوام على أحداث ماسبيرو الدامية.. الذكرى في الوجدان. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/3p8PaHW

يوتيوب (10/10/2011 .mina fouad). كاريكاتير عن أحداث ماسبيرو والتلفزيون المصري. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://www.youtube.com/watch?v=gSSP_o4x57U

اليوم الثالث. (10/9/2016). خمسة أعوام على مذبحة «ماسبيرو»: ذاكرة الذباب! تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/38KdF7M

اليوم السابع. (11/10/2011). نيويورك تايمز: أحداث ماسبيرو نقطة تحول في تاريخ مصر بعد الثورة. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KELI94

اليوم السابع. (11/10/2012). الاشتراكيون الثوريون في ذكرى ماسبيرو: الحساب أقرب مما يتوقع كثيرون. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KnADJK

اليوم السابع. (12/11/2011). «شباب ماسبيرو» يصدر بيانا بشأن الموكب الجنائزي لتأبين شهداء ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2KGHCxK

اليوم السابع. (4/2/2013). اليوم.. الحكم على المتهمين بسرقة السلاح أثناء أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 15 أبريل 2019 من https://bit.ly/2WAn0JO

الفصل الخامس: روايات الشهود والمشاهدين

المشاهدات والشهادات

لا يمكننا في مثل هذه الحوادث أن نقوم بدور جهات التحقيق للتدقيق في شهادات الشهود والتثبت منها، خاصة في ظل نظام عسكري يطارد ويقتل ويسجن ويتهم كل باحث عن الحقيقة بانعدام الوطنية، أو بالخيانة، وهو مما يوقع الباحثين والشهود وأسر الضحايا والشهداء في حرج شديد. وللتغلب على هذه المعضلة، فضّل الفريق البحثي جمع كل ما أمكن من الشهادات والمشاهدات المسجلة والمنشورة، مع بيان أن الفريق لم يتمكن من مقابلة الشهود أو المشاهدين للأحداث. وهذا الجمع لن يكون هو المصدر الوحيد، بل هو مصدر من بين عدة مصادر يُسترشد بها للوصول إلى الحقيقة أو يقرب منها. وفي كل الحالات هي وسيلة من وسائل التوثيق والحفظ بما يكفل توفير بيانات منظمة وذات مصداقية، لتكوين نقطة قد ينطلق منها فريق للتحقيق أو لتقصي الحقائق يوما ما، بعد أن يكون المصريون تحت ظل نظام عدالة حقيقية ناجزة أو حتى عدالة انتقالية.

وقد صار عرض هذا المبحث من خلال إثبات الشهادات، وتلا ذلك تصنيف الشهود والمشاهدين من حيث أنواعهم ومصادرهم، ثم عرض لنماذج، ثم إجمالي المضمون، ونختم بالإشارة إلى ملحق شامل بكل ما توفر من مواد ورقمنته وتخزينه لتأمين سهولة الوصول إليه. ونستطيع وصف محددات هذا الجهد بما يلي:

- هذه شهادات ومشاهدات جزئية، كل منها لا يعطي كامل الحقيقة، ولكنها قد تشير إلى تعزيز رواية معينة أو تكمل الصورة.
- أن منهج مؤسسة وعي في هذه الدراسة هو التوثيق لكل ما هو سائد ومنتشر والتحقق منه قدر الجهد، ولكن السرد النهائي للحدث سيعتمد على تعدد القرائن، مما جاء في المشاهد الحية والصور والوقائع المثبتة ثبوتا حقيقيا.
- قد تحتوي هذه الشهادات على سماع الشاهد أو المشاهد من غيره، والأخذ عنه مأخذ التصديق ولا يذكر ذلك عند الإدلاء بالحديث.
- قد تحتوي بعض الشهادات على ادعاءات، إما بسبب الانفعال الشديد مع الحدث والتعاطف مع أحد الفريقين، أو الانحياز له بتأثير الإعلام أو الصدمة أو غير ذلك؛ ولذا أطلقنا عليها مشاهدات وشهادات.

فئات الشهود

وفي إطار التوضيح السابق لغرض التوثيق؛ عمل الفريق على جمع أكبر قدر متاح من شهادات

شـهود العيـان مـن مصـادر مختلفـة، وجـاء تصنيفهـم عـلى النحـو الآتي:

1 - شهادات بعض المشاركين في المظاهرة.

2 - شهادات غير المشاركين في المظاهرة.

3 - مشاهدون لأكثر الأحداث.

4 - مشاهدون لحالات محددة.

5 - شهادات بعض النشطاء.

6 - شهادة بعض العاملين في القنوات الفضائية بمبنى ماسبيرو.

7 - شهادات بعض الجنود والضباط من قوات الجيش والشرطة.

8 - شهادات المصابين (من المتظاهرين أو من قوات الجيش والشرطة).

9 - شـهادات أهـالي الضحايـا (مثـل فيفيـان مجـدي، خطيبـة مايـكل مسـعد أحـد القتـلى في الأحـداث، أو وائـل صابـر شـقيق أيمـن صابـر، وهـو أحـد القتـلى في الأحـداث أيضـا أو مـن أصدقـاء ورفقـاء الضحايـا في المظاهـرة).

10 - بعض الشهادات التي وردت في تحقيقات قضية أحداث ماسبيرو.

مصادر الشهادات:

تعـددت مصـادر هـذه الشـهادات، منهـا مـا هـو منشـور عـبر مواقـع إلكترونيـة خاصـة المواقـع القبطيـة، ومنهـا مـا عُنيـت بتسـجيله بعـض المواقـع الإسـلامية النشـطة وقتهـا، والشـبكات المعنيـة بتسـجيل فيديوهات مـن موقـع الأحـداث مثـل شـبكة يقـين وغيرهـا.

وهنـاك بعـض المواقـع التـي تخصصـت في تسـجيل شـهادات عيـان، منهـا مـا سـجل الشـهادات مكتوبـة مثـل موقـع (Testimonies Maspero – شـهادات ماسـبيرو) الـذي قـدم أربعـين شـهادة مكتوبـة لشـخصيات مختلفـة، وموقـع (توثيـق بالفيديـو لأحـداث مجـزرة ماسـبيرو)، الـذي قـدم العديـد مـن شـهادات الفيديـو لشـهود عيـان مـن موقـع الأحـداث ومـن مصـادر مختلفـة.

ومع تعدد مصادر الشهادات تعددت أنواعها أيضا من مسجلة بالصوت والصورة، أو مسجلة كتابة من مصادر إعلامية مختلفة، بعضها لمواقع إلكترونية أو فضائيات أو مدونات أو صفحات سوشيال ميديا.

تقييم الشهادات والشهود

نؤكد هنا على ما ذُكر في المقدمة، أننا لسنا جهة تحقيق، بل جهة توثيق لما هو موجود في الواقع، ويجب نقله كما ورد، ثم يخضع للتحقيق، وعلى الأقل يمثل الواقع بكل ما فيه من صدق وادعاء وإشاعة، ولكن الحقائق التي ستذكر على أنها وقعت بالفعل ستكون مؤيدة بأكثر من دليل، قد تم التأكد من صحته. وطبيعي أنه بجوار الشهادات الحقيقية، هناك شهادات أو روايات مزيفة ذات أغراض متعددة لتسجيل أحداث ووقائع لم تحدث، وهذا قد وقع من الجانبين؛ من جانب بعض المتظاهرين الأقباط ومَن وقف في صفهم، أو من جانب أذرع المجلس العسكري الحاكم وداعميه.

والباحث هنا كأنما يمشي على أشواك، وسط هذا الكم الكبير من الشهادات المتضاربة والمعكوسة أحيانًا، إلى حد أن الواقعة الواحدة تروى بطريقة معاكسة لطريقة الطرف الآخر. وهنا تجدر الإشارة إلى ثبوت تزوير بعض الشهادات من واقع تحقيقات القضية، وظهور تزوير آخر من واقع تحريات النيابة العسكرية، أو ما ثبت بالدليل المادي لدى فريق البحث.

وعرضنا لأمثلة من الشهادات في تحقيقات القضية، منهم الصحفية حنان خواسك وزينب المهدي وغيرهما، وسنكتفي بما عرضناه سابقا.

ونود أن نؤكد على ناحية موضوعية في شهادات الشهود، وهي أنه لا يمكن في مثل هذه الأحداث الكبيرة المتشعبة أن يحيط بها عدة شهود، فكلٌ يقول بما سمعه أو بما علمه أو بما رآه وأحيانا بما نُقل إليه، وقد لا يجيد التعبير الدقيق عنه أو يقع تحت ضغط اللحظة وانفعالاتها، أو يروي لينجو بنفسه وغير ذلك، فهناك من شهود العيان من جزم وقطع بشكل مطلق وأصدر أحكاما نهائية على بعض تفاصيل الأحداث، مثل أن يُقسم شهود على أنه لم يكن هناك سلاح بيد المتظاهرين، وبالعقل لا يمكننا تصديقه لأنه يحكم بما رأى في محيطه وقد يكون صادقا. ويقسم آخرون على رؤيتهم للأسلحة واستعمالها، وقَسمهم وشهادتهم لا يجعلنا نحكم على المظاهرة أنها مظاهرة مسلحة، بل نحكم بأنها مظاهرة سلمية، لأن هذا هو الطابع العام الذي رآه الأكثر. وهذا ينبه القارئ والباحث إلى ضرورة أن يستقبل كل الشهادات، وليس بعضها، بكثير من الحذر والتروّي، وأن يحرص على استعراض ما يستطيع الوصول إليه من شهادات حتى يدرك حقيقة ما حدث.

نماذج من الشهادات المختلفة موزعة على سير الأحداث:

وتيسيرا على القارئ قمنا بتقديم ملخص للشهادات المختارة، يراعِي الاختصار وأحيانا يَقتبس من المصدر بعبارات الشهود، ولم ننقل نصوص الشهادات كلها، فهذا موجود في الإحالة، حتى لا يتضخم العمل، ويعيق تقديم الصورة بشكل واضح وبسيط (والمصدر هنا المقصود به مصدر الإحالات في هذا

العمل ذاته)، وذلك بتقسيم الشهادات المختارة للتمثيل النسبي حسب التسلسل الزمني للأحداث، ولم يكن في الإمكان عرض كل الشهادات الخاصة بالنقطة الزمنية محل الحديث حتى لا يتوه القارئ وسط هذا الكم الكبير المتناقض أحيانا؛ فاكتفينا بعرض بعض الشهادات ذات الدلالة في وصف ما جرى، مع إحالة القراء والباحثين والمحققين إلى ثبت مراجع الشهادات للتزود بباقي الشهادات في الموضوع. ونعرض فيما يأتي نماذج من الشهادات مصنفة مع سير الأحداث.

المشهد الأول:

خط سير المظاهرة من بداية خروجها من منطقة شبرا، وحتى وصولها إلى محيط مبنى ماسبيرو، وما حدث أثناء ذلك.

بدأت تتحرك المسيرة من دوران شبرا الساعة الرابعة عصرًا، وكان أغلب المسيرة نساء وأطفال وعجائز، وفقًا لشهادة الناشط «مينا ثابت» والذي يضيف: «المسيرة كانت سلمية تمامًا، وطوال السير في شارع شبرا لم تكن هناك أية مشاكل إطلاقًا». وهو الأمر الذي يؤكده الناشط «بيشوي تمري» عضو اتحاد شباب ماسبيرو، فيوضح أن المسيرة تحركت من شارع شبرا، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يوضح بالكامل ما حدث يوم 9 أكتوبر، بسبب ضخامة حجم المسيرة وطولها؛ فكانت هناك اعتداءات حدثت للمتظاهرين فور وصولهم إلى نفق شبرا، لا يمكن لمن كان في آخرة المسيرة أو وسطها أن يراها، والعكس صحيح (منيع، 9 أكتوبر 2016)

ومن جانب آخر، أكد عدد ممن شاركوا في المسيرة حدوث اعتداءات من بعض الأهالي على المسيرة عند نفق شبرا، حيث تقول فيفيان مجدي- خطيبة مايكل مسعد الذي قُتل في الأحداث-: «عندما وصلنا إلى نهاية نفق شبرا وجدنا أشخاصا كثيرين يطالبوننا بالرجوع لخطورة الموقف، ولم يرض مايكل أن نرجع وأراد أن نستمر مع المسيرة ونحن نهتف: سلمية... سلمية!...، وعندما بدأوا يقذفوننا بالحجارة أعطاني شنطة لأحملها فوق رأسي حتى لا أصاب بشيء، واستكملنا المسيرة ممسكين الأيدي، وكان دائما يقول لي لا تتركي ايدي مهما كان، ونحن في المسيرة توقف مايكل عدة مرات لشراء كروت شحن ومياه لأشخاص في المسيرة، وكنت أقول له كفاية لماذا تفعل كل هذا؟ فكان يرد اليوم معايا فلوس خلي الناس تفرح). (موقع وطني، 15 ديسمبر 2011)

وفي مستشفى الساحل، يقول أحد المصابين ويُدعى إسماعيل مسعد (30 عاما)، عامل بمقهى، إنه في أثناء عمله بمقهى في شارع بولاق أبو العلا شاهد أعدادا كبيرة من المتظاهرين الأقباط يتجهون ناحية ماسبيرو، وفي أثناء سؤال أحدهم عن سبب هذه المظاهرة اشتبك معه أحد الشبان الأقباط وسبّه بألفاظ نابية، هو وأصحاب المقهى، وانهال المتظاهرون عليه بالضرب بالشوم والعصيّ التي كانت بحوزتهم، فحاول مقاومتهم، غير أن كثرة المعتدين عليه أدت إلى إصابته بعد قيام أحدهم بضربه

بشومة على رأسه، فسقط فاقدا وعيه ولم يفق إلا في المستشفى. (النقيب، 10أكتوبر 2011)

وعرض شاهد يُدعى ماكس سليمان- كما عرّف نفسه- فيديو به لقطات لجنود من الجيش يطلقون الرصاص الحي، وكذلك مجموعة من المدنيين يطلقون النار على المتظاهرين عند نفق شبرا، كما يُظهر الفيديو أصواتًا لوابل من الرصاص مجهول المصدر، قام الجيش بعدها بإخراج مدرعاته، وظهرت الكاتبة فاطمة ناعوت في نفس التوقيت في الفيديو، وهي تتحدث إلى المتظاهرين عن حقوقهم ومظاهرتهم السلمية. (منتديات نجوم مصرية، 14 أكتوبر 2011)

وقالت أخت المصاب أحمد صلاح (15 سنة)، إنه يقطن في شارع شبرا، وأثناء مرور المظاهرة بالشارع ودون أي سبب، قام أحد المتظاهرين بضربه بمطواة في يديه وقدمه، وتم إجراء 3 عمليات جراحية له صباح الاثنين. (المصري اليوم، 10 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد الأول

تحركت المظاهرة السلمية من منطقة شبرا، في الساعة الرابعة من عصر يوم الأحد 9 أكتوبر 2011، وتعرضت لاعتداءات من قبل مجموعات، وصفها إعلام السلطة بـ(الأهالي)، وتكرر ذلك عند نفق شبرا وموقف أحمد حلمي، وأيضا قام عدد من المشاركين في المظاهرة، استقواء بالمظاهرة، بالتعامل بخشونة مع بعض المارة، فوقعت اشتباكات محدودة بالشوم والآلات الحادة، وتكررت الاعتداءات على المسيرة، كما في بداية كوبري 26 مايو كذلك.

المشهد الثاني:

كيف كان وضع قوات الجيش والشرطة حين وصول المسيرة إلى محيط مبنى ماسبيرو؟

يقول وائل صابر، الذي شارك في المظاهرة من بدايتها كما قال- وهو شقيق أيمن صابر الذي قتل في الأحداث-: «في بداية كوبري 26 مايو، تكررت الاعتداءات مرة أخرى، لكنها أيضا لم تؤثر عليهم، ولكن مع وصول المسيرة إلى فندق هيلتون رمسيس، تم إطلاق إشارة بدء كانت عبارة عن طلقة ضوئية، بدأ عقبها كل شيء في الحدوث، وبدأت المدرعات في التحرك ودهست عددا من المتظاهرين، بدأ عقبها إطلاق الرصاص الحي والهجوم على المتظاهرين بالعصي من قبل الجنود»، مؤكدا أن المدرعات مع تحركها كان الجنود يطلقون النيران من أعلاها. (أبو العينين، 8 أكتوبر 2013)

وقال المصاب أحمد ربيع، فرد من الأمن المركزي، إن المظاهرات بدأت من 4 عصرًا، وبدأت الاشتباكات بسبب أن بعض المدنيين قاموا بإطلاق النار على أفراد القوات المسلحة، وكان أفراد الأمن المركزي والقوات المسلحة غير مسلحين. وقام المتظاهرون بحرق عربة قوات مسلحة، مات بداخلها 14 شخصًا من القوات المسلحة. خرجوا جميعهم متفحمين من العربة. وأضاف أنهم قاموا أيضا بفتح بطن أحد

زملائه بمطواة، وضربه بحديدة في بطنه، مشيرا إلى أن أعداد المتظاهرين كانت زيادة على 500 شخص، وبدأ يتوافد عليهم آخرون بالأسلحة النارية والبيضاء.. (المصري اليوم، 10 أكتوبر 2011)

أكد الناشط بيشوي تمري، عضو اتحاد شباب ماسبيرو، أن المسيرة وصلت إلى محيط مبنى الإذاعة والتلفزيون، في تمام الساعة السادسة ونصف مساءً، وأنه فوجئ بوجود عدد كبير من جنود الشرطة العسكرية، وكانت تلك هي المرة الأولى التي يشاهد فيها ذلك العدد من الجنود، على الرغم من مشاركته في العديد من التظاهرات والاعتصامات أمام ماسبيرو من قبل، وزاد من مفاجأته أن الجنود هذه المرة كانوا من جنود الجيش وليس الأمن المركزي كعادة التظاهرات السابقة.

اتفق الناشطان مينا ثابت وبيشوي تمري في أن الأعداد كانت كبيرة للغاية من جانب المتظاهرين، إلى جانب ضيق الشارع المحيط بمبنى ماسبيرو، وقيام جنود الشرطة العسكرية بغلق الطريق المؤدي إلى المبنى على الجانبين؛ مما أدى إلى تدافع المتظاهرين، وبدأ حدوث اشتباكات بالأيدي بين المتظاهرين وأفراد الشرطة العسكرية من أجل أن يفسحوا لهم الطريق (منيع، 9 أكتوبر 2016).

وأكد حامد سعيد علي، المجند بالأمن المركزي، أنه كان يتلقى تعليمات من قائده بشأن تأمين مبنى ماسبيرو ضد اعتداء المتظاهرين الأقباط، ووقف بجانب زملائه في أحد تشكيلات الأمن المركزي لعمل حائط صد أمام المبنى، إلا أنه فوجئ بالمتظاهرين يرشقونهم بالحجارة ويضربونهم بأسلحة فرد خرطوش، فاشتبك معهم بالعصا، وحدثت حالة من الهرج في صفوف المجندين. وأثناء دفاعه عن مبنى ماسبيرو أصيب بطلقة فرد خرطوش في رأسه وفي ذراعه اليمنى أفقدته توازنه، وقام زملاؤه بحمله إلى سيارة الإسعاف ونقله إلى مستشفى معهد ناصر. ويصف المجند حامد سعيد هجوم المتظاهرين بالوحشي، قائلا: إنهم كانوا يضربون زملاءه المجندين بلا رحمة، جعلته في حالة ذهول من سلوكيات المتظاهرين التي تتناقض مع هتافاتهم التي يدّعون فيها بأنها سلمية سلمية. (الأهرام المسائي، 10 أكتوبر 2011)

وتقول الناشطة لبنى درويش في شهادتها وقد عرّفت نفسها بباحثة علم نفس: «أول ما وصلت الأطراف إلى مبنى ماسبيرو، وقبل ما المسيرة تلحق توصل من الناحية التانية، لقيت الناس بتوع الوقفة بيهتفوا، «مسلم ومسيحي ايد واحدة»، وبعدها بحوالي 30 ثانية لقيت صفوف من الأمن المركزي بتجري علينا وهم بيضربوا نار في الهوا، الناس كلها جريت علشان تهرب من الضرب، والضرب الذي كان في الهوا ابتدى يبقى على مستوى جسمنا. جريت لأول الشارع ولفيت أشوف الوضع وأدوّر على أصحابي الناحية الثانية من ماسبيرو على النيل. لقيت ضرب النار مستمر، والناس كلها بتجري. وعساكر الجيش والأمن المركزي محاصرينا من كل اتجاه، فوق الكوبري، تحت الكوبري، شارع هيلتون رمسيس، وميدان عبد المنعم رياض. الناس اللي معاها أطفال أو ناس كبيرة في السن، بدأت تدور على

بعض وتحاول تبعد بعيد عن الخطر. كل الناس كانت مخضوضة جدًا، ماحدش كان مستعد للعنف ده». (درويش، 11 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد الثاني

وصلت المسيرة إلى فندق هيلتون رمسيس وإلى محيط مبنى الإذاعة والتلفزيون، في تمام الساعة السادسة ونصف مساءً... اتخذت عناصر الشرطة والجيش وضع الاستعداد لاستقبال المسيرة، وعلى مقربة منهم كان هناك مجموعة من المواطنين المناصرين للسلطة- وقد يكونون رجال أمن بزي مدني في انتظار المسيرة- ومواطنون داعمون للمسيرة، وهنا هتف أناس من القادمين والعاكفين في المكان «مسلم ومسيحي ايد واحدة»، وردد بعض المارة الهتاف نفسه، وكأنه شعور جمعي يريد تحاشي وقوع أي فتنة طائفية ومرور الأحداث بسلام، وهو شعور ثوري عام في المجتمع، فالأعداد كبيرة من المتظاهرين وأيضا الحشد كبير من قوات الجيش والأمن المركزي وكافة القوى الأمنية.

أعداد المتظاهرين كانت كبيرة إلى جانب ضيق الشارع المحيط بمبنى ماسبيرو، وقيام جنود الشرطة العسكرية بغلق الطريق المؤدي إلى المبني على الجانبين؛ مما أدى إلى تدافع المتظاهرين، وبدأ حدوث اشتباكات بالأيدي بين المتظاهرين وأفراد الشرطة العسكرية من أجل أن يفسحوا لهم الطريق.

المشهد الثالث:

ما الذي حدث فور وصول المسيرة إلى محيط مبنى ماسبيرو؟

قال غطاس نبيل -أحد المصابين- إنه شارك في المسيرة التي كانت قادمة من دوران شبرا في طريقها إلى ماسبيرو، وعندما وصل إلى منطقة بولاق فوجئ بعدد من البلطجية يهاجمون المسيرة، وأن المتظاهرين تصدّوا لهم، وتمكنوا من استكمال السير حتى وصلوا إلى مبنى ماسبيرو، وعندما وصلوا إلى هناك كانت قوات الجيش تقف استعداداً للتصدي للمسيرة ومنعها من الاقتراب من المبنى، ووقعت مشادات بين المتظاهرين والقوات، وخرج علينا جنود بالعصّي، وعندما تصدّينا لهم، أرسلوا لنا المدرعات التي كانت تجري خلفنا بعنف، وشاهدها البعض تدهس المتظاهرين. (المصري اليوم، 10 أكتوبر 2011)

وعن بدء اللحظة الدموية للمذبحة يقول الناشط مينا ثابت إنه عند وصوله إلى مبنى التلفزيون وجد عددا من مدرعات الجيش ومن ثم بدأ سماع دوي أعيرة نارية. وعن أصل تلك الأعيرة النارية أضاف تمري أنها في البداية كانت عبارة عن دويّ صوتي، مما دفع بعض المتظاهرين الشباب إلى عدم التراجع من أجل حماية النساء والأطفال وكبار السن المتواجدين في المسيرة (منيع، 9 أكتوبر 2016).

يضيف الناشط بيشوي تمري، عضو اتحاد شباب ماسبيرو، أنه عقب إطلاق الأعيرة الصوتية بدأ سماع

دوي طلقات حية، ومع سماع ذلك الدوي بدأ الجنود في الانسحاب من على جانبي الطريق، وبدأ ظهور المدرعات، والتي أخذت في السير بشكل عشوائي وفقًا لإضافة ثابت مينا (منيع، 9 أكتوبر 2016).

خلاصة المشهد الثالث

عدد من آليات الأمن أو الجيش بدأت بإطلاق أعيرة صوتية، -ولم نعرف هل للتحذير أم للتخويف من الاقتراب أم لفض الاعتصام-، مما دفع بعض المتظاهرين الشباب إلى التقدم نحوهم، ظنا منهم أنها عملية تخويف لفض الاعتصام! تلا ذلك دوي طلقات رصاص حي، ومع سماع ذلك الدوي بدأ الجنود في الانسحاب والتقهقر من جانبي الطريق وبدأ ظهور المدرعات والتي أخذت في السير بشكل عشوائي، ووقعت مشادات بين المتظاهرين والقوات التي جرى بعضها خلف المتظاهرين حتى دهست المدرعات بعضهم.

المشهد الرابع:

بداية الاشتباك.. من الذي بدأ بالاعتداء؟

قال الدكتور أحمد مهران، عضو اللجنة التنسيقية لائتلاف شباب الثورة، إن عناصر مندسّة في مسيرة الأقباط من شبرا إلى ماسبيرو، هي التي بدأت بإطلاق النار على قوات الجيش والشرطة المكلفة بتأمين مبنى التليفزيون.

وقال مهران، في اتصال هاتفي مع قناة النيل للأخبار، مساء اليوم الأحد، إنه كان متواجدا في المسيرة القبطية التي كانت سلمية تماما، إلا أنه فوجئ عند اقتراب المسيرة من ماسبيرو بعناصر مسلحة داخل المسيرة تحمل أسلحة نارية وجنازير تعتدي على قوات الجيش، وقام بعضهم باختطاف جندي من الجيش، مما اضطر زملاءه إلى التدخل في محاولة لإنقاذه من بين أيدي المتظاهرين. (ثروت، 9 أكتوبر 2011)

ونفي القمص متياس نصر، صاحب الصورة الشهيرة شكل () التي التقطت له فوق سيارة وحوله عشرات الأقباط، الاتهامات التي وجهتها له بعض وسائل الإعلام بتحريض الأقباط على الخروج في مظاهرات يوم الأحد أمام ماسبيرو.



شكل (138): القمص متياس نصر راعي كنيسة العذراء بعزبة النخل فوق سيارة وحوله عشرات الأقباط في مظاهرة ماسبيرو يوم /10/20119

وقال القمص متياس، كاهن كنيسة مار مرقص بعزبة النخل، إن الجيش «بدأ بإطلاق الرصاص في الهواء، ثم الرصاص الحي على المتظاهرين». وأضاف أن «المدرعات شرعت بعد ذلك في دهس المتظاهرين». (نور، 11 أكتوبر 2011)

وقال مصاب يُدعى رؤوف زكى، يرقد مصاباً بشبه ارتجاج في المخ وشرخ في الجمجمة: «كنت في المظاهرات أمام ماسبيرو، وفجأة اشتعلت الأمور واشتبك الجيش معنا وهاجمَنا بشكل عنيف، وكان هناك عنف غير مبرر، قد يكون هناك بعض المتظاهرين قد اعتدوا على جنود الجيش، ولكن ما ذنبنا نحن الذين كنا نتظاهر بشكل سلمى، لقد أمسك بي الجنود وظلوا يضربونني بخوذاتهم الحديدية على رأسي حتى سالت الدماء من كل جمجمتي وكدت أموت في أيديهم، لولا أن أنقذني زملائي وسحبوني من بين أيديهم. (المصري اليوم، 10 أكتوبر 2011)

وقال حسام نبيه إبراهيم رمضان، نقيب بسلاح المدرعات في شهادته خلال التحقيقات، إنه توجه إلى مبنى ماسبيرو، الساعة السادسة مساء، وكان معه 50 فردا من الشرطة العسكرية، وبمجرد وصوله شاهد عددا من المتظاهرين الأقباط أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون، وبعد لحظات بسيطة فوجئ بمسيرة ضخمة من الأقباط تقدر بحوالي أربعة آلاف فرد منظمة ومتماسكة ومترابطة، وعلى رأسها القس فلوباتير، الذي كان يقف على سيارة نصف نقل صغيرة عليها سماعات من الأجناب، ومحملة في الوسط بالحجارة والعصى وكسر الرخام، وكان ظاهرا أن من بين مستقليها من يحمل شوما، ومولوتوف،

وسيوفا، وسنجا، وأنابيب بوتاجاز، وكانوا يرددون هتافات مضمونها أن الجيش هادم لبيوت الرب، وأن من يموت من الأقباط سيكون شهيدا، وأن يد الرب ترعاهم وتحميهم، وتوجهت المسيرة ناحية قوة الجيش، وحاولوا دخول مبنى ماسبيرو بعد أن قاموا بإطلاق أعيرة نارية، وتم الاعتداء على جنود الشرطة العسكرية.

وأضاف أنه فوجئ بمجموعة من الأهالي قادمة من منطقة بولاق أبو العلا في اتجاه مبنى الإذاعة والتليفزيون، وتعدّوا على المتظاهرين الأقباط، وأن القس فلوباتير وأعضاء حركة 6 أبريل وبعض القساوسة كانوا يشجعون ويحرّضون المتظاهرين على التعدي، وأن علاء عبدالفتاح كان أيضا من ضمن الذين قاموا بالتعدي والتشجيع والتحريض، وأنه قد تعرّف على أعضاء حركة 6 أبريل من الحقيبة التي يحملونها على ظهورهم. (الجهمي، 18 مايو 2012)

وقال محمد مصطفى شلبي، عميد بإدارة الشرطة العسكرية في شهادته خلال التحقيقات، إنه كان مكلفا من قبل إدارة الشرطة العسكرية بتأمين مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون. وفي بداية الأحداث تجمع حوالي 200 من المتظاهرين الأقباط أمام مبنى ماسبيرو، وكانوا يتظاهرون بطريقة سلمية، وبدأوا بعد ذلك في الهتاف بأناشيد معادية للمجلس العسكري، مع محاولات لغلق الطريق، ثم تزايدت الأعداد بوصول متظاهرين قادمين من اتجاه كوبري 6 أكتوبر.

وأضاف أنه بمجرد وصول المتظاهرين الآخرين إلى منطقة الإذاعة والتليفزيون، بدأوا في إلقاء الحجارة بكثافة على أفراد الشرطة العسكرية، مع إطلاق بعضهم طلقات نارية، ثم تعدّوا على الأفراد، وحاولوا اقتحام مبنى الإذاعة والتليفزيون، واحتلال منطقة ماسبيرو المحيطة به.

وأضاف العميد أنهم اخترقوا أفراد الشرطة العسكرية، ونتج عن ذلك إصابة العديد من الأفراد، ووفاة الجندي محمد على شتا، وأن القوات حاولت إبعاد المتظاهرين عن منطقة ماسبيرو، ومنعهم من اقتحامها، ونتيجة ذلك ألقى المتظاهرون زجاجات حارقة على العربات الخاصة بالقوات المسلحة، وأشعلوا النيران فيها، وقاموا بتكسير بعض العربات التي كانت موجودة في منطقة كورنيش النيل.

وتابع: تمكّن بعض المتظاهرين من سرقة رشاش متعدد الأغراض خاص بإحدى العربات، وأربع بنادق خاصة بالقوات المسلحة، وأنه قد تلاحظ له تدفق أعداد كثيرة من الأفراد المدنيين من اتجاه مناطق «السبتية» و«القلي» و«روض الفرج»، وقاموا باختراق حاجز الشرطة العسكرية، وحدثت اشتباكات بينهم وبين المتظاهرين المجتمعين، الذين رجعوا إلى الخلف أسفل كوبري 6 أكتوبر، وتبادلوا معاً الرشق بالحجارة، مع سماع طلقات نارية من ناحية كوبري 6 أكتوبر.

وأوضح أن كل الجرائم التي حدثت كانت في بداية السادسة مساء تقريبا، بمجرد وصول مسيرة

المتظاهرين الأقباط من اتجاه كوبري 6 أكتوبر، ومن خلف هيلتون رمسيس، وجميع الجرائم كان مصدرها هؤلاء المتظاهرين الذين بادروا بالاعتداء على الشرطة العسكرية، ومحاولة اقتحام مبنى الإذاعة والتليفزيون، وتخريب ممتلكات للجيش، وأنه لا يستطيع تحديد محدث هذه الجرائم، بسبب كثرة الأعداد وانتشار المتظاهرين في كل مكان، وقد شاهد بعض الشخصيات الدينية لم يتمكن من التعرف عليها تقف فوق سيارة نقل محملة بالأسلحة البيضاء. (الجهمي، 18 مايو 2012)

وقال محمد ربيع إبراهيم، أحد جنود الأمن المركزي المصابين في الأحداث لـ «بوابة الوفد» إنه أصيب بجرح في جانبه بسبب محاولته إنقاذ زميله، والذي توفي نتيجة ضربه بمطواة في البطن.

وأوضح أن المظاهرة كانت تتكون من 500 فرد، بدأت في تمام الساعة الرابعة، وكانت سلمية، إلا أننا فوجئنا باشتباكات بين المتظاهرين وأفراد الشرطة العسكرية، فتدخلنا لفض الاشتباك بالعصي التي كنا نحملها، ولكننا وجدنا بعض المتظاهرين يحملون سلاحا آليا. (أحمد، 10 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد الرابع

هذا هو الجزء الشائك في الأحداث، فعدد من شهود العيان أفاد بأن عناصر مندسّة في مسيرة الأقباط من شبرا إلى ماسبيرو، هي التي بدأت بإطلاق النار على قوات الجيش والشرطة المكلفة بتأمين مبنى التليفزيون. بينما قال القمص متياس، كاهن كنيسة مار مرقص بعزبة النخل، إن الجيش «بدأ بإطلاق الرصاص في الهواء، ثم الرصاص الحي على المتظاهرين». وأن «المدرعات شرعت بعد ذلك في دهس المتظاهرين».

لا نتوقع أن المتظاهرين أصحاب القضية (وهم الغالبية) لديهم رغبة في الاشتباك، ولكن المؤكد أن السلطة كانت لديها رغبة في منع الاعتصام في هذا المكان الحساس لها، ولذلك خلق الذرائع بالاشتباك وارد من خلال سلوك الشرطة، أوضحه لنا الخطاب الإعلامي للواء محافظ أسوان واللواء مدير أمنها وقائد الشرطة العسكرية، والدور المزدوج الذي قام به الإعلام، وهو أمر مكشوف للنخب السياسية وكل من يتعمق في المشهد، فالنظام البوليسي في مصر لا يحمي المظاهرات، بل يعاديها ولا يؤمن بها، ومثل ذلك كان يجند أناسا ملتحين في صفوف الإسلاميين يخلقون لها الذرائع.

ويمكن القول إن القيادات الأمنية والمجلس العسكري قد أعدوا خطة لفض الاعتصام، وتوظيف هذا الحدث سياسيا على أكثر من صعيد لخدمة مخططاتهم لوقف المسار الديمقراطي والانقلاب على الثورة.

المشهد الخامس:

رد فعل المتظاهرين الأقباط بعد اعتداءات قوات الجيش والشرطة وسقوط قتلى خاصة بعد دهس عدد من المتظاهرين

قال شهود عيان إن المتظاهرين أضرموا النار في مدرعة للجيش، وتمكّن بعضهم من الاستيلاء على بنادق وأسلحة من الجنود، وبدأ إطلاق نار متبادل، وتحولت المنطقة أمام وخلف فندق الهيلتون والمركز التجاري، إلى ساحة قتال وحرب شوارع بين قوات الجيش والأمن المركزي من جانب والمتظاهرين الأقباط من جانب آخر، حيث حاول المتظاهرون الوصول إلى مبنى ماسبيرو، إلا أن قوات الجيش والشرطة كانت تطلق النيران بشكل كثيف، مما تسبب في تراجع المتظاهرين إلى الخلف. (المصري اليوم، 9 أكتوبر 2011)



شكل (139): اشتعال النار في مدرعة للجيش من قبل المتظاهرين وبدء حرب شوارع بينهم وبين الأمن المركزي (اليوم السابع، 9 أكتوبر 2011)

ويروي محسن منصور (27 سنة) طالب جامعي، تفاصيل المشهد العصيب الذي شاهده في أثناء عودته من كورنيش النيل، حيث فوجئ بقدوم المتظاهرين الأقباط من ناحية عبدالمنعم رياض متوجهين إلى مبنى ماسبيرو، ويرددون الهتافات المعادية للمجلس العسكري والجيش وحكومة عصام شرف. وأضاف محسن أنه وأصدقاءه استشاطوا غضبا من هذه الهتافات، وقرروا الوقوف بجانب مجندي القوات المسلحة ليرددوا هتافات (الجيش والشعب إيد واحدة).

ويوضح محسن أنه كان يظن أن المتظاهرين الأقباط سيكتفون بترديد الهتافات والوقوف أمام تشكيلات الأمن المركزي وقوات الجيش، إلا أنه وأصدقاءه فوجئوا بالمتظاهرين يحملون الأسلحة النارية والبيضاء والحجارة، وبدأوا في الاشتباك مع قوات الجيش والشرطة، وانهالوا عليهم بالأسلحة التي يحملونها. ويقول محسن إنه حاول وزملاؤه العزّل التصدي لهجمات المتظاهرين الأقباط، إلا أنه لم يستطع المقاومة لضراوة الضرب الذي نزل عليه فأصيب بكسر في ذراعه اليسرى، بينما لم يعرف مصير ما حل بأصدقائه، حيث لاذ بالفرار بعيدا عن المتظاهرين، ونتيجة لشعوره بالألم الشديد جلس على أحد الأرصفة حتى شاهده بعض الأهالي، الذين اتصلوا بسيارة الإسعاف التي نقلته إلى مستشفى معهد ناصر وتم إجراء الإسعافات اللازمة له. (الأهرام المسائي، 10 أكتوبر 2011)

وقالت الدكتورة بثينة عبد الرؤوف رمضان، مدرس أصول التربية بمعهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، إنها شاهدت عددا من المواطنين العاديين يرتدون ملابس جيش عبارة عن «جاكيت» عسكري، وبنطلون جينز أسود اللون، وأن ما يؤكد أنهم ليسوا تابعين للقوات المسلحة أن الجنود أنفسهم كانوا يلاحقونهم في الشوارع، وتحديداً أسفل كوبري 6 أكتوبر.

وأكدت الدكتورة بثينة أنها كانت تسجل برنامج في القناة الثالثة بالتليفزيون المصري قبيل اندلاع الاشتباكات بين النصارى وقوات الأمن بدقائق معدودة، وأفادت بأن أول القتلى في هذه الاشتباكات كان من جنود القوات المسلحة، وأن الدور السادس من مبنى التليفزيون كان يعج بالمصابين من قوات الجيش، وأنه لم يكن هناك سوى طبيب واحد فقط يقوم بتقديم العلاج لهم، وأنها رأت بعينيها جنديين شهيدين، ثم لحق بهما نحو 6 جنود آخرين لفظوا أنفاسهم الأخيرة في الدور السادس أيضا، ليصل عدد الذين استشهدوا من الجيش وقت تواجدها في مبنى التليفزيون إلى ثمانية. (الأهرام، 10 أكتوبر 2011)

وقال إبراهيم عبدالستار، أحد شهود العيان ومصاب بكسر في الذراع اليمنى، إن الأحداث بدأت أثناء جلوسه مع أحد أصدقائه على الكورنيش بمنطقة ماسبيرو، حيث شاهد مسيرة ضخمة للأقباط تهتف (بالروح بالدم نفديك يا صليب)، ووقفوا في مواجهة رجال القوات المسلحة. وبعد مرور15 دقيقة تقريبا، فوجئ بطلقات نارية من جانب أحد المتظاهرين، فأصابته حالة من الفزع الشديد فور مشاهدته قيام المتظاهرين الأقباط باقتحام التشكيلات الأمنية لقوات الشرطة والجيش، واعتدائهم على الجنود وإضرامهم للنيران في إحدى الدبابات العسكرية المتوقفة أمام مبني ماسبيرو، ولأتوبيس نقل عام كان يسير في الشارع، ولسيارات الشرطة العسكرية، ويضربون الجنود بانتقام شديد. فهرع باتجاه ميدان عبدالمنعم رياض محاولا الفرار بحياته، إلا أنه فوجئ بقيام المتظاهرين بمحاصرة الميدان وأوسعوه ضربا حتى سقط مضرجا في دمائه، ولم يشعر بنفسه إلا في المستشفى.. (الأهرام المسائي، 10 أكتوبر 2011)

وعن لحظة مقتل مايكل مسعد، تقول فيفيان مجدي، خطيبته التي كانت معه في الأحداث «كنت بجري وإيدي بإيد مايكل، وإذ المدرعة الذاهبة إلى مبنى ماسبيرو تغير اتجاهها وتعود لتخطف مايكل من يدي وتلقي به على الأرض، فجأة لم أجده، وأصبحت كالمجنونة، حتى وجدته ملقى ورجله شبه مقطوعة، وكنت أظن أنه في غيبوبة وسوف يتحسن، كان آخر شيء أتوقعه أن مايكل يتركني، وتمسكت أن أفضل بجواره، فأتي إلي أحد العساكر وقال لي يلا امشي، وأخذ يضرب في مايكل، فقلت له أبوس رجلك أنقذني مش عارف يتنفس، فأجابني: امشوا أنتوا إللي جيتوا يا كفرة زي ماجيتوا امشوا. ولم يمر على هذا المشهد أكثر من دقيقة وجاء لي أحد رجال الجيش يرتدي طاقية حمراء اللون وأخذ يضرب في مايكل مرة أخرى، ولما فشلت في حماية مايكل من الضرب ألقيت نفسي عليه حتى أحميه، فضربني نفس رجل الجيش على ظهري. وتضيف: استمر هذا الوضع حتى جاء بعض الشباب ونقلنا مايكل إلى المستشفى القبطي بشارع رمسيس، هناك دخلنا، ولم أقدر أن أصف المشهد.. الجثث ملقاة علي الأرض، لا يوجد مكان في الثلاجات، كلمات الممرضات المحجبات لنا في منتهى القسوة. جلست على الأرض ومايكل ملقى على الأرض ولم أعرف أنه فارق الحياة أم على قيدها. استمرت الحالة كثيرا حتى علمت أنه استشهد، ولم أتوقف عن الكلام معه ممسكة بيده، وشعرت أنه يقول لي: حقي يا فيفيان لا تتركيني. (موقع وطني، 15 ديسمبر 2011)

وقال ريمون حناوي - ممثل - إنه ومتظاهرين آخرين كانوا يقتربون من ماسبيرو من الجهة الجنوبية للكورنيش، عندما تقدم منهم جنود يحملون الهراوات ليدفعوهم إلى الخلف، وأطلق جنود آخرون النار في الهواء. ثم قام المتظاهرون بمهاجمة عربتين عسكريتين خاليتين من الركاب كانتا متوقفتين إلى جوار النيل، بالعصي الخشبية والقضبان المعدنية. قال حناوي: «تقدم الجنود المجاورون لماسبيرو إلى جانب الطريق وتركوا عربتين مدرعتين تتقدمان. تقدمت العربتان بسرعة كبيرة نحونا. الأقرب إلى النهر صعدت الرصيف، وراحوا [من هم داخل العربة] يطلقون النار على المتظاهرين. رأيت شخصاً يُصاب».

وقال حناوي إن الحشد قام بعد ذلك بمهاجمة عربة أخرى راحت تقترب على الكورنيش، وأشعلوا تحتها عبوة وقود، فاشتعلت فيها النيران. هرب الجنديان اللذان كانا داخلها. ضرب المتظاهرون أحدهما، وأنقذه أحد القساوسة. فر الآخر باتجاه ماسبيرو. قال حناوي لـ «هيومن رايتس ووتش» إنه رأى عربة عسكرية تضرب رجلاً بالقرب من الكوبري، ثم رأى أربع جثث راقدة في مدخل بناية على الكورنيش. (هيومان رايتس وتش، 25 أكتوبر 2011)

وروى الصحفي مصطفي عبد السلام، رئيس تحرير برنامج أهل البلد بفضائية (مصر 25) ما حدث له ذلك اليوم: كان في تسجيل لفضائية في الطابق الحادي عشر في مبنى ماسبيرو وأوقف سيارته على مسافة من المبنى بجوار فندق رمسيس هيلتون، وعندما نزل من المبنى وجد مدخل الفضائية التي

كان يسجل فيها مليئا بمتظاهرين كثر مصابين ومعهم بعض القساوسة، وفي اتجاه سيارته وجد حالة من الكر والفر بين المتظاهرين وقوات الجيش، ووجد مدرعة تطارد المتظاهرين، وعندما عادت المدرعة اصطدمت برصيف خرساني وتوقفت، وتجمع عليها المتظاهرون بالحجارة والمولوتوف وحاولوا تحطيمها، ووجد عددا من الأقباط المتظاهرين في انتظاره، وقد بدأوا في إشعال النيران في صحف داخل سيارته، وصاح فيهم: هذه سيارتي اتركوها، ودخل إلى سيارته وحاول إطفاء الحريق بها ولم يفلح، وحينها قذفوه بالحجارة وانهالوا عليه بالضرب وحاول قيادة سيارته والخروج بها، ويقول: «تعاملوا معي وكأن سيارتي سيارة أمن مركزي»، وتجمّع ما يقرب من أربعين شخصًا على سيارتي وشعرت باختناق واقتراب الموت مني داخل السيارة، نزل من السيارة في محاولة الهرب بنفسه.

وحينها سألوه عن اسمه وديانته، وبمجرد أن قال لهم إن اسمه مصطفى انهالوا عليه بالضرب العنيف، واستطاع أن يمشي بضعة مترات، قابله مجموعة أخرى من حوالي خمسة أشخاص أمسك به أحدهم من رابطة العنق وحاول أن يخنقه بها، ويقول: أوشكت على الموت، وجرى وانهالوا عليه بالحجارة وضربه أحدهم بخشبة بها مسامير على كتفه وفتح جرحا كبيرا في كتفه، وجرى في اتجاه عكسي لمبنى ماسبيرو وأنقذه منهم اثنان قالوا للمتظاهرين: اتركوه هذا قبطي، وأخبراه أنهم سيذهبان به إلى أقرب مستشفى، إلا أنه رجاهما أن يذهبا به إلى مستشفى خارج القاهرة بمدينة 6 أكتوبر بمنطقة الشيخ زايد، ويؤكد أنه لم يعرف لماذا ضرب؟ والناس الكثيرون الذين كسرت أو أحرقت سياراتهم لماذا؟ وفي النهاية يقول: إنه لا يحمل ذنب ما حدث لجموع الأقباط، وإن علاقته بالأقباط حسنة جدا. (مدونة «توثيق بالفيديو لأحداث مجزرة ماسبيرو»)

ويصف بيومي، الذي يعمل على إحدى المراكب النيلية، الأحداث المأساوية: بدأت عند الخامسة مساء عندما تجمع نحو 300 شخص أمام مبنى التليفزيون يرفعون الصلبان وصور المسيح، ويطالبون بمعاقبة حارقي الكنائس، ثم قطعوا الطريق من الجانبين، وبعدها تدخلت قوات الأمن والجيش لفتح الطريق مرة أخرى، ووقف المسيحيون على الرصيف يكملون هتافاتهم، مضيفا: «بعد أقل من نصف ساعة شاهدنا الآلاف قادمين من شارع رمسيس أمام (هيلتون) يرفعون لافتات مسيحية، ومعهم عصيّ وأخشاب وقطع حديد، وقطعوا الطريق من الجانبين، ومنعوا السيارات من المرور في شارع الكورنيش. وبعد أقل من خمس دقائق، حدثت الكارثة التي تسببت في اشتعال الأحداث، حيث فوجئنا بمدرعة تأتي بأقصى سرعة باتجاه بولاق أبو العلا، وقبل مطلع كوبري أكتوبر توقفت فجأة وقام السائق بالدوران حول نفسه، فاصطدمت المدرعة بإشارة المرور وصعدت على الرصيف وسحلت بعض المتظاهرين، فقام العشرات بالهجوم عليها، فتحرك السائق مرة أخرى بسرعة جنونية وسط المتظاهرين، فأصاب عدداً كبيراً منهم، وقتل آخرين». رواية أخرى اتفقت مع رواية بيومي في وصف مشهد المدرعة التي سحلت المتظاهرين، وكانت شرارة البدء لليلة الدامية، واختلفت معها

حول مقدمات الأحداث، إذ يرى رشدي، بائع الشاي على الكورنيش، أن المدرعة سحلت المتظاهرين بالفعل وقتلت بعضهم، لكن ذلك حدث بعد أن هجم المتظاهرون عليها، ووصف رشدي ما حدث قائلًا: «الأمن والجيش اللي كانوا واقفين أمام مبنى التليفزيون، كانوا بيضربوا طلقات صوت لتخويف المتظاهرين، وبعدين لما هجموا على المدرعة، فالسواق كان عايز يهرب بس هما قفلوا عليه الطريق فطلع على الرصيف؛ عشان يفاديهم فاصطدم ببعضهم وبعدين كله بقى يضرب كله بالنار». (جاد، وآخرون، 11 أكتوبر 2011)

«أنا خرجت بمعجزة».. هكذا بدأ ستيف نبيل حلمي، شهادته التي لم تختلف عن بيشوي كثيراً. ويتابع: «صوت الرصاص كان كتير، معرفش كان حي ولا مطاطي، جرينا لآخر الشارع ولفينا تانى من عند الكورنيش، مدرعات الجيش كانت بتجري ورانا وداست اتنين، وقتها الناس اتلمت عليها وولعوا فيها».

يكمل ستيف شهادته: تحركت المدرعة الثانية ناحية المتظاهرين بسرعة جنونية، وبدأت في دهس المتظاهرين، فبدأنا نلتقط الجثث من الشارع وندخلهم في العمارات ونحن نجري، وبالتالي كان الطوب والهرج والمرج هو المشهد المسيطر على الساحة. (أبو العينين، 9 أكتوبر 2013)

وروت الناشطة نوارة نجم شهادتها من قلب الأحداث، وسردت كيف أنها روّعت من مشهد المصابين والقتلى وما رأته من فوارغ لرصاص الجيش، وهي تجزم بأنه لم يكن هناك مسلحون إلا الجيش والشرطة، ولم تر جثة عسكري واحد، وأنها رأت عددا من الجثث لم تره في حياتها وتفوق ما رأته يوم 28 يناير 2011، وأنها لم تر أي قناصة. (نجم، 11 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد الخامس

- أكثر الشهود الذين تحدّث معهم الإعلام هم أناس ممن رأوا ردة فعل المتظاهرين الغاضبين بعد القتل غير المتكافئ.
- تسجيل ردات فعل المتظاهرين السلميين بعد وقوع مذبحة وتصويرها على أنها كانت قبل المذبحة هو تضليل إعلامي لشيطنة المعتصمين، وقد وقع بشكل مماثل في مذبحة الحرس الجمهوري بعد الانقلاب التام على ثورة يناير في يوليو 2013، وهو ما أسماه مراسل صحيفة الجارديان البريطانية بالروايات المقلوبة، لمؤتمر الجيش والشرطة بعد مذبحة الحرس الجمهوري. (مؤسسة وعي للبحث والتنمية، 2019)
- الواضح أن هناك مَن شحن بعض الأقباط باستهداف دينهم وإبراز الطابع الديني، كما تأكد هذا الشحن والاستهداف بعبارات الكراهية والتمييز مثل يا كفرة! يا نصارى! من قبل بعض

الجنود، فهذا الخطاب ليس من فراغ.

- إظهار الإعلام لبعض الشعارات الطائفية أو المثيرة للقلق داخل المظاهرات، سواء حقيقية أو مصطنعة، وإخفاء ما سواها كإظهار الصليب والشعارات الطائفية- وهي شعارات محدودة- يعد إعلاما موجها لبث الفرقة، وهذا ما شاهدناه في كل مظاهرات الثورة ومذابحها التي لم تتوقف، حيث كانوا يبرزون شعارات محدودة مثل راية سوداء وعليها شعار التوحيد، للإيحاء بأن المعتصمين في رابعة تسيطر عليهم منظمات متطرفة، أو رفع العلم السعودي في إحدى المظاهرات، والإعلام يغنّي على انعدام الوطنية، أو يسمى جمعة تسليم السلطة والاحتجاج على وثيقة علي السلمي بجمعة قندهار. وهكذا كانت كل المناسبات الثورية للمطالبة بالعدالة والحرية أو بالحقوق، فتحول السلطة البوليسية مخرجاتها في نظر الشعب إلى مخرجات انقسام داخل الشعب.

- الجنود الذين تعرّضوا للأذى أو رجال أمن الذين يشهدون طبقا لما يملى عليهم.

- التعرض لأناس أبرياء بعنف شديد، مثل بعض الممثلين وضيوف الإذاعة والتليفزيون وحرق سياراتهم، وإصابتهم. ونلحظ انتقاء أشخاص بعينهم كضيوف قناة الحرة (أمريكا)، وقناة 25 يناير، وممثل مسيحي يساري (لاستقطاب فئات من الأقباط)، وليس صعبا على الدولة البوليسية توجيه غضب المتظاهرين نحو أناس مثل هؤلاء.

- إحدى المذيعات قالت إن عدد القتلى من الجيش والشرطة بلغ ثمانية، وقد تأكد عدم مصداقية ذلك، وهناك شاهدة قالت إن الممرضات المحجبات عاملنها بقسوة، ثم يتبين أنها تتكلم عن المستشفى القبطي!

المشهد السادس:

مدرعات الشرطة العسكرية تطارد المتظاهرين

وأكد أحد الشهود، ويُدعى طوني صبري، أنه كان يقف إلى جوار مينا دانيال حينما تُوفي، وأنه أصيب بطلقتين: الأولى في صدره والثانية في رأسه، وكانت قادمة من رشاش أعلى مدرعة، حيث أصابته بطلقة في صدره ثم أخرى في رأسه، وبعدها ظهرت مدرعات أخرى تدهس المتظاهرين بعنف، وأنه رأى جثة لأحد القتلى يتم إلقاؤها في مياه النيل من قبل الشرطة العسكرية. (منتديات نجوم مصرية، 14 أكتوبر 2011)

وأضاف المحامي عاصم قنديل أنه أثناء وجوده في مكتبه بالعقار 121 المجاور لمبنى ماسبيرو، سمع إطلاق نار شديد، وأنه شاهد من نافذة مكتبه المدرعات وهي تطارد المتظاهرين، بالإضافة إلى قيام مجموعة من ضباط الشرطة العسكرية والأمن المركزي بالصعود إلى العقار وتكسير ألواح الزجاج الموجود فيه، من الدور الأول إلى الدور الـ12، بالإضافة إلى دخول جميع الشقق الموجودة في العقار والاطلاع على بطاقات الرقم القومي لجميع الموجودين، وعلمت بعدها أنهم كانوا يطاردون بعض المتظاهرين. وأثناء نزولي من العقار بعد بداية الأحداث بنحو 4 ساعات وجدت عددًا كبيرًا من الجثث في المدخل تم نقلها من قبل قوات الأمن الموجودة في المكان، مشيراً إلى أنه تقدم ببلاغ بعدها مباشرة إلى النيابة العامة التي قامت بتحويله إلى النيابة العسكرية. (منتديات نجوم مصرية، 14 أكتوبر 2011)

ويُكمل محمد الزيات، أحد شهود العيان، أنه أثناء وجوده ضمن المتظاهرين، يوم الأحد، قتل أحد الاشخاص بجواره بطلق ناري في رأسه، وقال لم أكن أعلم هل هو مسيحي أم مسلم. وحينما وقع على الأرض وحاولنا أن نحمله شاهدنا مدرعة قادمة نحونا بسرعة جنونية، فألقينا به وهربنا لننجو من موت محقق. (منتديات نجوم مصرية، 14 أكتوبر 2011)

ونفى هاني حتحوت، المذيع بقناة 25 يناير، قيام قوات الأمن التي اقتحمت مقر القناة بالحصول على الشريط المسجل عليه أحداث ماسبيرو.

وقال: القناة تم اقتحامها بالفعل من قبل قوات الأمن، من أجل البحث عن أحد عناصر مثيري الشغب في البداية، وبعدها طلبوا الحصول على الشريط المسجل عليه الأحداث، لكن مخرج الهواء الذي كان موجوداً بالأمس رفض إعطاءهم الشريط، وبالتالي فإنهم لم يأخذوا أي مواد أو شرائط مسجل عليها الأحداث من القناة.

ويقول، في وصف حال العاملين في القناة عند اقتحامها: فجأة وجدوا قوات أمن تداهم مقر عملهم وتوجه الرشاشات الآلية نحو رؤوسهم، بل أجبرتهم على أن يجثوا على ركبهم، علاوة على التعدي بالضرب على أحد العاملين هناك.

وقال إن مالك المحطة هو وحده الذي اتخذ قرار وقف البث، احتجاجاً على واقعة الاقتحام «وبالمناسبة اللي بيقولوا أننا بنهيج الناس.. أحب أقولهم إننا كنا مثبتين الكاميرا على صورة الأحداث أمام ماسبيرو، دون أي تعليق عليها واحنا القناة الوحيدة اللي كانت ناقلة الأحداث من هناك وقت اندلاعها، ولاهما عايزين نركز الكاميرا على كوبري 6 أكتوبر زي ما كان بيحصل قبل كده». (نعمة الله، 10 أكتوبر 2011)

وقال أحمد السيد، عضو فريق برنامج اليوم على فضائية الحرة: إنه صوّر عن طريق هاتفه المحمول قيام متظاهر بسرقة سيارة مدرعة تابعة للجيش، وقام بقيادتها والاصطدام بسيارتين جيب تابعتين للجيش. وأكد أنهم شاهدوا الموت بأعينهم، وقال إنه قام بالتصوير رغم أنه كان يمكن أن يتعرض للقتل.

وقال أحمد فكري، أحد العاملين بفضائية الحرة: إن المتظاهرين قاموا بإشعال النار في إحدى سيارات الجيش عندما ألقوا داخلها زجاجة مولوتوف.

وأكد ماجد أبو عوف أن السيارات الخاصة بالعاملين في فضائية الحرة تعرضت لعملية سلب ونهب، ووصل الأمر إلى قيام المتظاهرين بقلب سيارة تابعة لإحدى الزميلات ومحاولة حرقها، إلا أنهم نجحوا في إنقاذها في اللحظة الأخيرة.

وأكد المذيع عمرو خليل في فضائية الحرة أن جنودا من الجيش اقتحموا ستوديو القناة خلال الأحداث، بحثا عن أشخاص قتلوا زميلا لهم بالرصاص. (ثروت، 11 أكتوبر 2011)

وأكد القمص فليمون خليفة، كاهن حوش عيسى بالبحيرة، أنه بمجرد وصول المسيرة إلى ميدان التحرير قامت الشرطة العسكرية بإطلاق النيران في الهواء، وخرجت مدرعتان لملاحقة المتظاهرين. وأضاف: «في المرة الأولى شاهدت بعيني المدرعة تدهس 3 أطفال كانوا في المسيرة مع آبائهم، لم يستطيعوا الجري، وعقب عودة إحدى المدرعات اصطدمت بالرصيف وتوقفت، فقام الشباب القبطي بمحاصرتها، وتوجهوا للنيل من الجندي، الذي يقود المدرعة، لكني قلت له اخرج، وعقب خروجه قمت بحمايته، إلا أن الشباب قاموا بضربه، فتلقيت اللكمات نيابة عنه، حتى إنها تسببت في إصابات في اليد والساعد والأصابع».

وأكد القس الذي يروي شهادته لـ«المصري اليوم»: «لكنى رفضت أن أتركه لأنه ينفذ الأوامر، ولا ذنب له فيما حدث، على الرغم من أني شاهدت المدرعة التي يقودها تدهس الأطفال والشباب.. وقال لي الجندي (ماتسبنيش يابونا أنا مليش ذنب)، واستمررت في حمايته، حتى قام البعض بعمل دائرة حولي وحوله، إلى أن أوصلته إلى كتيبته أمام التليفزيون». (المصري اليوم، 11 أكتوبر 2011)

أكد فريق عمل فضائية الحرة اقتحام أفراد من القوات المسلحة القناة أثناء وجود مذيع برنامج اليوم على الهواء، الذي حاول من جهته أن يسيطر على الموقف بهدوء، وأذاعت القناة تسجيلاً من هذا الاقتحام، حيث سُمع صوت لجندي يصرخ «قتلوا زمايلنا»، والمذيع يحاول تهدئته ويقول: «نحن على الهواء.. بهدوء نحن مصريون وعلى الهواء مباشرة، اهدأ نحن معك»، ثم قال المذيع يبدو أنهم يبحثون عمن قتل جنود الجيش.

وذكر شهود العيان من فريق العمل أنهم كانوا يتابعون الموقف من الشرفة المطلة على الكورنيش بجوار مبنى الإذاعة والتليفزيون بماسبيرو، عندما بدأ المتظاهرون في التعدي بالسب والشتائم والضرب على قوات الجيش المتواجدة، التي بدأت في التراجع قبل أن يبدأوا في الرد عليهم، ثم أخذ المتظاهرون الأقباط في التعدي على السيارات الخاصة والمنشآت، مما دفع أفراد القناة إلى النزول بسرعه لتحريك سياراتهم، خوفاً من الفتك بها، وحدث بالفعل أن اعتدى المتظاهرون على سيارة زميلة لهم وقاموا بقلبها، إلا أنهم أنقذوها من بين أيديهم.

كما ذكر فريق عمل قناة الحرة أن المتظاهرين بدأوا يشعلون النار بزجاجات مولوتوف في سيارات الجيش، وقام أحد المتظاهرين بقيادة سيارة مدرعة للجيش، وقادها بسرعة في اتجاه سيارتي جيب للشرطة العسكرية، وعرض لقطات مسجلة تتضمن الاعتداءات على قوات الجيش. (شعبان، وسالم، 11 أكتوبر 2011).

عاطف، متظاهر قبطي لم يرغب في ذكر اسمه بالكامل، قال إن الجنود أطلقوا النار في الهواء لدى وصول المتظاهرين إلى ماسبيرو، وأنه سمع أحد الجنود يصيح من داخل مدرعة: «لن أترك أحداً منكم حياً يا مسيحيين، يا ولاد الكلب»!! قال: «جرينا مبتعدين، لكن استمر آخرون في السير، ثم بدأ إطلاق النار. فجأة تقدمت منا مدرعات مسرعة ودهست الكثيرين منا، ثم عبرت الرصيف إلى الاتجاه الآخر. بدأنا نجري نحو عبد المنعم رياض، لكن البلطجية هناك كان معهم سيوف وجروا خلفنا. رأيت ضابط جيش يمسك بفتاة كانت معنا في المظاهرة، ويرميها على الرصيف، ويضربها على خصرها. كانت قوات الأمن المركزي مجاورة للهيلتون، لم يتورطوا في أي عنف. فَعل الجيش كل شيء». (هيومان رايتس وتش، 25 أكتوبر 2011)

ويقول موفدو موقع اليوم السابع لمسرح الأحداث: تواصلت مطاردات قوات الأمن والشرطة العسكرية للمتظاهرين الذين رشقوا الضباط والجنود بالحجارة والطوب وزجاجات المولوتوف أمام التلفزيون وفي ميدان عبد المنعم رياض، وألقت قوات الأمن القبض على العشرات منهم بعدما فتح المتظاهرون النار على قوات الأمن. (النوبي، وآخرون، 9 أكتوبر 2011)

وذكر شهود عيان أن المطاردات وصلت إلى وسط القاهرة والمتحف المصري، فيما تزايدت سيارات الإسعاف المتجهة إلى مبنى ماسبيرو نتيجة الحالات الخطرة والإصابات بالرصاص والسلاح الأبيض. (النوبي، وآخرون، 9 أكتوبر 2011)

وقال موفد «صدى البلد» إن مئات من المسلمين والمسيحيين انقسموا إلى فريقين في شارع رمسيس، حيث تجمع الأقباط في الجانب القريب من غمرة، بينما تجمع المسلمون في الجهة الأخرى قرب ميدان رمسيس، وتبادلوا الهتافات المضادة، ثم تطور الأمر إلى التراشق بالحجارة واستخدام المولوتوف.

وأكد شهود عيان أن متظاهرين من الجانبين قاموا بإحراق عدد من السيارات تعود لمواطنين كانت منتظرة على جانب الطريق وفي الشوارع الجانبية، موضحين أنه كان يتم انتقاء السيارات قبل إحراقها، حيث قام المسلمون بتجنب السيارات التي وجدوا مصاحف أو آيات قرآنية في داخلها، بينما كان الأقباط يتجنبون إحراق السيارات التي تعود ملكيتها لأقباط. وأفاد الشهود بأن هناك أصوات إطلاق نار في الهواء جاءت من جانب المتظاهرين الأقباط، ولم يتمكن أحد من الوصول إلى المستشفى القبطي للاطمئنان على المصابين. (بسيوني، 9 أكتوبر 2011)

وتقول فرح سمعان، وهي إحدى شهود العيان في شهادتها «بعد فترة بدأ الجيش في الظهور تاني على كوبري أكتوبر وحدف الطوب وقنابل مسيلة للدموع على المتظاهرين.. في الأول المتظاهرين جريوا لكن بعد 5 دقائق اتجمعوا تاني وبدأت معركة الطوب، وبدأت القنابل المسيلة للدموع بغزارة من اتجاه الكورنيش ومن اتجاه الهيلتون، وفجأة مدرعة تانية جريت في اتجاه المتظاهرين المتجمعين أسفل الكوبري ووقف أمامها شاب رفع علامة النصر، وفي أقل من ثانية جري معه شباب تانيين ووقفت المدرعة ورجعت للوراء، بعديها الغاز زاد أوي وفي قنبلة وقعت أمامي فتعبت وقررت أرجع تجاه التحرير، فوجئت بعربية حريق تابعة للجيش متحاصرة من المتظاهرين، وتم الاعتداء على السائق، لكن أغلب المتظاهرين هتفوا لأ لأ وانقذوا السائق في الآخر. بعد فترة بدأت المعركة تنتقل إلى ميدان عبد المنعم رياض والجيش اختفى، اللي كانوا بيهاجموا المتظاهرين كانوا ناس لابسة مدني، وممكن بكل ثقة أقول بلطجية لأن كان معاهم طوب جاهز وظهروا من الهوا وطبعاً المتظاهرين للدفاع عن النفس بدأوا يكسروا في الرصيف؛ عشان يردوا على الاعتداء، وكان في ناس تحت الكوبري وناس فوق الكوبري بتهاجمهم، واستمر الوضع ده فترة وفجأة حصل أغرب شيء إن الناس دول اللي كانوا بهاجمونا بدأوا يهتفوا «الشعب يريد إسقاط المشير» وبعديها المتظاهرين بكل سذاجة وأنا آسفة إني بقول سذاجة بدأوا يهتفوا سلمية سلمية، والناس البلطجية بدأوا يتراجعوا ناحية ماسبيرو تاني والمتظاهرين وراهم بهتاف مسلم مسيحي إيد واحدة. رجعنا تاني جانب الهيلتون وكان في تبادل طوب ما بين الجيش والمتظاهرين يعني كان زي فخ تعبان، لكن عدد المتظاهرين خلا الجيش يرجع تاني تحت ناحية مبنى ماسبيرو، وقدرت أقرب لمدة 10 دقايق شفت كمية عساكر جيش وأمن مركزي مش طبيعية تحت الكوبري.. في الوقت ده كنت على كوبري أكتوبر نفسه ولقيت من بعيد 4 مدرعات أمن مركزي بيقربوا، وطلع المتظاهرين يجروا عليهم وحدفهم بالطوب، وبدأت المدرعات في الرجوع ومحاولة الهروب لكن واحدة منهم اتحشرت في الرصيف، والمتظاهرين حاولوا يفتحوا الباب وينزلوا العساكر لكن قدروا يهربوا بسرعة ويرجعوا تاني مطرح ما هم. رجعنا التحرير وكان هناك في اشتباك حاصل ما بين الجيش والمتظاهرين اللي كانوا قرروا الرجوع للميدان، وكان في ضرب غاز مسيل للدموع أكتر من اللي في ماسبيرو وحاولنا نروح للعربية من شوارع جانبية، لكن فوجئنا بأن

الجيش موجود في كل الشوارع الجانبية، ومانع السيارات والناس من المرور سواء للميدان أو للخروج بعيد.. سألت العسكري ليه يعني أنا عربيتي قريبة؟ قالي والله ما لناش دعوة اتصرفوا. فضلنا مش عارفين نعمل إيه وبعدين لقينا حارة دخلنا فيها وفضلنا نطلع في شارع ندخل في شارع لحد ما وصلنا الشارع الموازي لمحمد محمود، مش فكرة اسمه إيه وكان في متظاهرين كتير متجمعين هناك وأمامهم قوات جيش مهولة. ومرة واحدة الجيش بدأ يضرب نار ويجري علينا، وجرينا لحد قرب ميدان طلعت حرب، وفي الآخر الجيش رجع وتقريباً كان يحاول يخوفنا. بعد فترة وصلت العربية الحمد لله ورجعت بيتي». (سعفان، 9 أكتوبر 2011)

وقال شاهد عيان، ويعمل مخرجا بإحدى القنوات الإخبارية الخاصة ورفض الكشف عن هويته، إن مجموعة من المتظاهرين الأقباط أقاموا قداسا في منطقة ماسبيرو، الساعة الخامسة والنصف مساء تقريبا، وكانت الأمور تسير بصورة هادئة وطبيعية تماما، حيث كان الأقباط يصلون وينشدون الترانيم وسط حراسة من جنود الجيش. وأضاف «تحولت الأمور بشكل مفاجئ بعد أن انضم ما يقرب من 1500 متظاهر إلى الأقباط أمام ماسبيرو، ووصل عددهم إلى 3 آلاف متظاهر تقريبا، حيث بدأ المتظاهرون في الاحتكاك بالجيش ومحاولة التقدم على أجساد الجنود، الذين فوجئوا بالتصعيد من جانب المتظاهرين». وتابع بقوله «نجح المتظاهرون في دحر جنود الجيش حتى مبنى وزارة الخارجية، واستولى أحدهم على سيارة رانجلر تابعة للجيش، وقام المتظاهرون بإحراقها مع حافلة نقل ركاب تابعة للجيش». وأشار الشاهد إلى أن قوات الجيش استجمعت قواها مرة أخرى وعادت في محاولة لتفريق المتظاهرين، إلا أن أحد الجنود لقي مصرعه بعد أن تعرّض لضربة بآلة حادة في بطنه، ثم قتل جندي آخر برصاصة في رأسه، وهو ما أصاب الجنود بحالة هستيريا، فقام أحد الجنود بركوب سيارته المدرعة وقادها باتجاه كوبري أكتوبر وكان يحاول تفادي المتظاهرين، إلا أن بعضهم اعتلى سطح السيارة وضربوا الجندي بالطوب وزجاجات المولوتوف. وقال الشاهد إنه شاهد اثنين من المتظاهرين تعرضا للدهس أثناء هجومهما على السيارة المدرعة. وأكد الشاهد أنه في تلك الأثناء بدأت مجموعات من سكان منطقة بولاق بلغ عددهم ما يقرب من 200 شخص في التجمع للدفاع عن الجيش، وكان هؤلاء يحملون هراوات وشوم ويهاجمون المتظاهرين بقوة، وهو ما أدى إلى حالة من الكر والفر وسقوط ضحايا خلال الاشتباكات. (ثروت، 11 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد السادس

- المدرعات طاردت المتظاهرين، وقامت مجموعة من ضباط الشرطة العسكرية والأمن المركزي بالصعود إلى العقار المجاور لمبنى ماسبيرو، وتكسير ألواح الزجاج الموجود به من الدور الأول إلى الدور الـ12، بالإضافة إلى دخول الشقق الموجودة بالعقار والاطلاع على بطاقات الرقم القومي للموجودين.

- تواصلت مطاردات قوات الأمن والشرطة العسكرية للمتظاهرين الذين رشقوا الضباط والجنود بالحجارة والطوب وزجاجات المولوتوف أمام التلفزيون وفي ميدان عبد المنعم رياض، وذكر بعض شهود العيان أن مجموعات من البلطجية هاجمت المتظاهرين عند ميدان عبد المنعم رياض بالسنج.
- اقتحمت قوات الأمن والشرطة العسكرية فضائيتي «الحرة» و«25 يناير» على الهواء، وروعت أعدادا من العاملين فيها، بدعوى مطاردة بعض المتظاهرين.
- أسهم الإعلام الرسمي في التحريض والتضليل، كما أسهمت وفود الإعلام التي جاءت لتصحيح أخطاء التليفزيون الرسمي لترتكب أخطاء جديدة من إثارة الانقسام والفرقة والتضليل.

المشهد السابع:

الاعتداءات على أساس طائفي

الدراما الأكبر بين المصابين، والتي تؤكد أن هناك بعض الأشخاص والبلطجية، كان لهم دور في الأحداث تبلورت في قصة المصاب رامز فوزى زهران الذي كان قادماً من بلدته في مركز جرجا بسوهاج للمشاركة في المظاهرات القبطية، قال: «كنت أسير في المظاهرات ثم توجهت بعد اشتعال الموقف إلى كوبرى قصر النيل للهروب من مطاردة قوات الأمن والجيش لنا، وكان برفقتي زميلان لي وذلك بعد أن انضربنا بشوم العسكر كثيراً حتى فقدنا التركيز في أثناء هذه المطاردات، وفوق الكوبرى وجدنا عدداً كبيراً من البلطجية يتجهون نحونا ونحن على الكوبرى، وقال واحد منهم عندما رآني: «مسيحي مسيحي لا إله إلا الله» ثم جروا نحوى وضربوني ضرباً مبرحاً ولم ينقذني منهم سوى رجل شيخ ملتح أنقذني منهم قبل أن أفقد الوعى. (المصري اليوم، 10 أكتوبر 2011)

وسجل أحمد مصطفى، الصحفي في موقع البديل، شهادته في موضوع متكامل ضمَّنه العديد من الصور والفيديوهات، وكان في الأحداث يسجل ما يحدث أمامه. نورد منه عينة في هذا الجزء «بعديها رجعت ناحية الفندق ولقيت وأنا في الطريق ناس مصابة بتخرج من جراج في عمارة جنب هيلتون رمسيس وصورتهم كام صورة كده، وفيه ناس كانوا متشالين على موتوسيكل وناس في عربية جيب كانت مكسورة صاحبها تطوع إنه يوصلهم المستشفى القبطي في رمسيس. دخلت الجراج وصورت الناس وهي فيه وقالوا لي إن فيه ناس ميتة جوه فدخلت من مدخل صغير كده لحد ما شوفت المنظر المرعب اللي أنا شوفته، وما قدرتش أمسك نفسي ولقيت دموعي بتنزل لوحدها..

شفت 5 ميتين وممددين على الأرض، الاثنين اللي كانت أصابتهم باينة كان واحد رقبته مقطوعة وواحد راسه مبططة من أثر حاجة داست عليه. وده الفيديو والخبر في البديل باسمي (فيديو

مفـزع: جثـث 4 ضحايـا بأحـد كراجـات ماسـبيرو أحدهـم مقطـوع الرقبـة.. وآثـار الدمـاء تملأ المـكان).

ملحوظـة - الفيديـو ده صعـب جـدا بعديـن رجعـت تـاني عنـد الفنـدق مـن ورا وقـررت إني أروح قـدام ماسـبيرو، ولمـا طلعـت عـلي الكوبـري لقيـت قنابـل مسـيلة للدمـوع والأمـن المركـزي بيـضرب نـار ومـش عـارف بقي رصـاص حي ولا فشـنك وده الفيديـو. http://www.youtube.com/watch?v=T9iVPIuhRpM بـس وكانـت في جيبـي الرصاصـة الـلي اخدتهـا مـن عنـد الفنـدق وكانت رصـاص حـي، وفضلت أطلـع الكوبري وأصـور لحـد مـا الأمـن ضرب قنابـل جنبنـا، وأنـا فضلـت واقـف وكنـت لوحـدي والنـاس بعيـدة عنـي مسـافة 20 متر كـده، وفي لحظـة لقيـت نفـسي شـميت كميـة كبـيرة جـدا مـن الغـاز، كتمـت نَفَـسي وجريـت لتحـت الكوبـري مـن غـير مـا أشـوف أي حاجـة لأن عنيـا كانـت مليانـة دمـوع ومناخـيري سـايبة، ولمـا وصلـت تحـت الكوبـري قعـدت شـوية لحـد مـا فقـت بـس للأمانـة أنـا شـوفت مولوتـوف بيتحـدف عـلى الأمـن المركـزي كانـت قنبلـة واحـدة بـس الـلي شـوفتها وشـوفت قدام شـوية عند ماسـبيرو تقريبـا كاوتـش مولـع، وكمية أمن وجيـش غـير عاديـة وبعديـن قابلـت مـروة ومشـينا للجرنـال وكتبت الخبر ونزلـت الفيديـو المهم والصـور اللي موجـودة في الجرنـال كلهـا.. وقعـدت شـوية لحـد مـا خلصـت في الجرنـال ورجعت تاني أنـا وزميـلي في الجرنال. نزلـت التحريـر لقيـت الجيـش منتـشر وقافـل كل مداخـل الميـدان بـس كان بيسـيب النـاس تعـدي ولقيتهـم مسـكوا واحـد ضربـوه وأخـدوا منـه الميمـوري عشـان كان بيصـور وحـذروا مـن الـلي يصـور انـه هايترفـع.. مشـيت شـوية عنـد الصينيـة لقيـت نـاس قاعـدة وكل الـلي كان بيشـكك في الـلي ماتـوا كنـت بوريلـه الفيديـو الـلي معايـا كان بيسـكت عـلي طـول. الشرطـة العسـكرية جريـت ورانـا ورجعـت تـاني. وجريـت ورانـا تـاني ورجعـت لحـد مـا سـمعت هتافـات مـش عـارف هـي إيـه بالضبـط.. روحـت ناحيـة الهتافـات دي لقيـت الجيـش قافـل عليهـم وسـمعتهم بيقولـوا: الجيـش والشـعب إيـد واحـدة، يـا مسـيحي انـت فـين الإسـلام أهـو، وكـمان هتفـوا إسـلامية إسـلامية.

عملـت نفـسي معاهـم لحـد مـا أشـوف ايـه الحـوار لقيـت الجيـش سـابهم يعـدوا للميـدان وبابـص لقيـت عيـل صغـير عـدي عليـا وقالـلي انـت مسـلم ولا مسـيحي وشـاف إيديـا، كان بيبـص عـلى صليـب ولمـا عـرف إني مسـلم قالـلي مـاشي هاسـيبك. شـوية والجيـش سـكت ومـا كلمـش النـاس دي ولا فتـح بقـه معهـم، وبعديـن حصـل اشـتباكات وكنـت أنـا في الصينيـة مـع صاحبـي كلمـت النـاس قلـت لهـم مـا ينفعـش نخبـط في بعضنـا، لقيـت الـكل عليـا وواحـد قعـد يقولـلي مايـكل نبيـل ومـش عـارف مـين، وقعـدت أفهمهـم بـس للأسـف صوتهـم كان عـالي، وفجـأة لقيـت واحـد تخـين كـده دخـل عليـا وضربنـي بوكـس وكان يقـول عليـا مسـيحي وكان هايضربنـي، لـولا واحـد قالـه أنى مسـلم مـع إني رفضـت أوري حـد البطاقـة ورفضـت أخـلي حـد يشـوف إيـدي تـاني.. المهـم تكلمـت مـع النـاس شـوية لحـد مـا الجيـش كان بيخـلي الصينيـة، وتقريبـا أقنعـت واحـد إن الـلي بيحصـل ده مـا ينفعـش. المسـيرة المؤيـدة دي كان فيهـا إسـلاميين كتـير وكان فيهـا نـاس شـكلها مريـب جـدا جـدا وكنـت هانـضرب، وصاحبـي في الجرنـال الشرطـة أخدتـه لمـا اعـترض الـواد اللي

كان عايز يضربني.. وقالوا له سيبك من الناس دي دولا منافقين... (البديل، 10 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد السابع

- المجلس العسكري قتل المعتصمين ثم أرهب الناجين والمصابين بالبلطجية، ثم أخذ يحميهم من البلطجية ويحتمون به، وهو مشهد متكرر في المأساة المصرية القبطية.
- بعض المتظاهرين شرع في ضرب المارة وتوقيفهم وسؤالهم عن ديانتهم، فإذا ظهر أنه مسلم ينهالوا عليه بالضرب المبرح، وبعضهم حدثت به إصابات إلى جانب حرق عدد من سيارات المارة المسلمين وتحطيمها، مع أن هذا كان منبوذا ومستهجنا من قبل أغلبية المتظاهرين.
- وعلى الطرف الحكومي كانت مجموعات «المواطنين الشرفاء- الذين يدافعون عن جيش مصر الإسلامي! حسب الحكومة- (وهي مجموعات من البلطجية حسب توصيف الثوار وعامة الشعب)- أخذوا في الإمساك بالمتظاهرين أو المارة وسؤاله عن ديانته، فإذا ظهر أنه مسيحي ينهالون عليه بالضرب الشديد، وربما تدخّل البعض للكف عن ضربه وتسليمه لقوات الجيش، حدث هذا خاصة في المنطقة في شارع رمسيس والجلاء من ناحية هيلتون رمسيس، وأثناء محاولة نقل بعض القتلى والمصابين إلى المستشفى القبطي.

المشهد الثامن:

الشهداء والمصابون وما حدث في المستشفى القبطي

يقول وائل صابر، الذي شارك في المظاهرة من بدايتها، وهو شقيق أيمن صابر الذي قتل في الأحداث: إنه لم يجد عربات إسعاف لنقل أخيه إلى المستشفى، مما دفعه إلى نقله إلى فندق هيلتون رمسيس، وظل لمدة ساعة يتصل بالإسعاف، إلا أنهم كانوا «بيعلقوا الخط» على حد قوله، ثم نقله مع أحد أصحاب المُتوسيكلات إلى المستشفى القبطي، وعند وصوله إلى المستشفى القبطي وجد وائل سيارة إسعاف أمام المستشفى، وعند سؤاله عن سبب عدم تحركها لنقل المصابين كان الرد عليه «احنا عندنا تعليمات بعدم الذهاب إلى ماسبيرو»، على حد قوله، موضحًا أن أخاه فارق الحياة أثناء نقله إلى المستشفى، إثر كسور وتهتك في الرئتين والكبد. (أبو العينين، 8 أكتوبر 2013)

وتذكر لبنى درويش، المشارِكة في المظاهرة: أن إحدى المدرعات دهست السيارات في محاولة للوصول إلى المتظاهرين الذين قرروا الاختباء خلفها في محاولة للوصول إليهم، مضيفة: أن الأمن المركزي بالنسبة لهم كان نجاة من الدهس بمدرعات الجيش. وتضيف: «اطلع.. اطلع.. اطلع» كان هذا هتاف الناس للجندي المتواجد داخل المدرعة التي تم حرقها من قبل المتظاهرين، مؤكدة أنه عقب خروجه حاول

بعض المتظاهرين حمايته بعد تعرّضه للضرب. حاولت لبنى الاختباء في إحدى العمارات فوجدت جثة لأحد المتظاهرين، وتصف الإصابات الموجودة به قائلة: «صدره كان مليئًا بالثقوب من الرصاص، وقميصه ممزق من الرصاص». ظلت لبنى تنظر إلى الجثة وكأنها متجمدة، على حد قولها، حتى طلب أحد المتظاهرين منها المساعدة لنقل القتلى إلى المستشفى الميداني الذي أقامته مجموعة من الأطباء. وتذكر أن الأطباء حاولوا البحث عن نبض في الجثث لكن وجدوهم فارقوا الحياة، لافتة إلى أنها وجدت سيدة تصرخ قائلة «يا رب»، بجانب زوجها المصاب برصاصة في صدره، وكانت تصدر منه أصوات حشرجة مخيفة، إضافة إلى تدفق دم غزير من صدره، فحاولت أن تنقله مع زوجته إلى الإسعاف، وأثناء نقله توقف الدم والحشرجة، وعندما وصلوا أخبرهم المسعف بوفاته ولم ينقله إلى المستشفى، لأن الأولوية كانت للمصابين. (أبو العينين، 9 أكتوبر 2013)

ويروي موفد موقع جريدة التحرير ما رآه في المستشفى القبطي: «في الوقت الذي تصاعدت وتيرة أحداث ماسبيرو كان المستشفى القبطي برمسيس يستقبل عشرات المتوفين في الأحداث، بالإضافة إلى المئات من الجرحى والمصابين. «التحرير» كانت هناك، حيث شهد المستشفى تكدّس عدد كبير من الجرحى والمصابين، بالإضافة إلى ذويهم، ووجود عشرات الجثث ملقاة على أرضية مشرحة المستشفى، ووجود ثلاجة واحدة خاصة بالموتى وبها أربع جثث فقط، فالمشهد يفوق كل التصورات، وسط نقص حاد في المعدات والأجهزة الطبية، بالإضافة إلى عدم وجود أكياس دم في بنك الدم بالمستشفى، ومطالبة العديد من الشباب بالتبرع بالدم، وعدم وجود أماكن وثلاجات لوضع الجثث فيها، خاصة أن عدد الجثث التي كانت موجودة هناك بلغت 13 جثة نتيجة الأحداث، بالإضافة إلى ما يقرب من 130 مصابا، ما بين إصابات وفقد عين أو كسر وما إلى ذلك. «التحرير» التقت أهالي المتوفين وعددا من المصابين والذين كشفوا العديد من المفاجآت والتفاصيل، حيث قال كريم شوقي، ابن خالة أسامة فتحي عزيز الذي توفي في الأحداث: إنه كان عائدا من العمل وقت المظاهرة وتلقى رصاصة وتوفي على إثرها وتم نقله إلى المستشفى. أما شحاته معوض (34 سنة)، وهو أحد الذين شاركوا في المظاهرات، فقد تم إطلاق الرصاص على ظهره، وقام مجموعة من أصدقائه بنقله إلى المستشفى، وبعدها بلحظات فارق الحياة. في الوقت الذي قال فيه عادل صابر، أحد شهود العيان لـ«التحرير»: إنه كان موجودا في مستشفى القصر العيني، وقام المسؤولون بإبلاغ أهالي المتوفين والمصابين بأخذهم من المستشفى؛ لأن هناك أوامر بعدم علاج أي مصاب أو جريح في أحداث ماسبيرو. أما نادر رزق، شقيق أحد المتوفين فقال: إن أخاه قامت إحدى المدرعات بدهسه، لدرجة أن الجزء السلفي منه كان مقطوعا نهائيا بسبب دهس المدرعة له، وقام زملاؤه بنقله إلى المستشفى. مشيرا إلى أنه لن يترك حق أخيه يضيع. (جريدة التحرير)

ويروي موفد بوابة الوفد المشهد داخل المستشفى القبطي: «حالة من الفزع والتوتر سيطرت على

أرجاء المستشفى القبطي، وقام مدير المستشفى باستدعاء جميع الأطباء من الإجازات، ورفع حالة الطوارئ للدرجة القصوى، وتم تجهيز كافة الغرف الموجودة داخل المستشفى تمهيدا لاستقبال المصابين. فيما قام بعض الشباب من الأقباط بالتبرع بالدم. وسادت حالة من الذعر والرعب داخل المستشفى، عقب سماعهم قيام بعض البلطجية بمحاولة اقتحام المستشفى. رفض الأقباط قرار حظر التجوال الذي فرضته قوات الجيش من الساعة الثانية صباحا حتى السابعة صباحا، وقاموا بالتوافد على المستشفى للاطمئنان على ذويهم. وقال عادل بخيت، أحد المصابين داخل المستشفى: إنه كان عائدا من الجامعة في الساعة الخامسة، وطلب منه أحد أصدقائه أن يشارك في المسيرة السلمية التي تم تنظيمها بمنطقة دوران شبرا متجهين إلى منطقة ماسبيرو، والوقوف بالشموع، مطالبين الدولة بإنقاذهم من الأحداث التي وقعت للأقباط في مصر، وبعد ذلك وعندما وصلنا إلى ماسبيرو فوجئنا بالجيش يضربنا بالرصاص، وحاولنا الهرب من الجيش. ويضيف: عندما رشَقَنا الجيش بالطوب بادلناهم الرشق بالطوب، وأصبت بجرح في رأسي وسقطت مغشيا علي ولم أفق إلا داخل المستشفى، ولكني استيقظت على جثة بجواري ووجدتها جثة زوج أختي، وحتى الآن لا أعلم كيف أخبرهم بوفاته. (بوابة الوفد، 10 أكتوبر 2011)

وتحكي ميري دانيال، أخت الشهيد مينا دانيال، أنهم طلبوا تشريح الجثة، ولكن القس فلوباتير رفض التشريح وقال «دي ورقة ليس لها قيمة وانا اتصلت بأبونا متياس وقال سنأخذ حقنا من القوات المسلحة بأيدينا وبطريقتنا زي ما أخدنا قبل كده والتشريح سوف يأخذ وقت أطول ولازم نصلي على الشهداء كلهم مرة واحدة في الكاتدرائية»، وقالت له: عندما نذهب إلى الكاتدرائية لا تغيّر كلامك حقنا بيموت يوم ورا يوم بسبب الكهنة. الجيش هو من قتلهم. التقارير بتقول انهم كانوا في خناقة مع بلطجية. بيحاولوا يقنعوني أن الناس اللي ماتت ومنهم مينا بلطجية، ازاي يكونوا بلطجية؟ ومينا واخد 3 رصاصات. الجيش أمام عيني داس عليهم. وضرب عليهم قنابل. حقوقنا كده هتضيع. (المصدر: فيديو ميداني مدته 1:07)

حسام بهجت، مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية وشاهد عيان من أمام ماسبيرو، أكد أن مشهد المستشفى اليوم لا يقارن بما شاهده من قبل، وأن نوعية الإصابات خطيرة، وتم دهس الجثث، وهناك جثث بلا رأس. (الدستور الأصلي، 10 أكتوبر 2011)

ويقول باتريك جورج، أحد شهود العيان «وصلت إلى المستشفى القبطي وكان الوضع لازال هادئًا بعض الشيء. تلصصت النظر من إحدى نوافذ المستشفى لأجد جثة متهتكة تماما، لا يمكن أن تتعرف على ملامحها أو صاحبها. بعدها قررت أن أدخل لأتابع الوضع داخل المستشفى لأجد الأهالي قد بدأوا في الوصول للسؤال عن أبنائهم، وهل موجودين هنا أو لا؟ وبعدها بلحظات توافد أهالي الشهداء لاستلام ذويهم. صرخات الأمهات في وجه القساوسة لا تفارق ذهني. هروب رجال الدين المسيحي من

المستشفى لعدم استطاعتهم الرد على الأهالي، أو تهدئتهم كان أكبر دليل على مدى بشاعة الموقف، كانت المرة الأولى التي رأيت فيها مينا دانيال، لم أكن أعرفه من قبل ولكن عرفت كل القصة فيما بعد. أثناء تواجدي بداخل المستشفى سمعنا أصوات إطلاق نار خارج المستشفى ليبلغونا بقدوم مسيرة من الإسلاميين للهجوم على الأقباط المتواجدين في المستشفى، واستمر الوضع كذلك لفترة أقف أمام جثامين قد دهستها عجلات الجيش المصري، وفي الخارج الإسلاميين قد حضروا للاعتداء على من تبقى لهم صوت من الأقباط، بعدها أدركت أني لابد أن أهرب من المكان بعد أن أصابتني هجمة من التوتر وعدم السيطرة للسير وحيدا بعيدا عن المستشفى لأحاول تهدئة نفسي لفترة لم تمتد سوى 10 دقائق لأعود إلى المستشفى مرة أخرى؛ لتقديم المساعدة في العلاج أو حصر المصابين، بعد حوالي ساعة من محاولات الإسلاميين الهجوم على المستشفى ظهرت دبابات الجيش مرة أخرى لتقف أمام المستشفى بغرض تأمين الموجودين، دبابتين بهم 7 أفراد جيش أول عن آخر، اعتلى أحد الدبابات سيدة لتبدأ في الهتاف ضد الجيش، ليبدأ الوضع في الهدوء نوعا ما ويمر اليوم بشكل طبيعي كأن شيئاً لم يكن». (جورج، 8 أكتوبر 2018)

ونورد هنا جزءا من شهادة الناشط شريف عادل الذي عنون لها بعنوان «شهادتنا «ثوار الجامعة الألمانية» على أحداث ماسبيرو»: «مشينا من رمسيس للتحرير على رجلينا لأننا كنا راكنين عند المستشفى القبطي، كانت الدنيا هادية فوق المعتاد كمان، لكن لما وصلنا عند عبد المنعم رياض لقينا ناس كتير بتجري، ورايحة على التحرير... سألت ناس منهم «انتم رايحين فين يا جماعة» رد عليا واحد وقالي «المسيحين احتلوا التحرير واحنا رايحين نطلعهم». سأله باتريك ببراءة «مين قالك كدا»، ورد الراجل عليه ببراءة مماثلة «الشيخ بتاع الجامع قال في الميكرفون، الناس مكنوش شكلهم اسلاميين خالص.. فعلا كان في كام واحد ملتحي بس الباقين مصريين عاديين جدا، دخلنا التحرير والوضع غامض جدا، لحد دي الوقت بالنسبة لينا، لقينا واحدًا في التحرير رافع المصحف والشرطة العسكرية منتشرة بشكل كثيف ولكنها غير مهتمة تماما بما يحدث.. ثم سمعنا أصوات إطلاق نار قادمة من شارع محمد محمود أو شامبليون لا أستطيع التأكيد حقا... لكننا سمعنا شعارات إسلامية عجيبة «المسلمين أهم... النصارى فين؟» باتريك كان مهرجا كعادته في وقت الأزمات... رجوته بشدة أن يخلع قلادة الصليب... لكنه رفض قائلا لي إن القديس بطرس أنكر المسيح ثلاث مرات وكانت هذه خطيئته الوحيدة، ناديته باسمه بصوت عال فوجدت بعض الأشخاص ينظرون له نظرات غريبة، اتفقنا أن نعود إلى المستشفى القبطي، لعلنا بحكم دراستنا «الصيدلة» قد نساهم في إسعاف بعض الجرحى. شاهدنا بأعيننا حادثة انشقاق في صفوف الشرطة العسكرية، وظننا أنها خناقة في البداية، لكننا علمنا أن جندي مسيحي أراد الذهاب لحماية المسيحيين عند ماسبيرو، ركبت تاكسي أنا وباتريك وقمحاوي، وصلنا إلى المستشفى القبطي، لم أعان مشكلة في دخول المستشفى، حيث كان معي البالطو الأبيض

في حقيبتي، لأني كنت قد عدت لتوي من الجامعة. في التاكسي الآخر يروي محمد الخطيب «رحنا في التاكسي الثاني أنا وحازم وأندرو وقالوا للتكسي يودينا إلى الضاهر، وفي نص الطريق كان الطريق واقف. نزلوا كملوا مشي، وقبل المستشفى القبطي، شافوا ناس مشيين بسلاسل وبيحرقوا في عربية.. ناس داخلة تموت، سألوا واحد على جنب مين دول قام قال إن دول المفروض مسلمين بيدافعوا عن الجيش، مشيوا من شارع جانبي لحد ما وصلنا «المستشفى». مأساة إغريقية بكل معنى الكلمة، المأساة لا تكمن في كمية الضحايا فقط، المأساة تكمن في منظر الضحايا أو بالأصح في منظر ذويهم، الضحايا في كل مكان... الجروح من الضرب بالأسلحة البيضاء إلى الدهس والرصاص.. الدموع في كل مكان.. وصوت كاميليا جبران يدوي في أذني «أصبحت لي أحزان بط مدجن»، حاولت المساعدة في المستشفى بقدر خبرتي الطبية الضئيلة، وكلمت بعض الأصدقاء لإحضار خيوط جراحية للنقص الشديد بها، رجوت البعض الآخر إحضار أكياس دم، تم السيطرة على «الوضع الطبي» سريعا. أقصد بذلك حضور عدد كاف من الأطباء، لم أجد مع خبرتهم مبررا لوجودي في المستشفى إلا لذة تعذيب الذات. تركت المستشفى فوجدت الوضع في الخارج قد تم السيطرة عليه، والشرطة العسكرية تحاصر المكان، لكن الجميع كان يهتف ضد العسكر بحرقة شديدة.. هتاف سلمي كالعادة، كانت الساعة تقترب من الثانية صباحا فرجعنا أدراجنا». (عادل، 14 أكتوبر 2011)

يروى أحمد منير، مهندس معماري، ما حدث أمام المستشفى القبطي بحكم تواجده بجانب منزله قال: «عرفت انهم محتاجين ناس تتبرع بالدم نزلت اتبرع، حينها تجمع بعض المواطنين أمام المستشفى وحاولوا اقتحامها بعد إذاعة التلفزيون المصري خبر محاولة الأقباط قتل الجنود أمام ماسبيرو. وصف منير النداء بالدعوة الصريحة للفتنة بين المسلمين والمسيحيين، ووقف وسطهم صارخاً: «التلفزيون كداب دول مات منهم ناس»، لكن لم يستمع له أحد وتم الاعتداء عليه، وبدلا من أن يتبرع بدمه فتحت رأسه ودخل المستشفى للعلاج وتم تخييطها بغرزتين. (أبو العينين، 9 أكتوبر 2013)

وأصدر أطباء التحرير/أطباء الميدان بيانا سردوا فيه ما حدث معهم ومع المتظاهرين. يجدر أن نورد البيان بنصه: («مع بداية أحداث ماسبيرو مساء أمس الأحد، انتقل فريق طبي مصغر من أطباء التحرير فورا إلى مكان الأحداث، واستطاعوا إسعاف العديد من الإصابات، وكان في المنطقة أمامهم ثمانية قتلى من المدنيين، واثنين من العسكريين، بخلاف العديد من المصابين من الطرفين. تمت محاصرة الفريق الطبي ومعهم الإعلامية بثينة كامل داخل إحدى العمارات بجوار ماسبيرو لفترة، حتى تم إخراجهم مع قدوم بقية الفريق الطبي وبعد اتصالات مكثفة إلى الشارع، ثم تطورت الأوضاع إلى إطلاق نار وكر وفر بين المتظاهرين وقوات الجيش والشرطة في محيط ميدان عبد المنعم رياض وميدان التحرير وما حولهما من الشوارع. ونظرًا لصعوبة إقامة مستشفى ميداني في هذه المنطقة تحت هذه الظروف الخطيرة، انتقل الفريق الطبي بكامله إلى المستشفى القبطي بعد

ورود معلومات تفيد بوجود حالات كثيرة تحتاج بشدة إلى التدخل الطبي السريع. قام الفريق بعمل الإخلاء الطبي السريع طبقا للتدريب الموحد الذي تم التدرب عليه سابقا في الجمعية، وبالتعاون مع أطباء متطوعين من خارج المستشفى. قام الفريق الطبي بإسعاف حوالي خمسة وثلاثين حالة متوسطة الخطورة وأربع عشرة حالة خطرة، رغم صعوبة الأوضاع والفوضى الشديدة والهلع في المستشفى ونقص شديد في الإمكانيات والأطباء. تم التعامل -بحمد الله- بنجاح مع جميع الحالات، ولم يترك الفريق الطبي المستشفى في الواحدة صباح الاثنين 10 أكتوبر إلا بعد أن تم إخلاء جميع الحالات والتي كانت حوالي خمسين حالة، ولم تعد هناك أية حالات جديدة قادمة. بيان بالمعلومات المتوفرة لدى الفريق الطبي عن إجمالي المصابين والقتلى في نهاية اليوم:- واحد وعشرون قتيلا من المدنيين والعسكريين. - مائة وخمسة وثلاثون من المصابين المدنيين، ولا توجد معلومات عن المصابين من العسكريين. (الورداني، 10 أكتوبر 2011)

خلاصة المشهد الثامن (في المستشفى القبطي)

- المشهد في المستشفى القبطي كان مروعا وصادما، فلم يتحمل المستشفى أعداد الضحايا من قتلى ومصابين، لعدم كفاية التجهيزات والمعدات والدم اللازم للإنقاذ، وزاد الطين بلة ضغوط السلطة وترهيبها.

- واجهت الإدارة والأطباء والعاملون في المستشفى ضغوطا كبيرة وتهديدات، مصدرها السلطة على الإدارة من الداخل، وهتافات مضادة للضحايا في الخارج، بتدبير من سلطة المجلس العسكري، وكأن إسعاف المصابين وفحص جثامين الضحايا جريمة، مما أحداث فوضى في المستشفى.

- تعاملت قوات الجيش مع الأطباء المتطوعين، مسلمين وأقباطا (المستشفى الميداني) بشكل مهين وإساءة بالغة لمحاولة إخفاء الجريمة.

- وصل فريق أطباء التحرير (مستشفى ميداني) إلى المستشفى القبطي بعد معاناة ومطاردات وحصار في إحدى العمارات، وقام الفريق بعمل الإخلاء الطبي السريع وبالتعاون مع أطباء متطوعين من خارج المستشفى.

- اعتداءات من البلطجية على أهالي الضحايا أمام المستشفى القبطي وفي شارع رمسيس وشارع غمرة، وتعميق جراحهم الحسية والمعنوية.

- قامت الأجهزة الأمنية باستخدام البلطجية التابعين لها، والذين يقودهم رجال أمن بزي مدني، بتغيير عنوان أفعالهم من تسميتهم بـ«الأهالي» لإعاقة المسيرات نحو ماسبيرو، ثم

تحول عنوانهم السياسي إلى أقباط ومسلمين يتنابزون بالألفاظ والعنف لإيجاد ذريعة لفض الاعتصام، وبعد المذبحة صاروا إسلاميين؛ لترهيب المتعاطفين مع الضحايا وتبرير تواجدها وحصارها للمستشفى القبطي بدعوى حمايتهم من الإسلاميين.

- هناك القليل من الشهود وقع في الخديعة واتسمت توصيفاته بالطائفية، وأغلب الشهود كان يرصد الخديعة ويستوعبها ويبينها. ومنهم من صرح باسمه، ومنهم من طلب إخفاء اسمه خوفا من السلطة.

- أسهم بعض رجال الدين المسيحي في التماهي مع السلطة، سواء بسبب انتمائهم للسلطة أو بضغوط من السلطة برفض تشريح الجثث؛ بحجة الصلاة على الموتى وأن الصلاة ستكون جماعية في الكاتدرائية ومرة واحدة، ومن سيتأخر للتشريح يتحمل مسؤولية نفسه، مع أن التقارير الطبية مزيفة!

- أسهم الإعلام في ترويج رواية السلطة المتناقضة والمخادعة في تمريرها، من التعاطف الشديد مع الأقباط، ثم الانتقال فجأة للعداء والتحريض، ثم إلى توزيع الشائعات. وتصبح كل خيارات السلطة متاحة تتهم الأقباط أو الإسلاميين أو البلطجية، بما تريد تكييفه سياسيا أو اجتماعيا في الداخل والخارج.

- هناك إحصاءات مبدئية يمكن استخلاصها من شهادات وقائع المشفى القبطي، وإشارات مهمة تكشف كيف قتلت قوات المجلس العسكري المتظاهرين في ساحات ماسبيرو، ثم جاءت حول المستشفى بزعم حمايتهم من المتوحشين الذين صنعتهم.

- اختطاف الجثث والمصابين من قبل قوات الجيش التي فضت الاعتصام وضربت المصابين، بالإضافة إلى فرض حظر التجوال الذي أعاق إغاثة وإنقاذ العديد من المصابين وعمق معاناة أسرهم، وكذلك معاناة المتبرعين بالدم أو المشاركين في الإغاثة.

- في وسط كل هذه الظلمات والمظالم المتراكبة من المشاهد الدامية الصادمة المخاتلة والمخادعة وغير الإنسانية والخبيثة، كان هناك مصريون من الأنقياء الأذكياء (مسلمين أو أقباطا) سجلوا شهاداتهم بوعي، وعرّضوا أنفسهم في الميدان للمخاطر من أجل الأرواح البريئة الغالية، مع أنهم كانوا غير مشاركين في الأحداث ولكن الدماء الزكية جذبتهم.

المصادر والمراجع

أبو العينين، نادية. (8 أكتوبر 2013). في 9 أكتوبر 2011.. وائل تظاهر في «ماسبيرو» وعاد حاملًا جثة أخيه. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3dhwq42

أبو العينين، نادية. (9 أكتوبر 2013). ننشر شهادات الناجين من الموت.. شهود «ماسبيرو»: المذبحة كانت إبادة للمتظاهرين. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2Wn5E40

أبوزيد، كريمة. (10 أكتوبر 2011). اتحاد شباب ماسبيرو يروى لـ25 يناير تفاصيل الأحداث الدامية ليلة أمس. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3n2FRYG

أحمد، هبة. (10 أكتوبر 2011). مجند أمن مركزي: رأينا أقباطا بـ»مطاوي وآلي». تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3hwS0E0

أندراوس، عزت. (9 أكتوبر 2011). مجزرة لشباب الأقباط في ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3pzbcE3

الأهرام المسائي. (10 أكتوبر 2011). القمص فلوباتير جميل: كنا نريد مظاهرة سلمية وتحولت إلى اشتباكات. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2KPLrk3

الأهرام المسائي. (10 أكتوبر 2011). تفاصيل الأحداث الدامية في ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3pDGRUY

الأهرام المسائي. (10 أكتوبر 2011). فوضى في شارع الجلاء ومحاولة من المتظاهرين اقتحام مبنى الأهرام. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2KOUAcG

الأهرام. (10 أكتوبر 2011). شاهدة عيان: الجيش يلاحق مدنيين بملابس عسكرية. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3rKtzHO

البديل. (10 أكتوبر 2011). بالصور والفيديو.. الزميل أحمد مصطفى يكتب شهادته عن 5 ساعات دامية أمام ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3hweKnx

بسيوني، محمود. (9 أكتوبر 2011). اشتباكات بين مسلمين ومسيحيين تغلق شارع رمسيس. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3n4fHEK

بوابة الفجر. (10 أكتوبر 2011). تجدد الاشتباكات أمام ماسبيرو.. وتشييع جثمان قتلى الأقباط في الثانية

ظهرا. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3o3gnvC

بوابة الوفد. (10 أكتوبر 2011). «بوابة الوفد» مع ضحايا ماسبيرو في المستشفى القبطي. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3aWUeeA

ثروت، محمد. (11 أكتوبر 2011). شاهد: مقتل جنديين أشعل معركة ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/386ymvL

ثروت، محمد. (11 أكتوبر 2011). فيديو.. الحرة: أقباط أحرقوا سيارات الجيش. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2WVkZIc

ثروت، محمد. (9 أكتوبر 2011). شاهد: مندسّون أطلقوا النار على الجيش. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2L60dTI

جاد، أميرة، وآخرون. (11 أكتوبر 2011). شهود عيان اختلفوا على بداية الأحداث واتفقوا على أن «المدرعة فعصت المتظاهرين». تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2KQtCBh

جريدة التحرير. التحرير في المستشفى القبطي وحكايات من أهالي الضحايا والمصابين.

الجهمي، حاتم. (18 مايو 2012). «الشروق» تنشر الجزء الثانى من تحقيقات أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3i3B20I

جورج، باتريك. شهادتي عن أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3xyvWQC

درويش، لبنى. (11 أكتوبر 2011). شهادة لبنى درويش. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3yY8gFP

الدستور الأصلي. (10 أكتوبر 2011). حسام بهجت: تم دهس الجثث وهناك جثث بلا رأس. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3rIntbe

سعفان، فرح. (9 أكتوبر 2011). شهادتي عن أحداث ماسبيرو ليلة ٩ أكتوبر ٢٠١١. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3wGG34t

سليمان، مصطفى. (10 أكتوبر 2011). شهود على أحداث ماسبيرو: الجيش تعرض لإطلاق النار أولاً وشائعات فجّرت الاشتباكات. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3aUb5yD

السويفي، حسام، وشعبان، إبراهيم. (14 أكتوبر 2011). مذبحة ماسبيرو.. نهاية «قصة الحب» بين العسكر والمعتصمين. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2WfejWh

شعبان، ممدوح، وسالم، مها. (11 أكتوبر 2011). شهادة قناة الحرة حول أحداث ماسبيرو على الهواء: سمعنا صوت جندي يصرخ: قتلوا زمايلنا أحد المتظاهرين قاد مدرعة في اتجاه الشرطة العسكرية. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2WYcoV7

ضوه، هاني. (10 أكتوبر 2011). شاهد عيان ينقل رواية مختلفة لأحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2MmDCmp

عادل، شريف. (14 أكتوبر 2011). شهادتنا "ثوار الجامعة الألمانية" على أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3xyvWQC

عزت، آيات. (9 أكتوبر 2011). فيديو. مجند: كنا بـ نحمي المظاهرات فضُربنا بالرصاص. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3htU2VD

مجدي، إنجي. (10 أكتوبر 2011). الأسوشيتد برس: بلطجية يهاجمون الأقباط في الشوارع عقب أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/33kGTHl

محمد، فتحي. (10 أكتوبر 2011). «التحرير» في المستشفى القبطي وحكايات من أهالي الضحايا والمصابين. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3htXIXp

مدونة «توثيق بالفيديو لأحداث مجزرة ماسبيرو». شاهد عيان يتحدث عن محاولة قتله أمام ماسبيرو لما علموا أنه مسلم. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/34XUYfM

مصراوي. (9 أكتوبر 2011). أسماء محفوظ: ما حدث أمام ماسبيرو نسخة من يوم 25 يناير. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2MmDKlT

المصري اليوم. (10 أكتوبر 2011). «الصحة»: ارتفاع عدد المصابين في «أحداث ماسبيرو» إلى 311. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/383fT2W

المصري اليوم. (10 أكتوبر 2011). المصابون يروون لحظات الرعب من «ماسبيرو» إلى المستشفى القبطي. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2LbuL6d

المصري اليوم. (10 أكتوبر 2011). ليلة دامية داخل المستشفى القبطي: جثث على الأرض وصرخات ترج الجدران. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3b4dvuy

المصري اليوم. (11 أكتوبر 2011). القس فليمون خليفة: حميت جنديًا من المتظاهرين رغم أني شاهدته يدهسهم بالمدرعة. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/35f7JTx

المصري اليوم. (9 أكتوبر 2011). بالصور: 19 قتيلاً في حرب شوارع واشتباكات دامية بين الجيش والمتظاهرين الأقباط. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/37Zls2u

المصري اليوم. (9 أكتوبر 2011). شهود عيان: المدرعات دهست المتظاهرين فاستولوا على أسلحة الجنود (فيديو). تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3pGZHun

منتديات نجوم مصرية. (14 أكتوبر 2011). أقوال شهود عيان تفجر أخطر المفاجآت في أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2L9U0WA

منيع، يوسف. (9 أكتوبر 2016). دبابات فوق الصليب: هكذا تحدث شهود مذبحة ماسبيرو. تمت زيارته 12 مايو 2021 على الرابط https://bit.ly/3o2cqal

مؤسسة وعي للبحث والتنمية. (2019). مذبحة الحرس الجمهوري.. أول توثيق علمي شامل. لندن.

موقع وطني. (15 ديسمبر 2011). فيفيان مجدي... خطيبة الشهيد مايكل في حوار لـوطني:. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/33lpw9c

نجم، نوارة. (11 أكتوبر 2011). نوارة نجم تكتب «شهادتها» من قلب «المعمعة»: «والله على ما أقول شهيد». تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3rHK07R

نعمة الله، سارة. (10 أكتوبر 2011). مذيع بـ قناة 25 يناير ينفى حصول «الأمن» على شرائط خاصة بأحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/3xCdoPx

النوبي، عز، وآخرون. (9 أكتوبر 2011). القبض على العشرات من المتظاهرين والهدوء بدأ يعود لماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2TSb5X3

نور، محمد. (11 أكتوبر 2011). (القمص متياس: الجيش بدأ بإطلاق الرصاص على متظاهري ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/2WVTIoT

هيومان رايتس وتش. (25 أكتوبر 2011). مصر: التحقيق العسكري في أحداث ماسبيرو إهدار للعدالة. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/38KaVau

الورداني، سمر. (10 أكتوبر 2011). بيان أطباء التحرير حول أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 13 يوليو 2021 على الرابط https://bit.ly/350aZSn

الفصل السادس: التغطية الإعلامية

تقديم

كانت وسائل الإعلام جزءًا أساسيًا من حدث «مذبحة ماسبيرو 2011»، بحيث لم ينحصر دورها فقط في مجرد المتابعة والتغطية الإخبارية، بل كانت أداة مشاركة في صناعته وتوجيهه وتكوين الرأي العام والدفع به نحو اتجاهات وسلوكيات محددة تمظهرت في مواقف أفراد ومجموعات وكيانات مجتمعية، كان منها الأقباط عمومًا كمكون من مكونات المجتمع، والمتظاهرون الذين نفّذوا حراك المطالبة بالحقوق والحريات الدينية، والأحزاب والقوى السياسية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها، وبعض التيارات الإسلامية، وعموم المصريين الذين استقبلوا رسائل الإعلام كما قُدِّمت لهم. لقد رافقت الآلة الإعلامية حالة الحراك القبطي من مراحله الأولى، حين وقع اعتداء مجموعات من الأهالي المسلمين على مضيَفة (أو كنيسة) في محافظة أسوان جنوب مصر، وما صاحبها من مشاحنات مع المسيحيين واعتداء على بعض ممتلكاتهم([2])، ثم ما حدث من الأقباط المصريين عمومًا من ردة فعل تمثلت في بعض التحركات الرافضة لما حدث، إلى التحرك الأخير نحو ماسبيرو يوم الواقعة، ثم نقل وقائع الأحداث أمام ماسبيرو، ثم متابعات ما بعد المذبحة. لقد شارك الإعلام في صناعة الحدث ورسم تطوراته عبر الرسائل التي وجهها بالتزامن مع المراحل المختلفة. لقد برز التشاحن على أساس طائفي في الإطار العام للمعالجة الإعلامية للحدث، كما تم ترهيب الأقباط وعزلهم عن جسم الثورة وتشويه صورتهم والتحريض ضدهم، وغُيبت الحقائق وكثرت الأكاذيب والإشاعات، مع انحياز واضح ضد الأقباط لصالح العسكر، فيما بدا أنه يسير وفق خطة ممنهجة تبينها سيرورة الأحداث.

وفي ظل أجواء الثورة الحالمة بالحرية والمؤمِّلة بأن التغيير قد حل؛ فقد عبر كثيرون عن غضبهم من أداء الإعلام في تلك المذبحة، لا سيما التلفزيون الرسمي الذي توقع المصريون أنه انخلع من إذعانه للنظام والسلطة وانحاز إلى الثورة ومبادئها، وهو ما اضطر السلطة ممثلة في وزير الإعلام إلى معالجة الموقف بإجراء رسمي، حيث شكَّل لجنة خبراء لتقييم أداء التليفزيون في تغطية الأحداث، وأجرى تحقيقات إدارية رسمية مع عاملين في قطاع الأخبار، وأبرزهم إبراهيم الصياد، رئيس القطاع، وعبدالعزيز الحلو، المسؤول بالقطاع، بتهمة «بث أخبار تحريضية»، غير أنها انتهت إلى عقوبة في منتصف مايو 2012 (قبيل انتخابات رئاسة الجمهورية) تمثلت في «التنبيه» على كليهما.

لكن هذا السعي للتنصل من المسؤولية لم يشفع لـ«ماسبيرو»، حيث انتقدتها جهات أخرى منها «لجنة تقصي الحقائق» المنبثقة عن المجلس القومي لحقوق الإنسان، والتي اعتبرت التغطية «مُضللة ومحرضة ضد المتظاهرين المسيحيين»، لدرجة مطالبتها بعدم الاكتفاء بالتحقيق الإداري مع المسؤولين

٢- كما نقلت الدستور الأصلي (٩ أكتوبر ٢٠١١) عن محافظ أسوان قوله: «ما يتردد عن الاعتداء على كنيسة وبها مسيحيون في القرية لا أساس له من الصحة، وأن الحريق الذي حدث تم في حجرة للمقاول الذي تأخر في هدم الارتفاع الزائد وليس في المضيفة، وتم إخماده».

عنها، وإجراء تحقيق جنائي، و«شبكة مراقبة الأداء الإعلامي» الأمريكية التي شبهت تغطية التليفزيون لأحداث «ماسبيرو» بتغطيته لأحداث «موقعة الجمل». كان من أسباب الإدانة الإدارية الرسمية، والإدانات الأخرى الحقوقية، لقيادات «ماسبيرو»، ما انتهت إليه لجنة «تقييم الأداء الإعلامي» المشكّلة بقرار وزاري، والتي جاء في تقريرها: «وجود أخطاء مهنية، كعدم حيادية التغطية وخلط الرأي بالخبر»، وذلك بسبب أداء رشا مجدي، قارئة النشرة وقت وقوع الأحداث، والتي أعلنت «مقتل 3 جنود وإصابة 30 جنديًا، جراء إطلاق المتظاهرين الأقباط المحتشدين أمام مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون النار عليهم»، وتعليقها على الأحداث التي وصفتها بـ«حرق للوطن» (سرور، 9 أكتوبر 2014).

أهداف الدراسة:

في هذا الفصل من العمل التوثيقي هدفت الدراسة إلى:

1. قراءة إجمالية للأحداث في ضوء التغطية الإعلامية وما اعتمدت عليه من مصادر.
2. رصد اتجاهات التغطية الإعلامية للأحداث في الصحف المحلية.
3. تقييم أداء الإعلام المحلي في ضوء تقرير لجنة الخبراء المشكَّلة من وزير الإعلام.
4. رصد اتجاهات التغطية الإعلامية للأحداث في الصحف الإقليمية والدولية.

عينة الدراسة:

أولاً: عينة الصحف

اختارت الدراسة عينة من الصحف المحلية والإقليمية والدولية، فكان للصحف المحلية النصيب الأكبر من حيث العدد (32 صحيفة)، ثم الإقليمية (7 صحف)، ثم الدولية (3 صحف)، وشملت عينة الصحف المحلية صحفًا حزبية (3 صحف)، وخاصة (20 صحيفة)، وقومية (9 صحف)، (انظر ملحق تعريف بالصحف بنهاية الفصل).

ثانيًا: عينة المواد المنشورة

سعيًا نحو استكشاف المعالجة الإعلامية لحدث «مذبحة ماسبيرو 2011»، عمد فريق البحث إلى جمع أكبر قدر أمكن الوصول إليه مما نشر من أخبار ومقالات صحفية مرتبطة بالموضوع على امتداد فترته الزمنية، والتي رأى الباحثون أن تغطي الفترة من أول وقوع الاعتداء على كنيسة المارينا في محافظة أسوان والتي كانت منبت المشكلة ومنها تطورت، وحتى ما بعد وقوع مذبحة ماسبيرو بأيام، وذلك لرسم صورة كلية للأداء الإعلامي في هذا الحدث ومقدماته ووقائعه ونهاياته. وقد قسم الباحثون المواد الإعلامية إلى قسمين (أ) و(ب) كما يأتي:

أ) الطريق إلى ماسبيرو، وتشمل عينة من المواد المنشورة قبل وقوع الحدث الرئيسي «مذبحة ماسبيرو 2011»، وعلى وجه التحديد في الفترة من 30 سبتمبر 2011 إلى 8 أكتوبر 2011م، وفي بعض الأحيان توفرت مواد ذات صلة باحتجاجات الأقباط في مناسبات مختلفة بعد ثورة يناير وقد سبقت حدث «ماسبيرو 2011» بشهور. وأهمية هذه العينة أنها تبين ملامح المضمون الإعلامي وطرق معالجته للموضوعات المرتبطة بالأقباط ودوره في تطور الأزمة.

ب) عينة من المواد المنشورة يوم المذبحة 9 أكتوبر 2011 وما بعدها. وتتمثل أهميتها في بيان تغطية وسائل الإعلام للحدث الرئيسي يوم وقوعه والذي امتد لساعات؛ منذ تحركت المسيرة من ميدان شبرا، وحتى نهاية اليوم، حيث استقرت جثامين القتلى والضحايا في المستشفيات. ثم تغطية وسائل الإعلام للحدث، لا سيما في الأيام التالية مباشرةً بعد وقوع المذبحة، والتي تداولت فيها متابعة إحصاء الضحايا وردود الأفعال والتصريحات، وفي بعض الأحيان توفرت مواد ذات صلة بالحدث بعد شهور من وقوعه وربما سنوات، لكنها كانت ذات صلة وأهمية في استكمال الصورة، فشملتها العينة.

تضمنت عينة المادة الإعلامية 1463 مادة، غالبيتها كانت مواد خبرية، وبعضها كان مقالات رأي، وقد توزعت بين مواقع إخبارية محلية (جدول 12) وشملت 1265 مادة (41 من الفترة أ + 1224 من الفترة ب)، ومواقع إخبارية إقليمية (جدول 13) وشملت 140 مادة (2 من الفترة أ + 138 من الفترة ب)، ومواقع إخبارية دولية (جدول 14) وشملت 58 مادة (11 من الفترة أ + 47 من الفترة ب)، حيث عمل الفريق البحثي على تصنيف المادة، بحيث يمكن استعراضها حسب الفترة الزمنية أو حسب الموضوع، ثم أرشفتها كجزء مهم من ذاكرة الثورة المصرية، تمهيدًا لإتاحتها للباحثين والمحللين للاستفادة بها في دراسات لاحقة.

م	الوسيلة الإعلامية	الملكية	عدد المواد في الفترة أ	عدد المواد في الفترة ب	إجمالي عدد المواد
1	الأهالي	حزبية		2	2
2	الشعب	حزبية		11	11
3	الوفد	حزبية	4	222	226
4	الإسماعيلية برس	خاصة		1	1
5	الأسبوع أونلاين	خاصة		19	19
6	الأيام المصرية	خاصة		27	27
7	البداية الجديدة	خاصة		1	1
8	البديل	خاصة	3	76	79
9	التحرير	خاصة		58	58
10	التغيير	خاصة		42	42
11	الدستور الأصلي	خاصة	3	52	55

12	الشروق	خاصة	2	11	13
13	الفجر	خاصة	5	153	158
14	المشهد	خاصة	4	0	4
15	المصري اليوم	خاصة	2	71	73
16	المصريون	خاصة	1	45	46
17	اليوم السابع	خاصة	4	126	130
18	إيجي برس	خاصة	1	0	1
19	أصوات مصرية	خاصة		27	27
20	دنيا الوطن	خاصة		3	3
21	شباب مصر	خاصة		1	1
22	صدى البلد	خاصة	1	54	55
23	مصراوي	خاصة	3	114	117
24	25 يناير	قومية	1	25	26
25	الأخبار	قومية	1	0	1
26	الأهرام	قومية	2	1	3
27	الأهرام المسائي	قومية	1	13	14
28	الأهرام اليومي	قومية		32	32
29	أخبار اليوم	قومية		34	34
30	أخبار مصر	قومية	1	0	1
31	بوابة الأهرام	قومية		3	3
32	روزاليوسف	قومية	2	0	2
الإجمالي			**41**	**1224**	**1265**

جدول (12): عينة المواد المنشورة حول حدث ماسبيرو في الصحافة المحلية

م	الوسيلة الإعلامية	الملكية	عدد المواد في الفترة أ	عدد المواد في الفترة ب	إجمالي عدد المواد
1	البيان الإماراتية			14	14
2	الجزيرة نت			29	29
3	الحرة			1	1
4	الراي الكويتية			10	10
5	الجريدة		1	51	52
6	الرياض السعودية		1	15	16
7	الشرق الأوسط			18	18
الإجمالي			**2**	**138**	**140**

جدول (13): عينة المواد المنشورة حول حدث ماسبيرو في الصحافة الإقليمية

م	الوسيلة الإعلامية	الملكية	عدد المواد في الفترة أ	عدد المواد في الفترة ب	إجمالي عدد المواد
1	بي بي سي		5	20	25
2	روسيا اليوم			15	15
3	سي إن إن العربية		6	12	18
الإجمالي			**11**	**47**	**58**

جدول (14): عينة المواد المنشورة حول حدث ماسبيرو في الصحافة الدولية

ولم تكن العينة المختارة شاملة، بحيث تحتوي على كل ما نُشر من مواد في كل الصحف، وكذلك لم تتبع ضوابط معينة، فقط أن تنتسب إلى الحدث. كانت العينة أقرب إلى العشوائية من حيث العدد الذي اختير، فلم يكن عدد المواد المختارة ثابتًا من وسيلة لأخرى، ولم يكن ثابتًا في الأزمان المختلفة (أ) و(ب)، وهذا- وإن كان يمثل ضعفًا في تجانس العينة وآلية اختيارها- يبرره الاختلاف الحاصل في كثافة النشر بين الوسائل المختلفة وفي الأزمان المختلفة، وأن الاختيار لم يكن قصديًا لشمول موضوعات معينة دون أخرى، ولكن جُمع كل ما كان متاحًا وتوصل إليه الباحثون. وفي حدود ما هدفت إليه الدراسة من استكشاف ملامح التغطية الإعلامية لحدث مذبحة ماسبيرو 2011، رأى الفريق البحثي أن هذه العينة مناسبة، مع إمكان أن تشمل دراسات لاحقة مواد أخرى لم تشملها هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة في هذا المبحث المرتبط بالتغطية الإعلامية لحدث «مذبحة ماسبيرو 2011»، المنهج الوصفي التحليلي، وباستخدام تحليل المضمون الذي حدد هانسن (1988، 95) الهدف منه بأنه «تحديد وحساب حدوث خصائص أو أبعاد محددة للنص، وهو يمكّن من معرفة نوع الرسالة أو الصورة المقصود إيصالها مع بيان بعدها الاجتماعي والثقافي والسياسي».

وقد تم تحليل جوانب متعددة من مضمون المواد الإعلامية، مع التركيز على العناوين الرئيسية والفرعية وما تحمله من دلالات، وعلى المضمون أو المحتوى التفصيلي، ورمزية التكرار، سواء على مستوى الوسيلة الإعلامية الواحدة أو مع غيرها من الوسائل، فجُمعت العينات مع نظائرها، وقُرئت في سياق الأحداث لفهم المشهد، مع إدراج نماذج تدلل على ما يتم رصده من مظاهر التشابه أو الاختلاف.

ومن الناحية الموضوعية؛ شمل تحليل المواد عدة جوانب واتجاهات مما ركزت عليه وسائل الإعلام في تغطية الأحداث على النحو الآتي: 1) توصيف الوسائل الإعلامية للأحداث في المراحل المختلفة وما استعملته من تسميات ومصطلحات. 2) وصف السلوك للأطراف الفاعلة في الأحداث؛ لا سيما المتظاهرين والقوات الأمنية وما سمي بالأهالي أو المواطنين الشرفاء وما سمي بالطرف الثالث، وما تضمنه من

توجيه الاتهامات. 3) نقل التصريحات وردود الفعل الداخلية والخارجية، كمواقف الأحزاب المصرية والقوى السياسية والثورية المختلفة داخل مصر، وكذلك موقف الحكومة والمجلس العسكري، ومواقف بعض الدول الغربية وأمريكا، وفي بعض الأحيان بعض المواقف لمؤسسات صحفية عالمية، وكذلك بعض الكتاب البارزين من الحدث. 4) الإخبار بمعلومات الضحايا. 5) توجيه الاتهامات والمحاسبة القضائية.

نتائج الدراسة:

أولاً: قراءة إجمالية للأحداث في ضوء التغطية الإعلامية

ويمكن إجمال سير الأحداث من خلال ما قدمته التغطية الإعلامية على النحو الآتي:

- بدأت الأحداث في أعقاب المناوشات التي وقعت حول هدم ما اعتبرته سلطة المجلس العسكري مَضيَفة، واعتبرها الأقباط كنيسة منذ مدة طويلة في قرية المارينا بمركز إدفو في محافظة أسوان بصعيد مصر، وما تلا ذلك من تفاعلات في محافظة أسوان نفسها، ومن ثم انتقلت إلى محافظات الصعيد المجاورة، وبعد ذلك انتقلت إلى القاهرة لتكوّن في نهاية المطاف مذبحة مروعة بكل ما تعنيه الكلمة في القانون المحلي والدولي، كما هو موضح في مصطلحات مؤسسة وعي في مطلع هذه الدراسة.

- تناول سرد الأخبار تغطية الوقفات أمام مباني المحافظة، أو مسيرات التنديد بأحداث كنيسة المارينا، والتي تطورت لتصبح مسيرات كبيرة نسبياً في القاهرة للتنديد بتعامل النظام المصري مع الأقباط عموماً، وخاصة المطالبة بضرورة معاقبة المتهمين في هدم ما يسمى بـ(المَضيفة/ أو الكنيسة بقرية المارينا)، والمطالبة بكشف هويتهم وهوية من افتعل الأحداث وتقديمهم للمحاكمة وإطلاع الشعب على حقيقة ذات صدقية، وكذلك سرعة إصدار قانون بناء دور العبادة الموحد للمسلمين والأقباط على حد سواء. وما تلا ذلك من تفاعلات على مستوى قيادة الكنيسة المصرية والأزهر، وبعض التجمعات ومؤسسات المجتمع المدني القبطية والإسلامية، وبعض تنظيمات وقوى شباب الثورة بأطيافهم المختلفة، وأيضًا ردود الأفعال المنشورة المنسوبة للقوى المختلفة.

- كانت أبرز الأحداث في هذا الموضوع مسيرة 9 أكتوبر 2011م التي أعلن عنها الأقباط، والتي انطلقت من دوران شبرا بمحافظة القليوبية باتجاه منطقة ماسبيرو التي تضم مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري، والتي أطلقوا عليها اسم مسيرة «الغضب النبيل»، وكان مقرراً لها أن تنتهي بوقفة أمام مبنى ماسبيرو لتقديم مطالبهم للمجلس العسكري، الذي يدير البلاد خلال الفترة الانتقالية التي أعقبت ثورة الخامس والعشرين من يناير 2011م بعد تنحي

الرئيس الأسبق حسني مبارك عن الحكم، وتسليمه السلطة للمجلس العسكري الذي أصبح الحاكم الفعلي للبلاد.

- تعرضت المسيرة المنطلقة من دوران شبرا لهجمات مختلفة أثناء سيرها في الطريق، وتباينت الاعتداءات ما بين الرمي بالحجارة وبعض زجاجات المولوتوف والأسلحة البيضاء وكذلك الذخيرة الحية أحيانا من بعض المجهولين -الذين لم تكشف أي جهة هويتهم أو تقدمهم للمساءلة- واستمرت المعوقات من سكان بعض المناطق الشعبية التي مرت منها المسيرة. ويمكن تفسير اعتراض المسيرة وفق احتمالين؛ الأول أنه قد يكون جاء في إطار سلوك معتاد من سكان تلك المناطق منذ ثورة يناير وحتى انقلاب 2013، حيث لا تحبذ تلك المناطق أي مظاهرات من أي نوع تمر في مناطقها لكونها تعدها جالبة لغضب السلطة، أو قد تكون ذريعة لبسط الأمن سيطرته على تلك المناطق التي لها قانونها الخاص أو أعرافها، وفيها من المخالفات والأنشطة غير المشروعة ما يجعلها ترغب في عبور المظاهرات لمناطقها سريعا!!، والاحتمال الآخر- وقد يكون الأرجح- أن تكون من اعترضت المسيرة مجموعات منظمة من البلطجية تساندها جهات من السلطة، والتي ظهر احترافها للإجرام من خلال ما ارتكبته من اعتداء بالأسلحة البيضاء وغيرها، ما أوقع العديد من الجرحى. إلاَّ أن المسيرة استطاعت تجاوز هذه الاعتداءات وواصلت المسير حتى استطاعت الوصول والتجمع في منطقة ماسبيرو كما كان مقرراً لها في الإعلان.

- تناولت وسائل الإعلام (الصحف الرسمية وشبه الرسمية والحزبية والمستقلة وبعض القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية وكذلك التليفزيون المصري) الاعتداءات المشار إليها التي تعرضت لها المسيرة في طريقها من دوران شبرا إلى ماسبيرو، ثم الاعتداءات التي وقعت أمام ماسبيرو، حيث شملت التغطية أعداد الجرحى والقتلى من المتظاهرين وكذلك من أفراد الجيش، وكانت أغلب حالات القتل في صفوف المتظاهرين ما بين الدهس بالمدرعات والطلق الناري، كما أثبتت التقارير الطبية.

- أوردت التغطية حالة الاتهام المتبادل بين قوات الجيش والمتظاهرين حول الطرف الذي بدأ بالاعتداء، وكان كل طرف له ما يدلل على صحة روايته في وسائل الإعلام، لكن الأكثرية كانت مع رواية المجلس العسكري الحاكم، كما كانت هناك رواية ثالثة تحاول تبرئة الطرفين وتنسب الكارثة إلى طرف ثالث، بدأت خافتة ثم صارت غالبة في مرحلة لاحقة وتقبّلها المجتمع لتجاوز المأزق بين المجلس العسكري وبين الأقباط عموما، هذه الرواية ذكرتها أخبار منسوبة لبعض شهود العيان (بعض أفراد حملة د. سليم العوا الرئاسية – وكذلك مراسل قناة الحرة)، حيث أوردوا أن الاعتداء تم على المتظاهرين وعلى قوات الشرطة العسكرية المتمركزة

أمام مبنى التليفزيون من جهة أخرى بعيدة عن تمركزات الطرفين، مما جعل كل طرف يتهم الآخر بأنه هو الذي قام بالاعتداء أولاً بدون مقدمات، وطالبوا السلطة بالكشف عن هذا الطرف الثالث، ثم صار الجميع يبحث عن المندسين وهؤلاء الأشباح الذين اعتدوا على جيش مصر وأقباط مصر!!

- كما أبرزت التغطية الغضب الكبير بين أهالي الضحايا من الأقباط وتزاحمهم عند المشرحة لاستلام جثث ذويهم، واللغط الذي حدث في بعض التقارير الطبية لعدم ذكر عملية الدهس بالمدرعات في التقرير وإعاقة تسليم الجثامين، إلا بعد أن يوافقوا على ما يكتبه موظفو الطب الشرعي بتوجيهات الإدارة البوليسية للمجلس العسكري، وهو أمر تكرر مع كل أسر الضحايا والشهداء الذين قتلتهم أطراف السلطة أو من بعض القتلة الذين على علاقات قوية بها، ويمثل سمة من سمات فترة المجلس العسكري، وصار على نحو أكثر فظاظة وقبحا في فترة حكم السيسي، التي بدأت فعليا منذ تولي عدلي منصور، ورسميا بعد تسلم السيسي السلطة من عدلي منصور.

- كما تناولت مطالبة الكثير بإقالة حكومة عصام شرف التي اعتبرها الأغلب أنها ضعيفة وغير قادرة على إدارة المرحلة كما ينبغي، وهو أمر متوقع بعد حدث مفجع في ظل مساحة كبيرة من حرية التعبير، وكان لافتًا استقالة حازم الببلاوي نائب رئيس الوزراء في حينها، احتجاجاً على عملية القتل المتعمد للمتظاهرين، وهو أمر جديد على الحياة السياسية المصرية، حيث اعتاد المصريون على أن الوزير أو الموظف الكبير لا يجرؤ على الاستقالة؛ لأن هذا معناه تمرد على الدولة! وتبين فيما بعد أن استقالة الببلاوي كانت مناورة سياسية ولا تعدو كونها توظيفا سياسيا، لينتقل فعلا بعد ذلك من وزير إلى رئيس وزراء بعد انقلاب يوليو 2013، ووقعت في عهده أسوأ مذبحة شهدتها مصر وهي مذبحة رابعة العدوية الكبرى، وعشرات المذابح المشابهة قبلها وبعدها، دون أن يشعر الببلاوي بأي ذنب أو تأنيب ضمير، وكان أحد المسؤولين المباشرين عنها، بل وصرح بارتياحه في حوار تليفزيوني أمريكي، ولم يخرج من الوزارة إلا بعد أن طرده السيسي منها.

- وعالجت التغطية موقف كرازة الكنيسة المرقسية والبابا شنودة، الذي ذكر أن مندسين دخلوا بين المتظاهرين وقاموا بإطلاق النار على قوات الجيش، ليتهموا الأقباط بذلك، وكذلك موقف الأزهر متمثلاً في شيخ الأزهر ودعواته الكثيرة للتهدئة، وعدم إعطاء المتربصين بمصر الفرصة لإحداث الفتنة بين أبنائها من مسلمين ومسيحيين.

- وكذلك دعوات مختلف القوى السياسية والحزبية لسرعة كشف ومحاسبة المتورطين في الأحداث،

وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في الأحداث والخروج بتقرير واضح عنها. كما دعت جماعة الإخوان المسلمون وبعض الأحزاب وشخصيات مستقلة إلى التهدئة، وعدم إعطاء المتربصين بمصر وثورتها الفرصة لإطالة أمد المرحلة الانتقالية، بادعاء أن البلاد غير مستقرة وغير جاهزة لإتمام الانتخابات النيابية والسير في المسار الديمقراطي، وعدم إعطاء الأعداء الخارجيين لمصر ولثورتها الفرصة للتغلغل ونشر الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

- كما اتهم بعض الصحفيين والكتاب المحليين جهاز الموساد الإسرائيلي وجهات أخرى خارجية بأنهم خلف الأحداث بصورة مباشرة لإحداث فتنة طائفية بمصر، وفرض محاولات التدخل الخارجي فيها لحماية الأقلية القبطية. كما طالب بعضهم بتولي شخصية عسكرية رئاسة الحكومة، وتأجيل أي انتخابات في هذه الفترة، والضرب بيد من حديد على المتسببين في الأحداث. إلاّ أن معظم التغطية لم تُشر إلى جهة محلية معينة ضالعة في الأحداث بصورة مباشرة.

- وفي الغالب قلّت التغطية الصحفية لهذا الحدث بعد يوم 12 أكتوبر 2011م، إلاّ في بعض الذكريات الخاصة بمرور شهر مثلاً أو سنة على الذكرى أو عدة سنوات في نفس التاريخ من كل عام.

وتبقى ماسبيرو من أبرز الأحداث التي شهدتها مصر في أعقاب ثورة 25 يناير 2011م، ولم يتبين للمصريين من هو الفاعل أو المتسبب الحقيقي فيها (حتى بعد تشكيل لجنة تقصي الحقائق وخروج تقريرها)؟ أو من هو الطرف الثالث الذي يقف وراء أحداث ماسبيرو وبقية الأحداث التي اتسمت بالدموية وسقط فيها عشرات أو مئات الضحايا؟

ثانيًا: رصد اتجاهات التغطية الإعلامية للأحداث في الصحف المحلية

جرت أحداث ماسبيرو 2011 بداية من مضيفة/كنيسة المارينا بإدفو في محافظة أسوان بجنوب مصر، وهي أحداث مؤسفة حقًّا، وهي وأشباهها تبدو وكأنها مزمِنة تقع بين الحين والآخر وتظهر فجأة في مصر وتختفي سريعا بالتوازي مع مشكلات سياسية، وليس لها أي امتدادات اجتماعية، وقد عبرت الصحف عنها بأساليب متفاوتة في معالجة تطوراتها، من حيث البيان الموضوعي والتوظيف السياسي والإثارة الطائفية.

ونلحظ من خلال القراءة الكلية لأخبار الأحداث أن الآلة الإعلامية التي كانت ترسل كل ما يتعلق بتطورات المارينا -التي صارت ماسبيرو بعد ذلك- كانت تبث تصريحات وتصرفات غير منضبطة ومثيرة للقلق والتوتر، ويمكن وصفها بالمريبة على لسان كل من اللواء مصطفى السيد محافظ أسوان

واللـواء أحمـد ضيـف صقـر مديـر الأمـن فيهـا آنـذاك، وكذلـك بعـض الشـخصيات القبطيـة والإسـلامية مجهولـة الهويـة أو مجهولـة المصـدر أو ممـن لـه علاقـة بـالأذرع الأمنيـة بشـكل مبـاشر. ومـما يعـد جديـدا في المجتمـع، هـو حديـث اللـواء مديـر الأمـن واللـواء المحافـظ بحديـث سـياسي فـظ تجـاه الأقبـاط، ويخاطـب جماهـير متنوعـة بخطابـات مزدوجـة لا تخلـو مـن تسـييس الأحـداث، إن لم يكـن صناعـة الأحـداث ذاتهـا، واسـتغلالها لأغـراض تصعيـد التوتـر وتهيئـة وتوجيـه الجـو العـام نحـو التصـادم، وهـو الـشيء الـذي خـبره المصريـون في كثـير مـن الأحـداث الداميـة، سـواء التـي وقعـت بعـد ثـورة 25 ينايـر أو بعـد انقـلاب 3 يوليـو 2013م.

وقد برزت عدة اتجاهات للتغطية الصحفية المحلية للأحداث على النحو الآتي:

الاتجاه الأول: إبراز البعد الطائفي للأحداث، والتخويف من الاحتجاجات

كانـت «الطائفيـة» ملمحًـا بـارزًا في توصيـف الإعـلام للأحـداث، فكانـت بديـلاً عـن إظهـار الوجـه القانـوني للمسـألة مـن حيـث وجـود أو غيـاب التصريـح ببنـاء الكنيسـة، والبعـد التشريعـي الخـاص بتنظيـم دور العبـادة وحريـة ممارسـة الشـعائر والعبـادة للمسـيحيين والمسـلمين عـلى حـد سـواء، فضـلاً عـن تطبيـق القانـون عـلى المخالفـين مـن المسـيحيين أو المسـلمين الذيـن ذهبـوا لاتخـاذ فعـل بعيـدًا عـن السـلطة التنفيذيـة. بـدلًا مـن هـذا كان طـرح الأخبـار منصبًـا عـلى مسـألة الطائفيـة، سـواء في بدايـة الأزمـة جنـوب الصعيـد أو بعـد وقـوع الحـدث الرئيـسي عنـد ماسـبيرو ومـا لحقـه مـن حـراك في الشـارع المـصري عـلى خلفية الموضـوع، مـع التخويـف مـن الاحتجاجـات وربطهـا بمـآلات دمويـة، في حـين أن تطبيـق سـيادة القانـون كان كفيـلاً بضبـط الأمـور لـو توفـرت الإرادة لـدى السـلطة السياسـية، فـبرز ذلـك في عناويـن عديـد مـن الصحـف وفي مضمونهـا الإخبـاري. مـن أمثلـة ذلـك: 1) الوفـد (2011-09-30): «اشـتباك طائفـي محـدود بأسـوان دون إصابـات» بسـبب محاولـة تحويـل مضيفـة إلى كنيسـة، والمضمـون ينـشر بعـدا طائفيـا يشـير إلى تـورط مصلين مسـيحيين ومسـلمين في الاشـتباك، مـع الإشـارة إلى سـبب رفـض الأهـالي مـن المسـلمين تحويـل المضيفـة إلى كنيسـة لقلـة عـدد المسـيحيين والمقـدَّر بـ75 نسـمة في مقابـل 18 ألـف نسـمة مـن المسـلمين، وعـدم وجـود تصريـح رسـمي ببنـاء الكنيـس. 2) التحريـر (2011-09-30): «اشـتباك طائفـي بأسـوان احتجاجًـا عـلى تحويـل مضيفـة لكنيسـة» وأعـداد مـن أفـراد الجيـش والشرطـة تفـض الاشـتباك. 3) الدسـتور الأصـلي (2011-09-30): «كلاكيـت للمـرة المليـون.. اشـتباكات محـدودة في أسـوان بسـبب تحويـل مضيفـة إلى كنيسـة». 4) الدسـتور الأصـلي (2011-10-9): «الهتافـات الطائفيـة تظهـر مـرة أخـرى أمـام ماسـبيرو بعـد إشـاعة تمزيـق مصحـف». 5) الأخبـار (2011-9-10): فـوضى الاعتصامـات الغاضبـة تقودنـا لصراعـات دمويـة.

كـما ظهـرت مـواد إخباريـة تضـاد فكـرة كـون ماسـبيرو أحداثًـا طائفيـة، وإن كانـت قليلـة مقارنـة بغيرهـا الـذي يقـدم الأحـداث عـلى أنهـا طائفيـة، وكانـت أغلبهـا تصريحـات لشـخصيات عامـة ونشـطاء جـاءت في

اليوم التالي للمذبحة وبعد استجلاء مزيد من الحقائق والاستماع من شهود العيان، ومن ذلك: 1) الفجر (2011-10-10) بعنوان «أبوالنجا: العسكري يتحمل مسئولية إشعال التوتر الطائفي». 2) الوفد (2011-10-10) «الطيب: أحداث ماسبيرو ليست فتنة طائفية». 3) صدى البلد (2011-10-10) « شيخ الأزهر: «موقعة ماسبيرو» ليست طائفية». 4) مصراوي (2011-10-10) «وائل خليل : أحداث ماسبيرو ليست طائفية».

الاتجاه الثاني: التصعيد والشحن متعدد الوجوه

نجح التصعيد والشحن الذي مارسته وسائل الإعلام المحلية في نقل المشكلة من أقصى جنوب مصر إلى القاهرة، وتحديدا أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون المعروف باسم ماسبيرو، فقد وجد بعض الناشطين الأقباط الفرصة في إعلان قضيتهم والتعريف بها من خلال هذه المنصة، وتشكيل مجموعة ضغط تقول نحن هنا (اتحاد شباب ماسبيرو)، تحقق مكاسب سياسية في ظل السيولة المصطنعة من أجهزة الدولة العميقة، ووجدتها الأجهزة فرصة لاختلاق ذرائع لوقف المسار الديمقراطي، فاستمرت اتجاهات التصعيد والشحن، خاصة مع اعتصام الأقباط الأول أمام ماسبيرو في 5 أكتوبر 2011 وفض السلطات له بالقوة وإيقاع عدد من الجرحى والمعتقلين، ثم الدعوة إلى تظاهرة 9 أكتوبر 2011. من أمثلة ذلك: 1) الفجر ومصراوي (2011-09-30) تبرزان قول المحافظ اللواء مصطفى السيد: لا توجد كنيسة في المارينا حتى يتم الاعتداء عليها! (نُشر الخبر أكثر من مرة بهذا العنوان). 2) مصراوي (-09-30 2011): «شباب ماسبيرو ينظم وقفة احتجاجية تنديدا بحادث كنيسة أسوان»، والإعلان عن تنفيذ وقفة احتجاجية الجمعة (التالية) تنديدًا بأحداث الكنيسة التي أسفرت عن هدم 5 منازل وأجزاء من الكنيسة، والتذكير بحادث كنيسة «صول» المشابه والذي لم يعاقب عليه أحد، والإشارة إلى بيان مينا ثابت، عضو المكتب التنفيذي لاتحاد شباب ماسبيرو، يحمّل فيه الحكومة المصرية والمجلس العسكري والجيش المصري حامي البلاد ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب والحركات السياسية ما يحدث لأقباط مصر الآن. 3) الشروق (2011-10-1): «مسيرة بشبرا لتأكيد حق المواطنة والمطالبة بإقالة محافظ أسوان». 4) المصري اليوم (2011-10-2): «مظاهرة لإقالة محافظ أسوان وحركات قبطية تمهل الحكومة 48 ساعة لعزله». 5) الفجر (2011-10-2): «اتحاد شباب ماسبيرو يمهل الأمن 48 ساعة لاعتقال الجناة والمحرضين على حرق كنيسة المارينا». 6) جريدة 25 يناير الإلكترونية (2011-10-2): «البابا شنودة يؤكد: هنحول مضيفة أسوان إلى كنيسة.. ومحافظ أسوان يؤكد: مرينا لا تحتاج لكنيسة لقلة الأقباط فيها». وفي هذا إبراز التحدي والتلاسن بين البابا ومحافظ أسوان اللواء مصطفى السيد في كونها مضيفة أو كنيسة، وتنقل النبرة الحادة للطرفين والمحافظ يقول: أقلية المرينا لا تلزمها كنيسة. 7) الفجر (2011-10-2): «البابا يرسل ملفًا بترخيص كنيسة إدفو إلى المجلس العسكري». 8) الفجر (2011-10-3): «الشرطة تطوق مبنى محافظة أسوان بعد اعتصام 1500 شاب مسيحي»،

وتنقل بعض شعاراتهم الموجهة للمحافظ والحكومة «ارحل ارحل يا ظالم» «لا حكومة ولا أعلى حكومة سيبوها تعلى وتعلى»، وهتافات تعلي من شأن الوحدة الوطنية. 9) الوفد (2011-10-3): «تظاهر 3 آلاف قبطي أمام ديوان محافظة أسوان». 10) مصراوي (2011-10-5): يبرز تجاهل البابا شنودة لأحداث المارينا ب في الموعظة الأسبوعية. 11) الفجر (2011-10-5): تبرز تحرك ألوف الأقباط من شبرا نحو ماسبيرو للاحتجاج على هدم كنيسة في جنوب مصر. 12) التحرير (2011-10-5): تبرز أن الشرطة تُفشل محاولة اعتصام أمام ماسبيرو لم يدم سوى ليلة واحدة، والشرطة العسكرية تنجح في فض الاعتصام بالقوة وعدد من الجرحى والمعتقلين. 13) البديل (2011-10-5): «الإفراج عن معتقلي فض اعتصام ماسبيرو.. وتحذيرات من خطورة إخلاء سبيل المتهمين في أحداث المارينا ب». 14) المشهد (2011-10-5): تبرز دعوة اتحاد شباب ماسبيرو جموع المواطنين إلى مسيرة حاشدة 9 أكتوبر تحت شعار «أصحاب حق ولسنا قطاع طريق» ردًا على الاعتداءات المتكررة على الأقباط والتجاهل المتعمد من مؤسسات الدولة.

الاتجاه الثالث: التخويف من التدويل وعدم إكمال المسار الديمقراطي

نقلت التغطية الإعلامية لأحداث ماسبيرو مخاوف الكيانات السياسية والشخصيات العامة، لا سيما الثورية منها، من أن الأحداث لن تخدم أهداف الثورة المصرية وطموحها نحو دولة مدنية ديمقراطية حديثة، وقد تباينت هذه المواد الإخبارية بين التخويف من تدويل القضية تحت شعار حماية حقوق الأقباط، والتشكيك في تأثير ذلك على المسار الديمقراطي الذي رسمته ثورة يناير بعد تنحي حسني مبارك في 11 فبراير 2011، وتبلورت خارطته في ما تناولته بيانات المجلس العسكري الذي تولى شؤون البلاد بعد مبارك من تحديد مواعيد الانتخابات النيابية والرئاسية. من أمثلة ذلك: 1) اليوم السابع (2011-10-2): «جبرائيل يحذر من مقاطعة الأقباط للانتخابات البرلمانية». 2) اليوم السابع (2011-10-10): «في أول رد فعل بعد أحداث ماسبيرو.. ممدوح رمزي: نسعى لتدويل قضية الأقباط أمام الأمم المتحدة..». 3) الوفد (2011-10-10): تشير إلى دعوة موريس صادق رئيس الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية لجمع «مليون توقيع» لفرض الحماية الدولية». 4) المصريون (2011-10-10): «الثوار: ماسبيرو جزء من مخطط أجنبي لفرض الوصاية على مصر». 5) المصري اليوم (2011-10-10): «وسائل إعلام أجنبية: ليلة كاملة من الموت والفوضى تهدد مستقبل الديمقراطية في مصر». 6) التغيير (2011-10-9): «الصوفية: أحداث ماسبيرو لوقف التحول الديمقراطي». 7) الوفد (2011-10-9): «فضل: أحداث ماسبيرو تخدم بقاء «العسكري»، تصريح للكاتب بلال فضل. 8) الفجر (2011-10-9): «العوا: ما يحدث الآن هدفه إمداد المرحلة الانتقالية في البلاد..»، للمرشح الرئاسي سليم العوا. 9) اليوم السابع (2011-10-9): «أبو الفتوح: أحداث ماسبيرو تحركها أهداف صهيونية»، للمرشح الرئاسي عبدالمنعم أبو الفتوح يحذّر فيه من أن ما حدث أمام ماسبيرو قد يدفع الجيش في النهاية إلى فرض أحكام عرفية. 10) المصري اليوم

(10-10-2011): ««أبـو الفتـوح»: اشـتباكات «ماسـبيرو» قـد تعطـل الديمقراطيـة.. ويجـب وقـف اسـتخدام القـوة». 11) الفجـر (10-10-2011): «العريـان: أحـداث ماسـبيرو هدفهـا عرقلـة الانتقـال السـلمي للسـلطة إلى الشـعب». 12) التغيـير (10-10-2011): «أبـو الفتـوح يحـذر مـن اتخـاذ الأحـداث ذريعـة للطـوارئ». 13) الأخبـار (10-10-2011): «لحظة..صـدق، أحـداث ماسـبيرو والانتخابـات»، تسـاءلت إلهـام أبـو الفتـوح «هـل فعـلا سـيتم فتـح بـاب الترشـيح لانتخابـات مجلـس الشـعب غـدا؟»، «هـل يمكـن أن تتحمـل الدولـة أمنيـا وسياسـيا أن تفتـح بـاب المنافسـة والتصـارع مـن أجـل الحصـول عـلى مقعـد في مجلـس الشـعب وهـي لم تسـتطع أن تتحمـل ثـورة بعـض الأقبـاط بسـبب خـلاف عـلى بنـاء كنيسـة في محافظـة أسـوان»؟. 14) التغيـير (10-10-2011): «الإخـوان: جهـات داخليـة وخارجيـة وراء أحـداث ماسـبيرو لإجهـاض الثـورة».

<u>الاتجاه الرابع: وسم الحراك بالشغب ونشر الفوضى وتحدي الدولة</u>

أبـرزت الصحـف المصريـة المحليـة حـراك الأقبـاط الرافـض لمـا حصـل في الماريناب والمطالِـب بحقوقهـم، بأنـه وسـيلة مـن وسـائل نـشر الفـوضى والشـغب، مـع التركيـز عـلى حشـدهم بـالآلاف لتأكيـد بأسـهم، بينـما وصفـت مجموعـات البلطجيـة التـي طـاردت المحتجـين عـلى أنهـم مـن الأهـالي الشرفـاء الغيوريـن عـلى الوطـن وعـدم تعطيـل مصالـح المجتمـع، وقـد كانـت فرصـة مبهجـة لأنصـار الثـورة المضـادة للمزايـدة عـلى الثـورة والديـن، وتخويـف المجتمـع مـن المتظاهريـن الأقبـاط وإظهارهـم بمحاولـة ليّ ذراع الدولـة، وبنـاء الكنائـس بـدون ترخيـص، والاسـتقواء بالخـارج عـلى الثـورة والوطـن والشـعب. ومـن أمثلـة النـشر في هـذا الاتجـاه: 1) الأهـرام (9-10-2011): «مسـيرة لـ10 آلاف قبطـي إلى التليفزيـون احتجاجـا عـلى أحـداث الماريناب، وتراشـق بالحجـارة والزجاجـات الفارغـة»، المضمـون أشـار إلى هـدف الحـراك وهـو المطالبـة بإقالـة المحافـظ اللـواء مصطفـى السـيد احتجاجًـا عـلى تصريحاتـه، وإقالـة مديـر أمـن أسـوان اللـواء أحمـد ضيـف صقـر لتقاعسـه عـن حمايـة حقـوق الأقبـاط في أسـوان، كـما أشـار إلى رفـع المحتجـين الصلبـان وصـور المسـيح. 2) الأهـرام (9-10-2011): «القبـض عـلى عـشرات مـن مثـيري الشـغب والهـدوء بـدأ يعـود لمنطقة ماسـبيرو»، نعـت للمتظاهريـن بأنهـم «مثـيري الشـغب»، والمحتـوى يقـرر أن قـوات الأمـن ألقـت القبـض عـلى العـشرات منهـم بعدمـا فتـح المتظاهـرون النـار عـلى قـوات الأمـن. 3) مـصراوي (9-10-2011): «أقبـاط الإسـكندرية يقطعـون الطريـق أمـام المنطقـة الشـمالية العسـكرية». 4) الأهـرام (9-10-2011): «اشـتباكات محـدودة بالأسـكندرية بـين الأهـالي والأقبـاط.. ومشـادات في المنيـا»، مسـفرة عـن وقـوع إصابـات وتحطيـم عـدد مـن السـيارات، وأشـار الخـبر إلى وقـوع الاشـتباكات بـين أهـالي منطقـة سـيدي جابـر والأقبـاط المتظاهريـن أمـام المنطقـة الشـمالية العسـكرية. 5) أصـوات مصريـة (9-10-2011): «كلينتـون لـcnn نحـذر المجلس العسـكري مـن تفاقـم الأوضـاع في مـصر»، وعرضـت المسـاعدة بقـوات أمريكيـة لحمايـة دور العبـادة!!، لإبـراز أن هـذا تسـبب فيـه حـراك الأقبـاط. 6) اليـوم السـابع (10-10-2011): «شرف: ماسـبيرو خطـة لإسـقاط الدولـة وسـنقطع يـد المتورطـين».

الاتجاه الخامس: تلبيس المسيحيين تهمة الاعتداء على القوات، وتحريض الشعب ضدهم

أغلب التغطية لأخبار الاشتباكات التي وقعت أمام ماسبيرو كانت توجِه للمتظاهرين الأقباط تهمة الاعتداء على القوات، بل وتثبت التهمة وتصفهم بأشد الأوصاف التي صدمت كثيرا من المصريين، وتضع القوات في طرف المجني عليه، وتستنفر المواطنين للخروج دفاعًا عن «الجيش»، وهو ما عزل الأقباط في طرف بينما الجيش والشعب في الطرف الآخر، وجاءت نادرة الأخبار التي تنقل عن المتظاهرين أنهم هم من تعرضوا للاعتداء أو تَنسب الاعتداء على القوات إلى طرف ثالث. ومما يلفت الانتباه في التغطية هو الحديث بالتهويل عن أعداد المتظاهرين وتزايدها، وذكر ضحايا الجيش والشرطة وكأنه رسالة ضمنية لعامة المسلمين للخروج وحماية الجيش والشرطة، وربما كان فخا طائفيا لقتل أعداد أكبر من الطرفين!!. تسيَّد التفصيل في الأخبار التحريضية والاختصار الشديد لأي صوت معتدل أو عاقل أو موضوعي. وبلغت تغطية التلفزيون المصري حدًّا غير مسبوق في التحريض والشحن الطائفي ضد الأقباط، وهو ما جعلها محل انتقاد من شخصيات عامة كثيرة كالفنان خالد أبو النجا الذي قال: «أما الإعلام المصري ذهب إلى ما لم يتصوره أحد..» (الفجر، 10 أكتوبر 2011)، بل ودفعت بعض الإعلاميين العاملين بالتلفزيون المصري أن يعلنوا تبرؤهم من تغطية التلفزيون المصري لأحداث ماسبيرو بوصفها «محرضة على الفتنة». ومن نماذج التغطية في هذا الاتجاه: 1) الأهرام (2011-10-9): مسيرة لـ10 آلاف قبطي للتليفزيون احتجاجًا على أحداث المارينا وتراشق بالحجارة والزجاجات الفارغة. 2) البديل (2011-10-9): «آلاف الأقباط يحملون الأكفان في «مسيرة يوم الغضب».. ويحرقون صورة محافظ أسوان». 3) الفجر (2011-10-9): «عاجل.. الأقباط يدمرون أكثر من 50 سيارة بميدان عبدالمنعم رياض ويشعلون النيران». 4) المصريون (2011-10-9): «شهيدان و30 مصابًا من الجنود بعد إطلاق مسيحيون النار عليهم بماسبيرو». 5) البديل (2011-10-9): «وقف بث الحرة و25 يناير بالقوة.. والتليفزيون المصري يدعو «الشرفاء» إلى دعم الجيش في مواجهة هجوم الأقباط». 6) المصريون (2011-10-9): «التليفزيون المصري: 17 قتيلا وعشرات الجرحى حصيلة أحداث ماسبيرو»، وفي المحتوى تنسب للمتظاهرين المسيحيين تهمة التعدي على قوات الجيش والشرطة العسكرية بالأسلحة النارية والسيوف والخناجر والسنج. 6) صدى البلد (2011-10-9): «جمال أسعد يدين استخدام الأقباط للقوة». 6) الفجر (2011-10-10): «قيادية إخوانية تطالب البابا شنودة بالاعتذار عن «البلطجة الطائفية»، ولم تذكر اسم القيادية ولا نص الكلمة ولا أين قالت هذا. 7) اليوم السابع (2011-10-9): «محافظ أسوان: مطالب الأقباط بإقالتي لا تبرر الاعتداء على جنود الجيش». 7) مصراوي (2011-10-9): «التليفزيون المصري: الجنود المصابون أكدوا إطلاق أقباط النار عليهم»، وفي هذا إلصاق الاتهام بالمتظاهرين الأقباط وتأكيده بدون إجراء عدلي. 8) المصريون (2011-10-10): «آلاف الأقباط يقودهم رجال دين يهاجمون الجيش بالأسلحة». 8) اليوم السابع (2011-10-9): «بالفيديو.. الشعب يتضامن مع الجيش في أحداث

ماسبيرو». 9) الفجر (2011-10-10): «الشعب يلتف حول قواته المسلحة ويتصدى لمخطط إسقاط الدولة..»، في مقال طويل ترسم الجريدة ملحمة التفاف الشعب حول القوات المسلحة باعتبارها حامية الثورة والضامنة للانتقال الديمقراطي للسلطة، وأن جيش مصر هو الجيش الوطني الذي لم يصوب أسلحته أبدا لصدور المصريين وإنما كان المدافع الأمين عنهم. وفي هذا السياق ينسى المقال قضية الأقباط وضحاياهم ويغنّي فقط للجيش، وقد تبيّن فيما لحق من مذابح بعد انقلاب الثالث من يوليو كيف تم تسييس الجيش وتوجيه أسلحته إلى صدور المصريين بفعل القيادات الفاسدة التي انقلبت على الإرادة الشعبية واستباحت في سبيل تحقيق رغباتها في السلطة دماء المصريين. يحمل المقال بهذا المضمون تنزيه الجيش والسلطة العسكرية عن التورط في مذبحة ماسبيرو، ومن ثم فالبحث عن المتورطين يجب أن يكون في مكان آخر. 9) الفجر (2011-10-9): «خروج السلفيين إلى التحرير بهتافات «المسيحيين فين المسلمين اهم»». 10) البديل (2011-10-9): «فض مسيرة الأقباط بالقوة.. والشرطة العسكرية تطلق الرصاص في الهواء وتطارد المتظاهرين». 11) الفجر (2011-10-9): «بالفيديو.. جورج إسحاق يهدد بقطع يد الجيش والشرطة «لو ضربوا تاني». وفي المقابل نشرت الصحف الرسمية عن قائد الشرطة العسكرية حمدي بدين أنه سيقطع يد من يمس أي عسكري بأي أذى. 12) الوفد (9-10-2011): «متظاهرون أقباط: الجيش دهسنا وضرب نار». 13) الأخبار (2011-9-10): المفكر سمير نخنوخ يتهم فضائية قبطية بإثارة الفتنة. 14) البديل (2011-10-9): «إعلاميان بالتلفزيون يتبرآن من تغطيته لأحداث ماسبيرو». 15) مصراوي (2011-10-9): «إسحاق وأبو المجد ينتقدان تغطية التلفزيون المصري لأحداث ماسبيرو». 16) الوفد (2011-10-10): «طاهر: «إعلام هيكل» حرض على أحداث ماسبيرو»، تصريح للصحفي عمر طاهر يشير إلى نقل الإذاعة أخبارًا عن وقوع تخريب وإشعال النار في مدرعة جيش قبل وقوعها. 15) الدستور الأصلي (2011-10-10): «مطالب بالتحقيق مع هيكل لبث مواد تليفزيونية تحريضية أشعلت الفتنة»، توجيه اتهام لأسامة هيكل وزير الإعلام. 16) المصري اليوم (2011-10-10): «الأحزاب تطالب «العسكري» بإعلان الحداد على شهداء ماسبيرو.. وتطهير الإعلام الحكومي». 17) البديل (2011-10-11): «

وبخصوص تقرير لجنة التقييم التي شكَّلها وزير الإعلام لتقييم أداء التليفزيون المصري في تغطية الأحداث، والتي سيرد تفصيل عنها في هذه الدراسة؛ فقد تباينت الصحف في نقل نتائجه؛ حيث ذهبت كل من بوابة الأهرام (2011-10-16) واليوم السابع (2011-10-17) إلى إبراز فكرة تبرئة التليفزيون من تهمة التحريض وإيعاز الخلل إلى نقص التدريب وقلة خبرة العاملين، جاء هذا الإبراز في كل من العنوان والفقرة الأولى فيما نشرته الصحيفتان، فكان العنوان في بوابة الأهرام «لجنة الخبراء تبرئ التليفزيون من «التحريض».. وتؤكد وجود أخطاء في تغطية أحداث ماسبيرو»، وكان العنوان في اليوم السابع «لجنة: لا يوجد تحريض في تغطية «التليفزيون» لأحداث ماسبيرو». بينما ذهبت المصري

اليوم لإظهار الخطأ في أداء التليفزيون ومشاركته المسؤولية عن تطور الأحداث والدفع بالجمهور في اتجاه معين، فكان عنوان الخبر «لجنة التقييم الإعلامي: تغطية التليفزيون لـ«ماسبيرو» غير محايدة وخلطت الرأي بالخبر» وأشارت في المضمون إلى أن اللجنة توصلت إلى أن التغطية «لم تكن متوازنة بحيث أثرت في توجهات الجمهور حيال الحدث».

الاتجاه السادس: تمجيد الجيش والشرطة، وشيطنة الأقباط المتظاهرين، وعدَّاد «الضحايا» يلهب المشاعر ضدهم

لم تتحدث وسائل الإعلام عن مطالب المعتصمين بنفس القدر الذي تحدثت به عن الشغب ومدح قوات الجيش والشرطة، ولم تبرز المطالب بالقدر المتناسب مع بقية المواقف من المطالبة بالهدوء ودرء الفتنة. أيضًا لم تبرز التغطية الهتافات الوطنية للأقباط، في حين ركزت على الهتافات الغاضبة والإشارات الطائفية. ومن أمثلة ذلك: 1) الأهرام (2011-10-6): يبرز نجاح الشرطة العسكرية في فض الاعتصام وفتح طريق الكورنيش بعد قطع مئات من الأقباط طريق الكورنيش. 2) الفجر (2011-10-10): «بدين: الشرطة العسكرية مستعدة للشهادة فداء للوطن.. والهدوء يعود بعد أحداث ماسبيرو». 3) الأخبار (2011-10-10): «اللواء بدين: الأحداث لم تؤثر على معنويات القوات المسلحة». 4) اليوم السابع (2011-10-9): «التليفزيون يعتذر للأقباط عن لفظ مسيء صدر عن جندي مصاب»، التماس العذر وتجميل الشكل، وتبرئة ساحة الجندي الذي صدر عنه لفظ تحت تأثير الموقف والضغط النفسي!

وكذلك الحال عند الإعلان عن أعداد الضحايا، فقد بدأ بالحديث عن شهداء من الجنود وتكرر للحد الذي يتصور فيه المتابع أن الضحايا فقط من القوات المسلحة، مع تفسير سبب سقوط الضحايا باعتداء المتظاهرين الأقباط على القوات، وكان نادرًا في البداية الإشارة إلى ضحايا المتظاهرين، وهو ما أشار إليه تقرير اللجنة التي شكَّلها وزير الإعلام لتقييم أداء التلفزيون في تغطية أحداث ماسبيرو، فذكر التقرير أن تغطية التلفزيون كان بها عدم توازن بسبب عدم ذكره ضحايا الأحداث من المتظاهرين في بداية التغطية الإعلامية والاكتفاء بذكر الأنباء المتعلقة بضحايا القوات المسلحة (اليوم السابع، 17–2011-10). وبعد ما ازداد عدد الضحايا استمر أيضًا تثبيت سبب سقوط الضحايا بأنه اعتداء المتظاهرين على القوات، وبقيت هذه الصورة هي السائدة لساعات، حتى بدأت تنقل روايات شهود العيان بعيدًا عن الرواية الرسمية التي تبنتها أغلب الصحف. نشرت الصحف أيضًا بيان الجيش الذي رفض الإفصاح عن شهدائه (الوفد 2011-10-11)، ثم نشرت خبرًا آخر أضاف للبيان الأول كلمة (الآن) أي أن الجيش لن يعلن عنهم الآن! والإيحاء في حوارات أنصار السلطة بأنها أسرار عسكرية، وقد تثير المجتمع ضد الأقباط!. وفي الهامش والصفحات الداخلية قد يذكر خبر عن شكاوى أسر الضحايا باستمرار رفض الطب الشرعي التوصيف الحقيقي للإصابات، أو

خبر عن بيان للسفارة الأمريكية تستنكر فيه الروايات والقصص الكاذبة التي تنشرها بعض الصحف المصرية، عن مكالمة مزعومة لوزيرة الخارجية هيلاري كيلنتون بخصوص ماسبيرو وتعتبرها مختلقة!. ومن نماذج التغطية في هذا الاتجاه: 1) الفجر (2011-10-9): «شهيد و20 مصابا في أحداث ماسبيرو»، والمحتوى ينقل عن التليفزيون المصري تأكيده سقوط شهيد و20 مصابا من أفراد قوات الجيش التي تتولى تأمين مبنى ماسبيرو بعد اشتباك مئات الأقباط معهم وقيامهم بإشعال النار في عدد من مدرعات الجيش. 2) اليوم السابع (2011-10-9): «شهيدان ومائة مصاب أمام ماسبيرو نتيجة استخدام الأقباط للأسلحة النارية». 3) المصريون (2011-10-9): «شهيدان و30 مصابا من الجنود بعد إطلاق مسيحيين النار عليهم بماسبيرو». 4) الأهرام (2011-10-9): «ارتفاع شهداء الشرطة العسكرية إلى ثلاثة فى أحداث ماسبيرو». 5) اليوم السابع (-10-20119): «شهيدان ومائة مصاب أمام ماسبيرو نتيجة استخدام الأقباط للأسلحة النارية». 6) اليوم السابع (2011-10-9): «ارتفاع عدد القتلى فى أحداث ماسبيرو إلى 19.. والتليفزيون: الأقباط اعتدوا على الجيش وأشعلوا مركباته.. و»شرف» يجري اتصالات للتهدئة». 7) المصريون (2011-10-9): «التليفزيون المصري: 17 قتيلا وعشرات الجرحى حصيلة أحداث ماسبيرو»، والدستور الأصلي (-10-20119): «التليفزيون المصري: 19 قتيلا و156 مصابا حصيلة اشتباكات ماسبيرو»، وتقرير المحتوى في كليهما- نقلاً عن التليفزيون المصري- بسقوط الضحايا عقب قيام متظاهرين مسيحيين بالاعتداء على قوات من الجيش والشرطة العسكرية بالأسلحة النارية والسيوف والخناجر والسنج. 8) الوفد (2011-10-10): «فيديو.. 24 قتيلا و213 مصابا بأحداث ماسبيرو»، أصر الخبر على إثبات تعدي المتظاهرين المسيحيين على القوات في الفقرة الأولى، بينما عرض فيما بعد بيانات المستشفيات وأعداد الضحايا من الجنود ومن المدنيين، واستدعى الوصف الطائفي للأحداث، بالإشارة إلى رفع المتظاهرين الصلبان وصور المسيح. 8) اليوم السابع (2011-10-10): «بالصور.. «اليوم السابع» يرصد تفاصيل ساعات الرعب والنار أمام ماسبيرو.. 24 قتيلا و224 مصابا حصيلة ليلة دامية.. المتظاهرون أشعلوا النيران فى المدرعات.. والشرطة العسكرية دفعت بـ150 مدرعة و5 آلاف جندى»، يبرز في العنوان قيام المتظاهرين بعمل عدواني تجاه القوات بإشعال النيران في المدرعات دون الإشارة إن كان هذا فعلاً أو ردة فعل، لكنه عاد في المتن ليؤكد أن هذا العمل تم فور وصول المتظاهرين الأقباط إلى مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وأن مهاجمة القوات للمتظاهرين جاء كرد فعل. 9) 25 يناير (-10 2011-10): «وزارة الصحة: 23 قتيلا و183 مصابا حصيلة اشتباكات ماسبيرو»، والمحتوى يذكر أن الضحايا سقطوا عقب قيام متظاهرين مسيحيين بالتعدي على قوات من الجيش ورجال الشرطة العسكرية بالأسلحة النارية والسيوف والخناجر والسنج، أمام مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون بكورنيش النيل «ماسبيرو». 10) البديل (2011-10-9): «قتيلان من الجيش والمتظاهرين وعشرات المصابين في اشتباكات ماسبيرو»، والمحتوى ينقل معلومات عن ضحايا من الجانبين؛ القوات والمتظاهرين. 11) المصري اليوم (2011-10-9): «قتيل واحد على الأقل في اشتباكات الجيش والأقباط أمام ماسبيرو»، والمضمون يشير

إلى قتيل واحد على الأقل من المتظاهرين وينقل عن شهود عيان أن مدرعة تابعة للجيش دهسته. 12) الفجر (2011-10-10): «قتلى الأقباط ثمانية جميعهم يعملون بشركة موبينيل»، خصوصًا وقد تحرك وفد من حزب «المصريين الأحرار» الذي يرأسه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، مالك موبينيل، للمشاركة في تظاهرة الأقباط أمام ماسبيرو، وهو خبر فيه تقليل من عدد الضحايا، خاصة أنه منشور في اليوم التالي، وفيه غمز باسم الشركة، وكأنه تحذير لملاك الشركة بالاتهام. 13) الدستور الأصلي (2011-10-10) تنشر خبرا غريبا تقول فيه : تقريبا نصف القتلى من الجيش، والنصف الآخر من المتظاهرين! وهو خبر ليس حقيقيا(3)، بل هو خبر يحمل معادلة سياسية كاذبة..

وبشكل عام، فقد كان التضارب في أعداد الضحايا حاضرًا، وهذا نلمسه في الخبر الذي نشرته صحيفة البديل (2011-10-9) بعنوان «القس فلوباتير: ضحايا ماسبيرو وصل 30([4]) شهيدا و200 مصاب.. ومصدر أمني: 22 قتيلا.. والصحة: 19 قتيلا و156مصابا».

الاتجاه السابع: «الحكومة الضعيفة»، والتلميح إلى حاجة البلاد لجنرال حاسم حازم قوي يضبط الأمور

يبدو أن فكرة استمرار الحكم العسكري وامتداده بعد دولة مبارك كان حاضرًا في وجدان الصحف القومية، أو كما تسمى (شبه الحكومية) وربما عرفت بهذا مبكرًا، وأن حراك المصريين في يناير يرقبه مسار آخر ترعاه الدولة العميقة للحكم العسكري. ففي أجواء أحداث ماسبيرو المضطربة والموحية بالخطر والخوف على الثورة وعلى مصر كلها؛ يظهر اتجاه لافت في صحيفة الأخبار (2011-10-10) صبيحة المذبحة، حيث طرح مصطفى بلال في مقال بعنوان «مع الأحداث، إقالة حكومة شرف»، طرح عدة تساؤلات عن ضياع الثورة وضياع مصر وعقد مقارنات بين مصر والعراق وسوريا وليبيا وهل هناك انفصال؟ ووجّه اتهامات وأسئلة لرئيس الوزراء ومجلس الوزراء وشيخ الأزهر والبابا والأحزاب، وذيّل ذلك بذكر استشهاد الجنود دون ذكر لضحايا ماسبيرو، بل وبّخ المسيحيين على سوء ردهم الجميل لمن حماهم أيام الثورة (يقصد الجيش)، حتى وصل في النهاية إلى اقتراح الحل المتمثل- من وجهة نظره- في «سرعة إقالة الحكومة الضعيفة الحالية.. وتكليف أحد رجالات الجيش المشهود لهم بالحسم والحزم والخبرة في مواجهة الأزمات وإدارتها، بتشكيل حكومة جديدة قادرة علي عبور النفق المظلم الذي نعيش فيه منذ ثورة يناير».

هذه الإشارات التي أشار إليها بلال في مقاله بالتخويف من مصائر مشابهة للعراق وسوريا وليبيا،

٣- يشار إلى أنه وفق توثيق مؤسسة وعي لعدد ضحايا مذبحة ماسبيرو، فإن القائمة الموحَّدة أحصت مجندًا واحدًا من القوات بالإضافة إلى ٢٩ من المدنيين.

٤- يشار إلى أن القائمة الموحدة لشهداء مذبحة ماسبيرو الصادرة عن مؤسسة وعي في هذه الدراسة قد وثَّقت ٣٠ ضحية سقطوا في الأحداث.

ووصفه لحكومة الثورة التي يرأسها عصام شرف بـ»الحكومة الضعيفة»، والتعبير بـ»النفق المظلم الذي نعيش فيه منذ ثورة يناير» بما يختزنه من تيئيس من الثورة وتحميلها أوزار الأحداث الأليمة، يتضح أنها تمامًا الإشارات ذاتها التي استمر نظام الانقلاب يتبناها ويطرحها في كل مناسبة، بداية من تسلّم عدلي منصور منصب الرئيس المؤقت بعد الإطاحة بمرسي في 3 يوليو 2013، إلى تسليم السلطة رسميًا للجنرال المنقلب السيسي في 3 يونيو 2014.

لقد عمل على تغذية هذا الاتجاه كثير من المواد التي نُشرت تُحمّل مسؤولية ما حصل في ماسبيرو لحكومة عصام شرف وأن هذا كان بسبب ضعفها، بينما علم الجميع بعد ذلك كيف استطاعت أدوات الدولة العميقة أن تفشل كل حكومة جاءت بعد الثورة وكانت خارج سيطرة المجلس العسكري. من أمثلة هذه المواد: 1) اليوم السابع (2011-10-10): «نقيب الأطباء» أحداث ماسبيرو كشفت فشل «الحكومة» فى إنهاء التوتر الطائفى». 2) اليوم السابع (2011-10-10): «نور»: أحداث ماسبيرو طعنة في قلب مصر.. ويجب إقالة الحكومة». 3) مصراوي (2011-10-10): «حمدي قنديل: الأقباط معذورين.. والحكومة سبب الأزمات». 4) التغيير (2011-10-10): «السعيد: البلاوي استقال لمسئولية الحكومة عن ماسبيرو».

وكان من نتيجة هذا الكم الكبير أن وقع بعض السياسيين، سواء بعلم أو بدون علم، في اتجاه ما يسعى إليه المجلس العسكري من خلق بيئة مواتية للانقلاب على الثورة واحتوائها، وذلك بالإشارة إلى احتمال تعطيل المسار الديمقراطي.

<u>الاتجاه الثامن</u>: تحميل المسؤولية وتوجيه الاتهام ودعوات المحاسبة القضائية

في أجواء ثورة يناير وما تلاها؛ عايش المجتمع المصري معاني الانتصار على جبروت نظام فاسد، بعدما نجح في إجبار رأسه المتمثل في حسني مبارك على التخلي عن السلطة في 11 فبراير 2011 وأن يعهد إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد، وذلك على إثر تفجّر ثورة الخامس والعشرين من يناير واستمرار الضغط الشعبي لمدة ثمانية عشر يومًا، فتنسّم الشعب حريته واستشعر قوته وطالب بمحاسبة قتلة ثوار يناير بدون سقف أو حدود، وكثيرًا ما احتسب الثوار قيادات المجلس العسكري وقيادات الأجهزة الأمنية ضمن المتورطين في دماء الثوار، وشغلت صور المشير طنطاوي، رئيس المجلس العسكري، الفضاء العام في ميدان التحرير، في معرض الاتهام والسخرية، وكان من أشهرها جرافيتي جمع نصف وجه مبارك إلى جانب نصف وجه طنطاوي مع عبارة «الثورة مستمرة.. اللي كلف ما ماتش».



شكل (140): جرافيتي يجمع نصف وجه مبارك إلى جانب نصف وجه طنطاوي مع عبارة «الثورة مستمرة.. اللي كلف ما ماتش»

لكن وفي حدث مذبحة ماسبيرو- والذي مثَّل غاية الإجرام في العدوان على الضحايا سواء في صف القوات التي كانت تحمي مبنى ماسبيرو أو في صف المتظاهرين، والذي وقع فيه القتل بالأسلحة النارية والأسلحة البيضاء والدهس والهرس تحت المدرعات- فإن هناك جانبين يجب التمييز بينهما، ألا وهما «تحميل المسؤولية السياسية»، و»توجيه الاتهام الجنائي». ومع افتراض أن التغطية الإعلامية ناقلة لما ينتجه المجتمع من حراك، ومعبرة عن المهم من قضاياه؛ فقد كان المتوقع أن تتناول الوسائل الإعلامية كلا الجانبين بدقة وعمق، وأن يظهر في أدائها تميز وحرفية- إن كانت فعلاً تنعم بالحرية المفترضة التي طالبت بها ثورة يناير. إلا أن دراسة الأداء الإعلامي بهذا الموضوع تبين أنها كانت دون المأمول، فقد اتخذ مسارات أخرى يمكن تمييزها بوضوح وتمثلت في: 1) التركيز على اتهام المتظاهرين الأقباط بالاعتداء على القوات الذي أسقط الضحايا من الجنود والاستمرار على هذا إلى اليوم التالي للمذبحة، وهو ما تناوله «الاتجاهان الخامس والسادس» من هذه الدراسة. 2) نقل تصريحات الشخصيات والجهات المختلفة في المجتمع حول تحميل المسؤولية «السياسية» لكل من المجلس العسكري وحكومة عصام شرف. أما التوجه بالاتهام الجنائي للقوات أو القيادات، فقد كان نادرًا، ويتسق مع المسار القانوني والمحاسبة القضائية التي لحقت، والتي استقرت عند محاكمة ثلاثة جنود- دون غيرهم- بتهمة القتل الخطأ، مع اتهام بعض النشطاء بسرقة سلاح ميري ومجموعة أخرى من الاتهامات (ينظر تفاصيل تداول قضية ماسبيرو في المحاكم المصرية ضمن هذا العمل). هذا المسار- الذي حوّل المسيرة السلمية التي أرادها الأقباط للتعبير عن قضيتهم والمطالبة بحقوقهم إلى

مذبحة رهيبة ثم جعل منهم جُناة متهمين-يشبه إلى حد كبير ما حدث لتجمعات أخرى رفعت شعار السلمية من أجل مطالب مشروعة، ثم وقع فيهم أبشع القتل بالآلة العسكرية، ثم أُدينوا في الإعلام قبل أن يقف الكثير منهم أمام القضاء كمتهمين وليس كضحايا، كالذي حصل في مذابح الحرس الجمهوري والمنصة ورابعة العدوية والنهضة وغيرها. إن هذا المشهد يجسد حالة واضحة لسلطة الدولة العميقة المستبدة التي أرادت الانتقام من الثورة، وإخضاع الشعب وتسليمه لإرادتها، سلطة لديها أدواتها المستقرة والفاعلة، من قوة أمنية مسلحة، وقضاء فاسد، وإعلام أقل ما يوصف به أنه «غير حر» وأنه يُذعن طوعًا أو كرهًا لهذه السلطة المستبدة وتحت سطوتها.

كانت للنخب والتيارات السياسية والكيانات المختلفة مواقفها من الأحداث، وقد تباينت في مسألة إلقاء الاتهام أو اللوم على طرف ما، لكن الجميع طالب بالتحقيق والمحاسبة، وحملت التغطية الإخبارية دعوات مجردة للتحقيق وتشكيل لجان التقصي ومحاسبة المسؤول دون تسمية جهة أو أشخاص، سواء في الفترة التمهيدية السابقة لحدث المذبحة، أو يوم المذبحة في التاسع من أكتوبر 2011 وما بعده، ومن أمثلة ذلك: 1) روزاليوسف (2011-10-2): «منظمات قبطية تطالب المجلس العسكري بالتحقيق في واقعة «الماريناب». 2) اليوم السابع (2011-10-6): تبرز بيانين أحدهما لحزب الحرية والعدالة على لسان المتحدث الإعلامي للحزب الدكتور سعد الكتاتني، وكذلك بيان الجماعة الإسلامية، ومضمونهما متقارب في رفض الفتنة الطائفية والتحذير من اصطناعها، وضرورة الالتزام بالقانون ومحاسبة المخطئ، والتحقيق العادل الشفاف، خاصة في المرحلة الانتقالية الحساسة. 3) الوفد (9-10-2011): «المفتي يطالب بالتحقيق الفوري في أحداث ماسبيرو». 4) التحرير (2011-10-10): «الطرق الصوفية تستنكر أحداث ماسبيرو.. وتطالب بتحقيق سريع لكشف الجناة». 5) الفجر (2011-10-10): «مشيخة الطرق الصوفية تستنكر أحداث ماسبيرو وتطالب بتحقيق سريع لكشف الجناة». 6) الأهرام المسائي (2011-10-10): «الجبهة الديمقراطية تطالب بلجنة تقصي حقائق». 7) الأهرام اليومي (10-10-2011): جماعة الإخوان المسلمين تطالب عقلاء الوطن بالتدخل لإطفاء نيران الغضب»، ونشرت الأهرام نص البيان، في مقدمته تذكير بالروح الوطنية التي جمعت أبناء الوطن الواحد في التحرير، وكيف أن دماء المصريين اختلطت على تراب الوطن، وأن القاتل وجّه رصاصه للمصريين دون تفريق. وعبّر البيان عن دهشته من تناول الإعلام، وأوضح أن المطالب لها قنواتها في المسار الديمقراطي، وحذرت الجماعة من تنفيس الاحتقانات أو تصفية الحسابات في الفترة الانتقالية، كما طالبت العقلاء بالتدخل وفتح تحقيق شامل وشفاف وعرض نتائجه على الشعب، وتحديد المسؤولية. كما دعت إلى سرعة نقل السلطة إلى حكومة منتخبة، وتطبيق العزل السياسي على المفسدين للحياة السياسية والعامة، وطالبت الجيش والشرطة بحماية كل المصريين واستعدادها للمشاركة في لجان شعبية للتأمين، كما أهابت بالإخوة الأقباط بالصبر لحين استكمال أهداف الثورة معا. 8) الدستور الأصلي (2011-10-10): «وزير

العدل: تقديم المتورطين في أحداث ماسبيرو إلى المحاكم العسكرية»، وماذا إذا كان العسكري متورطًا في الجريمة؟! أيكون الجاني قاضيًا؟!!

وعند توجيه الاتهام لطرف أو أطراف معينة؛ نقلت التغطية الإخبارية توجيه الاتهام لجهات خارجية وفكرة المؤامرة في جزء غير قليل من المنشورات، وفي ذلك صرف الانتباه عن المسؤول في الداخل، ومن أمثلة ذلك: 1) الفجر (2011-10-9): «كمال الجنزوري : من يسعى للفتنة من خارج مصر.. ولن ينجح من بالخارج إلا بمساعدة من بالداخل». 2) الفجر (2011-10-9): «يحيى الجمل: لم أكن حزيناً في حياتي قدر حزني اليوم وإسرائيل لها يد فيما حدث». 3) الوفد (2011-10-9): «رميح: المخابرات الأمريكية والإسرائيلية وراء أحداث ماسبيرو»، تصريح للمحلل الاستراتيجي والكاتب الصحفي طلعت رميح. 4) التغيير (2011-10-10): «الأصالة: ماسبيرو تخطيط أجنبي نفذه متطرفون مسيحيون»، حزب الأصالة. 5) الوفد (10/10 /2011): «مجزرة ماسبيرو.. فتش عن زقلمة وموريس» وهو مقال للكاتب محمد جمال عرفة، يشير إلى عصمت زقلمة رئيس ما يسمى (دولة مصر القبطية) في المهجر، والمحامي موريس صادق رئيس الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية، لمحاولة إلقاء الاتهام إلى الخارج ودعم نظرية المؤامرة. 6) اليوم السابع (2011-10-10): «الطرق الصوفية» تدين أحداث ماسبيرو وتعتبرها مخططا مشبوها». 7) اليوم السابع (2011-10-9): «أبو الفتوح: أحداث ماسبيرو تحركها أهداف صهيونية»، المرشح الرئاسي عبدالمنعم أبو الفتوح يشير إلى أن الجيش المصرى ليس طرفاً من الأطراف، ودوره الأساسى تحقيق أهداف الثورة، بينما وجّه اللوم للأقباط بأنهم اختاروا التوقيت الخاطئ والمكان الخاطئ، ولن نسمح لأحد أن يحقق زعامات كاذبة على حساب الوطن. 8) أخبار اليوم (-10-10 2011): «في الصميم»، كتب جلال عامر عبارات متناقضة وتضرب في كل اتجاه، المضمون: ليس بناء كنيسة بل هدم وطن.. والمشكلة ليست في مسؤول تسببت تصرفاته الغبية في الأحداث، بل في حكومة نقلتنا من الثورة إلى الفراغ، وذكر المتآمرين في الداخل والخارج المطالبين بالتدويل. كما نقلت الصحف قدرًا وافرًا من العناوين التي وجهت الاتهام بشكل مباشر للمتظاهرين باعتبارهم الطرف المعتدي، وهو ما أوردنا نماذج منه في الاتجاهين «الخامس والسادس».

بينما جاء قليلًا توجيه الاتهام للجنود والقوات والقيادة العسكرية، وبدأ يظهر في اليوم الثاني للمذبحة بعدما بدأ شهود العيان نشر شهاداتهم، مثل ما نُشر في: 1) الوفد (2011-10-10): «منير: لم أتخيل أن تدهسنا مدرعات الجيش» حيث نقلت عن مايكل منير، شاهد عيان قبطي مؤسس حزب الحياة، تعبيره عن صدمته، وشعوره بالدهشة من قيام الشرطة العسكرية بالدهس والسحل، ثم الادعاء بإطلاق النار ووجود مسلحين أقباط. 2) الوفد (2011-10-10): «أقباط المهجر يطالبون بـ»طرد سفراء» مصر»، فركزت في العنوان على مشاعر العداء من أقباط المهجر تجاه الدولة، وأوردت في المتن تحميل المنظمات والهيئات القبطية في الخارج المجلس الأعلى للقوات المسلحة المسئولية كاملة عن

الأحداث، ومطالبتها بمحاكمة المتورطين والمسئولين عن اتخاذ قرار الاعتداء المسلح على المتظاهرين العزل محاكمة عاجلة، أسوة بمحاكمة رموز النظام السابق ممن اتهموا بإطلاق الرصاص الحي على متظاهري 25 يناير. 3) الوفد (2011-10-11): ««شباب الجبهة» يحمّل «العسكرى» مسئولية أحداث ماسبيرو».

قسم آخر من التغطية توجّه بالاتهام إلى طرف ثالث غير المتظاهرين والقوات، سمّته الصحف بتسميات متعددة مثل «الطرف الثالث»، «عناصر مأجورة»، مندسين»، «فلول»..، ومن أمثلة ذلك: 1) الدستور الأصلي (2011-10-9): «العوا: عناصر مأجورة أطلقت النار على جنود الجيش». 2) اليوم السابع (2011-10-9): «هيكل للتلفزيون المصري: يصعب الجزم بأن مرتكبي الشغب أقباط فقط». 3) البديل (2011-10-9): «مسلحون يهاجمون المستشفى القبطي وإصابة 10 وتحطيم سيارات أمامها. 4) الوفد (2011-10-9): «شاهد: مندسّون أطلقوا النار على الجيش». 5) الفجر (2011-10-10): «العوا: الأقباط لم يبدأوا بالاعتداء على الجيش». 6) التغيير (2011-10-10): «العوا: فيديو يبرئ المتظاهرين من إطلاق النار على الجيش». 7) التغيير (2011-10-10): «البابا شنودة: غرباء اندسوا وسط المتظاهرين». 8) الوفد (10/10 /2011): «موقع مسيحى: قناصة ضربوا الجيش من الهيلتون» أن موقعا قبطيا نقل عن شهود عيان أن قناصة أطلقوا النار على الجيش من فندق الهيلتون!، إبراز أن الموقع «مسيحي» ينال من صدقية روايته باعتباه سينحاز للأقباط. 9) اليوم السابع (2011-10-10): ««الجبهة» يدين أحداث ماسبيرو ويحمّل «الفلول» المسئولية».

أما تحميل المسؤولية، فقد نقلت التغطية الإشارة إلى كل من المجلس العسكري وحكومة شرف كمسؤولية سياسية وذلك بنسبة 2 إلى 1 على الترتيب، ومن أمثلة ذلك: 1) البديل (2011-10-9): «الفيديو.. د.عماد جاد لقناة النيل: ما حدث أمام ماسبيرو جريمة قتل جماعي مسئول عنها المشير والمجلس العسكري». 2) أسماء البلتاجي (تويتر، 10 أكتوبر 2011): «30 روح صعدت البارحة تشكوك يا مجلس العسكر إلى بارئها، وجرح شهداء الثورة لم يندمل في قلوبنا بعد! أنت المسؤول بكل ما تحويه الكلمة من معانٍ، أنت من لم تلتفت لمطالب الناس حتى تفاقم الوضع، أنت المسئول عن عدم محاسبة إعلام التضليل والتحريض ومحاكمة النشطاء عسكريّاً بدلاً من ذلك. لا نريد أن يجلس الطيّب وشنودة لالتقاط الصور الفوتوغرافية، ليس عندنا فتنة طائفيّة يا سادة، عندنا ثورة يريد العسكر تسكينها ويقف له كل مصري بالمرصاد.. نريد أن يحاسب كل من تسبب في الحادث، كل من قتل نفساً زكيّة بغير حق، نريد نقل السلطة إلى المدنيين..». 4) البديل (2011-10-10): «الجمعية الوطنية للتغيير تحمل المجلس العسكري والحكومة مسئولية الأحداث المؤسفة عند ماسبيرو». 5) البديل (2011-10-11): « فيديو هام.. نهى الزيني تحمل الحكومة مسئولية أحداث ماسبيرو وتكشف: تجاهلوا توصية عاجلة بعزل محافظ أسوان قبل أسبوع». 6) التحرير (2011-10-11): «6 أبريل تدعو للهدوء..

وجبهة التغيير تحمل العسكري وشرف المسئولية». 7) التحرير (2011-10-11): «ثوار المنيا: العسكري مسئول عن أحداث ماسبيرو.. ومحافظ بني سويف يشدد حراسة الكنائس». 8) الدستور الأصلي (-10 10-2011): «إنجي حمدي: على المجلس العسكري تحمل المسئولية كاملة في أحداث ماسبيرو».

ثالثًا: تقييم أداء الإعلام المحلي في ضوء تقرير لجنة الخبراء المشكَّلة من وزير الإعلام

بعد الانتقادات التي تعرّض لها التليفزيون المصري، أعلن وزير الإعلام أسامة هيكل في 11 أكتوبر 2011 عن تشكيل لجنة خبراء محايدة مكونة من: الدكتورة هالة عبد المجيد ود. محمود علم الدين ود. صفوت العالم، والدكتور ياسر عبد العزيز، وهم أكاديميون في مجال الإعلام- لتقييم أداء التليفزيون المصري في تغطية أحداث ماسبيرو خلال البث في الفترة بين 7 مساء و2 صباحاً. وقدمت اللجنة تقريرها لوزير الإعلام في 15 أكتوبر 2011، والذي نشرت الصحف المختلفة- نقلاً عن وزير الإعلام- أهم ما جاء فيه على النحو الآتي:

- أوضح التقرير أن التغطية في بعض الأحيان كانت تتسم بعدم الحياد، وأن الإفادات الواردة من قبل المراسلين وبعض المذيعين اقتصرت على رواية الأحداث من جانب واحد، وهو جانب القوات المسلحة، دون محاولة إبراز آراء المتظاهرين أو من يمثلهم أو يتعاطف معهم. كما أن التقرير انتقد أداء المذيعة رشا مجدي (بوابة الأهرام، 2011-10-16).

- أشار التقرير إلى أن وزير الإعلام دخل على الهواء مباشرة قائلا «إننا لا نستطيع أن نقول إن هناك فئة بعينها ارتكبت الأحداث».. لافتا إلى أن تغطية التليفزيون كان بها عدم توازن بسبب عدم ذكره ضحايا الأحداث من المتظاهرين في بداية التغطية الإعلامية والاكتفاء بذكر الأنباء المتعلقة بضحايا القوات المسلحة، وأنه لم يكن له القدرة على التنويع في التغطية والمحافظة على تكاملها، حيث تم تثبيت المشهد لساعات طويلة عبر الكاميرات دون تحرك (بوابة الأهرام، 2011-10-16).

- أشار التقرير إلى أن التغطية كان بها أشياء تظهر نقص التدريب وقلة خبرة من العاملين؛ حيث لاحظ التقرير الاختلاف بين ما تم بثه عبر شريط الأخبار من جهة والتطورات المعلنة على ألسنة المذيعين والمراسلين من جهة أخرى.. وأن هناك سوء اختيار لبعض المصادر وعدم القدرة على تنويعها (بوابة الأهرام، 2011-10-16).

- طالب التقرير بالتحقيق الفوري مع المسئولين عن التغطية، واتخاذ خطوات عملية لدعم عملية تحول وتطوير التليفزيون المصري، وإعداد أدلة إرشادية ومواثيق شرف مهنية وأخلاقية، وضرورة العمل على إنشاء هيئة مستقلة عن الحكومة، وتدريب العاملين على

تغطيـة الأزمـات الطارئـة، والاعتـذار للـرأي العـام عـما بـدر مـن محتـوى إعلامـي فيـه قصـور مهنـي، وضرورة إخطـار الـرأي العـام بالإجـراءات التـي اتخـذت لمعالجـة هـذا القصـور (بوابـة الأهــرام، 2011-10-16)

- توصلـت لجنـة التقييـم إلى أن تغطيـة التليفزيـون لـ«ماسـبيرو» «لم تكـن محايـدة، وأنهـا خلطـت الـرأي بالخـبر، ولم تكـن متوازنـة، بحيـث أثـرت في توجهـات الجمهـور حيـال الحـدث» المـصري اليـوم (2011-10-15).
- انتقـد التقريـر عـدم قـدرة التليفزيـون المـصري عـلى نـشر مراسـلين لتغطيـة كل الأماكـن التـي شـهدت تفجـر الأحـداث، هـذا فضـلا عـن سـوء اختيـاره للمصـادر التـي تعكـس وجهـات النظـر المتباينـة إزاء الحـدث (المـصري اليـوم، 2011-10-15).

ومـن جانبـه؛ جنـح وزيـر الإعـلام إلى عـدم الاعـتراف بوقـوع التحريـض في تغطيـة التليفزيـون المـصري للأحـداث وبالـغ في ذلـك، حتـى إنـه رفـض الاعتـذر عـن وقـوع أخطـاء، فنقلـت بوابـة الأهـرام (16 أكتوبـر 2011) عنـه قولـه إن تقريـر اللجنـة المحايـدة مـن خـبراء الإعـلام لم يذكـر أن هنـاك تحريضًـا مـن جانـب التليفزيـون المـصري رغـم الأخطـاء التـي وقـع فيهـا والتـي وقعـت فيهـا قنـوات أخـرى، كـما أعلـن أنـه لـن يكـون هنـاك اعتـذار مـن الـوزارة، حيـث قـال: «ونحـن كـوزارة إعـلام قلنـا إننـا سـنعتذر إذا ثبـت أن هنـاك تحريضًـا مـن جانـب التليفزيـون المـصري وهـم مـا لم يتضمنـه التقريـر، هـذا عـلى الرغـم مـن أن «الوفـد» (11 أكتوبـر 2011) كانـت قـد نقلـت عـن الوزيـر قولـه «سـوف نعتـذر للجميـع في حالـة ثبـوت وقـوع أخطـاء في التغطيـة الإعلاميـة للأحـداث»، وليـس عنـد ثبـوت تهمـة التحريـض.

رابعًا: رصد اتجاهات التغطية الإعلامية للأحداث في الصحف الإقليمية والدولية

أ. مرحلة توافق مع رواية الإعلام المحلي

تمثلـت هـذه المرحلـة في تغطيـة وسـائل الإعـلام الإقليميـة والدوليـة للأحـداث يـوم المذبحـة وبعدهـا بيـوم أو يومـين، حيـث لم تختلـف كثـيرا في تغطيـة الأحـداث عـن الإعـلام المحـلي، ويمكـن اكتشـاف التوجهـات السـابقة بسـهولة، وإن كانـت بشـكل مخفـف، فصحيفـة الريـاض السـعودية، عـلى سـبيل المثـال، أبـرزت صـورة كبـيرة تـبرز رفـع الأقبـاط الصلبـان في اعتصامهـم، وأن الجيـش قـد فـض هـذا الاعتصـام. والـ»بي بي سي» أشـارت إلى أغـراض سياسـية للأقبـاط قبـل الانتخابـات، وكأنهـم يخشـون مـن المسـار الديمقراطـي، ولم تتحـول نـبرة الإعـلام الإقليمـي بعيـدا عـن توجـه الإعـلام المحـلي، ومـن أمثلـة ذلـك: 1) الجزيـرة (9-10-2011): «ضحايـا مـن الجيـش المـصري باشـتباك مـع الأقبـاط». 2) الجزيـرة (9-10-2011): «22 قتيـلا في اشـتباكات بالقاهـرة»، «المتظاهـرون الأقبـاط أحرقـوا عـددًا مـن سـيارات الجيـش والشرطـة»، والتركيـز عـلى

الصور الطائفية، مثل رفع الصلبان والعبارات الانفعالية لبعض المحتجين، كشعارات «بالروح بالدم نفديك يا صليب»، و«ارفع راسك فوق انت قبطي»، واصطفاف شباب مسلمين مرددين الله أكبر الله أكبر في الناحية المقابلة. 3) الجزيرة نت (11-2-10-9): اشتباكات دامية بالقاهرة بين الجيش وأقباط/ المتظاهرون، الأقباط في القاهرة رددوا هتافات مناوئة للمجلس العسكري، وذكر المحتوى أن المحتجين أحرقوا عربات تابعة للجيش وقدموا عدة مطالب. 4) البيان الإماراتية (10-10-2011): «3 قتلى و100 جريح من الجيش المصري في «ماسبيرو»». 5) صحيفة الرياض السعودية (....) تبرز صورة لأقباط يرفعون الصليب، مع عنوان الجيش المصري يفض اعتصاما للأقباط بالقاهرة. 6) الجريدة (9-10-2011): «مظاهرة للأقباط تقطع طريق الكورنيش وتشعل النيران في مدرعة تابعة للجيش»، يبرز عملًا عنفيًا ضد الجيش «إشعال النيران في مدرعة...» دون التطرق إلى ما إذا كان هذا العمل فعلا أم رد فعل، 7) بي بي سي: قتلى وجرحى في اشتباكات بين قوات الأمن ومتظاهرين أقباط في القاهرة / مطالب الأقباط تعود للواجهة قبيل الانتخابات. 8) قناة الحرة (...) تبرز بث فيديو لأقباط وهم يحرقون سيارات الجيش، وهو يشبه صورة للصحف المحلية لمتظاهر قبطي يضرب جنديا على رأسه بحجر. 9) أسوشيتد برس (...): اشتباكات بين قوات أمن ومتظاهرين أقباط. 10) «مراسل فرانس 24: العنف بدأ بمقتل جندي من الجيش برصاص أحد الأقباط»، نشر في جريدة الفجر (10-10-2011). 11) «نيويورك تايمز: حمل الأقباط السلاح فخسروا الجيش والشعب»، نشر في جريدة الفجر (10-10-2011). 12) «ديلي تيليجراف: العنف الطائفي في مصر يتجه نحو الأسوأ»، نشر في مصراوي (10-10-2011). 13) «جارديان: الاشتباكات الطائفية قناع لممارسات المجلس العسكري»، نشر في مصراوي (10-10-2011).

ب. مرحلة الرواية من شهود العيان

إلا أنه بعد أن ظهرت مشاهد المذبحة المروعة وبدأ شهود العيان يقصون القصص الحقيقية- وربما أدرك الإعلام الأجنبي وجود قيود على الإعلام المحلي تجعله قاصرًا عن نشر الحقائق- بدأ الإعلام الأجنبي في التركيز على نقل الوقائع كما تجري، ليس عن طريق المراسلين المعتمدين وإنما عن شهود العيان، حتى لا يتعرض المراسلون للضرر. ولا شك أن اقتصار استقبال الإعلام الأجنبي للمعلومات على المراسلين المصريين سيشوبه الكثير من الخلل، لا سيما في بيئة الخوف من السلطة، التي تفرض على الإعلام رقابة ذاتية تجعله يؤدي وفق ما تمليه ملاحظات ضباط الأمن وتوجيهاتهم، فتلفيق قضية بالعمالة لدول أجنبية سيف مسلط يمكن التهديد به، ويتحول الصحفي إلى غياهب السجون ويتهم في وطنيته وإخلاصه لبلده!، وهو الحال الذي آل إليه الإعلام المحلي بعد انقلاب الثالث من يوليو 2013، في أقوى صوره.

خلاصة النتائج:

بعد استعراض اتجاهات التغطية الإعلامية لمذبحة ماسبيرو 2011 في الصحف المحلية والإقليمية والدولية، نستطيع أن نوجز أهم النتائج في النقاط الآتية:

- كانت التغطية الإعلامية في مذبحة ماسبيرو 2011 جزءًا من الأحداث، فكانت صانعة لها وموجهة ودافعة للجمهور باتجاهات معينة.
- حرصت التغطية الإعلامية على إبراز البعد الطائفي للأحداث.
- خوَّفت وسائل الإعلام من فكرة الاحتجاجات بحد ذاتها، لما قد يترتب عليها من صراعات دامية.
- ساهمت التغطية الإعلامية في شحن الموقف والأطراف المختلفة، ما أدى إلى تطور الأحداث نحو المواجهة.
- خوَّفت وسائل الإعلام من تدويل المسألة واحتمال توقف المسار الديمقراطي.
- وسمت حراك الأقباط المطالب بحقوقهم بالشغب ونشر الفوضى وتحدي الدولة.
- ألصقت بالمتظاهرين الأقباط تهمة الاعتداء الآثم على القوات، وحرَّضت الشعب عليهم، بدعوى النزول لحماية الجيش من الأقباط. وبعد أن بدأت الحقائق في التكشف، ونشر كثير من شهادات العيان، خفت الصوت التحريضي للإعلام المحلي، وبدأت تظهر انتقادات لتغطية التلفزيون للأحداث، والصحف التي كانت تنشر التحريض بشكل واسع صارت تتباهى بأنها نشرت الرأي والرأي الآخر، حتى ولو كان مقتضبا وضعيفا في صفحاتها الداخلية، وبدأت تنشر مقالات ضد الفتنة وضد التحريض، ولكن ظلت مقالات تحريض وشق للصف الوطني وفيها نفَس طائفي تصدر من مسلمين ومسيحيين موالين للسلطة.
- حافظت التغطية الإعلامية على مدح الجيش وعدم اعتباره طرفًا مسببًا للعنف، وبالغت في شيطنة المتظاهرين الأقباط.
- روَّجت التغطية الإعلامية لفكرة «الحكومة الضعيفة» وعزت إليها مسؤولية ما حصل، وبدأت تطرح فكرة حاجة البلاد لجنرال عسكري حاسم حازم قوي يضبط الأمور.
- عرضت التغطية الإعلامية مطالب الكيانات المجتمعية المختلفة بإجراء تحقيق ومحاسبة المسؤولين، فنقلت دعوات مجردة للتحقيق وتشكيل لجان التقصي ومحاسبة المسؤول دون

تسمية جهة أو أشخاص، سواء في الفترة التمهيدية السابقة لحدث المذبحة، أو يوم المذبحة في التاسع من أكتوبر 2011 وما بعده.

- نقلت التغطية الإخبارية توجيه الاتهام لجهات خارجية وفكرة المؤامرة في جزء غير قليل من المنشورات، وفي ذلك صرف الانتباه عن المسؤول في الداخل.
- تضمنت التغطية الإعلامية قليلًا من توجيه الاتهام للجنود والقوات والقيادة العسكرية، خاصة يوم المذبحة، وزاد نسبيًا هذا الاتجاه في اليوم الثاني للمذبحة، بعدما بدأ شهود العيان نشر شهاداتهم.
- وجَّه جزء من التغطية الاتهام لطرف ثالث غير المتظاهرين والقوات، سمّته الصحف بتسميات متعددة، مثل «الطرف الثالث»، «عناصر مأجورة»، مندسين»، «فلول»..
- نقلت التغطية الإعلامية الإشارة إلى تحميل الجهات المختلفة المسؤولية السياسية لكل من المجلس العسكري وحكومة شرف، وجاء ذلك بنسبة 2 إلى 1 على الترتيب.
- استحق الأداء الإعلامي أن يخضع للمساءلة القانونية، باعتباره كان طرفًا فاعلاً وموجهًا، بل ومحرضًا في بعض الأوقات، لكن جاءت المحاسبة باهتة ودون المستوى، حين تلخصت في «التنبيه» على بعض القيادات الإعلامية في «ماسبيرو»!

المصادر والمراجع

Hansen , A . , Cottle , S . , Negrine , R . and Newbold , C . (1998) Mass Communication Research Methods . London : Macmillan

سرور، صفاء (9 أكتوبر 2014). أحداث ماسبيرو.. يوم إدانة السلطة وإعلامها. تمت زيارته بتاريخ 27 ديسمبر 2020 على الرابط https://www.almasryalyoum.com/news/details/540370

ملحق تعريف موجز بالصحف المحلية عينة الدراسة

1 - 25 يناير، الاسم الاصلي جريدة 25 يناير الاليكترونية. رابط الموقع http://www.25jan-news.com/index.php. رابط الحساب على تويتر واخر تحديث له 3 اكتوبر 2011 https://twitter.com/janpress25

2 - الإسماعيلية برس. لم يستدل على معرفة المالك وتحولت الى مدونة وهذا الرابط للمدونة http://ismailia-press.over-blog.com ولا يوجد الا خبرين فقط بتاريخ 30 ابريل 2013. رابط حساب تويتر https://twitter.com/Ismailia_Press

3 - الاخبار، قومية. ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة اخبار اليوم والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

4 - الأسبوع أونلاين، خاصة. تابعة لمؤسسة الاسبوع للصحافة والطباعة وكان يرأس مجلس ادارتها والممثل القانوني لها مصطفى بكري ثم أصبح رئيس مجلس الادارة هو محمود بكري ورئيس التحرير مصطفى بكري.

5 - الأهالي، حزبية. ملكية لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

6 - الأهرام، قومية. ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة الاهرام والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

7 - الأهرام المسائي، قومية. ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة الاهرام والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

8 - الأهرام اليومي، قومية. ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة الأهرام والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

9 - الأيام المصرية، خاصة. جريدة وموقع خاص يرأس مجلس الإدارة والتحرير محمد إبراهيم مؤيدة للنظام في مصر.

10 - البداية الجديدة، خاصة. لم يستدل على المالك ويبدو انها تحولت الى مدونة وهذا هو الرابط https://2u.pw/OGTeH. وصفحة الفيس بوك https://www.facebook.com/eleays1/photos/a.10150636485618439/10157475010003439

11 - البديل، خاصة. أسسها الدكتور محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ورأس تحريرها حتى سبتمبر 2008، ثم تولى بعده خالد البلشي رئاسة تحرير الجريدة. ثم اعلنت الصحيفة في نوفمبر 2015 التوقف عن الصدور بسبب ضعف التوزيع، والاكتفاء بموقعها الإلكتروني

12 - التحرير، خاصة. تتبع ملكيتها لدار الشروق وصاحبها ابراهيم المعلم ورأس تحريرها عند صدورها في 2011 ابراهيم عيسى ثم توقفت النسخة الورقية في اغسطس 2015 والاكتفاء بالموقع الاليكتروني.

13 - التغيير لم يستدل على ملكيته ويبدو انه تابع لحركة قبطية.

14 - الجريدة، خاصة كويتية

15 - الدستور الأصلي، موقع خاص. موقع اليكتروني كان هو موقع جريدة الدستور التي كانت تصدر عن مؤسسة الدستور للصحافة والنشر وكان يملكها عصام اسماعيل فهمي وحينما بيعت احتفظ ابراهيم عيسى بالموقع واسماه الدستور الاصلي ثم اختفى الموقع في منتصف 2012 ليصبح هناك موقع واحد فقط باسم الدستور.

16 - الشروق، خاصة. تصدر عن دار الشروق للنشر لصاحبها ابراهيم المعلم.

17 - الشعب، حزبية. تصدر عن حزب العمل الذي غير اسمه الى حزب الاستقلال

18 - الفجر، خاصة. مملوكة لشركة الفجر للصحافة والطباعة والنشر، لرجل الأعمال المصري نصيف قزمان و تصدر عن جريدة الفجر الأسبوعية المصرية التي أسسها ورأس تحريرها الكاتب الصحفي عادل حمودة.

19 - المشهد، خاصة. تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر ويرأس مجلس ادارتها ورئاسة تحريرها مجدي شندي.

20 - المصري اليوم، خاصة. تصدر عن مؤسسة المصري اليوم للصحافة والنشر ورئيس مجلس ادارتها رجل الاعمال كامل دياب.

21 - المصريون، خاصة. الان موقع اليكتروني فقط بعدما كان موقع وصحيفة ورقية يومية ثم اصبحت اسبوعية في 2013 تصدر عن مؤسسة المصريون للصحافة والطباعة.

22 - الوفد، حزبية. تصدر عن حزب الوفد الجديد

23 - اليوم السابع، خاصة. صحيفة إخبارية إلكترونية يومية شاملة، تصدر عن الشركة «المصرية للصحافة والنشر والإعلان»، وهي الشركة الناشرة لصحيفة «اليوم السابع» المطبوعة التي تصدر

يومياً، وكانت تصدر أسبوعياً منذ أكتوبر 2008، وصدرت يومياً ابتداء من 31 مايو 2011

24 - إيجي برس، خاصة. بوابة اليكترونية مستقلة

25 - أخبار اليوم، قومية. ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة أخبار اليوم والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

26 - أخبار مصر، قومية. تابع للهيئة الوطنية للإعلام أو «ماسبيرو» اتحاد الاذاعة والتليفزيون سابقا.

27 - أصوات مصرية، خاصة. موقع اليكتروني اخباري أنشأته مؤسسة تومسون رويترز بعد الثورة المصرية عام 2011، وهو الآن مستقل تماما ومسجل كشركة مصرية، باسم أصوات ديجيتال سيرفيسز، تقدم المعلومات للمصريين والمجتمع الدولي مع الالتزام بمعايير رويترز للصحافة.

28 - بوابة الأهرام، قومية. الموقع الإليكتروني لصحيفة الاهرام وهي ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة الاهرام، والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

29 - دنيا الوطن، خاصة. صحيفة إلكترونية فلسطينية تأسست في 15 ابريل 2003

30 - روزاليوسف، قومية. الموقع الإليكتروني لصحيفة روزا اليوسف وهي ضمن الصحف القومية وهي تابعة لمؤسسة روزا اليوسف والصحف القومية هي مملوكة للدولة وكانت تتبع مجلس الشورى والآن هي تتبع الهيئة الوطنية للصحافة.

31 - شباب مصر، خاصة. جريدة إلكترونية يومية مصرية صدرت في الاول من يناير 2003 ثم صدرت جريدة شباب مصر بصفة رسمية بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة في الرابع من إبريل 2006 برئاسة تحرير الدكتور أحمد عبد الهادي كجريدة ورقية.

32 - صدى البلد، خاصة. مؤسسة إعلامية مصرية جزء من مجموعة كليوباترا ميديا المملوكة لرجل الاعمال محمد ابو العينين.

33 - مصراوي، خاصة. بوابة اليكترونية إخبارية مصرية، تتبع مؤسسة أونا للصحافة والاعلام المالكة لمواقع يلاكورة، أونا، الكونسلتو وشركة Gemini media. ويقال انها ملك لنجيب سويرس.

الباب الثاني: ما بعد الحدث

الفصل الأول: ردود الأفعال

أولا: ردود الأفعال الداخلية

هناك ملاحظة مبدئية حول التغطية الإعلامية لردود الأفعال، هي أن معظم أرشيف الصحف والمواقع حول مذبحة ماسبيرو قد حذف، ولذا فقد استعضنا برابط آخر كي نصل إلى المادة الأصلية. ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا بعض المواقع القبطية والصحف الخارجية، وقليل من مواقع الصحف المصرية، مثل موقع جريدة الشروق.

جاءت ردود الأفعال الداخلية حول مذبحة ماسبيرو كل حسب مبادئه ومواقفه وتوظيفه للأحداث، وما يطمح إليه، وحسب قناعاته الفكرية والسياسية وقراءة الحدث، والأهم من ذلك هو ما توفر من معلومات. ومن خلال قراءة التغطية الإعلامية، في موضع آخر من هذا التوثيق، وجدنا أن ردود الأفعال عبرت عن ارتباك واضطراب في المشهد الثوري والسياسي، وهي تتماشى مع طبيعة الأحداث التي تلت سقوط نظام مبارك والانتصار الجزئي لثورة 25 يناير، حيث تميزت هذه المرحلة بثلاث سمات:

1 - القليل من الحقائق.

2 - الكثير من التضليل والأكاذيب والتخوين.

3 - التحدث عن شبح غامض مبهم عرف بالطرف الثالث أو أحيانا يسمونه بالمندسين.

سمات عامة

1 - التمحور حول أطروحة «الطرف الثالث»

ومن خلال هذه المحددات التي طبعت المناخ السياسي للمرحلة، نستطيع قراءة المواقف وردود الأفعال بشكل واضح، فشُح المعلومات وندرتها وسط كم كبير من الإشاعات والأكاذيب جعل البيئة السياسية غير قادرة على الفعل السياسي السليم، والخشية من الاتهام الذي قد يطالها بموجب منصة الإشاعات، فاتجهت جميعها نحو إلقاء اللوم على الطرف المجهول الثالث أو المندسين، وكل همها تبرئة نفسها من شر التهمة التي تنتظرها إن هي اقتربت ممن تحوم حولهم الشبهات الحقيقية، فمن هو الطرف الثالث؟

إنه الطرف الذي يدير عملية خفية ولكنها محسوسة على الأرض وغير أخلاقية تهدف إلى تمزيق النسيج الوطني ونشر الفوضى، بإشاعة القتل في الأقباط ومشجعي كرة القدم والثوار واصطناع مشكلات، وإشعال بعض الحرائق، واصطناع أزمات اجتماعية ومناطقية ودينية، وكان تداول النخب

السياسية في تفسير الطرف الثالث يسير في ثلاثة اتجاهات:

الأول: هو الحرس القديم الموالي لمبارك، ينفذ أجندة تحميه من المساءلة وتشغل المجتمع وقد تمهد له طريق العودة والانقضاض على الثورة. ومما قوّى هذه الحجة استرجاع الطبقة السياسية لمقولة منتشرة عن مبارك قبل الرحيل «أنا أو الفوضى»، وعزز هذا التفسير ما عبرت عنه الآلة الإعلامية لنظام مبارك وقت اشتداد الثورة عليه بالتخويف والتحذير من الفتنة الطائفية، وترهيب المصريين من نجاح الثورة. ويبدو أن الطرف الثالث الحقيقي الذي يمارس هذه اللعبة القذرة كان من مصلحته رواج هذا الاتجاه.

الثاني: اتجاه آخر كان يوجه الشعب بأن الطرف الثالث هو تدخّل خارجي لتعطيل المسار الديمقراطي وضرب وحدة الجيش والشعب، وكانت أجهزة الدولة العميقة تغذي أيضا هذا التفسير الذي يمكّنها من تخوين بعض المصريين وخلط الأوراق وسل السيف على كل من يطالب بالتحقيق في جرائم التعذيب أو الفساد، خاصة نحو الاتجاهات الحقوقية والمنظمات القبطية في الداخل والخارج.

الثالث: اتجاه خجول في الظاهر وتتداوله النخب السياسية في مجالسها الخاصة، كان يرى أن الطرف الثالث هو المجلس العسكري أو مجموعة بداخله، وأن هؤلاء هم الطرف الثالث الحقيقي الذي يدير لعبة لاحتواء الثورة والانقضاض عليها في الوقت المناسب.

حاولت القوى السياسية والاجتماعية، قبطية أو إسلامية، تجنب اتهام المجلس العسكري بشكل صريح في مذبحة ماسبيرو، حيث كان المناخ العام أن أي جهة توجه للمجلس أي إشارة صريحة بالاتهام أو الضلوع في الأحداث تتعرض للتخوين والاتهام بأنها ضد الجيش وضد الدولة وضد الثورة التي يحميها الجيش. ومن مطالعة المواقع المتعددة للأخبار نجد أنها في الأغلب قد وقفت إلى جانب الرواية المخاتلة للمجلس العسكري وتبنت روايته، حتى إن معظمها أطلق على ما جرى «اشتباكات بين المتظاهرين الأقباط وقوات الجيش والشرطة»، وهو ما يتنافى مع مبدأ التكافؤ في القوة أو الحد الأدنى للدفاع عن النفس، فالمظاهرة في جملتها هي مظاهرة سلمية.

2 - التراشق بالاتهامات بسبب التضليل المعلوماتي

من خلال مراجعة مواقف الأصوات المختلفة في الوسط القبطي الرسمي والشعبي، وكذلك الوسط الإسلامي، نجد في هذه المواقف ما يتبنى توجيه الاتهام لفصيل آخر، لا على أساس الأدلة، وإنما لدرء التهمة عن الذات، وقد يكون سُربت معلومات خاطئة لبعض الأقباط وبعض الجماعات الإسلامية، الذين لديهم مشكلات من عصر مبارك مما أحدث حساسية وتشنجات، فخرجت معلومات مجهولة المصدر تتهم بعض الإسلاميين (الجماعة الإسلامية وبعض السلفيين) بالتحرك طائفيًا ضد الأقباط، ومن

هنا جاءت بيانات دفاعية باتهام الأقباط بأنهم هم من ابتدأ الاعتداء، وأن بعض الأقباط المتطرفين أو المرتبطين بأجندات خارجية هم من أطلقوا النار على القوات، مع استبعاد فكرة الطرف الثالث المندس. ويبدو أن من كان يشيع هذه المعلومة المغلوطة فور وقوع المذبحة ويقول إن الجيش تعرّض لاعتداء وسقوط ضحايا كثيرين من الجيش، يتفق مع من وجّه التلفاز بالتركيز على صورة بعض المتظاهرين الأقباط وهم يهاجمون إحدى الدبابات ويعتدون على عسكريين على أنهم من بدأوا بالاعتداء على القوات، وليس أن هذا كان عبارة عن رد فعل غاضب من بعض المعتصمين بعد فض الاعتصام والقتل العشوائي ووقوع المذبحة البشعة.

اتجاهات ردود الأفعال

من خلال قراءة ردود الأفعال للقوى السياسية والحزبية والاجتماعية والشخصيات العامة، يمكن أن نرصد خمسة اتجاهات واضحة في ردود الأفعال رشَحت من الاتجاهات السابقة التي استقرأها الباحثون:

1 - اتجاه يشعر بغياب المعلومات الحقيقية وشعور عام بأن المذبحة تستهدف الثورة، وقد عبر عن ذلك حزب الوسط وحزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان والمرشح الرئاسي المحتمل عبد المنعم أبو الفتوح، وبعض الشخصيات القبطية والإسلامية القريبة من الثورة، مثل الدكتور سيف الدين عبد الفتاح.

2 - أما من اتهم جهة ما هناك (الطرف الثالث) والتلميح إلى أن المجلس العسكري يعرفه أو يوظفه إن لم يكن ضالعا فيه أو هو المجلس العسكري نفسه، نجد ذلك في تفسير اللواء مجدي حتاتة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة السابق، والدكتور حازم صلاح أبو إسماعيل المرشح الرئاسي، والجبهة الوطنية للتغيير، كان منها اتهام سياسي ضمني لجهات في السلطة، بأنها تقف وراء الحدث أو سكتت عليه أو مهدت له.

3 - اتجاه يتهم الأقباط بأنهم السبب الرئيسي وأنهم هاجموا الجيش، وأكثرها شخصيات إما موالية للسلطة أو جماعات إسلامية جرى اتهامها بأنها اندست وسط الأقباط، فاتخذت موقفا دفاعيا برد الاتهام باتهام! أو جماعات سلفية اتضح أنها تابعة للسلطة فيما بعد، وتنفذ أجندتها بعلمها أو باختراقها.

4 - اتجاه يتهم جهات خارجية، وأحيانا يصرح باسم دولة «إسرائيل»، وهؤلاء أكثرهم من موالاة السلطة والنظام القديم.

5 - اتجاه لافت حقا هو ما دعا إليه الصحفيان: «مصطفى بلال 10/10/2011 والصحفي ياسر رزق» للجيش بالتدخل وتسلم السلطة وحفظ الأمن، وهي دعوة مبكرة لاستغلال الحدث والقيام بانقلاب عسكري يوقف المسلسل الديمقراطي.

وعند التحرّي نجد أن الاتجاهين الأول والثاني يعبران عن نبض النخبة السياسية الموالية للثورة أو المتعاطفة والمتأثرة بالمذبحة في الوسط الشعبي القبطي، أما الثالث والرابع فثبت من خلال الزمن أنهما إما من إيحاءات المجلس العسكري، أو من تضليله لبعض النخب والساسة بطرق مختلفة وأساليب مخاتلة. بينما الاتجاه الخامس هو اتجاه يسعى لانقلاب عسكري كامل الأركان على الثورة بكل مكوناتها.

عرض ردود الأفعال

1- المجلس الأعلى للقوات المسلحة

كان المجلس العسكري هو من يتحمل المسؤولية السياسية عن كل الأحداث فيما تلا تنحي مبارك عن السلطة، وقد تراوحت مواقف المجلس العسكري بين النفي بأن قوات الجيش قد ارتكبت مذبحة وإعلان الأسف عن وجود بعض الضحايا، والكشف التدريجي عن الخسائر في الأرواح وإخفاء المعلومات بشكل تام، ويمكن وصف موقف المجلس العسكري جملة بالمراوغة والتضليل.

اللواء إسماعيل عتمان عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة (الجريدة،11/10/2011)

نفى إطلاق النار من الجيش في أحداث «ماسبيرو»، مؤكداً أن الجنود الذين تعاملوا مع المتظاهرين لم يكونوا مسلحين بذخيرة حية!



شكل (141): مؤتمر صحفيّ عقده المجلس الأعلى للقوات المسلحة بكلية القادة والأركان حول أحداث ماسبيرو (رمضان، 12 أكتوبر 2011)

وجاء البيان الرسمي للمجلس العسكري (التحرير،10/10/2011)، حيث أعرب المجلس عن أسفه تجاه الأحداث التي وقعت أمام ماسبيرو، والتي تحولت فيها التظاهرات السلمية إلى أحداث دموية راح

ضحيتها أبناء الشعب الأبرياء، مقدما خالص تعازيه لأسر الضحايا، ومتمنيا الشفاء للمصابين.

وأوضح المجلس العسكري في بيانه، أنه كلف مجلس الوزراء برئاسة الدكتور عصام شرف بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق، للتحقيق فيما شهدته منطقة ماسبيرو، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية الرادعة لكل من يثبت تورطه في الأحداث سواء بالتحريض أو الاشتراك.

وأكد المجلس حرصه على مراعاة عدم الوقيعة بينه وبين أبناء الشعب، مشددا على اتخاذه كافة التدابير اللازمة للحفاظ على أمن البلاد وسلامتها، مؤكدا استمراره في تحمل مسئولية البلاد والالتزام بتنفيذ خارطة الطريق. لكن المجلس العسكري رفض إعلان عدد من قتل من جنود القوات المسلحة أو حتى المصابين في هذه الأحداث.

وأكد اللواء حمدي بدين (الأخبار،10/10/2011) قائد الشرطة العسكرية- التي نفذت المذبحة - أن أحداث الشغب التي حدثت لم تؤثر على معنويات القوات المسلحة، وأن ضباط وجنود القوات المسلحة مستعدون للشهادة في أي وقت فداء للوطن، مشيرا إلى أن الوحدة الوطنية قائمة بين المسلمين والأقباط، مؤكدا محاسبة كل من قام بإشعال هذه الفتنة وأنه سينال عقابه.

بينما أكد مصدر عسكري (الأخبار،10/10/2011) رفيع لصحيفة «الأخبار» أن أحداث ماسبيرو مدبرة للوقيعة بين الشعب والجيش، مشيرا إلى أن استخدام الأسلحة النارية والبيضاء والمولوتوف في هذه الاعتداءات يؤكد التخطيط المسبق لها.

وأضاف المصدر «أن القوات المسلحة تعاملت بأقصى درجات ضبط النفس مع الاعتداء على أفرادها ومعداتها، رغم وقوع شهداء ومصابين بين جنودها».. مؤكدا إدراك القوات المسلحة للخطورة الشديدة للانجرار وراء تلك الاستفزازات، مؤكدا استمرار التعامل بضبط النفس مع تلك الأحداث.

ولازال هناك سؤال كبير حول ملابسات وقوع هذه المذبحة، ويحتاج إلى إجابة شافية وكافية لبيان الحقيقة، ومحاكمة المتورطين، وتحتاج المذبحة لجنة مستقلة تقوم بجمع وتوثيق هذا الحدث، وعندئذ يمكن طرح السؤال: هل المجلس العسكري هو من خطط ودبر هذه المذبحة لأغراض سياسية؟ أم أن فريقا داخل المجلس أراد توريط الجيش فيها لأغراض سياسية؟ أم غير ذلك من الاتهامات الواردة. هذا ما قد يكشفه التحقيق النزيه والعادل مع قادة المجلس العسكري وشهود الواقعة وكل أطرافها، أو القيام بأداء شهادتهم أمام محاكمة عادلة في مناخ ديمقراطي شفاف وعدالة انتقالية ناجزة.

2- الحكومة «مجلس الوزراء»

أما الحكومة «مجلس الوزراء» فكانت بين شقي رحى؛ بين المجلس العسكري من جانب الذي صنع الكارثة ثم صدّرها للحكومة وبين الأقباط والقوى الثورية الغاضبة من جانب آخر، حيث أعلن خالص تعازيه لأسر ضحايا أحداث ماسبيرو. وأكد بيان مجلس الوزراء (الأيام المصرية 10/10/2011)

أن التحقيقات بدأت على الفور لدراسة أسباب وملابسات الأحداث وتداعياتها، وتقديم كل من يثبت خروجه عن سلمية التظاهرة في أقرب وقت، ولقد بدأ الاجتماع تحت رئاسة الدكتور «عصام شرف» بالوقوف دقيقة حدادا على أرواح شهداء أحداث ماسبيرو.

وقطع وزير الصحة عمرو حلمي (البيان الإماراتية،12/10/2011) زيارته لفرنسا، وتقدم حازم الببلاوي (البيان الإماراتية،12/10/2011) وزير المالية باستقالته إلا أنها رفضت، فيما جاء موقف أسامة هيكل وزير الإعلام صادما، وبدأ يعمل وكأنه يغرّد منفصلا عن مجلس الوزراء، وتابع تبعية كاملة ومباشرة للمجلس العسكري.

جاءت تصريحات أسامة هيكل (الأخبار،10/10/2011) تشبه تماما تصريحات المجلس العسكري، حيث أكد أننا أمام أحداث شغب ارتكبها بعض المصريين، ونحن لم نعلم من هم بالتحديد! وإنما يجب أن يخضع هذا الأمر إلى تحقيق فوري، معربا عن تأثره باستشهاد وإصابة عناصر من القوات المسلحة خلال هذه الأحداث، مشيرا إلى أنه لم يقل إن من ارتكب هذه الاعتداءات أقباط، مؤكدا أن مصر تواجه خطرا حقيقيا.

3- الكنيسة والجهات القبطية



شكل (142): صورة من التلفزيون المصري لتداعيات أحداث ماسبيرو

حرصت الكنيسة متمثلة في الكرازة المرقسية في تعليقها على المذبحة، على استخدام لغة رسمية اتسمت بالهدوء وعدم التصعيد. فقد أصدر المجمع المقدس (الأيام المصرية،10/10/2011) للكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية بيانا، أعرب فيه عن أن الكنيسة رُوعت لما حدث أمام مبنى ماسبيرو، والذي تسبب في مقتل 24 شخصا وإصابة 200، وألمح إلى أن غرباء اندسوا في المسيرة وارتكبوا هذه الجرائم التي ألصقت بالأقباط. وطلب بيان المجمع من الأقباط صوم ثلاثة أيام لكي يحل السلام في مصر.

فيما وجّه الأنبا بونا، سكرتير البابا (الوفد،11/10/2011) رسالة للمجلس العسكري قائلا: «إنهم إذا كانوا يتخيلون أن الاعتداء على أبنائهم سيعطل مطالبتهم بحقوقهم المشروعة، فإن هذا لن يحدث، وإن دماء أبنائهم غالية عليهم، وإنها روت شجرة الكنيسة المقدسة»، فردد الحضور: «يسقط يسقط حكم العسكر».

وأكد لأهالي الشهداء أنهم فقدوا دماء أبنائهم من أجل مطالب مشروعة وسيكملون المطالبة بهذه الحقوق.

وقال القمص أنطونيوس ميلاد، وكيل مطرانية السويس (اليوم السابع،10/20119): إن الأحداث المؤسفة التي شاهدتها منطقة ماسبيرو، وراءها مندسّون يحاولون الوقيعة بين الجيش والمصريين جميعا، بهدف عدم استقرار البلاد.

وقرر مايكل منير (الوفد،11/10/2011) مؤسس حزب الحياة، ورئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة، عدم حضور اللقاء المقرر عقده بين د. عصام شرف رئيس مجلس الوزراء والقيادات القبطية، وعلّق منير مشاركته في العمل السياسي حتى إعلان إقالة حكومة شرف، ومحاسبة المتورطين في أحداث ماسبيرو.

وقال القمص فلوباتير جميل (الأهرام المسائي،10/10/2011) راعي كنيسة السيدة العذراء بالجيزة وأحد القيادات الدينية التي نظمت مسيرة الأقباط، إن المسيرة خرجت من ميدان دوران شبرا في اتجاه مبنى ماسبيرو، للاحتجاج السلمي على هدم كنيسة المرينا ب في أسوان، مشيرا إلى أن الهدف من المسيرة كان إيصال صوت الأقباط إلى الجهات الرسمية في البلد، والمطالبة بإقالة اللواء مصطفى السيد محافظ أسوان، وأضاف فلوباتير أن ما حدث شيء مؤسف، مشيرا إلى أن الأقباط يطالبون بإصدار قانون دور العبادة الموحد من أجل حل أزمة بناء الكنائس، مؤكدا أننا كنا نريد مظاهرة سلمية وتحولت إلى حرب شوارع، بعد الاعتداء من جانب رجال الأمن على المتظاهرين.

4- المرشحون المحتملون للانتخابات الرئاسية

كشفت أغلب مواقف المرشحين للرئاسة المحتملين حتى وقوع المذبحة عن كلمات عامة، وأحيانا غامضة ودبلوماسية وتعبّر عن حالة الاضطراب والحيرة في تقدير الموقف بسبب غياب المعلومات.

عمل المرشحون المحتملون للانتخابات الرئاسية في تعليقاتهم على الأحداث، على عدم إغضاب المجلس العسكري، ومنهم من حاول عدم إغضاب الأقباط، فالبرادعي (البيان الإماراتية،12/10/2011) قطع زيارته لبريطانيا، وعاد إلى مصر تقديرا لأهمية الحدث، ووصف الدكتور محمد سليم العوا (الأيام المصرية،10/10/2011) المرشح المحتمل، الأحداث بأنها محاولة لإشعال الفتنة الطائفية؛ حتى لا يتم إنجاز مهام الثورة، وقال: إن من قاموا بإطلاق النار على جنود الجيش هم عناصر مأجورة، وطالب القيادات الدينية في المجتمع المصري، سواء المسيحية أو المسلمة، بتهدئة الأوضاع في أسرع وقت، وذلك من أجل احتواء الموقف وإنهاء الأزمة، مؤكدا أن الأحداث تؤكد استمرار الانفلات الأمني.

وحذّر الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح (التغيير،10/10/2011) من اتخاذ أحداث الشغب والفوضى التي نشبت بين متظاهرين أقباط وقوات من الجيش أمام ماسبيرو ذريعة لفرض قرارات عسكرية؛ تعطل عملية التحول الديمقراطي بأكملها، وطالب أبو الفتوح النيابة العامة وأجهزة الأمن بأن تطبق القانون بكل حسم على جميع المشتركين في مواجهات منطقة ماسبيرو، وعدم ترك مثل هذه الأمور «الخطيرة» للجلسات العرفية، «احتراما لحق المواطنة الذي يجب أن يتساوى الجميع أمامه».



شكل (143): مداخلة هاتفية لعبد المنعم أبو الفتوح مع قناة الجزيرة أثناء الأحداث (قناة الجزيرة مباشر، 9 أكتوبر 2011)

واعتبر عمرو موسى (روسيا اليوم،10/10/2011) الأوضاع في مصر بأنها بلغت مرحلة خطيرة، وأشار إلى «أن ما يحدث الآن نتحمل جميعا مسؤوليته، ولا أعفي من ذلك أحدا، بما في ذلك نفسي والقيادات السياسية والنخبة».



شكل (144): عمرو موسى أثناء تشييع ضحايا الأحداث

وقال حازم صلاح أبو إسماعيل (الفجر،10/10/2011): إن هذه الأحداث مؤسفة للغاية، وإن هذه الأحداث مصنوعة ومعلن عنها من ثلاثة أيام من قبل أسماء معروفة، ومن أي اتجاه سوف تخرج هذه المظاهرة احتجاجا على أحداث الصعيد، وإنها ليست أحداثا تلقائية. والغريب في الأمر هنا أنه لماذا لا يوجد أحد يخرج لكي يحل هذه المشكلة من ثلاثة أيام، وأن السلطات المختصة على علم بأن هذه الأحداث سوف تحدث من ثلاثة أيام لماذا إذا هذا التجاهل؟!

وأكد حمدين صباحي (الدستور الأصلي،10/10/2011) أن الصراع الآن في مصر ليس بين مسلمين ومسيحيين، وإنما هو بين ثورة تحاول استكمال مسيرتها، وفلول مضادة وبقايا نظام. وطالب صباحي بفتح تحقيق عاجل في أحداث كنيسة إدفو التي أثارت غضب المواطنين المصريين المسيحيين، بالإضافة إلى فتح تحقيق نزيه حول أحداث ماسبيرو، منتقداً البطء في تنفيذ المطالب، ومنها قانون دور العبادة الموحد.

وقال الفريق مجدي حتاتة (الجريدة،10/10/2011) إن أحداث ماسبيرو، «لم تكن مفاجئة لأن مقدماتها كانت بادية للعيان منذ أيام ولم يحرك أحد ساكناً، وأغمض الجميع أعينهم عن رؤيتها حتى تدحرجت ككرة لهب تعصف بكل من في طريقها»، وأضاف «حتاتة» أن «كل كلمات الشجب والاستنكار لا يمكن أن تعبر عن المرارة التي يشعر بها المصريون في هذه اللحظات».

وانتقد حتاتة التعامل الرسمي مع الحدث، مؤكدا أن المعالجة السياسية والإعلامية الرسمية للأحداث لم تخرج عن المعهود في مثل هذه الظروف، وراحت تردد نفس اللغة القديمة، ملقية تبعية ما حدث على أياد خارجية وقلّة مندسّة، إلى آخر تلك المصطلحات التي لم تحل أزمة ولم تعالج مشكلة في يوم من الأيام.

كان موقف الأحزاب والجماعات الإسلامية متباينا، فبعضها هاجم الأقباط بشدة، وبعضها داهن المجلس العسكري بصورة واضحة والبعض الاخر كان متوازنا في لوم الطرفين والمناشدة بضرورة تغليب صوت العقل.

الأحزاب السياسية والكيانات الثورية وجماعات الضغط

حرصت الأحزاب السياسية على عدم إغضاب المجلس العسكري أو توجيه اتهام صريح له، وصبت جام غضبها على حكومة عصام شرف، إلا البعض القليل منها الذي كان حادا في انتقاده للمجلس العسكري. أما الكيانات الثورية وجماعات الضغط فكانت مواقفها متفاوتة في اتهام المجلس العسكري بين التصريح والتلميح.

حزب الوفد

وطالب حزب الوفد (الجريدة،10/10/2011) بسرعة تشكيل لجنة للتحقيق في تلك الأحداث الخطيرة وسرعة محاكمة مرتكبي أعمال العنف، وإصدار مرسوم بقانون بناء دور العبادة الموحد، وأيضا مرسوم بقانون لتجريم التمييز بين المصريين على أساس الدين أو الجنس.

الحزب العربي الديمقراطي الناصري

وانتقد سامح عاشور، رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري، موقف السلطات الأخير من أحداث العنف التي اندلعت أمام ماسبيرو، مشيرا إلى أن للفلول دورا بالتأكيد في محاربة الثورة. وحذر عاشور من الفلول، موضحا أنهم متواجدون في كل مكان والمواقع الحساسة، مطالبا بأن تكون لدينا رغبة سياسية لمحاسبة الفلول.

حزب الوسط

ودعا حزب الوسط (التحرير،11/10/2011)، المجلس العسكري، إلى عقد اجتماع عاجل، مع رؤساء الأحزاب ورجال الدين الإسلامي والمسيحي وعدد من الرموز الثقافية في مصر، لإصدار بيان فوري وعاجل للتهدئة، وتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول ما حدث في ماسبيرو، على أن تنهي هذه اللجنة

عملها خلال أسبوع وتعلنه للرأي العام ليطلع على كافة التفاصيل.

وقال عصام سلطان، نائب رئيس حزب الوسط «إن المجلس العسكري وعد بالاستجابة لمطلب الحزب في أسرع وقت ممكن»، ولفت سلطان إلى أن ما حدث يؤكد أن أسباب الاحتقان ما زالت قائمة، مشيرا إلى ما نوه إليه رئيس الحزب بأن ملف الأقباط ومطالبهم من الملفات المهمة، التي فتحت بعد ثورة 25 يناير وتحتاج إلى معالجة، وأن ما حدث بالأمس تعبير عن مدى الحاجة لهذه المعالجة والتي يجب أن تبدأ بالتسامح أولا وليس بتطبيق القانون، كما طالب ببيان للنائب العام بخصوص هذه الأحداث لطمأنة الناس.

حزب الغد الجديد

وطالب حزب الغد الجديد (الدستور الأصلي،10/10/2011)، المجلس العسكري، بالتوافق مع القوى السياسية لتصحيح مسار المرحلة الانتقالية، بما يكفل انتقال السلطة إلى رئيس مدني منتخب في موعد محدد، مؤكدا أن بقاء المجلس العسكري في السلطة يحمل مخاطر جسيمة، تنتج عنها احتكاكات وصدامات بين الجيش والشعب. وطالب الحزب بالامتناع الكامل عن استخدام القوة ضد المتظاهرين، كما طالب الحكومة بتشكيل لجنة عاجلة تضم رموزا وسياسيين لتقصي الحقائق ونزع فتيل الفتنة.

حزب المصريين الأحرار

وأدان حزب المصريين الأحرار (25 يناير،10/10/2011) العنف تجاه المتظاهرين السلميين من أقباط ومسلمين وأحزاب وقوى سياسية كانت مشاركة اليوم في تظاهرة ماسبيرو. كما شدد الحزب على أن التعامل بوحشية مع المتظاهرين السلميين هو ارتداد عن منجزات الثورة التي نادت بالحرية والديمقراطية، مؤكدا أن التظاهرة التي شارك فيها العديد من القوى السياسية كانت سلمية، وطالب الحزب بسرعة إنهاء وإصدار مرسوم بقانون تجريم التمييز، وقانون دور العبادة الموحد، بالإضافة إلى ضرورة تطبيق القانون فورًا على العناصر المتسببة في أحداث كنيسة المرينا.

حزب التحالف الشعبي الاشتراكي

وطالب حزب التحالف الشعبي الاشتراكي (البديل،10/10/2011) بضرورة فتح تحقيق فوري في وقائع الاشتباكات التي شهدتها منطقة ماسبيرو، داعيا إلى عزل ومحاكمة جميع المسؤولين عن المجزرة، واتخاذ مواقف حاسمة من مشعلي الفتن، مع اتخاذ التدابير اللازمة لضمان حرية العبادة وحماية قيم المواطنة والمساواة.

حزب الحرية والعدالة

(الأسبوع أونلاين،10/10/2011) أما حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، فقد أكد أن مشكلات الوطن يجب أن يتم حلها في إطار التفاهم المشترك وسيادة أحكام القانون، مع إقرار حق التظاهر السلمي للمواطنين، والذي يجب أن يمارَس في إطار عدم الاعتداء على الآخرين، وعدم تعريض أمن وسلامة الوطن والمواطنين أو مؤسسات الدولة للخطر، مع أن يتم التعبير في إطار الالتزام بالسلمية، أما أن يتحول هذا الحق في التظاهر السلمي إلى اشتباكات وإطلاق نار، وسقوط قتلى وجرحى على هذا النحو غير المسبوق، فهذا ما يجب ألا نسمح به جميعا مسلمين ومسيحيين، وهو ما يجب أن يكون محل تحقيق عاجل ومحاسبة عاجلة.

وأشار إلى أن تكرار مشاهد السيارات المصفحة التي دهست المتظاهرين على كورنيش النيل أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون بماسبيرو، يعد جريمة يجب أن يحاكم المسئولون عنها، ومن أصدروا الأوامر بارتكابها.

وهاجم الحزب في بيانه أسلوب تغطية التلفزيون المصري للأحداث، من تعتيمه على الحقائق وتشويهه للأحداث، فضلا عما قام به من تحريض طائفي مباشر باسم حماية الجيش من الأقباط، على حد قول البيان.

حزب الأصالة

وقال حزب الأصالة (التغيير،10/10/2011) إن أحداث ماسبيرو تخطيط منظم، وصل إلى إطلاق النار على جنود القوات المسلحة بصورة لافتة فسقط الشهداء، ولفت إلى أن: «تظاهرة ماسبيرو وراءها تخطيط أجنبي نفّذه بعض متطرفي المسيحيين بغباء أعماهم عن مصلحة وطنهم وشعبهم، واستفزاز المسلمين لدفعهم إلى الصدام، حتى يتباكى متطرفو النصارى على المظلومية، وفتح الباب للتدخل الأمريكي». وطالب الحزب بتقديم كل المجرمين الذين تسببوا في كل هذه الوقائع الإجرامية للعدالة، بأسرع وقت لتحقيق دولة القانون على الجميع بدون تفرقة.

حزب الجبهة الديمقراطية

وطالب حزب الجبهة الديمقراطية (الأهرام المسائي،10/10/2011)، الحكومة، بتشكيل لجنة عاجلة لتقصي الحقائق حول أحداث ماسبيرو، واتخاذ كل الإجراءات التي تضمن عدم تكرار هذا الموقف الخطير.

ودعا الحزب، جميع أطياف الشعب المصري والقوات المسلحة والشرطة، إلى الالتزام بضبط النفس،

مشددا على ضرورة أن يتمسك المتظاهرون بسلمية تظاهراتهم، وتجنب أي كمين من «فلول النظام السابق» يهدف إلى افتعال صدامات عنيفة، وتخريب مسار العملية السياسية للفترة الانتقالية.

حزب العدل

نعى حزب العدل (مصراوي،10/10/2011) ضحايا أحداث ماسبيرو، وحمّل المجلس الأعلى للقوات المسلحة المسئولية الكاملة عن تصاعد الأحداث، لأنه المسئول الأول عن إدارة شئون البلاد. وطالب الحزب بإعلاء القانون فوق الجميع، وبتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في الأحداث تبدأ عملها فورا، مشيرا إلى أن هذه الأحداث لا يمكن أن تمر دون محاسبة كل من تسبب فيها.

حزب الإصلاح والتنمية

وأكد حزب الإصلاح والتنمية (25 يناير،10/10/2011) برئاسة أنور عصمت السادات: أن ما حدث لا يبرر قتل المصريين على أي حال من الأحوال، الذين كانوا يطالبون بمطالب مشروعة تتمثل في إصدار قانون لدور العبادة الموحد، ومحاسبة المتورطين في كافة أعمال التعدي على دور العبادة، وكان الأجدر أن يكون رد الفعل هو النظر في مطالب المتظاهرين ودراستها بشكل جاد وفوري.

وطالب بضرورة معاملة قتلى موقعة ماسبيرو من المصريين جميعاً كشهداءٍ للوطن، وإعلان الحداد الرسمي على كل روح مصرية أزهقت في الأحداث، وأن أي محاولة للالتفاف على حقيقة ما حدث وتحميل المتظاهرين المسئولية من قبل بعض التيارات وقوى الشر، يفتح الباب أمام أحداث فتنة طائفية يتحمل أبناء الوطن جميعاً عواقبها.

وأشار إلى أن معاوني النظام السابق داخل وخارج السجون يتحملون الجزء الأكبر من مسئولية ما حدث، مؤكدا على ضرورة إجراء تحقيق قضائي محايد لتحديد المحرضين والمتسببين في الواقعة ومحاكمتهم.

حزب المصري الديمقراطي

واستنكر حزب المصري الديمقراطي (البديل،10/10/2011) الأحداث التي شهدها ماسبيرو، مطالباً بالتحقيق الفوري مع المتورطين في الأحداث، وقال: إنه في الوقت الذي تستمر فيه الاعتداءات بضراوة ووحشية من قبل الشرطة العسكرية، ومدرعات القوات المسلحة، على المتظاهرين العزّل في منطقة ماسبيرو إلى حد مطاردتهم بالعربات المجنزرة ودهسهم وضربهم بالرصاص الحي، يقوم الإعلام الرسمي بتغطية ليست أقل من أن تسمى تحريضا طائفيا مباشرا باسم حماية الجيش من المتظاهرين.

حزب المحافظين

وأكد حزب المحافظين (الفجر،10/10/2011) أن دماء الأبرياء أمام مبنى ماسبيرو معلقة في رقبة الدكتور عصام شرف وأركان وزارته، واصفا وزارة شرف بأنها فشلت في مواجهة الأزمة منذ بداية وقوعها في قرية «المرياب» بأسوان، حتى تفاقم الأمر إلى هذه الدرجة.

وطالب الحزب بأن تؤكد كافة المؤسسات هيبة الدولة، بإثبات قدرتها على حقن دماء المصريين، واستيعاب الاختلافات، وحل الأزمات قبل انفجارها.

حزب الثورة المصرية

وطالب حزب الثورة المصرية تحت التأسيس- (الأهرام اليومي،10/10/2011) باتخاذ جميع السبل والوسائل القانونية تجاه المتهمين بارتكاب أحداث ماسبيرو، مشددا على ضرورة التعامل بكل حزم مع أعمال الشغب لمنع تكرارها، مؤكدا أن ما حدث أمس لا يندرج تحت مسمى الفتنة الطائفية، ولكنه مهزلة، على حد وصف البيان.

وقال الدكتور طارق زيدان، رئيس الحزب، إن دماء المصريين على حد سواء تعد خطا أحمر، ودماء الجنود لا تسيل إلا على جبهة الحرب فقط، وليس بأيدي أبناء الوطن، معلنا تضامنه مع القوات المسلحة التي وصفها بـ «أنها كانت أحرص على حياة المصريين من أنفسهم خلال الثورة».

الجمعية الوطنية للتغيير

وحمّلت الجمعية الوطنية للتغيير (البديل،10/10/2011)، المجلس العسكري والوزارة، المسؤولية المباشرة عما وقع من فوضى وانفلات أمنى ودماء سالت، وحرق ممتلكات عامة، وأدانت «الدور التحريضي للإعلام المصري» في بداية الأحداث، مطالبة باستكمال عملية تطهيره، وتطهير باقي مؤسسات الدولة، وقالت: إن أصابع أجهزة الأمن التي شوهد ضباطها يقودون عناصر متطرفة، في عملية هدم الموقع المتسبب في الأزمة التي وقعت في أسوان، وكذلك في تحريك جحافل البلطجية الذين اعتدوا على المتظاهرين من المصريين المسيحيين في «ماسبيرو»، في الوقت الذى كان ينبغي على الجيش وأجهزة الأمن توفير الحماية لهم، حتى ينهوا مظاهرتهم دون احتكاك بهم، أو صدام معهم.

وأكدت الجمعية أن من بين الأدلة على مسئولية المجلس العسكري والوزارة، «التباطؤ المتعمد في تحقيق مطالب الثورة، والسماح لأجهزة الأمن بالتخلف عن أداء أبسط واجباتها في حماية الأمن العام». وطالبت الجمعية الوطنية للتغيير «بالضرب بشدة على أيدي العابثين بأمن الوطن، من فلول النظام السابق، ومن أجهزة الأمن الحاقدة التي تتآمر على أمن البلد لمعاقبة الشعب على

ثورتـه، ومـن فـرق البلطجيـة المطلوقـة بـلا رادع، ومـن الجماعـات المتطرفـة التـي لا ترعـى للوطـن حرمـة، أو للمواطـن أمنـا».

كـما طالبـت بإجـراء تحقيـق «سريـع ونزيـه حـول الأحـداث»، وتطبيـق القانـون بصرامـة، ضـد المحرضـين عـلى الفتنـة، سـواء مـن المتاجريـن بالقضيـة المسـيحية، أو الجماعـات المتطرفـة المتمسـحة بالإسـلام.

اتحاد شباب الثورة

أكـد عـادل ربيعـة الـذي لقبتـه الصحيفـة بمسـئول المحافظات باتحـاد شـباب الثـورة (25 يناير،10/10/2011) أن المتسـبب الرئيـسي لأحـداث ماسـبيرو هـي دولـة إسرائيـل، باعتبارهـا الدولـة الوحيـدة المسـتفيدة مـن حـدوث فـوضى عارمـة بهـذا الشـكل في مـصر. كـما طالـب الجيـش المـصري بـأن لا يتواجـد مـكان المظاهـرات لتفـادي مثـل هـذه الأحـداث، مـع وجـود مندسّـين يزيـدون مـن حـدة المشـكلة وتفاقمهـا.

وطالـب ربيعـة شـباب الأقبـاط بـأن يعـوا خطـورة الموقـف بعيـدا عـن أي محـاولات لإحـداث الفتنـة، مطالبـا بـالإسراع في معاقبـة المتورطـين في أحـداث أمـس وكل مـن تسـبب في إراقـة الدمـاء.

حركة 6 أبريل «الجبهة الديمقراطية»

وأعربـت حركـة 6 أبريـل «الجبهـة الديمقراطيـة» (التحريـر،10/10/2011) عـن أسـفها لهـذه الأحـداث، مناشـدة جميـع الأطـراف الحفـاظ عـلى ضبـط النفـس إلى أقـصى درجـة؛ حرصـا عـلى سـلامة الوطـن.

ودعـت حركـة 6 أبريـل جميـع الأطـراف إلى الهـدوء، كي لا تتطـور الأوضـاع، وكي يعـود الهـدوء إلى الشـارع، مطالبـة كافـة الأطـراف بضبـط النفـس والالتـزام بالهـدوء.

حركة اتحاد شباب ماسبيرو

ورفضـت حركـة اتحـاد شـباب ماسـبيرو (الفجـر،10/10/2011) الحـوار مـع الدكتـور عصـام شرف، رئيـس الـوزراء. وقـال بيشـوي تمـري، عضـو اتحـاد شـباب ماسـبيرو، إن الاتحـاد يرفـض الجلـوس مـع أي مسـئول، ويطالـب بإقالـة عصـام شرف وحكومتـه، التـي وصفهـا بالمسـتبدة والمسـتهينة بحيـاة المصريـين، وطالـب أيضـا بمحاكمـة مـن وصفهـم بـ»كتيبـة إعـدام ماسـبيرو» التـي قتلـت 27 شـهيدا أثنـاء المظاهـرة السـلمية.

الجبهة الحرة للتغيير السلمي

طالبـت «الجبهـة الحـرة للتغيـير السـلمي» (الجريـدة،10/10/2011) بإقالـة الدكتـور عصـام شرف، رئيـس مجلـس الـوزراء، واللـواء منصـور العيسـوي وزيـر الداخليـة، وكذلـك وزيـر الإعـلام الـذي أثبـت فشـله في إدارة

الإعلام المصري، وظهر جليا أنه يدعو إلى الفتنة الطائفية والتحريض بين المسلمين والأقباط، من خلال التعامل مع «أحداث ماسبيرو».

وحمّلت الحركة المجلس العسكري المسؤولية الكاملة عن الأحداث، متهمة حكومة شرف بالفشل في إدارة المرحلة الانتقالية وإيجاد حلول سياسية للأزمات. وطالبت الجبهة بـ»سرعة إصدار قانون العبادة الموحد لحماية مصر من مخاطر الفتنة الطائفية، مع سرعة فتح تحقيق عاجل ومحاكمة المتورطين في قتل المصريين، سواء من الجنود أو الأقباط».

كما أدانت الجبهة الحرة للتغيير السلمي في بيان لها، استمرار ما أسمته نهج النظام السابق في التعامل مع الأزمات، واستخدام الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع ضد التظاهرات السلمية، وأضافت: أن وجود البلطجية لم يكن صدفة، ولكنها محاولات من قبل فلول وبقايا النظام الفاسد، في محاولة منهم لإجهاض الثورة المصرية وبث الفتنة في المجتمع.

اتحاد الناشرين المصريين

وأدان اتحاد الناشرين المصريين (الجريدة 11/10/2011) أحداث ماسبيرو وقال: «إن هذا العمل المروّع يعد جرمًا بشعًا وخروجًا صريحًا عن الدين، ويتنافى مع أبسط قواعد الإنسانية».

وأكد الاتحاد وقوفه الدائم مع المطالب المشروعة والعادلة للإخوة الأقباط، ودعا إلى «تفعيل مبدأ المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات»، مشددًا على ضرورة محاسبة كل من يخرج عن الشرعية والقانون.

الاتحاد العام لعمال مصر

أعرب الاتحاد العام لعمال مصر (الوفد،10/10/2011) عن قلقه الشديد وإدانته البالغة للأحداث الدامية التي وقعت في منطقة ماسبيرو، ووصف المتورطين في الأحداث بأنهم «لا يريدون لمصر خيرا ولا يتمنون لها مواصلة مسيرتها الوطنية من أجل استكمال أهداف ثورة 25 يناير»، وأعلن إدانته الشديدة لتلك الأحداث التي من شأنها زعزعة الاستقرار الاجتماعي في الوطن، واستنكاره لما تقوم به القلة المدسوسة التي تسعى إلى العودة بمصر إلى الوراء، مؤكدا أن الوحدة الوطنية لشعب مصر خط أحمر لن يتوانى المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن التصدي بكل حزم لمن يحاول تجاوزه للحفاظ على المسيرة الثورية.

القوى والتيارات الإسلامية:

الأزهر الشريف ودار الإفتاء

أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف (الأهرام اليومي،10/10/2011): أن أحداث ماسبيرو لم تكن أحداثا طائفية، فلا يوجد في مصر أي فتنة طائفية، وأن شعب مصر بمسلميه ومسيحييه يمثلون وحدة الوطن الواحد.

وأدان مفتي الديار المصرية «علي جمعة» (التحرير،10/10/2011) الأحداث المؤسفة، وقدم التعازي لأهالي الضحايا، وقال إن «المسألة ليست طائفية»، داعيا إلى تطبيق القانون بحزم وصرامة على الجميع، وفتح تحقيق عاجل لكشف حقائق ما حدث.

الإخوان المسلمين

(الأهرام اليومي،10/10/2011) كبرى الجماعات الإسلامية قالت: إن الأحداث تعكس رغبة من جهات داخلية وخارجية، تبغي إجهاض الثورة وتعويق مسيرتها نحو الحرية والعدل والديمقراطية، ولو أدى الأمر إلى حرب أهلية بين إخوة الوطن والدم والتاريخ، وأكدت أن المطالب المشروعة لها قنواتها ولها طريقتها ولها وقتها الذي يناسبها، والشعب المصري كله له مطالبه المشروعة... ويقيناً ليس هذا هو الوقت المناسب للمطالبة بها.

وطالبت الجماعة العقلاء بالتدخل لإطفاء نيران الغضب وإحياء روح الأخوة التي صاحبت ثورة 25 يناير، كما طالبت الإخوة الأقباط بعدم إعطاء الفرصة لأعداء الوطن في الداخل والخارج لإثارة الفتن والقلاقل، والذهاب إلى الانتخابات وإجرائها وفق جدول زمني مناسب.

ودعت الجماعة، الإعلام، إلى أن «يتقي الله في الشعب والوطن، وأن يتحلى بالمصداقية والأمانة والشفافية والدقة»، وشددت على ضرورة بذل كل الجهود من القوات المسلحة والأمن لحماية العملية الانتخابية.

ونسبت صحيفة الرياض تصريحا للدكتور محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين (الرياض السعودية،13/10/2011) في مصر «فلول الحزب الوطني» بالوقوف وراء أحداث ماسبيرو، لافتا إلى «تهديد علني» صدر عن بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل بـ «إحراق مصر إذا ما صدر قرار بعزلهم سياسيا»، ونفى بديع أن تكون مصر مقبلة على «حرب أهلية» بين المسلمين والأقباط.

الدعوة السلفية

وأعربت «الدعوة السلفية» (موقع أنا السلفي،/10/20119) عن غاية الأسف والحزن والقلق تجاه الأحداث، التي تهدد كيان الدولة المصرية ومستقبل البلاد، وأدان بكل شدة الاعتداء على «القوات المسلحة»، و«الشرطة المصرية»، والممتلكات العامة والخاصة، والمطالبات بالتدخل الأجنبي؛ مما يؤكد وجود تواطؤ بين أطراف داخلية وخارجية تستهدف مصر.

واتهم عبد المنعم الشحات، المتحدث الرسمي باسم الجماعة السلفية (الوفد،10/10/2011)، إسرائيل بأنها وراء تفجير أحداث الاشتباكات بين المتظاهرين الأقباط والجيش، نافيا تورط الأقباط فيها. وأوضح الشحات أن التوترات الدينية في الفترة الأخيرة جاءت من فضائيات مصرية ممولة من الصهاينة؛ لذرع الفتنة بين المسلمين والأقباط.

الجماعة الإسلامية

قالت الجماعة الإسلامية (التحرير،11/10/2011) إنها «لم تتعجب كثيرا مما حدث أمس».. لأنه أصبح -على حد قولها- سيناريو متكررا، يبدأ بحادثة استفزازية متعمدة في أطراف البلاد يصحبها قيام بعض السذج بالتفاعل معها، ثم تحدث المظاهرات والاعتصامات ثم الاشتباكات، ثم تدخّل أقباط المهجر، وطلب التحقيق الدولي والحماية الدولية.

ولكن هذا السيناريو أخذ منحى خطيرا لا يمكن السكوت عنه، لأن سقوط هذا العدد في صفوف الجيش واستخدام السلاح ضده فيه خروج خطير وكبير عن النص.

أكد القيادي في الجماعة الإسلامية، الدكتور طارق الزمر (مصراوي،10/10/2011)، أن ما حدث من اشتباكات عنيفة بين مجموعة من الأقباط وقوات الجيش أمام ‹‹ماسبيرو›› وراءه فلول النظام السابق. وأشار إلى أن هناك بعض الجهات الداخلية والخارجية تسعى لإجهاض الثورة، ومن ضمنهم الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بالإضافة إلى أقباط المهجر، وقال «اللهجة الإعلامية لأقباط المهجر دائمًا عدائية».

ووصف ما حدث من اشتباكات، بأنه نوع من أنواع استخدام الأقباط للإرهاب لتلبية مطالبهم، وأضاف «ما فعلوه هو نوع من أنواع الإرهاب للضغط على المجلس العسكري لتلبية مطالبهم».

ودعا عقلاء الأقباط إلى ضرورة احتواء الأزمة، حتى لا تضيع الثورة، مؤكدًا أن ما حدث بالأمس أكبر بكثير من عملية اشتباك بين الجيش والأقباط.

وأكد عاصم عبدالماجد، المتحدث باسم الجماعة الإسلامية (مصراوي،10/10/2011) أن ما حدث ليس فتنة طائفية، بل هو اعتداء من الأقباط على قوات الأمن المركزي، في محاولة للضغط على المجلس العسكري للاستجابة لمطالبهم.

وأشار عبدالماجد - في مداخلة هاتفية لقناة الجزيرة مباشر- إلى أن الأقباط هم الذين أحرقوا عربات الجيش وهم من أطلقوا النيران على قوات الأمن المركزي، مستدلا على ذلك بكل الصور والفيديوهات التي بثتها القنوات المختلفة.

الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

استنكرت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح (التغيير،10/10/2011) الأحداث الدامية في ماسبيرو، مشددة على أن تلك الأحداث تأتي في توقيت بالغ الدهاء والمكر، حيث يستعد الشعب المصري بكل فئاته لإجراء الانتخابات التشريعية.

وتساءلت: هل منعُ إصدار ترخيص لبناء كنيسة يستدعي أن يسقط هذا العدد من الضحايا؟ وأن يحمل هؤلاء الذخيرة الحية ويوجّهوها إلى صدور الجيش المصري؟

وحثت الهيئة نصارى مصر على ألا ينساقوا وراء قلة موتورة مأجورة يعرفون أنها كانت وراء كثير من الفتن والمحن، ودأبت على إثارة المشكلات، وتحمل أجندة خارجية مشبوهة.

مشيخة الطرق الصوفية

وأدانت مشيخة الطرق الصوفية (التحرير،10/10/2011) بشدة الأحداث، وحذّرت من الانزلاق في فخ مخططات، لا تريد لمصر خيرا أو أمانا أو استقرارا.

ووصف الدكتور عبد الهادي القصبي، شيخ مشايخ الطرق الصوفية، في بيان، أي تجمعات طائفية أو فئوية في هذه المرحلة الانتقالية، التي تقوم فيها القوات المسلحة بعملية نقل السلطة إلى نظام منتخب بطريقة ديمقراطية، بأنها تصب في غير مصلحة الوطن.

مجلس شورى العلماء

استنكر مجلس شورى العلماء (mashy.com،13/10/2011) أعمال القتل وتدمير الممتلكات التي تمت أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري «ماسبيرو «، ودعا من قام بما وصفه بالأعمال التخريبية إلى الكف عنها حالًا، تجنبًا لمزيد من الشرور التي لا نأمن عاقبتها.

وطالب، المجلس العسكري، بسرعة إنهاء هذا الوضع القائم بالطريقة التي يحافظ بها على الدماء والأموال، والضرب على يد العابثين الذين يضرون بالبلاد ومحاكمتهم، تجنبًا للصدام الذي من الممكن أن يحدث بين أفراد الشعب. كما دعا المجلس جميع المصريين إلى ضرورة الانصراف إلى أعمالهم، وترك الوقفات الاحتجاجية الفئوية التي تضر بالبلاد وتوقف عجلة التقدم والإنتاج.

نقابة السادة الأشراف

أدان السيد محمود الشريف، نقيب السادة الأشراف (الوفد،10/10/2011) الأحداث المؤسفة التي وقعت أمام ماسبيرو، وأدت إلى سقوط قتلى وجرحى من رجال الجيش والمواطنين.

وقال نقيب الأشراف: إن ما يحدث يعد مؤامرة بكل المقاييس، وشعب مصر العظيم قادر على القضاء عليها، مطالبا بضرورة ضبط النفس والعمل على سرعة احتواء الأزمة والالتزام بالعلاقة الطيبة بين نسيج أبناء الوطن الواحد.

بيت العائلة المصري

طالب علماء الدين الإسلامي والمسيحي المنضوون تحت (بيت العائلة المصري) (التغيير 10/10/2011) المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء، بسرعة الانتهاء من إعداد القانون الذي ينظم بناء الكنائس ويحسم المشكلات الخاصة به، واتخاذ الإجراءات العملية لتعزيز ما نص عليه الدستور لتحقيق مبدأ المواطنة بين جميع المصريين. مؤكدًا ضرورة المصارحة والمكاشفة والشفافية في بحث المشكلة التي تتعلق بأحداث ماسبيرو، من أجل عدم تكرار مثل هذه الأحداث.

حقوقيون وشخصيات عامة

تفاوتت لهجة الشخصيات العامة والمراكز الحقوقية صعودا وهبوطا في حديثها طرفي ماسبيرو (المجلس العسكري والأقباط)، حسب موقع كل منهم من كل جهة.

المجلس القومي لحقوق الإنسان

أدان المجلس القومي لحقوق الإنسان (التحرير،10/10/2011) بشدة استخدام العنف المفرط والذخيرة الحية لمواجهة المتظاهرين السلميين، كما أدان أي إساءة أو عنف ضد القوات المسلحة.

وأكد المجلس ضرورة إصدار القانون الموحد لبناء دور العبادة، وقانون منع التمييز، والذي قام المجلس بإعدادهما وتقديمهما للجهات المسئولة منذ سنوات مضت. وطالب المجلس بإجراء تحقيق فوري، من خلال لجنة مدنية مستقلة لتقصي الحقائق، ومعاقبة كل من تثبت مشاركته في الجرائم المرتكبة في

أحداث ماسبيرو، وشكل المجلس لجنة موسعة لتقصي الحقائق، وأدان المعالجة الإعلامية التحريضية التي مارستها بعض القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية.

مركز سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز

أعرب مركز سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز (الوفد،10/10/2011) عن أسفه الشديد للأحداث، واستنكر عدم وجود أسباب حقيقية تستدعى التصعيد غير المبرر.

وقال المركز: «إن هذه الجريمة النكراء تتنافى تماماً مع أخلاق ومبادئ وأهداف الثورة المصرية المباركة، وتخالف الأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، والتي أكدت شرعية المظاهرات السلمية للتعبير عن الرأي»، وأضاف أن ما حدث يكشف أن هناك أيادي خبيثة تحاول العبث بأمن واستقرار مصر، وتستغل بعض الأحداث والخلافات الداخلية، لإثارة الفوضى، ودفع الأقباط والمسلمين إلى مواجهات غير محسومة.

وطالب «سواسية» الشعب بتفويت الفرصة على المتربصين بأمنه، والساعين لإفشال عملية بناء مؤسسات الدولة القانونية والتشريعية. وناشد الجميع تقدير المسئولية والتوقف عن المطالب الفئوية التي من شأنها أن تضر بمستقبل الثورة المصرية، مطالبا وسائل الإعلام المصرية والعربية بأن تكون على قدر المسئولية، وألا تسعى لإشعال الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط.

مؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الإنسان

طالبت مؤسسة عالم جديد للتنمية وحقوق الإنسان (التحرير،10/10/2011) الحكومة برئاسة الدكتور عصام شرف رئيس الوزراء، بتشكيل لجنة تقصي حقائق مستقلة للتحقيق في أحداث ماسبيرو الدامية، وأن تضم اللجنة شخصيات عامة وقانونية ودينية.

كما طالبت بإجراء النيابة العامة تحقيقات واسعة وفورية وإعلانها بشفافية للرأي العام، وتوقيع أقصى العقوبة على المتسببين فيها، وتطبيق دولة القانون على الجميع دون استثناء. ودعت الحكومة إلى سرعة إصدار قانون دور العبادة الموحد، وقانون منع التمييز والفرص المتساوية، وسرعة اتخاذ إجراءات التحول الديمقراطي، والتحرك لدولة المؤسسات، وتطوير الأداء السياسي والإعلامي للحكومة لإدارة هذه الأزمة الخطيرة. وأدانت بشدة الاعتداء على أفراد القوات المسلحة ومركبات الجيش المصري خلال المظاهرات أمام مبنى التليفزيون.

أحمد كمال أبو المجد

أكد د.أحمد كمال أبو المجد، المفكر الإسلامي (الوفد،11/10/2011)، وجود بطء شديد وغير مبرر من قبل المجلس العسكري والحكومة الحالية في معالجة الأزمات والاستجابة للمطالب الوطنية.

وعبر «أبو المجد» عن قلقه من أن تؤثر أحداث ماسبيرو التي وقعت الأحد الماضي، على العلاقة بين المواطنين والمجلس العسكري. وقال إن هذا يمكن أن يؤدي إلى شرخ بين الشعب والمجلس العسكري، ووصف أحداث ماسبيرو بأنها «قارعة»، حيث أكد أنها قرعت الأذهان والعقول.

جمال الغيطاني

أكد الكاتب والروائي جمال الغيطاني (البديل،11/10/2011) «أنه لا يوجد رابح وخاسر في أحداث ماسبيرو، والخاسر الأكبر هو الوطن، وأن التليفزيون المصري لعب دورا كبيرا في تضليل الشعب في تغطية الأحداث، كما كان هناك تعتيم على أعداد القتلى، وأكد على ضرورة محاكمة وزير الإعلام أسامة هيكل، لما قام به التليفزيون المصري من تحريض الشعب على النزول للشارع، لحماية الجيش والوقوف معه ضد الاعتداء القبطي عليه».

وأشار الغيطاني إلى أنه شاهد المظاهرة والمسيرة التي قام بها الأقباط وتميزت بالسلمية، كما أن عقيدة الدين المسيحي مسالمة لا تميل للعنف أو الاعتداء على الآخرين. وتساءل الغيطاني: إذن من بدأ باستخدام العنف؟ ومن بدأ بإطلاق النار؟ كيف سقط أول ضحية؟

وقال الغيطاني إن الدولة المصرية قاربت على السقوط، والأمر قد يقتضي أن يتولى الجيش رئاسة الحكومة حتى نمر بمصر من هذه المرحلة الحرجة، وأكد أنه كان ينتظر أن يظهر أحد قادة القوات المسلحة على التليفزيون لتوضيح ما حدث، ولكن ظهور عصام شرف أقل بكثير من الحدث. وقال يجب أن يعتبر المجلس الأعلى للقوات المسلحة نفسه وكأنه في حالة حرب، مع ضرورة تغيير الوزارة الحالية.

جورج إسحاق

هاجم جورج إسحاق، (الفجر،10/20119/) + (التحرير،11/10/2011) عضو لجنة العدالة الوطنية بمجلس الوزراء، الطريقة التي استخدمتها قوات الأمن في فض تظاهرة الأقباط أمام ماسبيرو، وهدد على الهواء مباشرة بقطع يد أي جهة تحاول مد يدها على أي متظاهر، سواء كانت هذه الجهة من أجهزة الأمن أو الشرطة العسكرية.

وأضاف أن لجنة العدالة الوطنية أوصت بعزل محافظ أسوان لتعليقاته الفاشلة على أزمة الكنيسة، وقال: «لو عايزين تشتغلوا صح ارجعوا لسماحة الإسلام في موضوع بناء الكنائس، علشان كله يستريح».

ولم يحمّل إسحاق رئيس الوزراء عصام شرف وحكومته مسئولية الأحداث الأخيرة، حيث أوضح أن شرف ليس له أي ذنب فيما حدث؛ لأن يده ليست مطلقة، فهو ليس صاحب قرار، والضغوط التي يتعرض لها يوميا تفوق الوصف، ولا يصح أن نتحامل عليه أكثر من اللازم.

حمدي السيد

أدان الدكتور حمدي السيد، نقيب الأطباء (اليوم السابع،10/10/2011) الممارسات الداعية إلى إذكاء نار الفتنة بين أبناء شعب مصر، ووصف أحداث أمس الدامية بأنها «أخطر تصعيد للأحداث الطائفية منذ اندلاع الثورة».

ووصف السيد ما تشهده مصر بالخطير، مشيرا إلى فشل سلطات المرحلة الانتقالية في إيجاد حل وإنهاء التوتر الطائفي، والذي يُجمع الثوار على أنه أخطر أداة تملكها قوى الثورة المضادة.

حمدي قنديل

وصف حمدي قنديل (الوفد،11/10/2011) ليلة أحداث ماسبيرو بأنها «أسود» ليلة عدّت على مصر منذ ثورة 25 يناير، منتقدا انشغال الأحزاب بالانتخابات، بينما تنهار القوائم، في إشارة إلى الفتنة الوطنية. متهما الجميع بالتقصير، ووصف كلمة شرف بالهزيلة والمتخاذلة، مشيرا إلى قلة المعلومات وتضاربها، مما أدى إلى النظرة المحدودة للأحداث، كل بحسب وجهة نظره. مطالبا بالتحقيق العاجل والشفاف، ومعبرا عن تشككه في إمكانية ذلك بسبب انعدام الثقة. وطالب قنديل بضم أعضاء من رجال الدين السمحين إلى لجنة التحقيق، بالإضافة إلى أفراد من شباب الثورة، ومرشحي الرئاسة.

سيف الدين عبد الفتاح

تقدم الدكتور سيف الدين عبد الفتاح- أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية (الأيام المصرية،10/10/2011) ورئيس لجنة العدالة الوطنية بمجلس الوزراء، ببلاغ- على الهواء- للنائب العام الدكتور عبد المجيد محمود، ضد أعضاء الحزب الوطني المنحل، الذين أعلنوا في جميع محافظات مصر، أنهم سيقومون بحرق مصر، وقطع الطرقات وإشعال الفتنة، وعمل كل ما يؤدي إلى تقسيم مصر إلى دويلات في حال تفعيل قانون العزل.

وأكد أن التعتيم هو البطل الحقيقي وراء كل ما يحدث، فقطع الطرق يمثل سيناريوهات مكررة لفقد هيبة الدولة، مشيرًا إلى أن خطة الفوضى التي تحاك ضد الثورة هدفها أن تكون الثورة لحظة عابرة.

صفوت حجازي

قال الداعية الإسلامي صفوت حجازي (مصراوي،10/10/2011) إن اشتباكات ماسبيرو ‹‹جزء من مؤامرة›› تهدف إلى عودتنا إلى الوراء ووقف عجلة الإنتاج والحرية، مشيرا إلى أنه سيقدم بلاغات إلى النائب العام حول تلك الأحداث. وطالب حجازي المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد بإصدار بيان يعلن فيه حقيقة الأحداث، لإيضاح ‹‹من البادئ بإطلاق النار: الجيش أم المتظاهرون››.

عماد جاد

أكد د. عماد جاد، الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية (الأهالي،11/10/2011) أن رد فعل السلطة المصرية، ممثلة في مجلس الوزراء أو المجلس العسكري، على أحداث ماسبيرو، والحديث عن قانون دور العبادة الموحد أو لجنة تقصي حقائق، ما هو إلا «مسكنات» ليس لها معنى، وأن الحل هو استقالة رئيس مجلس الوزراء، ومحاكمة المسئولين كافة، وتشكيل مجلس رئاسي مدني فوري. ووصف د. عماد، الذي كان موجوداً في ماسبيرو لحظة وقوع أحداث «الأحد الأسود»، أن ما حدث هو جريمة مكتملة الأركان، ولا بد من محاكمة المسئولين عنها، وأن محاولات تغيير تقارير الطب الشرعي للضحايا بأن الوفاة هبوط حاد في الدورة الدموية كانت محاولة لضياع معالم الجريمة، التي يصفها أيضا بالجريمة الدولية في حق الإنسانية، فهي لم تكن مكافحة شغب أو ضرب غازات مسيلة للدموع، إنما دهس من المدرعات للمدنيين، وهناك «فيديوهات» تؤكد هذا. وتعليقا على بيان المجلس العسكري حول الأحداث ووصفه للشهداء بـ«الضحايا»، قال جاد إنه إصرار على استخدام لغة خطاب دينية، ووضع المشاعر الدينية في الحسبان لكل الأطراف.

عمرو حمزاوي

أوضح عمرو حمزاوي (الفجر،10/20119/) عضو لجنة العدالة الوطنية بمجلس الوزراء، للحياة اليوم، أن ما يحدث هو استمرار لأزمة عدم وجود دولة القانون، وعدم المحاكمة العاجلة. موضحا أن مصر في لحظة حرجة وعودة كبيرة للوراء.

كمال الجنزوري

أكد الدكتور كمال الجنزوري (الفجر،10/20119/) أنه في غاية الألم والحزن والأسى لما يحدث. مؤكدا أنه لا يجوز تبادل إطلاق النار بين جنود إخوة أبناء بلد واحد، وهذه هي الفتنة الطائفية. وقال: إن

هناك من يسعى للفتنة الطائفية في مصر من الخارج، ولن ينجح أي شخص من الخارج إلا بمساعدة من بالداخل.

مصطفى الفقي

طالب مصطفى الفقي (الفجر،10/10/2011) بنزع ملف الوحدة الوطنية من إطار السياسات وبعض الشخصيات العامة أو التي لها دور سياسي، مؤكدا أن القضية قضية وطنية وليست قضية أشخاص. موضحا أن ما حدث كنا نحذر منه من سنوات، مؤكدا أن محافظ أسوان لم يوفق في علاج أزمة الكنيسة، مطالبا بضرورة وجود إجراءات صارمة، واصفا بأنه تحوّل خطير نحو العنف، وأن الحكومة تحتاج للحزم والوضوح، وطالب المجلس العسكري باتخاذ إجراءات رادعة وسريعة.

منى مكرم عبيد

أعربت الدكتورة مكرم عبيد (الأهرام اليومي،10/10/2011) عن حزنها الشديد لما حدث، وطالبت بعلاج الأسباب التي تؤدي إلى الاحتقان الطائفي، مبينة أن مصر واحدة بمسلميها ومسيحييها، وأنها كمسيحية لم تشعر أبدا بأن هناك تفرقة بين المسلمين والمسيحيين.

نهى الزيني

أكدت المستشارة نهى الزيني (الجريدة،11/10/2011) عضو لجنة العدالة الوطنية، «إن قرار إقالة محافظ أسوان طالبت به اللجنة استنادًا إلى تصريحاته التي تدل على أنه فاشل سياسيًا ولا يصلح»، مشيرة إلى تصرّفه المماثل في أزمة النوبيين الأخيرة، ومعتبرة أن عدم تنفيذ ما أوصت به اللجنة يؤكد لنا أن عصام شرف يتعامل مع الأمور مثل ما كان قبل الثورة تمامًا، بطريقة «قولوا لنا ما تريدون وسنفعل ما نريد».

هاني شكر الله

أكد الكاتب الصحفي هاني شكر الله، رئيس تحرير موقع الأهرام أونلاين الإنجليزي، (اليوم السابع،10/10/2011)، أن ما قدمته وسائل الإعلام التقليدية كان «كذبا مشوها وتضليلا، وذلك بالرغم من وجود معلومات دقيقة، تقول إن الاحتجاج كان سلميا، وإن قوات الجيش هي التي هاجمت المواطنين». وأشار إلى أن وسائل الإعلام الحكومية ادعت أن الأقباط هم من أطلقوا النار على الجيش، موضحا أن وزير الإعلام خرج بعد ذلك ليقول إن المذيعين كانوا حماسيين فقط في تغطيتهم. وقال شكر الله إن القصة الحقيقية خرجت من وسائل الإعلام الجديدة، واتهم الإعلام الحكومي بالكذب وبأنهم «مجرمون» مشتركون في قتل هؤلاء الضحايا.

ياسر رزق

كشف ياسر رزق، رئيس تحرير صحيفة الأخبار (الدستور الأصلي، 10/10/ 2011) أن فلول الحزب الوطني بدأت في شن حملات الثورة المضادة لإجهاض ثورة 25 يناير، مشيرا إلى أن بوادر هذه الثورة المضادة بدأت مع أحداث ماسبيرو، وأشار إلى أن ساعة الصفر لهذه الثورة المضادة ستكون مع بدء الحملات الانتخابية لمجلس الشعب، وهو ما يفرض على الجميع في البلاد الانتباه لهذه المحاولات الخبيثة، وأوضح أن بعض المتظاهرين كان معهم سنج ومطاوي، الأمر الذي أدى إلى اشتعال الموقف برمته بعد ذلك.

يحيى الجمل

أعرب د. يحيى الجمل (الأخبار،10/10/2011)، نائب رئيس الوزراء السابق، عن خوفه الشديد على مصر، وقال: أرى انفعال الأقباط بشدة أكثر مما يحتمل الموقف. وناشد البابا شنودة والأنبا موسى، أن يحاولا تهدئة المسيحيين من أجل الحفاظ على أمن مصر، كما ناشد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر تهدئة المسلمين لإنقاذ مصر مما يستهدفونها «ومن فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة».

يوحنا قلتة

أكد الأنبا يوحنا قلتة (الأهرام اليومي،10/10/2011) ضرورة الحفاظ على وحدة الوطن ونبذ أي تصادم، والعمل جميعا، مسلمين ومسيحيين، يدا واحدة، من أجل الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع والحفاظ على مصر، ذلك البلد العظيم الذي يعيش فيه الجميع.

وطالب قلتة الإخوة المسيحيين بالهدوء والتمسك بوحدة المصريين وتأجيل أي احتجاجات فئوية، أو مطالب إلى ما بعد إجراء الانتخابات وإعادة الأمن للبلاد، وناشد أبناء الشعب المصري التمسك بوطنهم وعدم الانصياع لأي محاولات للنيل من وحدة الصف، مسلمين ومسيحيين.

ثانيا: ردود الأفعال الخارجية

اتسمت المواقف الخارجية الرسمية من الدول والمنظمات الدولية من مذبحة ماسبيرو باستخدام لغة هادئة وذات نبرة منخفضة في تعليقها على المذبحة، وفي المواقف الرسمية، مثل إبداء الأسف والقلق والتخوف، وعلى رأس هؤلاء الولايات المتحدة، التي أسفت لسقوط ضحايا من الأقباط والجيش، أو مناشدة المصريين بالتوحد والحرص على عدم الفرقة والتحلي بروح ثورة 25 يناير، إلا من بعض الدول

مثل بريطانيا التي كانت إدانتها شديدة، ووصل الأمر إلى تحذير رعاياها من زيارة مصر أو البقاء فيها. فيما غاب الصوت العربي تماما عن التعليق على المذبحة، إلا من حزب الله وفؤاد السنيورة رئيس كتلة تيار المستقبل في لبنان الذي لم يكن في الحكم حينها.

أما الكيانات والشخصيات المصرية في الخارج فقد جاءت متماهية مع مواقف المصريين في الداخل، فكانت رسالة الشيخ القرضاوي عامة وشاملة وكذلك الشخصيات القبطية، ولم يشذ عن ذلك إلا بعض الأصوات القبطية التي طالبت بالحماية، وحاولت اصطناع معركة مع الاتجاه السلفي واتهامه، وردود بعض السلفية عليه، وهذا يرجح تصور أن هناك جهة ما كانت ناظمة لهذا التراشق ومستفيدة منه؛ لتحويل الأنظار عن مرتكبي الجريمة الفعليين، وجر المجتمع إلى الاستقطاب.

هذه الصورة التي كوّنها شكل المواقف الرسمية ولغة بياناتها، وكأن كل تلك الدول والمنظمات لم تكن تريد إغضاب المجلس العسكري أو إفساد علاقتها به، وربما يرجع ذلك إلى أن الحادث بالنسبة للمجتمع الدولي لم يصل بشكل صحيح، وجعله في إطار لا يستدعي موقفا قويا، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار التعتيم الإعلامي المتعمد والمسبق التجهيز له للحدث وما جرى فيه. الاحتمال الآخر هو أن المجتمع الدولي كان يتعامل مع المجلس العسكري كسلطة قد تتجاوز كونها انتقالية ستسلم لسلطة منتخبة قريبًا، وإنما هي مرشحة كي تمهد لوجه جديد يواصل نموذج السيطرة على الشعوب تحت حكم عسكري.

عرض ردود الأفعال

الأمم المتحدة

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (الرأي الكويتية،11/10/2011) عن «حزنه الشديد»، وقال الناطق باسمه، مارتن نيسيركي: إن بان كي مون «يدعو كل المصريين إلى البقاء موحدين والمحافظة على روح التغييرات التاريخية التي حصلت في مطلع 2011».

الاتحاد الأوروبي

أبدى وزراء الاتحاد الأوروبي (الرأي الكويتية،11/10/2011) قلقهم إزاء مقتل نحو 24 شخصا في اشتباكات بين الشرطة العسكرية ومسيحيين في مصر، وقالوا إن السلطات من واجبها حماية الأقليات الدينية.

الولايات المتحدة

أعربت الولايات المتحدة (الرأي الكويتية، 11/10/2011) عن قلقها العميق من جراء العنف في مصر،

الـذي أسـفر عـن فقـدان مأسـاوي لـلأرواح بـين المتظاهريـن ورجـال الأمـن.

وقـال الناطـق باسـم البيـت الأبيـض، جـاي كارني تابـع: «نقـدم تعازينـا لأسر كل القتـلى والجرحـى وأحبائهـم، كـما نقـف بجانـب الشـعب المـصري في هـذه المحنـة والظـروف العصيبـة»، ودعـا كل الأطـراف إلى «التحـلي بالصـبر وضبـط النفـس، كي يتمكـن المصريـون مـن الخطـو قدمـا في سـبيل ترسـيخ ركائز مـصر قويـة ومتحدة».

روسيا الاتحادية

أعربـت روسـيا (الوفـد،10/10/2011) عـن أملهـا في ألا يـؤدي الحـادث إلى تصاعـد العنـف، مؤكـدة ضرورة حسـم أي تناقـض في المجتمـع المـصري، وفقـا للقانـون وعـلى أسـاس رفـض كل الأطـراف للعنـف.

بريطانيا

أدانـت بريطانيـا أعـمال العنـف في العاصمـة المصريـة القاهـرة، ودعـت إلى اتخـاذ خطـوات فوريـة لوقـف التصعيـد، وقـال وزيـر الخارجيـة البريطـاني وليـام هيـج (الوفـد،10/10/2011): «أشـعر بقلـق بالـغ مـن جـراء الاضطرابـات وأُديـن وقـوع خسـائر في الأرواح، وأحـث جميـع المصريـين عـلى الامتنـاع عـن العنـف ودعـم دعـوة رئيـس وزراء بلادهـم إلى التهدئـة».

وفي وقـت لاحـق، حـذّرت وزارة الخارجيـة البريطانيـة (الوفـد،11/10/2011) رعاياهـا المتواجديـن داخـل الحـدود المصريـة، مـن توقعـات باشـتعال متجـدد لأحـداث العنـف والشـغب، بعـد أحـداث ماسـبيرو، ناصحـة رعاياهـا في كافـة أرجـاء مـصر، بتجنـب التظاهـرات والتجمعـات الكبـيرة، وأن يكونـوا عـلى اسـتعداد تـام للمغـادرة في أي لحظـة، بمجـرد اشـتعال موجـات عنـف داميـة أخـرى، فضـلا عـن تحذيرهـا بعـدم السـفر إلى مـصر خـلال الفـترة الحاليـة.

كـما نصحـت الخارجيـة البريطانيـة مواطنيهـا داخـل حـدود المملكـة المتحـدة بعـدم اتخـاذ قـرار في الفـترة الأخـيرة بالسـفر إلى مـصر، خاصـة إلى المـدن المصريـة المشـتعلة، وعـلى رأسـها إقليـم القاهـرة الكـبرى والإسـكندرية والسـويس والأقـصر. ونبّـه البيـان البريطانيـين الموجوديـن في مـصر إلى ضرورة اتبـاع التعاليـم الأمنيـة الخاصـة بحظـر التجـوال في بعـض المـدن المصريـة.

فرنسا

دعـت فرنسـا (الأهـرام اليومـي،10/10/2011) إلى تهدئـة الأوضـاع في مـصر بعـد أحـداث ماسـبيرو، وأشـادت بتصريحـات القـوى السياسـية والدينيـة

النمسا

أعرب وزير خارجية النمسا (الأهرام اليومي،10/10/2011)، عن «قلقه العميق» إزاء الأحداث، وأعرب عن تعازيه للضحايا قائلا «قلوبنا مع أقارب الضحايا والمصابين».

إيطاليا

أعربت إيطاليا (المصريون،10/10/2011) عن قلقها

الفاتيكان

دعا البابا بندكتوس السادس عشر بابا الفاتيكان (بي بي سي عربي،12/10/2011) المصريين إلى محاربة ما وصفها بـ «محاولات تخريب» العلاقات بين المسلمين والأقباط في بلادهم، وقال: إنه يشعر «بالأسى» للمواجهات التي شهدتها القاهرة بين متظاهرين أقباط وقوات الأمن والجيش المصري.

اتحاد علماء المسلمين

أعرب الدكتور يوسف القرضاوي (الأيام المصرية،/10/20119) رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين خلال خطاب وجّهه عبر فضائية «الجزيرة» عن أسفه من تبعات الأحداث، ودعا المصريين إلى الوحدة وطالبهم بضبط النفس، وتأجيل كافة المطالب لحين انتهاء المرحلة الانتقالية وتسليم السلطة لرئيس منتخب من قبل الشعب المصري، وحذر من وجود من يريد إفساد الحياة وإفساد الثورة المصرية السلمية، ودعا الشعب المصري بأقباطه ومسلميه إلى التماسك والتكاتف، وتأجيل مطالبهم الفئوية لحين انتقال السلطة إلى حكومة منتخبة، محذرًا الشعب المصري ممن يريدون إثارة الفتن لعرقلة مصر عن طريق الاستقرار والبناء.

رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان

أدان رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان، الكاردينال ليوناردو ساندري (الرأي الكويتية،11/10/2011) الاضطرابات، وقال: «ننضم للكنيسة الأرثوذكسية القبطية وجميع إخواننا وأسرهم وضحايا ضد هذا العنف الذي لا معنى له».

الطائفة الأسقفية بمصر والشرق الأوسط

أعربت الكنيسة الأسقفية بمصر والشرق الأوسط (التحرير،10/10/2011) عن أسفها الشديد جراء أحداث العنف، وقدمت الكنيسة خالص التعازي لأسر القتلى والمصابين.

وأدان المطران الدكتور منير حنا أنيس، رئيس الطائفة الأسقفية بمصر والشرق الأوسط، الطريقة التي يتم التعامل بها مع الأحداث الطائفية التي حدثت مؤخرا.

ووصف اللجوء إلى الجلسات العرفية لحل مثل هذه الأزمات بأنه «أمر مخز ولا يتناسب مع دولة بقدر مصر»، وناشد الأجهزة المعنية سرعة اتخاذ قرارات منصفة ونافذة تعيد للدولة هيبتها، وترسخ مبدأ سيادة القانون.

أقباط المهجر

دعت ما تسمى «منظمات أقباط المهجر» (التغيير،10/10/2011) في الخارج، إلى تنظيم ما أطلقت عليه «أسبوع الغضب القبطي».

وهددت المنظمات باللجوء إلى المحاكم الدولية في حالة التقاعس عن محاكمة الجناة والمسؤولين، وطالبت المجتمع الدولي بإرسال بعثة تقصي حقائق عاجلة لكشف تفاصيل هذه الجريمة، ونشرها على الرأي العام الدولي، وطالبت بطرد السفراء المصريين من الدول الغربية «حتى تحترم الدولة المصرية حقوق الأقلية القبطية».

وقال مدحت قلادة القيادي المسيحي في الخارج، إن الهيئات والمنظمات الحقوقية المسيحية وكل المسيحيين في الخارج، «يدينون الأحداث المتكررة الموجهة ضد الأقليات الدينية في مصر، وقيام القوات المسلحة بمواجهة التظاهرات السلمية التي قام بها الأقباط للتنديد بهدم وحرق كنائسهم ونهب وسرقة ممتلكاتهم».

وأعلن مجدي خليل (الفجر،10/10/2011)، الناشط القبطي ورئيس منظمة أقباط أمريكا، عن اعتزامه توفير كافة التكاليف والنفقات لحشد تظاهرة كبيرة غدا أمام البيت الأبيض.

واستنكر خليل الاشتباكات بين قوات الشرطة العسكرية والأقباط المتظاهرين أمام ماسبيرو، وأضاف: دماء الأقباط التي سالت (ليست رخيصة)، وتوعد خليل الجماعة السلفية بالرد عليهم بقوة، إذا حاولوا الاقتراب من الكاتدرائية أو أي كنيسة مجددا، واصفا بعض أتباع الجماعة بالإرهابيين والعاطلين.

تيار المستقبل اللبناني

أبدى فؤاد السنيورة (الوفد،11/10/2011) أسفه الشديد لسقوط قتلى من المواطنين ورجال القوات المسلحة.

المصادر والمراجع

25 يناير. (10 أكتوبر 2011). اتحاد شباب الثورة: إسرائيل المنفذ الرئيسي لأحداث أمس باعتبارها الدولة الوحيدة المستفيدة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3uxCSuV

25 يناير. (10 أكتوبر 2011). الإصلاح والتنمية يطالب بإجراء تحقيق لتحديد المحرضين والمتسببين في الواقعة ومحاكمتهم. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3uEJojH

25 يناير. (10 أكتوبر 2011). المصريين الأحرار: التعامل بوحشية مع المتظاهرين هو ارتداد عن منجزات الثورة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34yWFQo

https://bit.ly/3832ubb

13) .mashy.com أكتوبر 2011). مجلس شورى العلماء: الاعتداء على الأرواح والممتلكات أمام ماسبيرو لا يقره الشرع. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2JwP9OS

الأخبار. (10 أكتوبر 2011). أسامة هيكل: مصر تواجه خطراً حقيقياً. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3uA8lfZ

الأخبار. (10 أكتوبر 2011). الجمل: الأقباط انفعلوا أكثر مما يحتمل الموقف. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i53Ask

الأخبار. (10 أكتوبر 2011). اللواء بدين: الأحداث لم تؤثر على معنويات القوات المسلحة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3vFxlno

الأخبار. (10 أكتوبر 2011). مصدر عسكري رفيع لـ«الأخبار»: أحداث ماسبيرو مدبرة للوقيعة بين الشعب والجيش. ملاحقة قادة مخططي الاعتداءات ومحاكمتهم أمام القضاء العسكري. تعاملنا بأقصى درجات ضبط النفس رغم وقوع شهداء بين جنودنا وحرق معداتنا. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i53XDe

الأسبوع أونلاين. (10 أكتوبر 2011). حزب الحرية والعدالة يصدر بيانا يستنكر أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fDNkNa

أنا السلفي. (9 أكتوبر 2011). بيان من الدعوة السلفية بشأن أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12

يونيو 2019 من https://bit.ly/3aVBlJ2

الأهالي. (11 أكتوبر 2011). د. عماد جاد: ما حدث «جريمة دولية» ومطلوب محاكمة المسئولين عنها. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2TqkzuN

الأهرام المسائي. (10 أكتوبر 2011). الجبهة الديمقراطية تطالب بلجنة تقصي حقائق. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p4ZuC5

الأهرام المسائي. (10 أكتوبر 2011). القمص فلوباتير جميل: كنا نريد مظاهرة سلمية وتحولت إلى اشتباكات. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من

الأهرام اليومي. (10 أكتوبر 2011). الأنبا قلته يحذر من محاولات خارجية لزعزعة الأمن والاستقرار ويؤكد: شعب مصر يد واحدة لا يمكن أن تفرقه أي أحداث. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wKBXZF

الأهرام اليومي. (10 أكتوبر 2011). جماعة الإخوان المسلمين تطالب عقلاء الوطن بالتدخل لإطفاء نيران الغضب. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2RZvvPF

الأهرام اليومي. (10 أكتوبر 2011). حزب الثورة يطالب بالحزم مع مرتكبي أحداث الشغب لمنع تشويه الثورة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3vDseEq

الأهرام اليومي. (10 أكتوبر 2011). شيخ الأزهر: شعب مصر بمسلميه ومسيحييه يمثلون وحدة الوطن الواحد. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3g1gDIy

الأهرام. (10 أكتوبر 2011). أبو الفتوح يحذر من اتخاذ الأحداث ذريعة للطوارئ. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p3wive

الأيام المصرية. (10 أكتوبر 2011). البابا شنودة: غرباء اندسوا في المسيرة وارتكبوا هذه الجرائم التي ألصقت بالأقباط. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fBMSiL

الأيام المصرية. (10 أكتوبر 2011). العوا: مَنْ أطلق النار على الجيش مأجور. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wKBDtV

الأيام المصرية. (10 أكتوبر 2011). بيان صحفي لمجلس الوزراء يقدم فيه خالص تعازيه لأسر الشهداء. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3vPWnAF

الأيام المصرية. (10 أكتوبر 2011). سيف عبد الفتاح: أعضاء الحزب الوطني هددوا بحرق مصر وإشعال الفتنة وتقسيم مصر إلى دويلات في حال تفعيل قانون العزل. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34ydHxT

البديل. (10 أكتوبر 2011). التحالف الشعبي يطالب بتحقيق فوري ومحاكمة المسئولين عن «مجزرة ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34AHQfT

البديل. (10 أكتوبر 2011). الجمعية الوطنية للتغيير تحمل المجلس العسكري والحكومة مسئولية الأحداث المؤسفة عند ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i2bP8B

البديل. (10 أكتوبر 2011). المصري الديمقراطي يحذر: أحداث الأمس تهدد بإحراق مصر. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3uxCpJb

البديل. (11 أكتوبر 2011). جمال الغيطاني: التليفزيون الرسمي ضلل الشعب.. وعلى المجلس العسكري التعامل باعتباره في حالة حرب. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p89ESc

البيان الإماراتية. (12 أكتوبر 2011). البلاوي يستقيل والترشح لـ«الشعب» المصري اليوم. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2L61hqG

التحرير. (10 أكتوبر 2011). 6 أبريل تدعو للهدوء.. وجبهة التغيير تحمل العسكري وشرف المسئولية. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2TmDFlw

التحرير. (10 أكتوبر 2011). الطرق الصوفية تستنكر أحداث ماسبيرو.. وتطالب بتحقيق سريع لكشف الجناة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wMnDjy

التحرير. (10 أكتوبر 2011). المجلس العسكري يصدر بيانا بتشكيل لجنة تقصي حقائق حول أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fZDxAg

التحرير. (10 أكتوبر 2011). المجلس القومي لحقوق الإنسان يدين أحداث ماسبيرو ويؤكد حق التظاهر السلمى. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34Fj8eh

التحرير. (10 أكتوبر 2011). المفتي يدين أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fWuEqX

التحرير. (10 أكتوبر 2011). عالم جديد تطالب بتشكيل لجنة تقص في أحداث ماسبيرو وسرعة إصدار قانون

لدور العبادة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3c5hNlp

التحرير. (11 أكتوبر 2011). الجماعة الإسلامية: ما حدث مع الجيش تعدى كل الخطوط، تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p7G0Nh

التحرير. (11 أكتوبر 2011). حزب الوسط يدعو لاجتماع مع رؤساء الأحزاب ورجال الدين بشأن أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2R74Ccb

التغيير. (10 أكتوبر 2011). الأصالة: ماسبيرو تخطيط أجنبي نفذه متطرفون مسيحيون. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2RRUqVA

التغيير. (10 أكتوبر 2011). الهيئة الشرعية تستغرب توقيت أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i6pQlO

التغيير. (10 أكتوبر 2011). بيت العائلة يطالب بالشفافية في تحقيقات ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wMoyR2

جريدة البيان الإماراتية. (12 أكتوبر 2011). البرادعي إلى القاهرة من لندن. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2JwrcXW

جريدة البيان الإماراتية. (12 أكتوبر 2011). وزير الصحة يقطع زيارة لفرنسا. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3pH2Vht

جريدة الرياض السعودية. (13 أكتوبر 2011). مرشد الإخوان: أحداث «ماسبيرو» صنيعة فلول «الوطني» ولا حرب أهلية في مصر. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fAcyvT

الجريدة. (10 أكتوبر 2011). « الوفد» يطالب بقانون لتجريم التمييز. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3c4gKlq

الجريدة. (10 أكتوبر 2011). «التغيير السلمي» تطالب بإقالة «شرف» و«العيسوي» لـ«فشلهما» في إدارة «أحداث ماسبيرو». تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p4Elb4

الجريدة. (10 أكتوبر 2011). مجدي حتاتة: أحداث ماسبيرو لم تكن مفاجئة ولكن الجميع أغمضوا أعينهم عن رؤيتها. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wPSwUf

الجريدة. (11 أكتوبر 2011). اتحاد الناشرين المصريين يصف أحداث ماسبيرو بـ«الجرم البشع وخروج عن الدين». تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3c6Cxcn

الجريدة. (11 أكتوبر 2011). اللواء إسماعيل عتمان: الجيش لم يطلق النار على متظاهري ماسبيرو.. والجنود لم يكونوا مسلحين بذخيرة حية. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34BOmmN

الجريدة. (11 أكتوبر 2011). نهى الزيني: محافظ أسوان فاشل سياسيًا ولا يصلح.. وشرف يتعامل مع الأمور مثل النظام السابق. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wOud8S

الدستور الأصلي. (10 أكتوبر 2011). «الغد الجديد»: بقاء المجلس العسكري في السلطة مسؤول عن الصدامات بين الجيش والشعب. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3uLAe5b

الدستور الأصلي. (10 أكتوبر 2011). المجلس العسكري يؤكد استمراره في تحمل المسئولية وسرعة تشكيل لجنة تقصي حقائق. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2Rdtzmw

الدستور الأصلي. (10 أكتوبر 2011). صباحي: صراع ثورة وفلول لا مسلمين ومسيحيين.. ونرفض التدخل الأجنبي. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3yJQTci

الدستور الأصلي. (10 أكتوبر 2011). ياسر رزق: ساعة الصفر للثورة المضادة بدأت. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p3vHcY

رمضان، أحمد. (12 أكتوبر 2011). المجلس العسكري: أحداث ماسبيرو دبَّرها أعداء الثورة. تمت زيارته 14 يوليو 2021 على الرابط https://www.ikhwanonline.com/article/92958

روسيا اليوم. (10 أكتوبر 2011). موسى تعليقا على أحداث ماسبيرو: ما يحدث الآن نتحمل جميعا مسؤوليته. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3rJnE5S

صحيفة CNN بالعربية. (1 مايو 2014). المحكمة الدولية ترد شكوى الإخوان بالتحقيق في «جرائم» بمصر. تم استرجاعها في تاريخ 15 ديسمبر 2017 من http://cnn.it/2BoY8rX

الفجر. (10 أكتوبر 2011). أبو إسماعيل: السلطة تستخدم النصارى لتطوير الحالة الأمنية. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34BOwKV

الفجر. (10 أكتوبر 2011). اتحاد شباب ماسبيرو يرفض لقاء شرف ويطالب بإقالته. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3vEFVTE

الفجر. (10 أكتوبر 2011). حزب المحافظين يطالب بإقالة «شرف» والتحقيق مع وزير الإعلام بسبب أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wLYRjn

الفجر. (10 أكتوبر 2011). مصطفى الفقي: هناك تحول للعنف وعلى المجلس الأعلى اتخاذ إجراءات سريعة ورادعة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3c9dKnU

الفجر. (9 أكتوبر 2011). بالفيديو.. جورج إسحاق يهدد بقطع يد الجيش والشرطة «لو ضربوا تاني». تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3g0u4IH

الفجر. (9 أكتوبر 2011). عمرو حمزاوي: ما يحدث الآن عودة للوراء وسببه عدم وجود دولة القانون. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p7hcF0

الفجر. (9 أكتوبر 2011). كمال الجنزوري: من يسعى للفتنة من خارج مصر.. ولن ينجح من بالخارج الا بمساعدة من بالدخل. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fAbgRz

قناة الجزيرة مباشر. (9 أكتوبر 2011). مداخلة د/عبد المنعم أبو الفتوح حول أحداث ماسبيرو. تمت زيارته 14 يوليو 2021 على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=x85A8ynngXI

مصراوي. (10 أكتوبر 2011)). الزمر فلول النظام السابق وراء اشتباكات الأقباط والجيش. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من **https://bit.ly/3yZuYOH**

مصراوي. (10 أكتوبر 2011). المتحدث باسم الجماعة الإسلامية: الأقباط مدانون بالاعتداء على الأمن. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2SJG8Gi

مصراوي. (10 أكتوبر 2011). حزب العدل يحمل ‹‹العسكري›› مسئولية أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34vBJK1

مصراوي. (10 أكتوبر 2011). صفوت حجازي يطالب المجلس العسكري بإيضاح البادئ بإطلاق النار. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i35HwH

موقع التحرير (11 أكتوبر 2011). جورج إسحاق: شرف بريء من أحداث ماسبيرو ويجب اختيار شخصية وطنية لقيادة المرحلة القادمة. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3fE8UBw

الوفد. (10 أكتوبر 2011). اتحاد العمال يدين أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wIsTEE

الوفد. (10 أكتوبر 2011). الشحات: إسرائيل وراء أحداث ماسبيرو وليس الأقباط. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3p4VKQQ

الوفد. (10 أكتوبر 2011). سواسية: أحداث ماسبيرو جريمة أخلاقية. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3wNGgUi

الوفد. (10 أكتوبر 2011). نقابة الأشراف تدين أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i5yO2x

الوفد. (11 أكتوبر 2011). أبو المجد: شرخ بين الشعب والمجلس العسكري. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/2SKpQ08

الوفد. (11 أكتوبر 2011). القاهرة بكت يوم 10 أكتوبر. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3vxF4UF

الوفد. (11 أكتوبر 2011). سكرتير البابا: لن نفرط في دماء شهدائنا. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/34xEpGP

الوفد. (11 أكتوبر 2011). مايكل يقاطع لقاء «شرف» ويطالب بإقالته. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3i53fWA

اليوم السابع (10 أكتوبر 2011). أحداث ماسبيرو كشفت فشل «الحكومة» في إنهاء التوتر الطائفي. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3pG6t3c

اليوم السابع (10 أكتوبر 2011). ما قدمته وسائل الإعلام عن أحداث ماسبيرو تضليل. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3hA2Uc7

اليوم السابع (9 أكتوبر 2011). مندسون هم من أشعلوا الفتنة بين الجيش والأقباط. تم استرجاعها في تاريخ 12 يونيو 2019 من https://bit.ly/3pDbg5H

الفصل الثاني: التقارير الحقوقية

التقارير

في إطار سرد الأحداث، حصلت الدراسة على مجموعة من التقارير الصادرة عن المنظمات الحقوقية المحلية والدولية، ثم قامت الدراسة بوصف إجمالي للتقارير التي حصلت عليها، وقدمت بعد ذلك وصفا للتقارير منفردة.

ونشير أولاً إلى التقارير التي حصلت عليها الدراسة والجهات التي أصدرتها، وهي كالتالي:

1 - تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان حول أحداث ماسبيرو، وصدر بتاريخ 2 نوفمبر 2011 بعنوان: (تقرير المجلس عن أحداث ماسبيرو).

2 - بيان أصدرته 21 منظمة حقوقية مصرية بتاريخ 20 أكتوبر 2011 بعنوان (أحداث ماسبيرو: الدولة تحض على العنف الطائفي وتكرس لسياسة القتل خارج إطار القانون).

3 - بيان أصدرته الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان بتاريخ 18 أكتوبر 2011، طالبت فيه بضرورة التحقيق في تقارير إعلام الدولة حول ماسبيرو.

4 - تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش حول أحداث ماسبيرو (25 أكتوبر 2011)، وجاء بعنوان: (مصر: التحقيق العسكري في أحداث ماسبيرو إهدار للعدالة).

ملحوظات إجمالية

1 - كانت لهجة البيانات والتقارير شديدة ونبرتها عالية في إدانة المجلس العسكري وتحميله مسئولية ما حدث.

2 - حملت كل التقارير والبيانات إدانة شديدة لكل أجهزة الإعلام الرسمية، وتحميلها مسئولية الشحن الطائفي وتضليل الرأي العام حول الأحداث.

3 - أكدت التقارير والبيانات أن العنف الذي شهدته الأحداث غير مسبوق، مؤكدة دهس المتظاهرين بمدرعات الجيش.

4 - أدانت التقارير والبيانات الاعتداء على وسائل الإعلام واقتحام فضائية (الحرة) وفضائية (25 يناير).

5 - جميع البيانات والتقارير أبدت تشككها في نزاهة وشفافية أي تحقيق تجريه جهة حكومية.

6 - البيان الذي وقّعه عدد من المنظمات الحقوقية المصرية رفض اللجنة المشكلة بقرار من رئيس الوزراء المصري، مطالبا بتشكيل لجنة مستقلة من عناصر قضائية ومن المجتمع المدني بصلاحيات واسعة، تشمل استجواب أفراد من القوات المسلحة، للنظر في أعمال القتل خارج نطاق القانون ليلة 9 أكتوبر 2011 بماسبيرو، وكشف الحقيقة بشأن مجموعات ترتدي الزي المدني اشتركت في الاشتباكات.

7 - طالبت التقارير بإجراء تحقيق شفاف وشامل حول حقيقة ما جرى، وتقديم المسئولين للمحاكمة.

8 - أشارت البيانات أن الأحداث التي جرت قد تكون حملت خلفية طائفية استدعت أحداثا مماثلة لها، محذرة في الوقت نفسه من تفاقم الشحن الطائفي، مطالبة بتدارك الموقف.

9 - أشارت التقارير إلى بعض الأحداث الطائفية التي جرت في وقت قريب من الأحداث، مثل كنيسة صول وكنيسة إمبابة.

10 - كل التقارير والبيانات أكدت سعيها إلى تقصي الحقائق، من خلال إرسال بعثات ومندوبين، أو تشكيل لجان لتقصي الحقائق وتسجيل شهود عيان عن الأحداث، وكانت الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان قد أرسلت بعثة إلى القاهرة في الفترة من 11-9 أكتوبر لبحث مسألة حرية تكوين وعمل الجمعيات المدنية في مصر، حيث نُظمت البعثة استجابة للحملة المتصاعدة ضد عدد من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات التنمية المستقلة، ولكن المنظمة أكدت في بيانها أنها لم تستطع لقاء المسئولين المصريين.

11 - أكد تقرير هيومان رايتس ووتش وبيان المنظمات الحقوقية المصرية أن اعتزام المؤسسة العسكرية المصرية السيطرة على التحقيق في الواقعة يثير المخاوف إزاء محاولة إخفاء حقيقة ما حدث. مطالبين المجلس الأعلى للقوات المسلحة- الحاكم العسكري لمصر- بأن يحيل التحقيق في الواقعة من النيابة العسكرية إلى جهة تحقيق مستقلة ومحايدة تماماً، لتحقق في مقتل المتظاهرين العُزل على يد قوات من الجيش.

12 - كان لافتًا للنظر أن التقارير الحقوقية الصادرة عن منظمات المجتمع المدني في مصر مثل المجلس القومي لحقوق الإنسان وإحدى وعشرين منظمة حقوقية أخرى- اتسمت بالقوة والمهنية والجرأة في توصيف الأحداث مقارنة مع أدائها في مذابح مشابهة بعد الانقلاب العسكري 2013 بما يفسر بتأثير مناخ الثقة بالحرية ونمو مؤسسات المجتمع المدني الذي صاحب ثورة 25 يناير 2011 حيث اختفت كثير من هذه المنظمات أو وقعت تحت سيطرة أجهزة السلطة بعد اعتقال كثير من أعضائها.

وصف التقارير

تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان The National Council For Human Rights (مصر)

تقرير نتائج التي شكّلها المجلس القومي لحقوق الإنسان:

شكل المجلس من بين أعضائه لجنة لتقصي الحقائق حول أحداث ماسبيرو، بموجب قرار صدر في جلسته الطارئة بتاريخ 10 أكتوبر 2011، برئاسة الأستاذة «منى ذو الفقار» وعضوية السيدات والسادة «أسامة الغزالي حرب» و«اسكندر غطاس»، و«إنعام محمد علي»، و«جورج إسحاق»، و«حافظ أبو سعدة»، و«د. درية شرف الدين»، و«د.سمير مرقص»، و«عمرو الشوبكي»، و«د.عمرو حمزاوي»، و«د.فؤاد رياض»، و«محسن عوض»، و«ناصر أمين»، و«يوسف القعيد»، أعضاء المجلس.

وساعد في إعداد التقرير عدد من الباحثين المتخصصين من مكتب الشكاوى بالمجلس، يضم السيدات والسادة جمال بركات، نبيل شلبي، إسلام شوقير، أحمد عبدالله، كريم شلبي، خالد معروف، أسامة نشأت، أحمد جميل، أسماء شهاب، نشوى بهاء، ومن أمانة المجلس الزملاء أمجد فتحي، مي نجيب، رشا علوى، أسماء الشهاوى، هاني الحسيني، أسماء فوزي، معتز فادي، محمد ماهر، رامي علام، عمرو يسرى، خالد معتصم، رامي ميخائيل.

واستندت اللجنة في مصادرها على الآتي:

- الشهادات الميدانية التي تم تجميعها من مواقع الأحداث، حيث قام عدد من الباحثين في المجلس بتغطية مواقع الأحداث من بداية المسيرة حتى منطقة ماسبيرو.
- تقارير بعض المنظمات المصرية غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الإنسان.
- المصادر الإعلامية المرئية والمكتوبة والمسموعة.
- جلسات استماع لعدد كبير من الشهود من الأفراد والمصابين وأهالي الضحايا والمجموعات التي شاركت في المظاهرات، وكذا الإدارات المتخصصة في المستشفيات التي استقبلت جثامين القتلى والمصابين، وإن رفض بعضهم التعاون مع اللجنة.
- خاطبت اللجنة وزارات الإعلام، والداخلية، والصحة والسكان، والدفاع، لإفادتها بما لديهم من بيانات ومعلومات حول الأحداث. وتلقت ردودا من وزارات الإعلام والصحة والسكان والداخلية.

وينقسم التقرير إلى ستة أقسام رئيسية:

1) موجز لتطورات الأحداث.

2) دور التليفزيون المصري الرسمي.

3) البيانات المتاحة من وزارة الصحة عن الضحايا والمصابين.

4) الخلفية الممهدة لأحداث ماسبيرو.

5) المرجعية القانونية والانتهاكات التي ارتكبت خلال الأحداث.

6) الخلاصة والتوصيات بشأن مساءلة الجهات والأفراد المسئولين عن الانتهاكات والجرائم التي ارتكبت خلال هذه الأحداث المؤسفة.

من خلال ما تجمع لدى لجنة تقصي الحقائق من دلائل، بالإضافة إلى التشريعات والسياسات المطلوب إصدارها وتطبيقها على المدى القصير والمتوسط للتصدي للأسباب الحقيقية لأحداث الأزمة الطائفية ومعالجة جذورها، هذا بالإضافة إلى الملحق (1) الذي يتناول تفاصيل المعايير الدولية والوطنية التي استندت إليها اللجنة كمرجعية قانونية للتقرير- استعرض التقرير موجز تطور الأحداث من بداية المظاهرة ومسارها وإطلاق النار على المتظاهرين والشرطة العسكرية من مدنيين مجهولين، ودهس المتظاهرين. وأشار التقرير إلى أن لجنة تقصي الحقائق قد حصلت على شهادة حية من أحد المصابين، الذي فقد أخاه نتيجة الدهس من إحدى المركبات المدرعة. وقد أنقذت العناية الإلهية الشاهد من الموت، إلا أن نفس المركبة المدرعة دهست قدمه اليمنى، كما ألحقت به إصابات بالغة. وروى في شهادته أنه بعد إصابته في تلك الأحداث تم إلقاؤه في مدخل إحدى العمارات المجاورة لمبنى ماسبيرو، فوق ما يقرب من أربعة إلى خمسة جثامين، حيث اعتقد من قام بنقله أنه قد فارق الحياة. وقد ورد للجنة العديد من الشهادات التي تؤكد أن هذه الجثامين لعدد من ضحايا الدهس وإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين. وكان قد تم نقلهم إلى مدخل العمارة التي يقع بها مقر قناة 25 يناير، وقد أفاد التقرير بأن المتظاهرين قاموا بنقل الجثامين التي تم دهسها إلى مداخل البنايات المقابلة للكورنيش في ظل حالة من الذهول الشديد إثر بشاعة المشهد، في حين تأخرت سيارات الإسعاف في إخلاء الجثامين والمصابين نتيجة الدهس من مكان الأحداث، حسب ما ورد في أقوال الشهود، بينما أفادت وزارة الصحة في بيانها بأنها دفعت بست سيارات إسعاف لتأمين المظاهرة، ثم أضافت 18 إلى أن وصل عدد سيارات الإسعاف إلى 30 سيارة، ورغم ذلك لم يكن عدد السيارات كافيا بالنظر للأعداد الغفيرة للمتظاهرين والمصابين. واستعرض التقرير ردود أفعال بعض المتظاهرين والمدنيين المجهولين التي تمثلت في الآتي:

- رشق بعض المتظاهرين بعض أفراد الشرطة العسكرية بالحجارة، واستخدموا العصي ضدهم. وذكرت بعض الشهادات أن بعض المتظاهرين كانوا يحملون أسلحة بيضاء (السيوف والمطاوي والسكاكين)، تم استخدامها ضد أفراد الشرطة العسكرية. وفي شهادات أخرى، أكد بعض الشهود أن المجموعات التي تستخدم السيوف والأسلحة البيضاء كانت من المدنيين المجهولين والبلطجية المأجورين من المناطق المجاورة لماسبيرو.

- قام بعض المتظاهرين بالقفز على إحدى المركبات المدرعة، كما قام آخرون بإضرام النار في المركبة المدرعة التي علقت نتيجة اصطدامها بحائط خرساني، وقد حاول سائقها الهروب منها، إلا أن المتظاهرين أمسكوا به وتم ضربه بعنف، فتدخّل أحد القساوسة لحمايته وتم إنقاذه حتى تم تسليمه إلى الشرطة العسكرية.

- قام أحد المدنيين باستقلال ناقلة للجنود، وحاول قيادتها ثم قفز خارجا منها، مما أدى إلى اصطدامها بعربتي جيب من مركبات الشرطة العسكرية، والتي كادت أن تدهس بعض المتظاهرين.

- تم إشعال النيران في أحد الأتوبيسات التابعة للشرطة العسكرية، وأيضا بعض السيارات الخاصة بموقع الحدث من قبل بعض المدنيين، وذلك وفقا لبعض الشهادات.

- قام أحد المدنيين بالصعود إلى إحدى ناقلات الجنود التي شاركت في الدهس، وقذف الجندي الموجود بها بحجر ضخم.

وتحت عنوان «الاعتداء على المتظاهرين ودور الإعلام والشائعات»، ذكر التقرير أنه بعد الإعلان في التليفزيون المصري أن الأقباط يعتدون على الجيش، ظهر عدد من المواطنين المدنيين يحملون العصيان الخشبية والحديدية والأسلحة البيضاء (مطاوي- سكاكين- سيوف) وانضموا إلى قوات الشرطة العسكرية في منطقة جراج ماسبيرو، وفي المناطق المحيطة بفندق رمسيس هيلتون، وقاموا بضرب المتظاهرين وسبّهم باستخدام عبارات مضمونها (الجيش والشعب ايد واحدة ضد النصارى). ووفقا لروايات الشهود، فإن هؤلاء الأشخاص كانوا من المدنيين المجهولين والبلطجية القادمين من المناطق المجاورة لماسبيرو.

- كما تم ترويج شائعة مفادها أن المتظاهرين المسيحيين يقومون بقتل أفراد الجيش، مما دفع مجموعات من المدنيين المجهولين من المناطق المجاورة لماسبيرو، للخروج إلى موقع الأحداث والاعتداء بالضرب المبرح والأسلحة البيضاء (السيوف والمطاوي والسكاكين) على المتظاهرين من المواطنين المسيحيين. ومن الشائعات الخطيرة أيضا التي تم ترويجها قيام المواطنين المسيحيين

بحرق المصاحف وتمزيقها، مما ترتب عليه نزول عدد من المدنيين المجهولين والبلطجية إلى منطقة ماسبيرو، والاعتداء بالأسلحة البيضاء على أي متظاهر لمجرد أنه مسيحي.

- كما تم الاعتداء على المتظاهرين أيضا في المنطقة بين كوبري أكتوبر وعبد المنعم رياض، حيث تم رشقهم بالحجارة من مدنيين مجهولين، وذلك على مرأى من قوات الشرطة العسكرية والأمن المركزي، وذلك وفقاً لرواية الشهود.

- ووقع اعتداء آخر أمام المستشفى القبطي، فقام عدد من المدنيين المجهولين والبلطجية بالتجمهر حول المستشفى، وقاموا بقذف الحجارة وإطلاق الأعيرة النارية تجاه أهالي المصابين الموجودين أمام المستشفى. ولم تقع إصابات نظرا لإسراع أهالي المصابين بالدخول إلى مبنى المستشفى طلبا للحماية. وكانت تلك المجموعات تردد عبارات (النصارى فين المسلمين أهم، والشعب والجيش ايد واحدة) وبعد ذلك قاموا بإشعال النيران في أحد الأتوبيسات وسيارة ملاكي مملوكة لأحد المواطنين.

واستعرض التقرير شهادات لبعض شهود العيان حول ما جرى بعد ذلك من نهاية الأحداث وتفريق المظاهرة:

- فيما بين الساعة الثامنة والثامنة والنصف مساء تفرق المتظاهرون متجهين إلى منطقة فندق رمسيس هيلتون، وإلى ميدان عبد المنعم رياض وميدان التحرير. وحدثت مواجهات بين المتظاهرين من جانب وبين الشرطة العسكرية وقوات الأمن المركزي من جانب آخر، حيث أطلقت قوات الأمن المركزي القنابل المسيلة للدموع من أعلى كوبري أكتوبر، وقامت بإلقاء الطوب والحجارة على المتظاهرين، وذلك بمشاركة بعض المدنيين المجهولين الذين خرجوا لمساندة الجيش، بعد إعلان بعض وسائل الإعلام أن الأقباط يهاجمون الجيش ويعتدون عليه. كما قامت قوات الشرطة العسكرية وقوات الأمن المركزي بمطاردة المتظاهرين وضربهم أسفل الكوبري، وقد تبادل كل من المدنيين المجهولين الذين خرجوا لمساندة الجيش والمتظاهرين التراشق بالحجارة، وذلك في المنطقة المحيطة بميدان عبد المنعم رياض، حيث احتل المتظاهرون الجانب المؤدي إلى ميدان التحرير، واحتل الجانب المساند للجيش الجانب المؤدي إلى فندق رمسيس هيلتون.

- وأورد التقرير عرضا لدور التليفزيون المصري وما قام به من تحريض طائفي، مؤكدا أن تغطية التليفزيون المصري لأحداث ماسبيرو، خلال الفترة الزمنية ما بين الساعة السادسة مساءً ونشرة أخبار الساعة التاسعة، وهي أكثر الأوقات حسماً وأهمية وخطورة فيما يتعلق بهذه الأحداث، كانت مضللة ومحرضة ضد المتظاهرين من المواطنين المسيحيين، حيث عرضت أنباء

تتهم المتظاهرين، محددة هويتهم بالأقباط، بإطلاق الرصاص على قوات الجيش والشرطة ووقوع ثلاثة من القتلى وعدد من المصابين من بينهم. وأغفلت عمداً حوادث القتل والدهس والاعتداء على المتظاهرين، ولم تشر إلى وجود مصابين وشهداء بين المواطنين المسيحيين، مما أدى إلى استعداء المشاهدين على المواطنين المسيحيين، ونزول البعض منهم بغرض مساندة الجيش، حيث تم الاعتداء على المواطنين المسيحيين لمجرد أنهم مسيحيون، كما ورد في القسم الأول من التقرير. لقد ظهر أداء التليفزيون الرسمي فقيراً، مهنياً وتقنياً، يفتقد المصداقية، وكاد بأخطائه أن يوقع البلاد في أزمة طائفية حقيقية، لولا لطف الله والمخزون الحضاري للشعب المصري الذي رفضت جموعه محاولات التحريض والاستعداء ضد المواطنين المسيحيين، فحمت الوطن ووحدة شعبه من كارثة قومية محققة.

- وأوجز التقرير عرضا لواقع أداء التليفزيون المصري الرسمي للأحداث خلال الفترة الزمنية ما بين الساعة السادسة مساءً ونشرة أخبار الساعة التاسعة.

وأورد التقرير عرضا للبيانات المتاحة من وزارة الصحة عن الضحايا والمصابين، وتحليلا لما ورد فيها من أرقام ووصف، وخلص من ذلك إلى أن طبيعة الإصابات التي وقعت بين صفوف المدنيين والعسكريين وقوات الأمن المركزي كانت كالآتي:

- أولًا: المدنيون: أسفر تحليل البيانات الواردة في التقرير عن وقوع 5 إصابات نتيجة طلق ناري، و4 اشتباه بالإصابة بطلق ناري لم يتأكد في تاريخ البيان. وكانت طبيعة الإصابات الأخرى وفقا لمعدل وقوعها تتمثل في 20 إصابة بجروح قطعية في أماكن متفرقة، وتلتها الكدمات وتمثلت في 19 إصابة، تلتها الكسور وتمثلت في 7 إصابات، تلاها ضيق التنفس والاختناق 6 إصابات، تلتها إصابات في أماكن متفرقة في الجسد تمثلت في 7 إصابات، وأخيرا الحروق وتمثلت في إصابة واحدة.

- ثانياً: أفراد الجيش: أسفر تحليل البيانات الواردة في التقرير عن وقوع 3 إصابات نتيجة طلق ناري. وكانت طبيعة الإصابات الأخرى، وفقا لمعدل وقوعها، تتمثل في 27 إصابة في أماكن متفرقة، والكدمات وتمثلت في 9 إصابات، والجروح وتمثلت في 8 إصابات. ولم يشر التقرير إلى وقوع أي إصابات بكسور أو حروق أو اختناقات.

- ثالثاً: أفراد الأمن المركزي: لم ترد في بيانات وزارة الصحة إشارة إلى أي إصابة بأعيرة نارية، وذلك فيما يتعلق بالمعلومات التي وردت عن الخمسة مستشفيات المذكورة آنفا (المنيرة العام ومعهد ناصر للبحوث والعلاج والقصر العيني الفرنساوي والهلال والإصلاح الإسلامي). وكانت طبيعة الإصابات الأخرى، وفقا لمعدل وقوعها، تتمثل في 17 إصابة في أماكن متفرقة، و6 إصابات

بجروح قطعية في أماكن متفرقة، وإصابتين بكسور، وإصابتين بكدمات، وإصابة مجند بحالة نفسية من جراء الأحداث، ولم يشر البيان إلى أي إصابات باختناقات أو حروق. والجدير بالذكر أن وزارة الداخلية أكدت في ردها عدم وقوع أي وفيات بين قواتها وإصابة 66 (5 ضباط و3 أفراد و58 مجندا) من دون تحديد لطبيعة الإصابات.

وتحت عنوان (خلفية أحداث ماسبيرو) بدأ التقرير بما عنون له بـ(أحداث الاعتداء على الكنائس وتراجع سيادة القانون)، استعرض فيه أحداثا طائفية بدأت منذ عام 1970، مرورا بعصر السادات ومبارك وثورة يناير وما حدث فيها من تلاحم بين المسلمين والأقباط، إلا أنه سرعان ما تبددت الصورة المثالية لهذا التلاحم الذى ظهر أثناء الثورة، وتجددت أعمال الاعتداءات على الكنائس، وظهر ذلك في حرق كنيستي «مارمينا ومارجرجس» في قرية «صول» بمركز أطفيح بمحافظة حلوان في 4/3/2011، والتي بدأت واستمرت بعدها مظاهرات ماسبيرو، إثر حوادث أبو قرقاص في المنيا في أبريل 2011، وكنيستي مارمينا والعذراء بإمبابة في مايو 2011، وأخيرا حادث هدم كنيسة المارينياب بأسوان الذي فجر المظاهرة وما ترتب عليها من أحداث مذبحة ماسبيرو في 9 أكتوبر 2011.

واستعرض التقرير ما حدث بعد ذلك وما تم من جهود قانونية وحقوقية، مشيرا إلى ما تقدم به مجلس حقوق الإنسان منذ إنشائه في عام 2004 من مقترحات ومشروعات قوانين لحماية حقوق الأقباط، ووضع إطار قانوني وحقوقي لهذه المشكلة.

ثم أورد التقرير المرجعية القانونية والانتهاكات، وبدأ أولا بالمرجعية القانونية لتقرير لجنة تقصي الحقائق عن أحداث ماسبيرو. مشيرا إلى الانتهاكات التي ارتكبت خلال أحداث ماسبيرو، وكان أبرزها انتهاك الحق في الحياة وجرائم القتل العمد بإطلاق النار، وأورد التقرير في هذا الجزء عدد القتلى بالرصاص الحي ونوعية الإصابة التي سببت الوفاة.

وأشار التقرير إلى تعدد الشهادات التي حصلت عليها اللجنة عن مصدر إطلاق النيران، وأفاد العديد في شهاداتهم بأن الذخيرة الحية كان مصدرها الشرطة العسكرية، مشيرا إلى نفي مسئولين في القوات المسلحة إطلاق النيران على المواطنين، أو وجود الذخيرة الحية مع القوات المتواجدة خارج مبنى ماسبيرو.

وقال التقرير: أكد عدد من الشهود أن بداية إطلاق النار كانت من خلال عدد من المدنيين المجهولين، الذين اندسوا على المتظاهرين واختلطوا بالمظاهرة بدراجات بخارية (موتوسيكلات) في الاتجاه المعاكس لماسبيرو، وقاموا بإطلاق النار على المتظاهرين وعلى قوات الشرطة العسكرية. ويؤيد ذلك شهادة أخرى أكدت رؤية قناص مسلح على مطلع كوبري أكتوبر المواجه للمبنى المجاور

لفندق رمسيس هيلتون، يطلق الرصاص على المتظاهرين والشرطة العسكرية وحوله مجموعة تساعده، والعديد من الشهادات التي أكدت تعرّض المظاهرة لإطلاق الرصاص الحي مرتين أثناء مسيرتها من شبرا إلى ماسبيرو، عند نفق شبرا وكوبري 26 يوليو.

ثم استعرض التقرير ما وصفه من انتهاك الحق في الحياة وجرائم القتل دهسا، مشيرا إلى عدد الضحايا نتيجة الدهس من المركبات المدرعة في موقع الأحداث.

وأورد التقرير وصفا للاعتداءات البدنية، والإصابات الناتجة عن قمع المتظاهرين: وما حدث من إصابات للمواطنين المدنيين نتيجة استخدام قوات الشرطة العسكرية الدروع والعصي الخشبية لفض وتفريق المظاهرة، ونتيجة استخدام القوة في فض التظاهر وإطلاق الرصاص الفشنك من الشرطة العسكرية.

واستعرض التقرير ما حدث من إتلاف الممتلكات العامة والخاصة، تمثل ذلك في قيام المدنيين المجهولين وبعض المتظاهرين بإشعال النيران في إحدى المركبات المدرعة إثر عمليات الدهس للمواطنين، وأتوبيس ناقل للجنود، وأيضا تحطيم وإشعال النيران في عدد من السيارات الخاصة الموجودة في موقع الأحداث. كما قام عدد من المدنيين المجهولين والبلطجية بإشعال النيران في بعض السيارات الخاصة بالقرب من المستشفى القبطي.

ثم اختتمت اللجنة تقريرها بالخلاصة والتوصيات، وقد أوصت اللجنة بالدعوة إلى تشكيل لجنة تحقيق قضائية مستقلة، تنظر في هذه الأحداث في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي، تخول بالاطلاع على ما تم حجبه من معلومات، حيث إن اللجنة التي شكلت بتاريخ 10 أكتوبر الجاري، جاءت برئاسة وزير العدل بما يخل باستقلالها، كما اقتصر اختصاصها فيما يتعلق بالأحداث على بحث أسبابها وتداعياتها، دون التحقيق في الأحداث ذاتها. وأكدت أن هذه الأحداث يجب أن تكون محل تحقيق من لجنة قضائية مستقلة، حتى تستبعد أي شبهة بعدم الحياد، وتتم مساءلة كل من ارتكب أو شارك أو حرّض على ارتكاب الانتهاكات المشار إليها في هذا التقرير والتي تشكل جرائم يعاقب عليها القانون. وأوصت اللجنة بإحالة موضوع تناول التليفزيون الرسمي لأحداث ماسبيرو، إلى تحقيق جنائي، باعتبار أن التحريض جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات. ولا يكفي التقييم الذي خلصت إليه اللجنة التي شكلها السيد وزير الإعلام لبحث هذا الموضوع، والتي خلصت إلى اعتباره خطأ مهنياً نظراً لتناولها الحدث من جانب واحد.

وشددت اللجنة على أن أحداث ماسبيرو قد نبهت بما لا يدع مجالا للشك أن سياسة التراخي والإرجاء في إقرار وتنفيذ حل جذري للأحداث الطائفية، وسياسة تجزئة هذا الحل، أصبحت غير مجدية، وأنه

قد آن الأوان لاتخاذ إجراءات جدية وفورية للتفاعل مع هذه القضية، على نحو يكفل حقوق مواطنة متساوية للجميع، وأعمال حاسمة لسيادة القانون، وتفاعل جاد مع جذور المشكلة بأوجهها الثقافية والاجتماعية والسياسية في سياق برامج محددة ومعلنة.

بيان وقّعته 21 منظمة حقوقية في مصر

أصدرت 21 منظمة حقوقية مصرية بيانًا مشتركًا بخصوص أحداث ماسبيرو، نشر بتاريخ 20 أكتوبر 2011، بعنوان (أحداث ماسبيرو: الدولة تحض على العنف الطائفي وتكرس لسياسة القتل خارج إطار القانون). المنظمات الموقعة على البيان هي:

1) مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

2) المبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

3) الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية.

4) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

5) مؤسسة المرأة الجديدة.

6) المؤسسة المصرية للنهوض بأوضاع الطفولة.

7) مؤسسة حرية الفكر والتعبير.

8) المجموعة المتحدة محامون ومستشارون قانونيون.

9) المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

10) مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب.

11) مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف.

12) مركز حابي للحقوق البيئية.

13) مركز هشام مبارك للقانون.

14) مصريون ضد التمييز الديني.

15) المعهد المصري الديمقراطي.

16) نظرة للدراسات النسوية.

17) منظمة التضامن القبطي.

18) مركز الأرض لحقوق الإنسان.

19) جمعية حقوق الإنسان لحقوق السجناء.

20) المنظمة العربية للإصلاح الجنائي.

21) مؤسسة الهلالي للحريات.

جاء عنوان البيان معبرا عن موقف المنظمات الموقّعة عليه، حيث وصف أحداث ماسبيرو بأنها تمثل حضا من الدولة على العنف الطائفي، وأنها تكريس لسياسة القتل خارج إطار القانون. وأدان البيان الأحداث، واصفا إياها بالقتل والعنف خارج نطاق القانون غير المسبوقين على يد قوات الشرطة العسكرية وقوات الأمن المركزي، ضد متظاهرين سلميين مؤيدين لحقوق المواطنين الأقباط. وطالبت المنظمات الموقّعة على البيان بتشكيل هيئة تحقيق مستقلة لا استثنائية، مؤكدة رفضها أن تتولى النيابة العسكرية التحقيق في القضية، باعتبارها جزءاً من المؤسسة العسكرية التي يتهمها مصابون ومتظاهرون بالقتل، والتي لا يمكن اعتبارها طرفًا محايدًا في هذه القضية. وأشار البيان إلى أن المظاهرة كانت سلمية منددة بالأسباب التي دعت إلى خروج المتظاهرين، من هدم لكنيسة المرناب، وما وصفه البيان من تواطؤ من محافظ أسوان وأجهزة الأمن هناك. وقال البيان: وطبقًا لما تم توثيقه في لقطات الفيديو وشهادات شهود العيان على (جريمة ماسبيرو)، فقد قامت الشرطة العسكرية والأمن المركزي بتفريق المتظاهرين عن طريق استخدام المدرعات في دهسهم وإطلاق الأعيرة النارية عليهم، وقام المتظاهرون برشق أفراد الأمن بالحجارة وإحراق مدرعة تابعة للجيش، ثم قام الجانبان بتبادل التراشق بالحجارة. وأوضح البيان أن ما حدث جعل الأحداث تأخذ منعطفًا آخر، عندما انضم إلى صفوف الجيش في هجومه على المتظاهرين حوالي الساعة التاسعة مساءً مواطنون بزي مدني، وتواردت الشهادات بأنهم من الأهالي المسلمين من منطقتي بولاق أبو العلا وغمرة. وأدانت المنظمات الموقّعة على البيان اقتحام فرق الشرطة العسكرية مكاتب فضائية (الحرة) وفضائية (25 يناير)، خلال تلك الأحداث، وقطع البث المباشر عنهما، كما أدانت الدور التحريضي الذي قام به الإعلام الرسمي التابع للدولة. لافتة إلى أن هناك دلالات كثيرة على وجود صلة مباشرة بين هذه الأحداث وما تبعها من اشتباكات ذات صبغة طائفية بين أهالي المناطق المجاورة والمتظاهرين المؤيدين لحقوق الأقباط، والتحريض السافر من الإعلام الرسمي ضد المتظاهرين. وحمّلت المنظمات المجلس الأعلى للقوات المسلحة والحكومة مسئولياتهما الدستورية والقانونية في تأمين الاحترام الواجب للقانون من قبل كافة المواطنين والجماعات.

بيان الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان Euro-Mediterranean Right Network

أصدرت الشبكة بيانًا أعربت فيه عن أسفها إزاء ما وصفته بالأحداث العنيفة، التي وقعت وراح ضحيتها 27 شخصا من المتظاهرين المدنيين وأفراد الجيش.

وأدانت الشبكة التغطية التي قام بها الإعلام الرسمي من تليفزيون وصحف قومية، منددة بأي عمل من أعمال العنف والتعدي على الحق في التجمع السلمي، مطالبة بإجراء تحقيق مستقل وغير متحيز على الفور في الأحداث التي أدت إلى مقتل الضحايا، مقدمة تعازيها لأهالي الضحايا.

وأعربت الشبكة عن قلقها العميق إزاء خطورة الوضع الذي تواجهه المنظمات غير الحكومية في مصر، بعد إعلان الحكومة المصرية أن وزارة العدل قدمت تقريراً بشأن التمويل الأجنبي الذي تتلقاه المنظمات غير الحكومية المصرية، والأجنبية غير المسجلة في البلاد، إلى النائب العام. مشيرة إلى أنها كانت قد أرسلت بعثة إلى القاهرة في الفترة من 11-9 أكتوبر 2011، لبحث مسألة حرية تكوين وعمل الجمعيات المدنية في مصر، حيث نُظمت البعثة استجابة للحملة المتصاعدة ضد عدد من منظمات حقوق الإنسان ومنظمات التنمية المستقلة.

ولكن الشبكة أوضحت في بيانها أنه خلال الزيارة لم يتيسر لهم لقاء وزراء التخطيط والتعاون الدولي، والعدل، والتضامن الاجتماعي، والتقوا بعدد من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية، فضلاً عن الأحزاب والنقابات وبعض ممثلي البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

تقرير منظمة هيومان رايتس ووتش Human Rights Watch

التقرير صدر في نيويورك بتاريخ 25 أكتوبر 2011، تحت عنوان: (مصر: التحقيق العسكري في أحداث ماسبيرو إهدار للعدالة)، وتحته عنوان فرعي: (إنكار الجيش لليلة العنف يثير المخاوف من إخفاء الحقيقة).

وتحت العنوان جاءت صورة من الأحداث لمدرعة تحترق، وحولها مجموعة من المتظاهرين يلقون عليها بحواجز حديدية، وكتب تحت الصورة: (صدام بين مصريين مسيحيين وجنود جيش وأمن مركزي أثناء مظاهرة تندد بالاعتداء على كنيسة جنوبي مصر. في القاهرة بتاريخ 9 أكتوبر/تشرين الأول 2011. © 2011 Reuters).

وتضمّن التقرير تصريحات لجو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، بالإضافة إلى تغطية للمؤتمر الصحفي لاثنين من أعضاء المجلس العسكري، وهما اللواء محمود حجازي واللواء عادل عمارة عن الأحداث.

واستعرض تقرير المنظمة خط سير الأحداث، بداية من ظهور مشكلة كنيسة المارياب، وتطور سياق المظاهرة يوم 9 أكتوبر 2011 وما حدث فيها من تطورات وأحداث وإحصاءات لأعداد القتلى وأسباب الوفاة. وفيما يلي إيجاز بأهم العناصر التي عالجها التقرير:

1 - قابلت هيومن رايتس ووتش 20 شخصاً شاركوا في المظاهرة كانت شهاداتهم متّسقة، ومفادها أنه بين الساعة السادسة والسابعة من مساء 9 أكتوبر/تشرين الأول، قامت عربتان مدرعتان على الأقل بالسير بتهوّر وسط حشود المتظاهرين، وفي بعض الحالات على ما يبدو في محاولة متعمدة لمطاردة المتظاهرين. كانت تظاهرة آلاف الأقباط سلمية إلى تلك اللحظة، وكان رد الفعل العسكري بعد ذلك غير متناسب مع الحدث. قامت عربات مدرعة ثقيلة وضخمة بدهس وقتل 10 متظاهرين على الأقل، كما تبين من تقارير الطب الشرعي بعد ذلك.

2 - أوردت المنظمة في تقريرها تصريح جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، حيث قال: «لا يمكن للجيش أن يحقق مع نفسه بأدنى قدر من المصداقية. كانت هذه بالأساس مظاهرة سلمية، إلى أن استخدم الجيش القوة المفرطة، وإلى أن دهست عربات عسكرية المتظاهرين. الأمل الوحيد لتحقيق العدالة للضحايا هو إجراء تحقيق مستقل ومدني، يتعاون معه الجيش تماماً ولا يتسنى له السيطرة عليه ويؤدي إلى الملاحقة القضائية للجناة والمسؤولين عما حدث».

3 - وقالت هيومن رايتس ووتش إنه حتى الآن لم تتم محاكمة واحدة لأي من ضباط الجيش المسؤولين عن عشرات الحالات من التعذيب، وثّقتها هيومن رايتس ووتش هذا العام، وسبع حالات لسيدات خضعن لكشوفات العذرية على يد الجيش في 9 مارس/آذار، والاستخدام المفرط للقوة من قبل الجيش في السيطرة على التظاهرات. شملت هذه الوقائع حالات موثقة للتعذيب والاستخدام المفرط للقوة أثناء السيطرة على التظاهرات، واعتداءات جنسية على محتجزات من خلال ما يُعرف باسم «كشف العذرية».

4 - وقال اللواء عادل المرسي، رئيس القضاء العسكري، في 13 أكتوبر/تشرين الأول: إن النيابة العسكرية ستحقق في أحداث عنف 9 أكتوبر/تشرين الأول، عندما خرج الأقباط في مسيرة إلى مبنى التلفزيون الحكومي المعروف باسم ماسبيرو، احتجاجاً على إخفاق السلطات في معاقبة المسؤولين عن الهجوم على الكنائس. أكد مكتب النائب العام أن النيابة العامة لن تلعب أي دور في أي تحقيق. القضاء العسكري لا يتمتع بالاستقلال، لأن أعضاء النيابة العسكرية والقضاة العسكريين هم ضباط في الجيش، ومن ثم فهم يخضعون لسلسلة القيادة العسكرية، ومن ثم فهم يتلقّون أوامرهم من رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع المشير طنطاوي، الذي يُعتبر صاحب

السلطة التنفيذية الأعلى في مصر. المؤتمر الصحفي الذي عقده المجلس العسكري في 12 أكتوبر/ تشرين الأول، وفيه أنكر اثنان من لواءات المجلس أي استخدام للذخيرة الحية، أو وجود التعمد في دهس المتظاهرين، أظهر لماذا يُرجح أن التحقيق على يد الجيش- الخاضع لسلسلة القيادة العسكرية- سوف يؤدي إلى إفلات عناصر الجيش من العقاب، على حد قول هيومن رايتس ووتش. واستعرض التقرير بعض ما جاء في المؤتمر الصحفي على لسان اللواءين محمود حجازي وعادل عمارة، عضوي المجلس العسكري.

5 - وقالت هيومن رايتس ووتش إن شهادات الشهود المتسقة فيما بينها والموثوقة وكذلك التغطيات الإعلامية المستقلة ومقاطع الفيديو الخاصة بالحدث، تتعارض تماماً مع رواية الجيش للأحداث، مشيرة إلى أن الجيش قبض على 28 شخصاً على الأقل، كلهم تقريباً من الأقباط، على صلة بالمصادمات، وأحيلوا إلى النيابة العسكرية. أمرت النيابة باحتجازهم 15 يوماً على ذمة التحقيقات.

6 - وتحت إصرار محاميّ حقوق الإنسان الذين يتعاونون مع أسر الضحايا، أجرى أطباء شرعيون من وزارة الصحة 24 عملية تشريح في 10 أكتوبر/تشرين الأول، وانتهوا في تقاريرهم المبدئية إلى أن 8 أشخاص ماتوا برصاصات، و13 إثر إصابات وكسور سببها الدهس بالعربات. الجثمان الثامن عشر مصاب بجرح قطعي بسكين كبير. لم يتم إجراء التشريح على أجساد 8 ضحايا آخرين، كانوا في مشارح مختلفة في ذلك التوقيت وتم دفنهم بعد ذلك.

7 - واستعرض التقرير خط سير المظاهرة التي خرجت في 9 أكتوبر 2011 وما حدث فيها من اشتباكات مع الأهالي، وصولا إلى ما حدث من قتل ودهس وإطلاق رصاص حي على المتظاهرين، مشيرة إلى مداهمة ضباط الجيش قناتين فضائيتين مستقلتين وأوقفوا بثهما، هما قناة الحرة وقناة 25، لافتة إلى أن مقر كل من القناتين إلى جوار مبنى التلفزيون الحكومي، وكانت القناتان تبثان تغطية للمصادمات.

8 - وأضاف التقرير: وفي الوقت نفسه، أذاعت القناة الأولى المصرية وقناة النيل للأخبار وإذاعة راديو مصر، تقارير تزعم أن المتظاهرين الأقباط المسلحين أطلقوا النار على الجيش وقتلوا 3 جنود، ودعت «المواطنين الشرفاء» إلى «الدفاع عن الجيش من الهجوم». وقالت هيومن رايتس ووتش إن المواطنين نظروا إلى هذه الدعوات على أنها إشارة لمهاجمة الأقباط، ومن ثم فهي ترقى إلى مستوى التحريض على التمييز والعنف ضد الأقباط.

9 - وأورد تقرير المنظمة تصريحا لحسام بهجت- مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية- لـ هيومن رايتس ووتش، حيث قال: بعد فترة قصيرة من بث القنوات الحكومية لهذه التقارير، صادف مجموعات من الرجال المسلحين في ثياب مدنية من حي بولاق، المجاور لماسبيرو، قالوا إنهم

سمعوا أن الأقباط المسلحين يهاجمون الجيش. وقال بهجت لـ هيومن رايتس ووتش إنه شاهدٌ على هجمات على الأقباط تلك الليلة من قبل أشخاص في ثياب مدنية.

10 - دعت هيومن رايتس ووتش إلى إجراء تحقيق في محاولات الجيش ووزارة الإعلام السيطرة على التغطية الإعلامية ووقف بث قناتين، وكذلك تصريحات المذيعين في التليفزيون التي ربما ترقى إلى أنها تحريض على العنف، كما ينبغي على السلطات المصرية البحث في الأسباب الكامنة وراء تظاهرة 9 أكتوبر/تشرين الأول، وأن تعالج المظالم المشروعة للأقباط، على حد قول هيومن رايتس ووتش. تشمل هذه الشكاوى التمييز في حقهم في العبادة وعدم معاقبة الجناة والمحرضين على الهجمات على الكنائس وأشكالا أخرى من العنف الطائفي. لقد بحثت هيومن رايتس ووتش في ثلاث وقائع عنف طائفي شملت هجمات لمسلمين على مسيحيين وكنائس، منذ خلع الرئيس حسني مبارك في فبراير/شباط 2011، ومرت هذه الوقائع دون عقاب.

11 - وأورد تقرير المنظمة شهادة 8 ممن شاركوا في مظاهرة يوم 9 أكتوبر 2011، واستعرضت الشهادات الأحداث وما جرى فيها من تطورات، مع الإشارة إلى ما سبق ذكره في البيان إلى أن المنظمة التقت 20 من المتظاهرين، وسجلت شهاداتهم على الأحداث وأكدت شهاداتهم- بالإضافة إلى مقاطع فيديو عديدة من مصادر إعلامية مستقلة مثل قناة التحرير والعربية ويورونيوز والسي إن إن، ومقاطع فيديو من تصوير المتظاهرين- أن عربتين اثنتين على الأقل من عربات نقل الجنود المدرعة دخلت في وسط الحشد ودهست متظاهرين.

12 - وتحت عنوان (خلفية عن التظاهرة: إحراق كنيسة مارجرجس في المارينا، إدفو، في 30 سبتمبر/أيلول 2011) استعرض تقرير المنظمة خلفية الأحداث بداية من 30 سبتمبر/أيلول، حيث قامت مجموعة من السكان المسلمين في قرية المارينا، بالقرب من إدفو في جنوب مصر، بإحراق كنيسة مارجرجس أثناء إعادة بنائها.

13 - وتحت عنوان: (نمط من الإفلات من العقاب على جرائم العنف الطائفي)، استعرض تقرير المنظمة عدداً من الأحداث الطائفية والعنف الطائفي، مشيرة إلى أنه على مدار الفترة من يناير/ كانون الثاني 2008 حتى يناير/كانون الثاني 2010، وثقت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية 53 حالة عنف طائفي، في 17 من محافظات مصر الـ 29. أغلبها كانت هجمات من مجموعات من المسلمين على مسيحيين وكنائس أو ممتلكات مسيحية، مع الإنكار الرسمي لمثل هذه الممارسات، على حد قول المنظمة، مؤكدة أنه منذ خلع الرئيس حسني مبارك في 11 فبراير/شباط 2011، يستمر إنكار الحكومة المزمن وسوء إدارتها للعنف الطائفي الذي اتسم به نظام مبارك.

14 - واستعرض تقرير المنظمة عددا من الأحداث الطائفية، مثل حادث كنيسة أطفيح في 4

مـارس 2011، وكنيسـة إمبابـة في 7 مايـو 2011، وحـوادث عنـف طائفـي أخـرى، مـع مـا صـدر مـن جهـات رسـمية مـن إجـراءات، أو وعـود بحـل تلـك المشـكلات. وتبينـت هيومـن رايتـس ووتـش أنـه رغـم الوعـود مـن أعـلى المسـتويات بإنهـاء الإفـلات مـن العقـاب عـلى العنـف الطائفـي، فـإن في بعـض القضايـا في فـترة مـا بعـد مبـارك لم تسـتجوب النيابـة العامـة المشـتبهين، وفي حـالات أخـرى تـم اللجـوء إلى جلسـات صلـح غـير رسـمية بـدلًا مـن اللجـوء إلى الإجـراءات القانونيـة. اتفاقـات الصلـح عـادة مـا تنتهـي بموافقـة الضحيـة عـلى التنـازل عـن الشـكوى القضائيـة مقابـل تعويـض مـالي.

المصادر والمراجع

إبراهيم، ميريت (2011، 18 أكتوبر). «الأورومتوسطية لحقوق الإنسان»: يجب التحقيق في تقارير إعلام الدولة حول ماسبيرو. تم استرجاعها في 10 مارس 2020 من https://bit.ly/33bnRTq

المجلس القومي لحقوق الإنسان (2011، 2 نوفمبر). تقرير المجلس عن أحداث ماسبيرو. تم استرجاعها في 10 مارس 2020 من https://cutt.us/ClqLT

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (2011، 20 أكتوبر). أحداث ماسبيرو: الدولة تحض على العنف الطائفي وتكرس لسياسة القتل خارج إطار القانون. تم استرجاعها في 10 مارس 2020 من https://bit.ly/38HImbR

هيومان رايتس ووتش (2011، 25 أكتوبر). مصر: التحقيق العسكري في أحداث ماسبيرو إهدار للعدالة. تم استرجاعها في 10 مارس 2020 من https://www.hrw.org/ar/news/2011/10/25/244347

الفصل الثالث: الأعمال العلمية والفنية والأدبية

قام الباحثون بتجميع كل ما أمكن جمعه من الجهود والأعمال العلمية والإبداعية والتعبيرية التي أعقبت المذبحة حتى 2020، وعبّرت عن أفكار وآلام وأحزان المجتمع المصري بصفة عامة، والأقباط بصفة خاصة. وتفاوتت هذه الأعمال من حيث التوثيق كعمل علمي أو تعبيري؛ فلم تكن على مستوى واحد، فمنها ما خرج فور وقوع المذبحة في اليوم الثاني للحدث، وبعضها صدر بعد شهور أو حتى بعد سنوات كلما حلّت ذكراها، وكشفت في معظمها عن جهود توثيقية منظمة وعفوية وتعبيرية مثلت المصريين في الداخل والخارج، أقباطا ومسلمين، تجاه ما حدث لهم. وهي منتجات علمية جرت من باحثين أو تعبيرات عفوية تلقائية لا تخضع للشروط الفنية والاحترافية. وقد اخترنا نماذج متعددة تمثل خريطة هذه الأعمال، وهي نوع من التوثيق المستقل للحدث.

وقد يُطرح سؤال: لماذا الاهتمام بها وبعضها –لا سيما المواد الفنية والأدبية- ليست أعمالًا احترافية؟

الإجابة على هذا السؤال هي أننا حرصنا على أن نوثق فعل الشعب، أفعال الناس، عواطفهم العفوية، لأنهم المرآة الصادقة لما يمر بهم من أزمات وما يقاسونه من آلام، ونحن نسجلها، حتى لا تختفي الحقائق وتظل في ذاكرة المجتمع؛ ولتجنب الوقوع في مثل هذه الأحداث ثانية، وكذلك احتفاء بكل من قدم جهدا ولو قليلا. فهذا أدب الشعب نسجله ونصنفه مادة خصبة للمؤرخين والباحثين.

وهناك سؤال آخر: كيف تذكرون تعبيرات وكلمات وصرخات قد تكون مؤذية لمشاعر بعض الناس؟

نقول هذه صرخات مكلوم ومظلوم، رأى دماء أحبّته تراق أمام عينيه، لا فرق في ذلك بين تلك الدماء التي سالت في ماسبيرو أو في رابعة العدوية والنهضة أو الملاعب أو الكنائس، فلا فرق في الدماء ولا فرق في آلام الناس جميعا وصرخاتهم وأحزانهم، والأمة الواحدة جسد واحد، لا فرق إن كان الجرح نازفا من أي عينيها.

فمن هذه الأعمال الإبداعية ما اتسم بالتسامح والدعوة إلى الحب وإعلاء الوطنية المصرية، ومنها ما هاجم بشدة قوات الجيش والشرطة التي ارتكبت المذبحة، ومنها ما اتسم بالبكائيات والكلام عن الاضطهاد المستمر والمتواصل للأقباط.

وهي أعمال متعددة الأجناس الأدبية، فمنها التحقيق العلمي، ومنها الكتاب والقصيدة الشعرية والأوبريت والجرافيتي، ومنها العرض المسرحي والموكب الجنائزي، ومنها المهرجانات الخطابية في ذكرى المذبحة.

وخرجت هذه الأعمال في أوقات متفاوتة، ولكن معظمها خرج في العام الأول من تاريخ المذبحة، وبعضها ظهرت في الأيام القليلة التي تلت المذبحة بعد 9 أكتوبر 2011، وتتابع ظهور بعض هذه الأعمال مع حلول ذكرى المذبحة من كل عام.

ومن المؤكد أن الإنسان يحب أن يخلّد ذكرى حبيب أو قريب أو صديق له، ومن المؤكد أيضا أن الكثير من الجماعات البشرية تحب أن تذكّر أجيالها بما جرى لمن سبقوهم من حوادث، سواء كانت هذه الحوادث مأساوية أو بطولية أو حتى أحداثا عادية، ولكنها خلّفت ضحايا ومصابين كثيرين. وغني عن الكلام أن ما جرى يوم 9 أكتوبر 2011 كان مذبحة بكل المقاييس، بل وكان أمرا صادما وعنفا غير مبرر من جانب قوات الجيش والشرطة، وما جرى فيه من دهس للمتظاهرين وقتل بالرصاص الحي كان مفزعا وصادما للجميع، وكان لابد مع كل ذلك أن يتحرك وجدان كل من له قدرة على التعبير الفني والأدبي؛ ليعبر عن هذه المذبحة وما جرى فيها من مآسٍ.

ونود أن ننوه إلى أنه في كل عام في ذكرى المذبحة، كان يقام قدّاس في كاتدرائية الملاك ميخائيل بمدينة السادس من أكتوبر، والتي تضم مدفن 17 من ضحايا ماسبيرو.

ونود أن نشير إلى نقطة فنية خاصة بالأناشيد أو القصائد، هي أنها كلها لم تلتزم بالوزن ولا حتى بالتفعيلة، وليست أنشودة أو قصيدة بالمعنى الحقيقي، ويمكن تصنيفها بالخواطر التعبيرية، ولكنها اعتمدت على طريقة الإلقاء واللحن، ماعدا قصيدة الشاعر محمد أحمد عواض عز، فهي التزمت بالوزن والتفعيلة إلى حد كبير.

أولا: نموذج للتحقيق العلمي

أصدرت مؤسسة حرية الفكر والتعبير (2016) تقريرًا بعنوان «مذبحة ماسبيرو: وقائع قتل على أساس الهوية»، من إعداد سارة رمضان وعماد مبارك وأحمد عثمان، وقام بتحريره تامر موافي، وبلغ 75 صفحة من القطع المتوسط، في نسخة إلكترونية.

محتويات التقرير

- مقدمة نظرية، تبيّن فلسفة التقرير بين الواقع الملموس والدعاية الإعلامية والرواية الرسمية والشعبية، وضرورة إيجاد الرواية المحبوسة في صدور من عايشوا الحدث وغلبت عليها الديباجة الفلسفية.
- منهجية التقرير: ذكر معدو التقرير أنهم قاموا بتسجيل الحدث بشكل مستقل بعيدا عن رواية السلطة المنحازة، والتي تحاول طمس الحقائق وإيجاد الرواية البديلة التي قد تساعد في تحقيق العدالة، عندما تتغير الظروف لصالح العدالة الانتقالية أو الاعتراف بثورة 25 يناير.
- مصادر المعلومات: مقابلات أجريت في 2015 – ملفات القضية – التقارير الحقوقية – بعض الأوراق المنشورة والتصريحات والبيانات.

- صعوبات: مدة التقرير 7 أشهر – صعوبات أمنية بالغة التعقيد، وخطورة الحصول على البيانات وأوراق القضية التي تعد سرا من أسرار الدولة في نظر من تطلب منه أي معلومة.

- خلفية الأحداث: إشارة سريعة لمسؤولية السلطة في استخدام الورقة القبطية، والدخول مباشرة إلى مرحلة السادات، ومحاولات الأقباط الانعتاق من سلطة الكنيسة التي هي بدورها رهينة لسياسة الدولة، واستخدام فزاعة الإسلام السياسي لجعل الأقباط دائما في حضن الدولة البوليسية؛ تغازلهم وتلاطفهم وتفتك بهم، حسبما يرى الحاكم في تثبيت حكمه وتمرير سياساته.

- المناخ السابق على أحداث ماسبيرو: بيّن التقرير المناخ السياسي الذي سبق مذبحة ماسبيرو، ابتداء من هدم الجيش لسور دير الأنبا بيشوي، ومرورا بهدم كنيسة أطفيح، وإذكاء روح الطائفية بين قيادات سلفية إسلامية وقيادات كنسية. وجعَل التقرير للاستفتاء عنوانا موسوما بـ (استفتاء مارس: الطائفية بديلا للسياسة)، وعرج التقرير على أحداث كنيسة إمبابة التي ادعى فيها رجل اختطاف الكنيسة لامرأة أعلنت إسلامها وطلب النجدة من الأهالي، والسلطة أظهرت نفسها غير قادرة على كبح جموح الأقباط، وهنا وقع الصدام وراح ضحيته 13 من المواطنين، كان يمكن للسلطة أن تمنعه بمعالجة ادعاء الرجل من خلال القانون والنظام العام. والعجيب أن الرجل لم يظهر بعد ذلك! وأطلق التقرير عليه عنوانا موسوما بـ «فشل وتواطؤ الدولة». وتناول التقرير أحداث كنيسة صول التي كانت نسخة أكبر من أحداث إمبابة. وعلى إثر ذلك، شكلت السلطة ما عُرف بـ»لجنة العدالة الوطنية»، التي لم يحدث أي تعاون معها، مما دعا الشخصيات الوطنية في عضويتها من أمثال المستشار نهى الزيني إلى الاستقالة، وإجهاض العدالة الوطنية قبل أن تبدأ. وفي إطار هذا المناخ جاءت أحداث المارياب، وأطلق عليها التقرير «قشة ماسبيرو» التي تحولت إلى مأساة مروعة.

- تعرض التقرير إلى سرد وقائع المظاهرات ومحطاتها وأهدافها والساعات الدامية فيها، ومشاهدها المروعة. ثم تناول التقرير الخطاب الإعلامي الرسمي، وعرض لرواية الحكومة (حكومة عصام شرف)، ورواية المجلس العسكري، وكلاهما أدان المتظاهرين واتهمهم، وجاءت المؤتمرات الصحفية لتصب في هذا الاتجاه.

- تناول التقرير تفاصيل القضية وما كتبته تحريات الأمن الوطني، وتحريات المخابرات العامة، وتحريات النيابة، ولجنة تقصي الحقائق، ودوّن ما كتب في التحريات عن المتظاهرين وعن الأهالي وعن الإعلام وعن العسكريين والتقارير الطبية، وبعض القساوسة، الثوري منهم والحكومي، ومجريات التحقيق مع الإعلاميين الذين حاولوا النفخ في الفتنة الطائفية، كما

بـيّن وسـائل السـلطة في طمـس الحقيقـة.

- أفـرد قائمـة بأسـماء الضحايـا والمتهمـين الذيـن تـم القبـض عليهـم (وأغلبهـم مـن المتظاهريـن)، والقيـادات السياسـية الأمنيـة والعسـكرية والإعلاميـة وقـت وقـوع المذبحـة مثـل: المهنـدس عصـام شرف والمشـير طنطـاوي وأسـامة هيـكل، وقيـادات المجلـس العسـكري، خاصـة اللـواءات السـيسي، والرويـني، ومحمـود حجـازي، وأحمـد جـمال الديـن وغيرهـم.

ملحوظات

يعـد هـذا التقريـر مـن الأعـمال التـي اتسـمت بالشـمول وبـه معلومـات مهمـة عـن الضحايـا وعـن المسـؤولين عـن المذبحـة، وعـن تسلسـل الأحـداث. مـع ذلـك؛ هنـاك بعـض الملحوظـات التـي لم يتمكـن التقريـر مـن اسـتكمالها، ولـه العـذر في ذلـك، فهـو كتـب بعـد انقـلاب يوليـو، في ظـل أجـواء غـير مسـبوقة مـن القتـل والتصفيـة والتعذيـب دون محاسـبة، أو حتـى الحديـث عنهـا، فضـلا عـن حالـة التوجـس والتربـص التـي يعيشـها المجتمـع، وهـذا لا يمنـع أن ننبـه إليهـا، وهـي كالتـالي:

- التقريـر لم يسـتوف جميـع الضحايـا ولا بياناتهـم، ولم يسـتوف المعتقلـين، ولم يذكـر المصابـين، وهنـاك ثغـرات في الأعـداد.

- غلبـت عـلى التقريـر الروايـة الرسـمية، مـع أن خـط التقريـر هـو خـط جيـد في بيـان الحقيقـة، وكل روايـة رسـمية كانـت تحتـاج إلى تعليـق يبـين للقـارئ الروايـة الأخـرى بشـكل واضح.

- وقـع التقريـر في اسـتخدام اشـتباكات الأهـالي مـع الأقبـاط، وأن بعـض المسـلمين شـاركوا في الفـض، ولكنـه لم يوضـح أن أكـثر القناصـة والبلطجيـة وشـهود الـزور ومـن كان يحـرق السـيارات بشـكل عشـوائي، سـواء كان مسـيحيا أو مسـلما، هـو ضمـن خطـة الأجهـزة الأمنيـة، فالنظـام العسـكري لم يكـن يحمـي أي مظاهـرة بقـدر مـا كان لديـه مـن إرادة في إفسـادها وتحويلهـا إلى فـوضى.

- تأثـر التقريـر بدعايـة السـلطة الأمنيـة منـذ انقـلاب يوليـو 1952م، والتـي زادت بعـد تسـليم مبارك السـلطة للمجلـس العسـكري، والـذي كان يوحـي للأقبـاط بشـكل ماكـر أنهـم قـد يتعرضـون للأسـوأ في حـال وجـود فتنـة طائفيـة، وأن الأغلبيـة تسـعى إلى اضطهادهـم. وعـلى الجانـب الآخـر يرسـم صـورة مشـوهة عـن الأقبـاط في أذهـان عـوام المسـلمين، أنهـم يوالـون الـدول الأجنبيـة، وأنهـم يسـتقوون بالخـارج عـلى وطنهـم وعـلى السـلطة، وأنهـم يمارسـون التعذيـب والاختطـاف. وقـد كشـفت هـذه المذبحـة وغيرهـا أن الفتنـة الطائفيـة في مـصر هـي صناعـة الحكـم العسـكري؛ ليبتـز الجميـع بهـذه القضيـة ويقمـع بهـا الشـعب ويخضعـه.

- كذلـك في روايـة الاسـتقطاب في الاسـتفتاء عـلى الدسـتور وأحـداث كنيسـة صـول وإمبابـة وغيرهـا،

كانت الأحداث تبدأ بين سلفيين وقساوسة مرتبطين بالأجهزة الأمنية، لتنفيذ ما تمليه الأجهزة على طريقتها الخاصة، وعندما تريد السلطة حلها أو ترى أن الوقت غير مناسب لإشعال فتنة طائفية من تدبيرها تأتي بالقساوسة والسلفيين (التابعين للأجهزة الأمنية) ويحل المشكل من أشعله.

ثانيا: نماذج من الأعمال الفنية والأدبية

أ. القصائد والأناشيد والترانيم

خرجت هذه المجموعة من الأعمال الأدبية عن مبدعين مسلمين ومسيحيين، وكانت أقرب إلى الكلام المرسل، وأكثرها جاء بالعامية ليعبّر عن حالة الحزن والفجيعة التي أصيب بها المجتمع جراء المذبحة. واتخذت أحيانًا شكل القصيدة أو النشيد أو الأغنية الشعبية في صورة بكائية، أو أدعية وترانيم كنسية. وفيما يأتي بعض النماذج:

1 - قصيدة مدرعتك لشهداء ماسبيرو، لـ أمجد القهوجي - رامي عصام



شكل (145): لقطة من قصيدة مدرعتك لشهداء ماسبيرو، لـ أمجد القهوجي - رامي عصام

المدة :1.33

الناشر: قناة رامي عصام على يوتيوب

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=K1MOkQ8UhrE

المقطع عبارة عن قصيدة يلقيها أيمن القهوجي من فوق مسرح، على عزف هادئ لرامي عصام على الجيتار، يردد فيها كلمات عن المذبحة وعن «شهدائها»، ودهس المدرعة لهم، ومنها كلمات «دهسوك يا مصر في ماسبيرو».

2 - قصيدة شهداء ماسبيرو



شكل (146): لقطة من قصيدة شهداء ماسبيرو

الناشر: موقع الفرح المسيحي من قناة remon872000

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=E3LGKempO2U

المدة: 4.25

المقطع عبارة عن قصيدة بعنوان (شهداء ماسبيرو)، نشر بتاريخ 18 أكتوبر 2011، أي بعد تسعة أيام من المذبحة تبدأ القصيدة بقول المؤدي (دمعتي سابقة كلمتي وقلبي اتوجع من حرقتي)، وتستمر القصيدة بالعامية تتحدث عن المذبحة والضحايا الأحباب الذين فارقوا الحياة، والمقطع مصحوب بمشاهد لأهالي الضحايا يبكون ومشاهد من جنازة الضحايا ومن المذبحة.

دمعتي سابقة كلمتي وقلبي اتوجع من حرقتي *** أبكي على حبايبي اللي كانوا منورين عليا دنيتي؟

*** ولا أسكت لغاية ما أموت أنا بحسرتي؟ *** كنا خارجين.. وبكل محبة متجمعين *** بنرنم وبنهتف بمنتهى السلمية.. زي ماحنا متعودين *** ماكناش فاكرين إن التعالب علينا متفقين *** إنهم يقضوا علينا بشوية وحوش مفترسين *** فجأة وبمنتهى المكر طلعوا بالدبابات علينا *** مشيوا على جسمنا.. وكسروا رجلينا *** فرمونا.. وقطعونا.. وفرغوا رصاصهم فينا *** إزاي بس يا بشر هان عليكم تعملوا كدا فينا؟! *** دا احنا خارجين بمنتهى السلمية *** ولا في إيدينا مطاوي.. ولا في جيوبنا أسلحة متدارية *** أنا مصري زيك.. وانت من نفس الجنسية *** إزاي تقتلني.. وبدبابتك تفرمني؟ *** بكل قسوة.. وبمنتهى الوحشية *** بتشتمني وبتقول أنا كافر ليه؟! *** هو دا التسامح اللي يوم الثورة اتفقنا عليه؟! *** طيب لما ابن بلدي يشتمني.. الغريب هيعمل فيا إيه؟ *** شيل مسدسك في جيبك.. وامسح دم أخويا اللي عليه *** وسد ودانك علشان ما تسمعش صراخ الأمهات *** وغمض عينك *** علشان ماتشوفش دموع فيفيان على خطيبها اللي مات *** ومينا للي انت قتلته *** دا كان بينادي بحقي وحقك في كل المسيرات *** أرواح الأبرياء دول كلهم صعدت لملكوت السموات *** وخلاص ارتاحوا من أتعابهم *** ومن كل الاضطهادات والعذابات *** أصوات صراخنا ربنا سمعها *** وكل دمعة من دموعنا.. بإيده هيمسحها *** وكل إيد اتمدت بالظلم علينا هيقطعها *** وكنيستنا هتفضل صامدة ومرفوعة رايتها *** بدمنا هندهن جدرانها *** وبالصلبان هنّور منارتها *** افرحي يا كنيستي بشهدائك *** دمهم الغالي دشن أعتابك *** والنهاردا شهداء ماسبيرو.. انضموا لباقي أحبابك *** وغيرهم لسة كتير يااااما واقفين على بابك *** ومستعدين يضحوا بأرواحهم علشانك *** ومستعدين يضحوا بأرواحهم علشانك *** ومستعدين يضحوا بأرواحهم علشانك

3 - قصيدة حروف من حفل تأبين شهداء ماسبيرو-ناشفيل 2012



شكل (147): لقطة من قصيدة «حروف» من حفل تأبين شهداء ماسبيرو- ناشفيل 2012

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=PdNkSWoUIsc

الناشر: قناة usanashville Coptic.

المدة: 6.28

تاريخ النشر: 16 يونيو 2012.

من حفل تأبين شهداء ماسبيرو- نظمه أقباط ناشفيل Nashville Coptic Orthodox Christian Community. المقطع عبارة عن قصيدة يلقيها أحد الأشخاص، من وراء منصة في حفل لتأبين ضحايا ماسبيرو. تبدأ القصيدة بالقول: «بصيت في عيون القرايب، بصيت في عيون الجيران، لقيت الفرح غطى الجرح والحزن ملهوش مكان، لقيت الدمع نور شمع والضلمة راحت والفجر بان» (بما يعكس فرحة أهالي الضحايا باستشهادهم)، ثم تتابع القصيدة لتصف تصرفات السلطة تجاه المتظاهرين الأقباط، ثم يتحدث عن التيارات الإسلامية وتشويهها لصورة مصر الحقيقية، محذرا من أن تسقط مصر في أيديهم، ويؤكد أن مصر ستعود إلى صورتها الأولى.

4 - قصيدة مهداة لأهالي شهداء ماسبيرو، تأليف حسني بباوي



شكل (148): حسني بباوي- رئيس هيئة أقباط النمسا

الناشر: موقع الأقباط متحدون.

الرابط: https://copts-united.com/Article.php?I=3928&A=46519

تاريخ النشر: 5 نوفمبر 2011.

وأكّد المؤلف «بباوي» أن القصيدة مهداة لأهالي شهداء «ماسبيرو»، وتشرح وضع الأقباط وما لاقوه من اضطهاد عبر العصور وصولًا إلى «ماسبيرو".

وتبدأ أبيات القصيدة..

أنا القبطي *** جربتُ الوفاء مع قوم من أبناء عشتاري *** وما أحلى الوفاء مع قوم إذا كانوا من أبناء النهارِ *** لكنهم قتلوني حرقوا كنيستي وألقوا بي في النارِ *** أخذوا ملابسي ولعبتي التي كانت بجواري *** هددوني بأبي وأمي أخي وأختي إن كتبت أشعارِ *** وأنا منذ فجر التاريخ لا أملك إلا القلم وأشعاري *** وفي قلبي عدل مستمد من الإيمان بأسفاري *** لا أعرف معنى للقتل ولا أملك

سيـــــف دمـــــــارِ *** أحلم بالعدل وبالحرية حتى في ظل الاستعمارِ *** زعموا أني ضعيف جبان لا وطن لي ولا دارِ *** الوطن وطنهم والدار دارهم وعليَّ أن أعيش ذميًا في داري *** دخلت التاريخ لأقرأ علني أجد افتخـــــــاري *** رأيت المجد في تاريخي ورأيت الأرض والدارِ *** رأيت شموخ قومي يعلو كل الأنـــــــــــوارِ *** فما وجدت في التاريخ مزارًا يعلو مـــزاري *** فلا روم ولا فرس يعلو جدارهم جـــداري *** وما من بشر زرع شجرة واحدة كأشجـــاري *** أنا الذي صنعت حضارة الدنيا لا أملك قراري *** على باب بيتي صلبوني أبناء الشر بمسمـــارِ *** وفي يوم أسود ألبسوا جيش بلادي العـــــارِ *** فيا أهلي، ويا ناسي، امضوا بطريقكم كسروا كل الأوكارِ *** خذوا حقكم هذه أرضكم أيها الثـــــــــوارِ *** فرب المجد معكم فعلامَ الانتظـــــــــــارِ

5 - قصيدة: دم شهداء ماسبيرو، تأليف محمد أحمد عواض عز



شكل (149): الشاعر محمد أحمد عواض عز

الناشر: مدونة الشاعر محمد أحمد عواض عز

تاريخ النشر: 1 يناير 2013

الرابط: http://mohamedez72.blogspot.com/2013/01/blog-post.html

قصيدة: دم شهداء ماسبيرو نشرها الشاعر المسلم، كما يبدو من اسمه، على مدونته، نشرها مصحوبة مع

بعض الصور من مذبحة ماسبيرو ومن مذابح أخرى للأقباط، وصورة ميري دانيال، شقيقة مينا دانيال.

دم الثوار في قلبي ينازعني *** على طرقات ماسبيرو يناديني *** في ليل مظلم قاس يناجيني *** أنا الدم الطاهر الحر *** دم ماسبيرو سال على الأسفلت *** فأين أنت يا مصر من النيران؟؟ *** في قلوب الثكلى تناديكم *** أين ثأري من أعداء الأحرار؟؟ *** أتحت مدرعة الجيش سفك دمي *** أتحت نيران الشرعية سال؟؟ *** على أرض ماسبيرو والتحرير *** يا أم العرب مصر *** دم ولادك على الأسفلت *** سايل محتاج يكلم *** ثائر بالروح والدم *** فاتح صدري للنيران *** معه وعد من الرحمن *** إنه يسكن جنة عدن *** مش تعويض يروح ببلاش *** آه...تحرق كل قلوبنا *** كل يوم وكل لحظة *** فين مينا وفين عفت *** كله راح على الأسفلت *** راح الدم الطاهر راح *** والعواجيز قاعدة على الكرسي *** ومعهم مزامير وصيجان *** وسمعين أغاني وطنية *** عن الثورة والثوار *** يا دم يا غالى علينا *** لسه يتمزق قلبى بلونك *** ال اترسم على الجدران *** يا حكومة فينك فينك *** هو أنت بعت القضية؟؟ *** ولسه الدم الطاهر لسه *** على الأسفلت ينزف لسه *** وبينادى علينا... يا أولادي *** فين حقي فين الدية *** مش مرتاح محتاج لسه *** حقي وحق ولادي عليّ *** لسه الدم السايل لسه *** على الأسفلت وعلى الجدران

6 - أنشودة «مديح شهداء ماسبيرو»



شكل (150): لقطة من أنشودة «مديح شهداء ماسبيرو»، قناة فضائية CTV Coptic TV

الناشر: قناة فضائية CTV Coptic TV على اليوتيوب

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=J8oV7tp_Bxw

تاريخ النشر: 9 أكتوبر 2014

المدة: 5.22

عمل عالي الجودة، عبارة عن أنشودة مغناة في مديح الشهداء، وصفت قضية الشهداء العادلة والخصال الكريمة لهم، ووصفت المسيرة السلمية، التي خرجوا فيها للمطالبة بحقوق مشروعة «لهم طلبات أساسية».

في سماء الخالدين *** مع الرب الأمين *** لنا شهداء *** شهداء ماسبيرو

أسماؤهم كتبت في السماء *** مع صفوف الشهداء *** يمجدون رب الفداء *** شهداء ماسبيرو

خرجوا في مسيرة سلمية *** رافضين السلبية *** لهم طلبات أساسية *** شهداء ماسبيرو

صوتهم صارخ كالمعمدان *** بيقولوا أنا إنسان *** ليا حق وكيان *** شهداء ماسبيرو

رافعين بأيديهم الصلبان *** منددين بالأحداث *** على كنيسة أسوان *** شهداء ماسبيرو

فدهسوهم بالدبابات *** والأسلحة والمدرعات *** مع جراح وإهانات *** شهداء ماسبيرو

فضربوهم الغوغاء *** فنزفت منهم دماء *** فصاروا من الشهداء *** شهداء ماسبيرو

وقفوا بإخلاص *** فقتلوهم بالرصاص *** فرنت لهم الأجراس *** شهداء ماسبيرو

أجراس التهليل *** بأفراح ملهاش مثيل *** وعلى رؤوسهم أكاليل *** شهداء ماسبيرو

شهدوا للمسيح *** بصوت عالي وفصيح *** بإيمانهم الصحيح *** شهداء ماسبيرو

وفي جِنَّاز رهيب *** ومشهد عجيب *** ودّعنا كل حبيب *** شهداء ماسبيرو

والبابا شنودة القديس *** ومعه آباؤنا الأحبار *** باركوا صلاة التجنيز *** شهداء ماسبيرو

وكل الشعب ينوح *** والقلب عليكم مجروح *** ودمكم مش هيروح *** شهداء ماسبيرو

دماؤهم سالت كالأنهار *** وصار لهم تذكار *** مثل الشهداء الأبرار *** شهداء ماسبيرو

كلنا صرخنا بهتافات *** وشعارات ومظاهرات *** منددين بالاعتداءات *** شهداء ماسبيرو

أعلنا صوم وصلاة *** مدة ثلاثة أيام *** لكي يتمجد الله *** شهداء ماسبيرو

مثل يونان في بطن الحوت *** وأيضًا الملكة أستير *** أنقذت شعبها من الموت *** شهداء ماسبيرو

وبكيرياليسون زمان *** نقلت جبل بإيمان *** في عهد ابن زرعة السريان *** والمعز لدين الله *** رآه بعيناه *** فنطق وفتح فاه *** شهداء ماسبيرو

إلهكم حي وقدوس *** تنحني له الرؤوس *** فخجل إبليس المنجوس *** شهداء ماسبيرو

وشعارنا ربنا موجود *** والشهيد لا يموت *** ده مع المسيح مبسوط *** شهداء ماسبيرو

وآباؤنا الأحبار *** في مدينة 6 أكتوبر *** خصصوا لكم مزار *** شهداء ماسبيرو

يا شهداء فادينا *** دمكم شجرة تروينا *** تجدد الإيمان فينا *** شهداء ماسبيرو

وصلُّوا كل الأوقات *** ليصنع الله الآيات *** لأجل استقرار البلاد *** شهداء ماسبيرو

تفسير اسمك في أفواه كل المؤمنين *** الكل يقولون يا إله شهداء ماسبيرو *** أعنا أجمعين ***

7 - قصيدة لشهداء أحداث ماسبيرو

تاريخ النشر: 17 أكتوبر 2011.

الناشر: من قناة coptscity.

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=cyipBeSZEVM.

المدة: 5.16

المقطع عبارة عن قصيدة لضحايا ماسبيرو، بدأت المشاهد بمشهد تشييع جنازة الضحايا من الكاتدرائية، ويتلو القصيدة بالعامية صوت نسائي، تبدأ بالقول:

قصيدة شهداء أحداث ماسبيرو *** مهما بالدبابة داسوا عليا *** ومخي اتفجر واتقطعت رجليا *** أصبحت شهيد وكسبت الأبدية *** مهما زمن الظلم طال والعقل اتحير وطار *** المهم أموت مسيح مختار

وتستمر القصيدة على هذا النحو، توضح مأساة الضحايا وفوز الشهداء بالشهادة وفرحتهم وخروجهم من الاضطهاد، وتوضح أيضا المسيرة وما حدث فيها من دهس وقتل.

8 - قصيدة محدش يخاف

الناشر: من قناة remon872000 على اليوتيوب.

تاريخ النشر: 16 أكتوبر 2011.

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=xf8lwallBfs.

المدة: 4.37.

يبدأ المقطع بجزء من موعظة للأنبا شنودة ملخصها لا أحد يخاف في مسيرة «لأنك أنت معي».

ثم تبدأ القصيدة مع مشاهد خلفية للضحايا من مذبحة ماسبيرو ومشاهد من فيلم للمسيح:

من شر وجنون من نار الأتون الهنا حنون محدش يخاف *** لو زاد الجحود شعارنا يسود ربنا موجود محدش يخاف *** لو كتروا الديابة وحولوها غابة وقتلوا الغلابة ملجأنا فدينا *** لو فجروا قنابل ودبحوا البلابل وحرقوا السنابل إحنا في إيد أمينة، محدش يخاف

وصوت يأتي من أحد المتظاهرين المصابين «ربنا كبير»، وتكرار لموعظة الأنبا شنودة، وتكرار للمقاطع، مع مشاهد من فيلم للمسيح، ومشاهد للضحايا من المذبحة، مع ظهور تيتر منتدى الفرح المسيحي.

9 - قصيدة بتضربني ليه؟ ماسبيرو رسالة إلى كل مصري

الناشر: من قناة Christianmazmor.

تاريخ النشر: 11 أكتوبر 2011.

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=hiN_vN3jmSQ.

المدة: 5.24

مقطع لقصيدة في خلفية صور من لقاءات بين قيادات قبطية وأخرى إسلامية، ومن مظاهرات ووقفات لأقباط سابقة على ماسبيرو، وأيضا بعض المشاهد لمواطن عادي يرفع لافتة مكتوب عليها «مفصول من عملي».

ويبدو أن القصيدة التي خرجت على عجل بعد يومين من المذبحة كانت مشوشة الأفكار، لأن كلمات القصيدة تختلط فيها المعاني، ولا تدري هل هي موجهة لعناصر الدولة أم للمواطن المصري المسلم.

تبدأ القصيدة بـ

أنا لولا إني بحبك وبجد حاسك مني *** مكنتش يوم هعاتبك عشان بتبعد عني *** أصل السلام والحب في كل كتب الله *** عايزني ليه لما اتظلم في

سكوتـــــي أبكـــــي *** مـن حقـي إني اعـترض مـن حقـي أنى أشكـــــي *** طـب ليـه مابلقـاش ضحكتـك في وقـت ضحـكي *** تضربنـي ليـه مـــمكن تقولـــــي عـمـــــــلت إيـه *** أنـا كنـت جـوه كنيسـتي أصـلي ليـك

وتمـضي القصيـدة وتذكّـر بوحـدة المصريـين في ثـورة يناير وتوحـد الهـلال والصليـب، مـع مشـاهد لهـدم كنيسـة عـلى يـد مسـلمين.

10 - قصيدة شهيد تحت الطلب

الناشر: من قناة usanashville coptic

تاريخ النشر: 16 يونيو 2012

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=6H8W-pUSl28

المدة: 4.23

من حفل تأبين شهداء ماسبيرو، تلقيها فتاة في حفل تأبين ضحايا ماسبيرو:

شـفت منظـر كان هـادي ورهيـب نـاس واقفـة بتقـول اللـه محبـة *** نـاس بتدعـي للسـلام حبـه حبـه *** نـاس كتـيرة متجمعـة متكنـشي دي وليمـة متوزعـة *** بالشـموع واقفـين وبصليبهـم ماسـكين *** وبقلوبهـم رافعـين لربهـم في صلاتهـم صارخـين *** شـهيد تحـت الطلـب دا كان شـعارهم *** وقفـت كـدا في مـكاني وقلـت اسـمع عـلى إيـه متجمعـين *** وقفـت شـوية وبصيـت للمنظـر العجيـب *** سـمعت أجمـل تسـابيح بالألحـان

وتمضي القصيدة المفترضة في وصف حال ضحايا ماسبيرو.

11 - قصيدة علشان قالوا لأ

الرابط: http://www.arabchurch.com/forums/archive/index.php/t-194140.html

المؤلف: د. هاني رمسيس

الناشر: منتديات الكنيسة

تاريخ النشر: 24 أكتوبر 2011

قصيـدة تتحـدث عـن الاضطهـاد والظلـم الـذي يتعـرض لـه الأقبـاط، فقـط لأنهـم أقبـاط، ولأنهـم يطالبـون ببعـض الحقـوق، وأنـه لا أحـد في الوطـن يتعاطـف معهـم، ولذلـك طُعنـوا ودقـت فيهـم المسـامير كـما فُعـل

بالمسيح.

علشان كانوا قَبَط *** علشان قالوا لأ *** بالحربة انطعنوا *** والمُسمار اندق *** كانوا بيحلموا *** فاكرين الفجر شق *** لما صوت الأمل *** جوه القلب دق *** لا خافوا موت *** ولا هزمهم قلق *** رافعين صليبهم بيرتلوا *** يا باب السما ما تنغلق *** مش هوَّ اللى *** للبحر شق *** وهوَّ اللي للجموع *** قلبه رق *** بس الحلم كان يادوب *** ضي مرّ وبَرَق *** زى شمس غاب *** شعاعها ولا شرق *** ولما صوتهم عِلِي *** يا ظلم، فين الحق *** ضاع الأمل، راح *** الفرح وانسرق *** حتى الشموع انطفت *** ونور عينيها انحرق *** لما سال دم مينا *** والحلم اتخنق *** ياه، دا حتى لو حجر *** كان مـ الظلم شهق *** آه يا نفوس ميتة *** لو صخر كان زمانه نطق *** عرفتوا ليه ماتوا *** وليه قلب الوطن ما رق *** علشان كانوا قَبَط *** بس قالوا لأ

12 - شهداء ماسبيرو

المؤلف: جـــــاكلين موريـــــــس

تاريخ النشر: 12-10-2011، 11:32 PM

الناشر: منتديات الكنيسة

الرابط: http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?t=192855

مؤلفة القصيدة جـــاكلين موريـــــس، أسمت نفسها بشـــاعرة الحـــياة، وقصيدتها جاءت بكائية على ضحايا ماسبيرو، وأنها ترى في كل خطوة نقطة دم، فتساءلت لمن الدماء؟ فقيل لها لشهداء ماسبيرو الخمسين.

كل خـــطوه نقطـــة دم *** واقف قدامها وشايل الهم *** يا تـــرى ده دم مـــين

أكـــيد دم شـــــهيد *** شـــــهيد مـــات جديد *** من شهداء ماسبيرو الخمسين

إحنا برضـــه بـشر *** مـــش حتة حـــجر *** عشان كل شويه مضروبين

واقفين عاملين اعتصامات *** داسه علينا بالدبابات *** ولا كأننا بني آدمين

ليه بتعمل كده يا مشير *** وفين راح الضـــمير *** عشان تموت المعتصمين

ومهما تعمله فينا *** يسوع المسيح حامينا *** ومش هنفضل ديما مضطهدين

هيجي في يوم حقنا *** واللي هيجبو هو ربنا *** وتقفه قدمنا منكسرين

تدوقوا دقيقه الألم ساعة *** من كل شهيد مات ببشاعة *** بسبب اللي عملته في المسيحيين.

13 - ترنيمة «عادي» عن مذبحة ماسبيرو

الناشر: من قناة amir William

تاريخ النشر: 15 أكتوبر 2011

الرباط: https://www.youtube.com/watch?v=pBlPflAqzXI

المدة: 6.02

ترنيمة «عادي» عن مذبحة ماسبيرو.. أمير وليم

يبدأ المقطع بصور من المذبحة وللقتلى والمصابين ودهس المتظاهرين وجثث متقطعة، مع موسيقى حزينة. ثم تبدأ القصيدة بتكرار كلمة «عادي» في البداية.

ثم تقول:

مش مستغرب منالي بيحصل *** أصل كلام الناس مش هيخلص *** ولا من ورا ضهري ولا قصادي *** مهما الناس هيجيبوا في سيرتي *** مهما كلامهم شوه صورتي *** هتعودوا وتكملوا ياحفادي *** أنا مش هنسى إن أنت معايا *** مهما يقولو إن انت بعيد *** باعلن إن انت هنا ويايا *** وإني لايمكن يوم هبقى وحيد *** مهما كلامهم جرح فيا *** مش هينقص حبك ليا *** حتى لو انهار شيء جوايا نبنيه من أول وجديد

ويتضح من سياق القصيدة أنها تتحدث عن تمسّك المسيحي بعقيدته مهما حدث له، وأن المسيح قريب منه ويحبه. وتمضي القصيدة مع مشاهد من جنازة الضحايا وصورة الأنبا شنودة وكلمات مكتوبة له.

14 - ترنيمة (جرح الملايين)

الناشر: من قناة maxnan100 على اليوتيوب.

تاريخ النشر: 9 مايو 2012.

الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=ceyXHnTz3qI.

المدة: 5.14

أول ترنيمة عن أحداث ماسبيرو.

المقطع عبارة عن ترنيمة باسم جرح الملايين، تبدأ بموسيقى مأساوية وصور من مذابح لأطفال تبكي وتصرخ، ومشاهد من أحداث ماسبيرو والشرطة العسكرية والمدرعات تدهس المتظاهرين، ثم تبدأ الترنيمة مع مشاهد من فيلم الآم المسيح.

شفت القسوة شفت الناس شفت اللحم اللي بينداس *** شفت الأم تضم ضناها وإيد بتدمر كل أساس

وتمضي الترنيمة مع ترديد هذا المقطع، تصور مأساة الأقباط والضحايا في ماسبيرو وغيرها

أنا مجروح عيني بتبكي وقلبي حزين *** بس عزانا إنت معانا مد إيديك إنقذ يا معين *** إيد بتتحنى بدم أطفال ودموع نازلة زي الشلال *** وصرخة من جوه مكتومة عايزه تكسر كل أغلال

ب. الأوبريت وحفلات التأبين

أقيمت حفلات التأبين والذكرى كثيرا في أماكن متعددة، حتى خارج مصر، ومع كل ذكرى، وأقيم في بعض هذه الحفلات أوبريتات عبارة عن أناشيد قصيرة يتلوها كورال من الشباب القبطي.

1 - دير «القديس سمعان» يحيي ذكرى شهداء «ماسبيرو» الثانية (أين الرابط؟)

الناشر: من قناة المصري اليوم AlMasry AlYoum

تاريخ النشر: 9 أكتوبر 2013

المدة: 2.06

قام دير القديس سمعان الخراز في المقطم، بإحياء الذكرى السنوية الثانية لضحايا ماسبيرو.

يفتح المقطع الذي كتب عليه (كنيسة القديس سمعان المقطم 9 أكتوبر 2013) على مشهد من داخل الكنيسة لمجموعة أطفال يرتدون زي الكشافة، ثم من داخل القاعة الرئيسة بالكنيسة على كورال فتيات يرتدين زيا موحدا ينشدن مما يشبه نوتة موسيقية، ولكن مكتوب فيها ترانيم أو أشعار يرددنها، مع استعراض للحضور، ثم شاشة سينمائية تعرض بعض اللقطات للضحايا، منهم مينا دانيال. ثم المشهد التالي من الساحة الخارجية وبها مقاعد أيضا يتابع عليها العرض الحضور، ثم تظهر صور الضحايا ويظهر بعض شخصيات الحضور، منهم د.سعد الدين إبراهيم، أستاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية، مدير مركز ابن خلدون، ومارجريت عازر، الأمين العام لحزب المصريين الأحرار، ومحمد أبو

حامد، النائب البرلماني السابق، والمستشار أمير رمزي، والإعلامي توفيق عكاشة.

ثم وقفت سيدة وألقت كلمة قصيرة قالت فيها «إن الطريقة التي استشهد بها شهداء ماسبيرو بها الكثير من الدروس». ثم ألقى الأنبا أبانوب، أسقف المقطم، كلمة قال فيها «إن فوقنا الآن أرواح بتحلق وتقول لنا زي مانتوا فاكرينا احنا كمان فاكرينكم، مجموعة من الشهداء موجودين الآن يؤازرونا ويساعدونا بحسب إيمانا»، ثم أنشد الكورال ترانيم أخرى. وتم عرض فيلم وثائقي عن أحداث ماسبيرو.

2 - حفل لتأبين شهداء ماسبيرو بالكنيسة البطروسية

الناشر: موقع الدستور.

تاريخ النشر:1 ديسمبر 2012.

الرابط: https://www.dostor.org/76992.

تضمّن الحفل إلقاء كلمة لأهالي الضحايا، وإلقاء ترانيم، وعرضا لصور للضحايا، ووقفة بالشموع.

ج. خواطر كتابية

وهي خواطر حكت الحدث بأسلوب أدبي، ومثال ذلك:

كتاب: صرخة دم عالية – شهداء مذبحة ماسبيرو

تأليف: الأيبوذي اكون حلمي القمص يعقوب.

الرابط: https://bit.ly/33tqJey.

تاريخ النشر: 2012 ---------- آخر تحديث 10 ديسمبر 2019.

الناشر: موقع مشروع الكنوز القبطية.

الكتاب يقع في 514 صفحة، يأتي ضمن سلسلة تصدرها كنيسة القديسين بعنوان «اقرأ وافهم تاريخ كنيستنا». غلاف الكتاب صورة تجمع 21 من ضحايا المذبحة الأقباط، تعلوهم صورة للسيد المسيح ومعه الكتاب المقدس، وإطار الصورة باللون الأحمر لون الدم. الغلاف في ظهر الكتاب يشمل 3 صور من المذبحة لمدرعات الجيش تدهس المتظاهرين، وصورة رابعة لجنود الجيش يضربون أحد الشباب الأقباط.

يتعرض فيه المؤلف، الذي هو من سكان الإسكندرية، لحادث ماسبيرو، وسجل فيه شهادات من المشاركين في المظاهرة ومن أهالي الضحايا، حيث أمضى خمسة عشر يوما في القاهرة في تسجيل تلك الشهادات وتجميع مادة عن الضحايا وصور لهم. وتعرّض الكتاب أيضا للأحداث الخاصة بالأقباط التي سبقت مذبحة ماسبيرو، وقام المؤلف بتغطية كل ما نتج عن المذبحة وما أعقبها من لجان ومؤتمرات وتوصيات.

د. الجرافيتي

الجرافيتي، وهو الرسم على الحائط بأشكال مختلفة، كان من سمات ثورة 25 يناير 2011 والأحداث التي رافقتها ومنها أحداث ماسبيرو وضحاياها، حيث كان يسجلها الثوار في صورة جرافيتي، ومن أمثلة ذلك:

جرافيتي بنفق شبرا: (شهداء ماسبيرو وبورسعيد في جرافيتي بنفق شبرا)



شكل (151): جرافيتي بنفق شبرا: (شهداء ماسبيرو وبورسعيد في جرافيتي بنفق شبرا)

الناشر: بوابة أخبار اليوم.

الرابط: https://bit.ly/3bj0TNm .

تاريخ النشر: 27 سبتمبر 2012.

قامت مجموعة من أعضاء 6 أبريل والدستور وحركة حازمون واتحاد شباب ماسبيرو وبعض النشطاء

السياسيين، برسم الجرافيتي لشهداء ماسبيرو في نفق شبرا.

وقال عضو المكتب السياسي لاتحاد شباب ماسبيرو د. مينا مجدي: إن فكرة جرافيتي شبرا جاءت بعد مسح جدارية محمد محمود، وإن الموضوع متزامن مع الذكرى الأولى لشهداء ماسبيرو. وأضافت عضو اللجنة الإعلامية لاتحاد شباب ماسبيرو، ماجدة عيسى: أنه سيتم الرسم على جانبي النفق، جانب يضم شهداء ماسبيرو والجانب الآخر لشهداء بورسعيد.

وأضاف عمر فتحي، الشهير ببيكاسو، من المشاركين في الرسم، أنه موجود ضمن الحملة التي أطلقها فنانو الثورة تحت اسم «إوعوا تنسوا أنا مت ليه»، مشيرًا إلى أن هدف الحملة هو الرسم في الأماكن الشعبية والمناطق التي تحتوي على شهداء، وذلك لتذكير الشعب المصري بالشهداء والثورة. وأكد عضو ائتلاف زهرة اللوتس بيتر يوسف: أنه سيتم كتابة بعض الشعارات إلى جانب الرسم، منها «سامع أم شهيد بتنادي مين هيجبلي حق ولادي»، موضحًا أن الرسم مستمر حتى يتم ملء جدار النفق بالكامل.

هـ. الموكب الجنائزي

وكان يجرى إما في الشارع أو داخل الكنيسة في ذكرى تأبين الضحايا، ومن أمثلته:

1 - الموكب الجنائزي المارش الجنائزي

الرابط: .https://cutt.us/Eqjtv

رابط فيديو المارش الجنائزي: https://www.youtube.com/watch?v=Bhdwiz3hNB0.

تاريخ النشر: 11 نوفمبر 2011.

الناشر: اليوم السابع.

في ذكرى الأربعين للمذبحة في 11 نوفمبر 2011، تحرك عشرات الأقباط والنشطاء في موكب جنائزي لتأبين ضحايا ماسبيرو، من ميدان العباسية، ووصل الموكب إلى شارع رمسيس، فيما رفع عشرات المتظاهرين الأعلام المصرية واللافتات المنددة بالحادث.

وتقدّم الموكب، نعش يحمل صور الشهداء، وخلفه المارش من فرق الكشافة يرتدون ألوان العلم المصري، ورفع المتظاهرون الأعلام المصرية وصور الشهداء وبعض اللافتات التي تطالب بحقوق الذين راحوا ضحية أحداث 9 أكتوبر 2011، وارتدت الفتيات المشاركات في الموكب الزي الفرعوني، ورفعت كل واحدة صورة لأحد ضحايا الحادث.

وكانت المسيرة أنشدت قبل تحركها النشيد الوطني باللغة القبطية واللغة العربية، ووصل الموكب الجنائزي إلى ميدان رمسيس متجهاً إلى شارع الجمهورية في طريقه إلى شارع طلعت حرب، ثم انتهى في ميدان التحرير.

2 - مارش جنائزي وموسيقى جنائزية

الناشر: موقع الوطن

الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/59685

تاريخ النشر: 9 أكتوبر 2012

خرجت مسيرة حاشدة لإحياء الذكرى الأولى لضحايا أحداث ماسبيرو، من دوران شبرا إلى منطقة ماسبيرو، شارك فيها عدد كبير من رموز القوى السياسية وأسر الضحايا.

وانطلقت المسيرة بـ«مارش جنائزي» لمركب الشمس، وضعت عليه صور الضحايا. وعزف أعضاء اتحاد شباب ماسبيرو، مقطوعات موسيقية جنائزية، فيما رفعت أسر الضحايا الورود وصور أبنائهم في مقدمة الموكب الحاشد، وطالبوا بالقصاص.

وأمام مبنى الإذاعة والتليفزيون، أحيا المتظاهرون ذكرى الأحداث، ونصبوا مسرحاً للاحتفالية، واعتلاه الأنبا متياس نصر، كاهن كنيسة العذراء بعزبة النخل، وردد التراتيل المسيحية، فيما أضاء المتظاهرون الشموع.

و. العرض المسرحي والفيلم

نفذت عروض مسرحية قصيرة وليست مطولة، بإمكانيات محدودة في الاحتفاليات بذكرى الضحايا وكانت تصور مأساة المذبحة. كما قام بعض النشطاء على نفس المنوال بعمل فيلم عن المذبحة والضحايا. من أمثلة ذلك:

1 - عرض مسرحي (الكنيسة الأرثوذكسية تحتفل بتأبين شهداء ماسبيرو بعرض «صرخة وداع»)

الناشر: اليوم السابع.

تاريخ النشر: 30 أكتوبر 2011.

الرابط: https://bit.ly/2WnJwXp.

احتفلت الكنيسة الأرثوذكسية في 30 أكتوبر2011 بمسرح الأنبا رويس بالكاتدرائية المرقسية، بتأبين

ضحايا ماسبيرو، وقدم فريق كورال ومسرح الكنيسة عدة عروض مسرحية وفنية، ومنها عرض «صرخة وداع»، والتي قدمت صورا لمأساة أحداث ماسبيرو، وصورة للغضب القبطي في صورة فنية تراجيدية.

2 - فيلم (خارج نطاق الحياة)

الناشر: موقع الوطن.

تاريخ النشر: 10أكتوبر 2013.

الرابط: .https://www.elwatannews.com/news/details/338306

«عفواً الشهيد الذي تحاول الاتصال به خارج نطاق الحياة»، ملخص فيلم وثائقي قصير أعده فريق «بازل»، تكريماً لضحايا ماسبيرو في الذكرى الثانية للمذبحة، وإحياء لملفهم الذي كاد يصبح طي النسيان. «ناس ماتت عشان تجيب حقنا.. واحنا عايشين ولا همنا» عبارة استخدمها أشرف عطية، أحد مؤسسي فريق «بازل» قال: إن العمل الفني الذي أطلق عليه اسم «خارج نطاق الحياة» استغرق شهراً لإعداده، وجاء تخليداً لصديقهم مايكل مسعد، أحد شهداء أحداث ماسبيرو: «مايكل كان مثالاً للشاب اللي بيدافع عن حق بلده، هو وكل اللي استشهدوا، كانوا الأيقونة اللي حولت مسار قضايانا التي نطرحها من كوميدية واجتماعية إلى ثورية، لنواجه كل المساوئ اللي في البلد».

الفعاليات التي تحيي ذكرى ماسبيرو لم تتوقف عند هذا الحد، حيث أقام طلاب جامعة حلوان معرض «نص ساعة» داخل الجامعة، تنطلق بعدها مجموعة من المسيرات، تنديداً بجرائم الدولة البوليسية التي تسببت في سقوط ضحايا ماسبيرو، على رأسهم مينا دانيال ومايكل مسعد.

يقول عنها محمد عابدين، المتحدث باسم البديل الاشتراكي بجامعة حلوان، وأحد منظمي المعرض: «الفكرة عبارة عن صنارة كبيرة في قلب الجامعة تضم كل شهدائنا، على رأسهم مينا والشهيد الحسيني وخالد سعيد إلى آخر شهيد سقط في عهد الإخوان، للتأكيد على أن القصاص غائب طول ما الشعب ساكت، وخاصة بعد ما شوفنا إن طنطاوي مشارك في احتفالات نصر أكتوبر». يؤكد عابدين أن المعرض، الذي يضم عدداً من اللوحات المدون عليها مطالب الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الحرية، يهدف بطريقة غير مباشرة إلى القصاص من القتلة، ويوضح ذلك «مدام معرفناش نقتص من القتلة يبقى كفاية نحقق المطالب اللي ماتوا عشانها». ينهي الشاب العشريني حديثه بعزم طلاب الجامعة على الانضمام إلى المسيرة المتجهة إلى ماسبيرو، لتخليد ذكرى الضحايا بالشموع، موجهاً كلماته الأخيرة لأمهات الشهداء: «حق ولادكم مش هيروح طول ما بنتنفس وفينا روح».

نتـائـج الدراسة

حققت الدراسة مجموعة من الأهداف العلمية التوثيقية تتمثل فيما يلي:

١- وثقت الدراسة مذبحة ماسبيرو وأعطتها اصطلاح: «ماسبيرو: مذبحة الهرس» بناء على نتائج التقرير الطبي ومعطيات إصابات الضحايا.

٢- قدمت الدراسة معطيات توثيقية دبلوماتيكية من وقائع مباشرة ومن شهادات الشهود.

٣- وضحت الدراسة البيئة السياسية والاجتماعية التي وقعت بها الأحداث في عدة دوائر متشابكة وأعطت القارئ مدى أوسع للتأمل والقراءة الكاملة للأحداث.

٤- قدمت الدراسة سردا كليا للحدث يقوم على نتائج الدراسة المثبتة بالوقائع

٥- قدمت الدراسة تشريحا اجتماعيا وسياسيا شاملا للهيئات والمؤسسات

٦- وثقت الدراسة أسماء الشهداء وبياناتهم وإصاباتهم وبينت النسب والإحصاءات والدلالات

٧- وثقت الدراسة أسماء المصابين والمعتقلين والنسب والإحصاءات والدلالات

٨- وثقت الدراسة مواقف الجهات الرسمية والأهلية والحزبية والإعلامية الداخلية والخارجية بل وسجلت تصريحات الشخصيات المختلفة

٩- وثقت الدراسة الفيديوهات والصور والتي بلغت قرابة ٩٠٠ مادة مسجلة ومصورة وقدمت خلاصة محتواها وأخضعتها للفرز والتحقيق العلمي

١٠- أنتجت الدراسة قوائم موحدة للشهداء والمصابين والمعتقلين

١١- أنتجت الدراسة تقريريا طبيا تخصصيا شاملا لجميع الإصابات وبيان دلالته الطبية والمعنوية

١٣- وثقت الدراسة تقارير حقوق الإنسان الدولية والمحلية

١٤- وثقت الدراسة الإنتاج الشعبي من علوم وفنون وآداب وموسيقى مهما كانت درجتها الفنية

الكشاف

وفَّرت الدراسة كشافًا عامًا يحيل المواد بنصوصها كما وردت إلى مواضعها في العمل المصنَّف تحت رؤوس موضوعات مخصصة ومرتبة هجائيًا، وهناك قوس يكتب بداخله أحيانًا إيضاح للمعنى مثل: الإصلاح [حزب سياسي]، ما بين القوسين ليس من النص، والكشاف هو أداة مساعدة للقراءة؛ لا تعطي المعنى كاملا ولكنها تثير ذهن القارئ وتلفت انتباهه إلى ما يبحث عنه، ولا تغطي كل الكلمات والمصطلحات والأزمنة والأمكنة ولكنها قد تعطي مؤشرات أولية للقراء وقد وردت المواد في هذا الكشاف في أربع فئات تم تقسيمها موضوعيًا على النحو الآتي:

- **المفاهيم والمصطلحات والتعبيرات**

1. المفهوم: فكرة أو صورة عقلية تتكون من خلال الخبرات المتتابعة التي يمر بها الفرد، ويمكن صياغتها في جُملةٍ لتوضيح الفكرة أو رسم الصورة، ولكل مفهوم صفات وخصائص تميزه عن غيرها
2. المصطلح: لفظي عبر عن مفهوم مقصود لذاته صاغه متخصصون في مجال علمي محدد أو تعبير جمعي عفوي يعبر عن حالة أو موقف أو حادثة.
3. التعبير: مركب من كلمتين أو أكثر وله دلالة ثقافية أو دلالة خاصة سواء مصكوك من الخواص أو العوام.

- **الأعلام والمجموعات البشرية**

1. الأعلام: الأشخاص بأسمائهم وألقابهم
2. المجموعات البشرية: الشعوب والجماعات البشرية والفئات والأحزاب والمجموعات المهنية ... إلى آخره.

- **الأمكنة والأزمنة والأحداث**

مما هو معروف من الأماكن والأوقات المختلفة والأحداث الوارد ذكرها في العمل

- **الوسائل والأدوات**

كل وسيلة مادية أو معنوية تم استعمالها من قبل صناع الحدث المختلفين

أولاً: المفاهيم والمصطلحات والتعبيرات:

- أ -

أبواق 60
أحداث المارينا 268،269،270،355
أحداث ماسبيرو 6،7،8،13،16،17،19،20،21،47،67،68،69،72،73،75،76،77،78،79،80،92،94،99،104،112
،113،116،121،122،123،124،144،177،178،181،182،183،185،186،187،188،189،190،191،196،1
99،200،203،208،209،210،211،212،213،214،215،216،220،236،244،246،247،251،252،253،26

5،267،268،269،270،271،272،273،274،275،277،278،279،280،284،296،297،298،299،301،304،
305،306،308،309،313،314،315،316،318،320،323،325،326،327،328،329،333،335،340،341،3
42،343،344،349،355،365،370،371،372،374،375
إراقة الدماء 307
إشاعات 59،60
إشعال الفتنة 7،20،183
إعلانات دستورية 59
احتجاجات فئوية 318
احتكاكات 303
ادعاءات 219
استحقاق سياسي 45
استغاثات 61
استفتاء 17،144،205،355
اشتباك 239،266،273،310
اشتباكات 17،64،73،77،147،223،224،225،228،242،250،266،269،273،281،282،294،304،310،316،31
9،324،328،343،346،356
اشتباكات الأهالي 356
اصطناع الحدث 60
اعتداء 140،209،224،257،263،272،311،338
اعتصام 61،64،90،117،140،141،169،267،268
اعتقال 4،27،109،334
الآلة العسكرية 23
الأجنبي 31،282،310،327،344
الأجهزة الأمنية 36،60،140،151،248،275،356
الأحد الأسود 73،78،186،199،211،212،215،316
الأحد الدامي 94،199
الأحزاب السياسية 10،36،302
الأدلة 294،306
الأذرع الإعلامية 61
الأشلاء 55
الأطباء 22،24،57،127،128،129،152،244،245،247،248،275،315
الأطراف 58،134،224،278،307،316،320

الأعياد 64
الإجراءات الشكلية 128
الإجراءات القانونية 297،348
الإرادة السياسية 53
الإرادة الشعبية 57،85،271
الإرهاب 185،310
الإعلام السلطوي 58
الإنسانية 22،23،26،27،30،249،308،316
الاتهام 9،115،205،263،270،275،276،277،278،284،293،294،295
الاحتجاج 61،317
الاحتلال الإنجليزي 15،33،34
الاحتلال الفرنسي 31
الاختطاف 46
الاستبداد 54
الاستعمارية 31،33
الانتصار 275
الانقلاب 22،57،61،85،139،141،148،204،205،234،275،334
البلاغات 117
البلد 58،73،76،78،79،110،180،232،238،260،267،270،287،306،318،375
البلطجة 54،270
التجمهر 110
التحقيقات 58،109،110،115،116،117،118،119،121،134،227،228،298،346
التدابير 297،303
التراتيل المسيحية 374
التشخيص 127
التشريح 245،346
التظاهرات 224،296،308،320،322،345
التفاعل السياسي 58
التفاف 271
التلفزيون الرسمي 61،257
التوثيقات الرسمية 127
التوريث 41

التوصيف الأممي 55
التيارات الإسلامية 40،47،197،257،360
التيار الإسلامي 4،46
الثورة 2،10،16،20،22،30،42،43،45،47،55،56،57،59،60،62،63،64،71،82،85،96،122،128،140،141،169،
181،183،185،192،207،213،216،226،229،235،257،259،262،268،269،271،274،275،276،277،2
78،279،287،294،295،296،300،302،303،306،307،308،309،310،313،315،316،317،318،321،32
3،324،327،340،359،363،373
الثورة التونسية 55
الثورة المصرية 2،10،22،30،55،56،71،85،122،259،268،287،306،308،313،321
الثورة المضادة 141،207،269،315،318
الجماعات المتطرفة 307
الجمهور 272،281
الحراك الشعبي 22
الحكم الديكتاتوري 54
الحكم الفردي 36
الحملات الانتخابية 318
الحملة الفرنسية 31
الحياة الديمقراطية 53
الخوف 141،282
الدول الأجنبية 356
الدولة الأمنية 61
الدولة البوليسية 23،127،140،141،169،191،235،355،375
الدولة البيروقراطية 60
الديانة المسيحية 30
الدين 11،15،31،32،34،35،58،107،182،245،249،280،295،302،308،312،314،315،326،327،335،356،
370
الذكرى السنوية 198،215،370
الرأي العام 59،60،61،148،257،281،322،333
الرادعة 297
الردع 55
الرسالات السماوية 23
الرموز 39،45،186،302

السرد 4،23،24،49،51،53،54،55،57،59،61،63،219
السلطة الاستبدادية 57،84،85
السلطة الانتقالية 203
السلطة الحاكمة 71
السلطة العسكرية 6،22،36،47،54،58،63،151
السلطة القمعية 62،128
الشخصيات العامة 139،312،317
الشخصيات الوطنية 355
الشرطة العسكرية 5،8،20،109،110،117،118،196،202،206،224،225،227،228،229،231،235،236،237،
240،242،246،252،263،271،272،273،278،297،305،314،319،322،337،338،340،341،343
الشرعية 11،308،311،326،363
الشهادات 8،114،151،219،220،221،222،335،336،337،340،341،343،347،372
الشهادات الميدانية 335
الشهود 8،23،24،55،114،217،219،221،223،225،227،229،231،233،234،235،237،239،241،243،245،2
47،249،251،253،335،336،337،338،340،346،378
الصف الثوري 205
الصهاينة 310
الطائفية 7،20،31،39،41،45،60،62،114،140،151،183،191،205،235،265،266،270،272،277،282،294،3
00،306،308،313،315،316،317،322،334،336،341،347،355،356
الطب الشرعي 57،72،74،75،116،117،127،152،190،264،272،316،345
الطرف الثالث 10،121،212،264،265،279،284،293،294،295
الطغمة الحاكمة 22
الطمس 22
العامة 24،32،48،115،116،128،139،140،236،268،295،300،310،312،313،317،341،345،348،355
العمل التوثيقي 22،57،84،258
العوام 61،381
الغضب 61،64،95،205،206،207،262،264،270،277،309،322،324
الفتن 303،309،311،321
الفتنة 7،20،31،62،124،181،183،184،190،191،205،264،265،270،271،272،277،283،294،297،300،30
3،306،307،308،310،313،315،316،325،329،355،356
الفتنة الطائفية 7،20،31،62،183،191،205،277،294،300،306،308،313،316،355،356
الفلول 279،302

الفنون الإبداعية 53
القتل الخطأ 114،115،119،276
القتل بالهرس 57،129،133
القرى المصرية 33
القصاص 198،205،375
القصيدة 357،358،360،361،365،366،367،368،369
القناصة 356
الكاثوليك 33
الكتاب التوثيقي 61
الكراهية 61،234
الكسور المشتركة 58،134
الـكلابشات 109
الكيانات 268،283،302،319
الكيانات الثورية 302
اللاجئين 140
المؤامرات 181
المؤتمر القبطي الأول 33
المتاجرين 307
المتجمهرين 115
المتورطين 264،269،271،275،278،279،297،299،305،307،308
المجتمع 23،26،30،32،36،38،39،45،57،59،60،63،64،85،203،205،225،257،262،263،266،267،269،27
2،275،276،294،300،308،318،319،320،322،334،344،353،356،357
المحاكمة الصورية 120
المحرضين 305،307،323
المخابرات العامة 355
المدنيون 5،100،339
المذهب الأرثوذكسي 30
المرحلة الانتقالية 44،265،268،277،303،308،311،315،321
المسلم المتدين 54
المسيحي المتدين 54
المشاهدات 8،219
المشجعين 22،54

المشروع الطائفي 36
المصابين 16،18،23،99،100،103،104،116،117،121،160،188،189،190،207،220،222،225،229،234،239
241،243،244،245،246،247،248،249،252،273،297،336،338،339،356،366،378
المصادر 4،5،8،9،12،13،25،48،121،208،250،280،284،323،335،349
المصادر الإعلامية 335
المصداقية 339،345
المصريون 22،30،34،141،178،214،219،257،260،264،266،268،270،273،286،301،320،321
المصريين الأقباط 22،31،61
المصريين المسلمين 22،54
المطالب الشعبية 59
المعتقلين 16،21،109،110،111،112،113،356
الممتلكات 44،116،140،311،341
الممتلكات المسيحية 44
الموت الخطأ 115
الموسوعي 22،53،139
الناصرية 40
النخبة العسكرية 35
النظام الملكي 35
النعرات الطائفية 151
النيابة العامة 115،236،300،313،345،348
النيابة العسكرية 110،115،221،236،334،343،345،346
الهزيمة القاسية 37
الهلال والصليب 97،367
الهوية 67،75،81،207،266،354
الوحشية 359
الورقة القبطية 355
الوطن 7،20،33،42،54،84،122،172،182،183،204،212،215،260،269،277،278،287،304،305،306،307
308،309،311،312،314،318،324،339،362،367،368،374،375
الوقفة 186،224
انتخابات برلمانية 39
انتصار أكتوبر 38
اندلاع الثورة 55،71،315

انقلاب 2013 22،46،204،263
انقلاب يوليو 1952م 356

- ب -

بطاركة السلطة 127

- ت -

تاريخ الواقعة 75،116
تحت الإنشاء 15،18،67،68،160،163،207
تحريض 140،200،271،283،304،314،338،347
تحقيق 3،24،115،177،181،207،221،258،271،277،278،283،298،301،303،304،305،306،307،308،309،12،323،333،334،341،343،344،345،347،354
تداعيات 47،141
ترانيم 370،371
ترويع المواطنين 110
تسجيل 78،220،232،234،372
تشويه 324
تصريح 28 فبراير 1922 34
تصنيف الواقعة 75
تعذيب 109،247
تقصي الحقائق 190،212،257،265،334،336،340،355
تكسير الضلوع 58،134
تلقائية 301،353
توثيق الضحايا 71

- ث -

ثوار الجامعة الألمانية 246،252
ثورة 25 يناير 2،3،30،53،54،61،90،128،169،181،207،265،266،303،308،309،315،318،334،372
ثورة 1919م 34

- ج -

جلسات استماع 335
جلسات التأبين 141

جماعة الأمة القبطية 35
جمهورية الضباط 35،39،40
جنازة 7،15،17،91،123،139،148،149،197،213،214،358،365،369
جنحة 120

- ح -

حرب أهلية 309،326
حكومة عصام شرف 45،46،264،302،355
حماية 34،61،120،200،225،268،269،304،305،306،319
حياة المصريين 306

- خ -

خريطة الحدث 139
خريطة المذابح 139
خط أحمر 308

- د -

دستور 34
دهس المدرعات 206

- ر -

ردود الأفعال 10،12،53،207،262،291،293،295،296،297،299،301،303،305،307،309،311،313،315،31
7،318،319،321،323،325،327،329
روح 128،183،279،305،309،319،355،375

- س -

ساحات الثورة 62
سلفية إسلامية 355
سيناريوهات 316

- ش -

شهداء المذبحة 119،120
شهداء الوطن 42،215

شهيد 4،13،17،26،56،74،84،85،98،124،142،143،151،185،189،253،273،365،367،368،369،373،375

- ص -

صدامات 305
صراع طائفي 61

- ض -

ضبط النفس 185،297،307،312،323
ضحايا 6،15،16،17،19،20،21،26،55،67،68،69،71،72،73،74،75،76،77،78،79،80،83،88،91،120،122،12
3،129،130،131،132،150،171،179،198،200،210،212،213،214،240،242،251،270،272،273،274،
280،281،295،297،301،305،318،336،342،346،354،360،367،368،371،373،374،375
ضحية 4،26،57،60،67،68،69،72،74،75،76،78،81،83،91،141،274،314،373

- ط -

طائفي 9،40،61،140،169،191،241،257،266،283،304،338،347،348
طريقة الوفاة 75

- ع -

عبارات دعائية 60
عملية ديمقراطية 203
عهد الإخوان 375

- غ -

غزوة الصناديق 45
غول السلطة 128

- ف -

فتيل 61،303
فزاعة الإسلام السياسي 355
فض 58،127،134،140،141،195،268،271،272،281،295،314،341
فض الاعتصام 127،140،268،272،295

- ق -

قانون العزل 315،325
قانون العقوبات 115،341
قتل جماعي 55،279
قشة ماسبيرو 355
قضية ماسبيرو 5،114،276
قوائم ماسبيرو 4،71،74،78

- ك -

كرة القدم 293
كشف العذرية 345
كمين 61،184،197،305
كورال 370،375
كيان 310

- ل -

لجنة الأحزاب 17،59،144،205
لجنة العدالة الوطنية 314،315،316،317،355
لجنة تقصي حقائق 214،313،316،325،327

- م -

مأساة إنسانية 55
مؤسسات الدولة 268،304،306،313
مارش جنائزي 13،211،374
متظاهرين سلميين 22،343
مجرمون 317
مجزرة 121،220،233،250،252،278،325
مجند 67،82،88،104،106،115،116،250،252،340
محاربة الثورة 302
محاسبة 279،297،305،308،356
محاكمة 114،115،122،123،183،184،276،279،297،302،314،316،322،324،345
محكمة جنايات 111،116

مدني 104،105،106،107،108،109،194،225،239،248،303،316،343
مذابح 22،54،56،57،129،139،140،148،177،207،271،277،334،363،370
مذابح مشجعي الكرة 139
مذبحة الحرس الجمهوري 22،24،26،53،55،56،83،84،127،139،234،253
مذبحة رابعة العدوية 264
مذبحة ماسبيرو 7،8،13،15،16،19،20،21،22،24،25،30،31،44،45،53،54،55،56،71،72،73،74،75،76،77،7
8،79،80،81،82،101،102،103،114،122،139،170،175،176،177،184،197،198،199،202،204،206،
207،208،209،210،211،212،213،214،215،252،253،257،258،259،261،271،274،276،283،293،2
94،318،340،354،355،363،366،369،371،372،378
مرسوم 302،303
مسيرة سلمية 197،364
مصدر عسكري 297
مطالب مشروعة 277،299
ملابسات 45،297
ممتلكات خاصة 116
ممتلكات عامة 110،306
منظمات حقوق الإنسان 53،334،344
موسوعة 25،72،75،84
موقعة الجمل 95،258

- ن -

نظام اشتراكي 36
نظام جمهوري 35
نظام مبارك 41،45،46،293،347

- هـ -

هرس 58،79،80،134
هرس الأطراف 58،134
هزيمة يونيو 1967م 37
هيبة الدولة 306،316

- و -

وانفلات أمنى 306

- ي -

يدا واحدة 318

ثالثًا: الأمكنة والأزمنة والأحداث

4 مارس 2011 59،347
4 يونيو 2011 206
5 أكتوبر 2012 71،74
5 مايو 1916 33
8 مايو 2012 119
2011/10/9 1،7،20،58،67،68،78،99،146،152،153،154،155،156،157،158،159،160،161،162،163،164
70،185،197،214،227،299،310،314،316،321
9 أكتوبر 2013 234،244،247،250،370
10 أكتوبر 2011 25،61،72،73،76،77،88،223،224،225،227،229،231،236،241،243،245،248،250،251
2،253،270،279،323،324،325،326،327،328،329
10 أكتوبر 2012 72،74،76
11 أكتوبر 2011 3،74،98،225،227،234،237،238،240،251،252،253،280،281،324،325،326،327،328
29،366
12 أكتوبر 2011 145،296،325،326،327
14 سبتمبر 2012 119
15 أبريل 46،208،209،210،211،212،213،214،215،216
15 ديسمبر 2011 110،222،232،253
16 أكتوبر 2011م 69،91
16 يونيو 2012 360،367
17 مايو 2011 60
19 مارس 2011 17،59،144
2011/10/24 47
24 أكتوبر 2011 48،367
25 ديسمبر 2011 110
28 فبراير 1922 34

30 سبتمبر 2011 60،259
31 أغسطس 2011 60

- أ -

أبريل 2011 46،340
أبريل 2019 208،209،210،211،212،213،214،215،216
أسوان 22،45،60،61،140،186،193،206،229،257،258،262،265،266،267،268،269،270،279،299،306،3
15،317،327،343،364
أسيوط 33،39،81،95
أمريكا 7،20،40،183،235،322
أوروبا 30،33،39
إسرائيل 38،295،307،310،323،329
إيطاليا 12،321
الأقصر 196
الإسكندرية 17،39،150،208،269،372
التحرير 7،15،16،42،54،55،56،57،62،63،85،96،97،100،121،183،185،190،197،204،205،206،207،211
،237،239،242،244،246،247،248،251،252،253،259،266،268،271،275،277،279،280،285،286،2
96،302،307،309،310،311،312،313،314،321،325،326،328،338،347،374
التلفاز الرسمي 151
الجامعة 245،246،247،252،375
الجيزة 78،81،82،83،205
الخارجية البريطانية 320
الزاوية الحمراء 39
السعودية 260،281،282،309،326
الصحراء 30
العباسية 67،373
القاهرة 22،39،48،81،82،83،92،93،95،98،104،107،111،116،191،231،233،238،262،267،282،320،32
1،326،329،334،342،344،349،372
القدس 38
القصر العيني الفرنساوي 99
القليوبية 81،82،83،262
الكاتدرائية المرقسية بالعباسية 17،139،148،149،207

الكرازة المرقسية 63،299
الكنائس 12،31،32،36،44،45،47،73،78،233،269،280،312،315،321،340،345،347،353
الكنيسة الأسقفية 321
الكورنيش 109،231،232،233،234،238،239،272،282
المجمع المقدس 299
المريناب 45،186،267،299،303،306،343
المستشفى القبطي 7،9،16،17،18،19،67،68،69،73،76،77،78،79،88،90،98،99،123،127،139،150
،161،165،166،167،168،185،186،187،201،207،213،235،239،241،243،244،245،246،247
،248،251،252،279،338،341
المناطق الشعبية 61،263
المنيا 33،72،75،180،269،280،340
النمسا 12،21،321،361

- ب -

بني سويف 33،212،280
بولاق أبو العلا 222،228،233،343

- ت -

تونس 59

- ج -

جنوب مصر 257،267،268،347

- د -

دار العلوم 33
دور العبادة للأقباط 97
دوران شبرا 86،204،210،222،225،245،262،263،299،374
دير الأنبا بيشوي 355
دير القديس سمعان 370
دير وادي النطرون 39

- ر -

رابعة العدوية 22،56،264،353
روسيا 12،261،301،320،327

- س -

سوهاج 82،83،106
سيناء 22

- ش -

شارع الجمهورية 374
شارع الشيخ ريحان 197
شارع رمسيس 207،233،238،243،248،250،373
شارع طلعت حرب 374
شمال القاهرة 39،111،116

- ط -

طريق الكورنيش 109،272،282

- ف -

فرنسا 12،320
فندق رمسيس هيلتون 110،232،338

- ق -

قرية شنية النصارى 180
قنا 8،45،46،203

- ك -

كفر الشيخ 82
كنيسة القديس ميخائيل 19،174،207
كنيسة القديسين 41،55،59،184،371
كنيسة الملاك ميخائيل 69،91
كنيسة "صول" 44

كوبري 26 مايو 223
كوبري أكتوبر 117،206،233،239،240،338،340

- م -

مارس 1911 33
مارس 2011 17،44،45،59،90،144،205،348
مايو 2011 45،60،90،287،340،348
مبنى ماسبيرو 8،67،90،98،110،186،222،223،224،225،227،228،230،232،238،239،262،273،276،299
،306،340
مجلس الشعب 191،269
مجلس الوزراء 10،118،139،297،298،299،307،316
محطة الدقي 197
محمد محمود 22،55،97،140،141،183،246،373
مدينة 6 أكتوبر 69،365
مدينة أطفيح 44
مدينة الخانكة 39
مستشفى السلام 68،69،91
مستشفى القبة العسكري 68،100
مستشفى المنيرة العام 68،69
مستشفى شبرا العام 68
مستشفى معهد ناصر 68،224،231
مسجد مصطفى محمود 140
مصر 2،4،11،12،22،23،27،30،31،33،35،36،38،39،41،42،45،46،47،48،54،57،62،72،75،78،84،85،86،9
0،97،119،121،123،145،184،186،201،204،208،210،211،212،215،216،229،232،243،245،253،2
57،260،262،264،265،267،268،269،271،274،275،278،282،285،287،298،299،300،301،302،30
7،308،309،310،311،312،313،315،316،317،318،319،320،321،322،323،324،325،326،328،333،
334،335،342،344،346،347،349،356،358،360،363،370
منطقة العباسية 67
منطقة المقطم 45
ميدان التحرير 15،16،42،54،56،62،85،96،97،121،197،204،205،207،237،275،338،374
ميدان العباسية 373
ميدان رمسيس 109،238،374

ميدان عبد المنعم رياض 204،207،238،239،241،247،338

- و -

وزارة الداخلية 104،119،197،340
وزارة الدفاع 47
وزارة الصحة 68،69،99،100،104،127،273،336،339،346

ثانيًا: الأعلام والمجموعات البشرية

- أ -

أبنوب سمير 5،109،111
أبو إسماعيل 8،203،295،301،327
أحمد جميل 335
أحمد عبدالله 335
أحمد محمد منصور 183
أسامة الغزالي حرب 335
أسامة نشأت 335
أسامة هيكل 114،118،190،280،298،314
أسماء البلتاجي 279
أسماء الشهاوى 335
أسماء شهاب 335
أسماء فوزي 335
أطباء التحرير/أطباء الميدان 247
أفراد الجيش 5،88،103،188،263،266،337،339
أقباط المهجر 12،40،41،206،278،310،322
أقباط متحدون 144،149،168،171،173
أمجد فتحي 335
أمن دولة عليا 110،119
أمن مركزي 105،106،108،233،239،250
أولاد العسال 33
أيمن فرحات 115
إلهام أبو الفتوح 269
ائتلاف شباب ماسبيرو 43،97

اتحاد الناشرين المصريين 11،308،327
اتحاد شباب ماسبيرو 10،59،61،222،224،225،250،267،268،307،327،374
الأساقفة 39
الأنبا أرميا 8،20،201
الأنبا يوحنا قلتة 318
الأوقاف الإسلامية 36
الإخوان المسلمين 11،35،36،43،47،63،277،304،309،324
الإنجليز 34
الاتحاد العام لعمال مصر 11،308
البابا بندكتوس السادس عشر 321
البابا تواضروس الثاني 6،19،177
البرادعي 326
الجبهة الحرة للتغيير السلمي 11،307،308
الجماعة الإسلامية 11،277،294،310،311،326،328
الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية 342
الجمعية الوطنية للتغيير 10،279،306،325
الجيش 5،7،8،9،17،20،31،35،45،46،56،59،60،61،78،85،86،88،91،99،103،110،111،114،115،119،12
0،140،144،148،151،169،175،180،181،182،183،185،186،187،188،189،190،192،196،197،202،
203،204،208،209،210،220،223،224،225،226،227،228،229،230،231،233،234،235،237،238،2
39،240،242،243،245،246،247،248،249،250،251،253،263،264،266،268،270،271،272،273،27
4،277،278،279،281،282،283،294،295،296،297،299،300،303،304،305،306،307،310،311،312،
313،314،316،317،324،326،327،328،329،333،334،337،338،339،343،344،345،346،347،353،3
54،355،363،371
الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي 43
الحزب الوطني 309،315،318،325
الخديوي إسماعيل 33
الدكتور طارق زيدان 306
الرئيس السادات 34،38،39
الرئيس مرسي 204
الرهبان 45،114،128
الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان 342
الشرطة 5،8،20،46،100،104،109،110،117،118،140،182،192،196،202،203،206،224،225،227،228،22

9،231،235،236،237،240،242،246،252،263،267،268،271،272،273،278،297،305،310،314،319،
322،337،338،340،341،343
الشرطة المصرية 310
الفرنسيون 31،33
القس أفرايم 200
القس فلوباتير جميل 16،115،116
القمص متياس نصر 20،226،227
المؤسسة المصرية للنهوض بأوضاع الطفولة 342
المبادرة المصرية للحقوق الشخصية 119،193،245،342،346،347
المجلس الأعلى للقوات المسلحة 10،20،115،275،278،296،305،308،312،314،334،343،345
المجلس العسكري 7،20،44،45،46،53،59،60،61،64،114،119،124،127،128،139،140،178،181،184،185
،190،192،193،194،195،202،203،205،221،243،248،249،262،263،264،267،268،269،275،276،2
77،279،280،282،284،294،295،296،297،298،300،302،303،306،308،310،311،312،314،316،31
7،319،325،327،328،333،344،346،355،356
المجلس القومي لحقوق الإنسان 11،12،68،69،99،100،104،123،257،312،325،333،334،335،349
المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 342
المعلم يعقوب 33
المماليك 32
المنظمة العربية للإصلاح الجنائي 343
الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح 11،311

- ب -

بلال فضل 268
بيشوي رأفت 75

- ج -

جابر القرموطي 188
جرجس الجوهرجي 31
جمال أسعد 270
جمال بركات 335
جمال مبارك 41
جمعية حقوق الإنسان لحقوق السجناء 343

- ح -

حافظ أبو سعدة 335
حركة 6 أبريل 10،228،307
حركة 6 أبريل «الجبهة الديمقراطية» 10،307
حركة اتحاد شباب ماسبيرو 10،307
حركة ضباط الجيش 35
حزب الأصالة 10،278،304
حزب الأمة 34
حزب الإصلاح والتنمية 10،305
حزب التحالف الشعبي الاشتراكي 10،303
حزب الثورة المصرية تحت التأسيس 306
حزب الحرية والعدالة 10،43،63،304،323
حزب الدستور 43
حزب العدل 10،305،328
حزب الغد الجديد 10،303
حزب الله 319
حزب المحافظين 10،306،328
حزب المصريين الأحرار 10،303
حزب الوسط 10،295،302،303،326
حمام الكموني 7،197

- خ -

خالد معتصم 335
خالد معروف 335

- د -

درية شرف الدين 335

- ر -

رامي علام 335
رامي ميخائيل 335
رجال الكهنوت 39

رشا علوى 335
رفيق حبيب 43،63
روماني مكاري لمي جرجس 79،82

- س -

سامح أنور عواد 183
سعيد باشا 32
سعيد بن محمد علي 32
سمير مرقص 335

- ع -

عبد المنعم أبو الفتوح 295،300،328
علاء عبد الهادي حسين 183
عمرو الشوبكي 335
عمرو بن العاص 30
عمرو حمزاوي 11،316،328،335
عمرو موسى 21،301
عمرو يسرى 335

- ف -

فؤاد السنيورة 322
فؤاد رياض 335
فادى يوسف 8،20،202
فريق عمل قناة الحرة 238

- ق -

قوات الأمن 59،110،205،233،236،238،241،269،282،311،314،338
قوات الجيش 8،56،85،111،115،151،185،204،209،220،223،225،226،229،230،231،238،240،245،248،249،263،264،270،272،273،296،317،339،353،354،

- ك -

كريم شلبي 335
كمال الجنزوري 11،278،316،328

- م -

مؤسسة المرأة الجديدة 342
مؤسسة الهلالي للحريات 343
مؤسسة حرية الفكر والتعبير 342،354
مؤسسة وعي للبحث والتنمية 2،26،55،83،84،234،253
ماجد أبو عوف 237
ماجد حنا 201
مجلس شورى العلماء 11،311،323
مجلس نيابي 33
محسن عوض 335
محمد السيد 183،286
محمد عبد الله محمد 183
محمد ماهر 335
مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة العنف 342
مركز الأرض لحقوق الإنسان 343
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان 342،349
مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب 342
مركز حابي للحقوق البيئية 342
مركز سواسية لحقوق الإنسان ومناهضة التمييز 11،313
مركز هشام مبارك للقانون 342
مشيخة الطرق الصوفية 11،277،311
مصريون ضد التمييز الديني 342
معتز فادي 335
منظمات أقباط المهجر 322
منظمة التضامن القبطي 343
منى ذو الفقار 335
منى مكرم عبيد 11،317
ميخائيل أثناسيوس 33
ميخائيل عبد السيد 33
مي نجيب 335

- ن -

ناصر أمين 335
نبيل شلبي 335
نجيب جبرائيل 117،189
نشوى بهاء 335

- هـ -

هاني الحسيني 335
هاني سمير 8،20،201

رابعًا: الوسائل والأدوات

Maspero Testimonies 220

- أ -

أتوبيس 181،182،195،206
أسلحة بيضاء 86،337
أعيرة نارية 120،225،228
الأرض 2،15،18،19،22،32،58،86،90،157،160،162،163،168،169،170،185،188،189،197،236،241،252، 93،343،362
الأسلحة النارية 231،297
الأهرام اليومي 260،277،285،306،309،317،318،320،321،324
الأوبريت 13،370
الأيام المصرية 259،285،297،299،300،315،321،324،325
الإعلام الرسمي 148،241،305،343،344
البديل 199،241،243،250،259،268،270،271،273،274،279،286،303،305،306،314،325،375
الترنيمة 370
التقارير الحقوقية 12،331،333،334،335،337،339،341،343،345،347،349،354
التقرير الطبي 5،22،23،57،125،127،129،131،133،135،378
الجرافيتي 13،372،373
الجريدة 44،260،271،282،286،296،301،302،307،308،317،326،327
الجزيرة مباشر 184،300،311،328

الجزيرة نت 73،78،260،282
الخرطوش 135
الدستور الأصلي 72،76،245،251،257،259،266،271،274،277،279،280،286،301،303،318،327
الرأي الكويتية 319،321
الرسوم الكاريكاتورية 6،19،175،176
الزجاج 236،240
السيارات الخاصة 237،238،337،341
السيارات المصفحة 304
الشروق 122،145،147،210،212،251،260،267،286،293
الشريط 236
الصحافة 21،26،128،260،261
الصليب 15،17،34،42،61،62،140،142،144،150،182،185،186،188،203،204،206،235،246،253،282
الصورة 23،74،75،76،118،140،181،184،219،221،226،259،261،272،319،340،344،371،381
الطوب 135،185،234،239،338
العرض المسرحي 13،353،374
العصا 135
العقار 236،240
العلم السعودي 235
الفجر 73،76،79،80،250،260،267،268،269،270،271،272،273،274،277،278،279،282،286،301،306،3
07،314،316،317،322،327،328،368
الفرنسية 4،31
الفيديو 178،185،186،187،193،200،201،202،220،223،241،242،279،343،346
الفيديوهات 117،118،378
القنوات الفضائية 220،263
القوات المسلحة 15،57،87،104،110،115،181،192،195،223،230،231،237،245،271،272،280،295،297،
298،304،305،306،309،310،311،312،313،314،322،323،334،340
الـكلابشات 109
المخابرات الحربية 208،210
المدرعات 15،16،17،18،57،68،77،86،120،129،130،145،153،158،206،207،223،225،226،227،229،236
،237،239،240،243،244،253،273،276،316،343
المراكب النيلية 233
المركبات 115،206،336،337،341

المشاهد الحية 219
المشرحة 18،156،201،264
المصريون 22،30،34،141،178،214،219،257،260،264،266،268،270،273،286،301،320،321
المطاطي 135
المواقع القبطية 220،293
الموتوسيكل 110
الموكب الجنائزي المارش الجنائزي 13،373
الوفد 10،39،73،77،229،244،245،251،259،266،267،268،271،272،273،277،278،279،281،286،299،3
02،308،310،312،313،314،315،320،322،326،328،329

- ب -

برنامج آخر كلام 193
برنامج القاهرة مباشر 191
برنامج صوت المستضعفين 199
بيان الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان 12،344
بي بي سي 261،281،282،321
بي بي سي عربي 321
بيت العائلة المصري 11،312

- ت -

تقرير سي إن إن 197

- ج -

جدارية محمد محمود 373
جداول إحصائية 128
جلسة سرية 201

- ح -

حفلات التأبين 370
حيطان 72،74،186،211

- خ -

خرطوش 224

- د -

دراجات بخارية 197

- ذ -

ذخائر 195

- ر -

راية سوداء 235
رصاص 226،242،346
روز اليوسف 75

- ز -

زجاجة مولوتوف 237

- س -

سكاكين 337
سنج 69،75،196،318
سيارات 178،237،238،243،251،279،281،282،336
سيارة إسعاف 243

- ش -

شاشة سينمائية 370
شهادات الوفاة 127
شوم 178

- ص -

صحف 205،233،258
صحيفة إسبانية 177
صحيفة الرياض السعودية 282
صحيفة الوطن 33،212
صفحات سوشيال ميديا 220
صنارة 375

صور الضحايا 6،19،152،171،174،204،205،370،374

- ط -

طبنجة 196
طلقات صوت 234
طلقة 98،123،135،195،223

- ع -

عربة 223،232
عصا الأمن الغليظة 135
عمل فني 182

- ف -

فرد خرطوش 224
فضائية الحرة 237
فيلم 14،366،370،371،374،375

- ق -

قطعة قماش 197
قنابل الغاز 59،205،206
قنابل مسيلة للدموع 242
قنابل مولوتوف 197
قناة amir William 369
قناة Christianmazmor 366
قناة coptscity 365
قناة maxnan100 على اليوتيوب 369
قناة remon872000 على اليوتيوب 365
قناة usanashville coptic 367
قناة البديل 199
قناة التحرير 185،190،347
قناة التلفزيون المصري 191
قناة الجزيرة مباشر 184،300،328
قناة الحكمة 200
قناة الحياة مباشر 185

قناة الطريق 98،122،123،204
قناة المصري 179،185،186،370
قناة المصري اليوم 179،185،186،370
قناة النيل للأخبار 226
قناة دريم 1 203
قناة مصر العربية 201

- م -

مدرعة حربية 119
مدرعة مغلقة 178
مدونات 72،220
مدونة 72،76،79،80،81،212،233،252،285،362
مسرحية 7،20،114،119،182،374،375
مصراوي 73،77،213،252،260،267،268،269،270،271،275،282،287،305،310،311،316،328
منتديات الكنيسة 123،214،367،368
مواقع الصحف المصرية 293
موقع الأقباط متحدون 72،361
موقع الحدث 7،73،78،197
موقع الدستور 72،76،371
موقع الوطن 374،375
موقع اليوم السابع 72،76،238
موكب جنائزي 373

- ن -

ناقلة للجنود 337
نظرة للدراسات النسوية 343

- هـ -

هراوات 240

- و -

وكالة أنباء ألمانية 178،181،182

الملخص باللغة العربية

تناولت هذه الدراسة التي جاءت بعنوان: «ماسبيرو مذبحة الهرس» إحدى المذابح الكبيرة التي وقعت في مصر فترة حكم المجلس العسكري أكتوبر/2011 المشهورة بـ "مذبحة ماسبيرو»، وقد اختارت لها الدراسة عنوانا يعبر عن شيء نادر في عملية القتل الجماعي التي مارستها السلطة العسكرية حسبما جاء في التقرير الطبي، وقد توزعت الدراسة على قسمين: الأول يشمل توثيق الحدث والثاني يشمل ردود الأفعال المترتبة عليه، وتمت معالجة التوثيق في النسق التالي:

الباب الأول: مقدمة وتمهيد وستة فصول

المقدمة: عالجت المنهج والتعريف الموجز بالحالة القبطية في مصر كمدخل لفهم الوضع الثقافي والاجتماعي والديني المحيط بهذه القضية، وتناول الفصل الأول (قرابة 3000 آلاف كلمة) سرد الحدث سردا كليًا من خلال خلاصات التوثيق والتتبع الزمني لمسببات الحدث ومجرياته حتى وقت وقوعه لوضع القارئ والباحث في مخيلة الوقائع، أما الفصل الثاني (قرابة 13 ألف كلمة)، فقدم بيانا لنتائج توثيق الضحايا من شهداء ومصابين ومعتقلين ونماذج من السير الذاتية لبعض الشهداء، ومآلات القضية القانونية التي حاكمت الضحايا وبرأت المتهمين، وجاء الفصل الثالث (قرابة 1400 كلمة)؛ مختصًا بنتائج التقرير الطبي للمذبحة وهو تقرير علمي مقارن يتتبع كل ما تعرض له الضحايا من انتهاكات أدت إلى الموت، وتناول الفصل الرابع (قرابة 11 ألف كلمة) توثيقا للحدث من خلال جمع الصور والفيديوهات التي بلغت قرابة 400 صورة وعددا مقاربا من الفيديوهات و من ثم تحليل نتائجها، وعرض نماذج من معالجاتها في سياق الحدث، بالفصل الخامس (قرابة 11 ألف كلمة وخمسمائة) عرضت للشهادات والمشاهدات وأنواع الشهادات ومصادرها وأشكالها، وحجيتها في إطار السياق العام. وختم هذا الباب بالفصل السادس الذي تناول التغطية الإعلامية للحدث من خلال تحليل بيانات الصحف القومية والحزبية والمستقلة، وبيان تأثيرها في صناعة الأحداث.

الباب الثاني: ثلاثة فصول بالإضافة لخاتمة بالنتائج العامة للدراسة والتوثيق

عالج الفصل الأول (قرابة عشرة آلاف كلمة) ردود الأفعال الداخلية والخارجية إزاء المذبحة وقد تناول الفصل الردود الداخلية بشكل شامل فتناول ردود فعل السلطة ومؤسسات المجتمع والقوى الوطنية والإسلامية والمسيحية ومرشحي الرئاسة المحتملين في ذلك الوقت وكذلك ردود أفعال الأحزاب والجماعات السياسية؛ حيث كانت مصر تستعد لأول انتخابات برلمانية بعد الثورة، وفي الفصل الثاني (قرابة خمسة آلاف كلمة)، تناول التوثيق عرضا للتقارير الحقوقية ووثقت الدراسة هذه التقارير المحلية والإقليمية والدولية لكونها وثائق مهمة في شهود هذه الجريمة ضد الإنسانية وتحرير مجريات أحداثها، وجاء

الفصل الثالث عرضا موجزا توثيقيا للأعمال التحقيقية والفنية والإبداعية بكافة مستوياتها الاحترافية والشعبية التي وثقت الحدث وعبرت عن ضمير الشعب المصري بكل مكوناته تجاه هذه المأساة.

وثقت الدراسة مجريات المذبحة وسردت تفاصيلها وأحصت بشكل توثيقي دقيق جميع الضحايا من شهداء ومصابين ومعتقلين وكذلك وصفت على نحو علمي البيئة السياسية والاجتماعية، وحررت المصطلحات وكتبت التسلسل الزمني وأنتجت قوائم تحقيق علمي شامل عن مؤسسات السلطة العسكرية والإعلام والقوى السياسية والثورية والمؤسسات المحلية والإقليمية والدولية، وأرفقت عددا كبيرا من نماذج للضحايا والإصابات والصور والجداول والأشكال التوضيحية.

Summary

This study, entitled: "Maspero, the crushing massacre," was one of the worst massacres that took place in Egypt during the military junta's rule in October 2011. (Also known as the "Maspero massacre.") As documented in the medical report, the study was divided into two parts: the first documents the event and the second includes the reactions resulting from it. The documentation is presented in the following format:

Part one: Introduction, preface and six chapters

Introduction: the table of events and a brief definition of the Coptic situation in Egypt as an introduction to understanding the cultural, social and religious situation surrounding the "Crushing massacre".

The first chapter (approximately 3000 thousand words) deals with the narration of the event in full, through summaries of documentation and chronological tracking of the causes of the event. The aim is to put the reader in the mind space of the researchers, to grasp the reality.

The second chapter (approximately 13,000 words), presents the results of the documentation of the victims, (including martyrs, injured and detainees) , and some samples of their biographies. These include outcomes of the legal cases that put the victims on trial and acquitted the accused. The third chapter (approximately 1,400 words) concentrated on the results of the medical reports from the massacre, which were comparative scientific reports that track all the violations that the victims were subject to, and that subsequently led to their deaths.

The fourth chapter (approximately 11,000 words) dealt with documentation of the event through the collection of photographic and video evedence. This amounted to nearly 400 images and multiple videos. Analyses of the results and the presentation of samples of its treatments were recorded in the context of the event.

The fifth chapter (approximately 11,500 words) presented testimonies, observations, types of testimonies, their sources and forms, and their authenticity within the general context.

Chapter Six is where the media coverage of the event was detailed. By the analysis of statements and articles from the national, partisan and independent newspapers, showing their impact and influence on the events. Part Two: Three chapters in addition to a conclusion on the general results. The first chapter (approximately ten thousand words) dealt with the internal and external reactions to the massacre. Dealing with the internal responses in a comprehensive manner it explores the reactions of the authorities, institutions of society, the national, Islamic and Christian forces, and the potential presidential candidates at that time, (including the reactions of the political parties and groups). All this as Egypt was preparing for the first parliamentary elections after the revolution. The second chapter (approximately five thousand words), examines the presentation of human rights reports. The study documents a collection of local, regional and international reports and illustrates the important evedence and witnesses of this heinous crime against humanity.

A third brief chapter presents artistic and creative works from established sources, documenting and commenting on the events expressing the conscience of the Egyptian people trying to comprehend the tragedy.

The study documents the course of the massacre and lists the details of the victims, including martyrs, injured and detainees accurately.

It describes in a scientific, political and social manner the events that took place. Chronologically ordered with comprehensive scientific investigational lists of the institutions of the military authority, the media, political and revolutionary forces including local, regional and international institutions. Also including a large collection of examples of victims, their injuries with acompanying photos, tables and illustrations

هذا الكتاب

هو خلاصة دراسة بعنوان "ماسبيرو مذبحة الهرس"، إحدى المذابح الكبيرة التي وقعت في مصر فترة حكم المجلس العسكري أكتوبر/2011 المشهورة بـ "مذبحة ماسبيرو".

وقد توزعت الدراسة على بابين: الأول يشمل توثيق الحدث (ستة فصول) والثاني يشمل ردود الأفعال (ثلاثة فصول)، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وكشاف بأهم عناصر المعرفة.

وثقت الدراسة مجريات المذبحة بسرد زمني وأحصت بشكل توثيقي دقيق الضحايا من شهداء ومصابين ومعتقلين، وقامت الدراسة بمسح متكامل لمكان المذبحة والبيئة السياسية والاجتماعية، وحررت المصطلحات ووثقت الشهادات، ووثقت الحدث بطرق شتى من خلال السرد ومن خلال الصور ومن خلال الفيديو ومن سجلات المستشفيات وأقسام الشرطة وملفات القضاء ومنظمات حقوق الإنسان وحتى من خلال الأعمال الفنية والأدبية وكتبت التسلسل الزمني وأنتجت قوائم تحقيق علمي شامل عن مؤسسات السلطة العسكرية والإعلام والقوى السياسية والثورية والمؤسسات المحلية والإقليمية والدولية، وأرفقت عددا كبيرا من نماذج للضحايا والإصابات والصور والجداول والأشكال التوضيحية.

وعي للبحث والتنمية
AWARENESS
Research And Development

978-1-915661-01-2